

رواية النمر الجامح كاملة



بقلم الكاتبة أميرة أنور

لتحميل المزيد من الروايات زوروا موقعنا

ايجي فور تريندس

او يمكنكم زيارة الموقع مباشرة من خلال

الروابط التالية

www.egy4trends.blogspot.com

www.egy4trends.com

المقدمة...

"النمر الجامح"

وحش قاتل لا يسير بطريق الرحمة... يعشق
التحديات

النساء بالنسبة له ولا شيء فهو لا يتعرف
على فتاة رأها مرة لأنها غير مسموح لها
برؤيته للمرة الثانية فهذا يعني موتها...
ولكنها كانت مختلفة تحدث قواعده بل
هانتها

رواية من نوعها الخاص اتمنى تعجبكم

يتبع ««««««««

الفصل الأول..

(النمر الجامح) _ ممنوع نقل الرواية بدون
إذن _

_ مش عاوز أشوف وشك هنا مرة تاني

فهمتي!!

جحظت به بصدمة فمازلت على مضطجعه

عارية، ابتسمت حيث كانت تفكر بأنه يمزح

معها فمن يرفض أمراة شديدة الجمال

مثلها، اقتربت منه حتى تطبع قبلة صغيرة

على خده ولكنه قال بحد بعد أن قام من

جانبيها:

_ بقولك امشي وعلاقتي معاك خلصت

استغربت حديثه فقالت بسخرية:

_ علاقتك بيا خلصت دا إحنا لسة عارفين

بعض إمبارح إنت بتتكلم بجد والله!!

جلس على الأريكة ووضع رجله على الأخرى

ومن ثم أمسك علبة سجائره والتي كانت

ذات ماركة عالية، وأخرج منها واحدة

وأشعلها بعد أن وضعها بفمه، نظر لها

بغضب مكتوم قائلاً بقسوة:

_مفيش حد أبداً من جنسك بيبقى له علاقة
بيا غير يوم واحد بس ومتنسيش نفسك
وإني جايبك من ملهى ليلي فروحي في شيك
في مبلغ كويس عشان الليلة الزبالة دي
وأصلاً خسارة كبيرة في واحدة زيك يالا مع
ألف سلامة عندي شغل..

شعرت بأن كبريائها أصبح لا شيء أمام
جبروته، تسهر وتفعل كل ما يغضب ربها لا
أحد يقول لها شيء ولكنه كان أول من ذلها،
الجميع يسировوا ورائها من شدة أنوثتها، أي
أحمق هذا ليجعلها تغادر قصره...
مازالت تقف أمامه لا تفعل شيء، حيث أن
الصدمة انتابتها بقوة، عاد يتحدث من جديد
بانفعال:

_ هو مش أنا قولت تمشي ولا لازم أخلي
الأمن يرموكي برا..
زدات وقاحته فقالت بعنف:

_ احترم نفسك إنت متعرفش أنا مين وبنت

مين وبابي ممكن يعمل فيك إيه...!!!

_بابي...!!!

قالها بسخرية، لاحت على ثغره بسمة واثقة

من نفسه، بدأ يتمم حديثه بـ:

_ طب يا بنت "حمدي المغربي" باباكي

الحنون الكويس اللي ميعرفش عن بنته

اللي بتسهر في الكباريه وبتروح مع الرجالة

بس اللي على مزاجها للآسف ميعرفش

عنك حاجة كل اللي يعرفه هو إنه بيشحنك

الفيزا بتاعتك كل أول شهر بس للآسف

واديني يا حلو كتبتلك شيك مقابل الليلة

دي عشان أبوكي دخل صفقة غير مربحة

ودخلها عشان يلعب مع الوحش فدا كان

عقابه خسر نص فلوسه يا حرام

تركته وغادرت من أمامه بعد أن أخذت ذاك

الخبر، شعرت بأنها تريد قتله ولكنه قوي،

يمكن أن يوقفها بأقل مجهود.
تأكد بأنها غادرت، ليقوم بعد ذلك من مكانه،
ويحضر نفسه حتى يغادر لعمله، أخرج من
دولابه بدلة شديدة السواد، وضعها على
الأريكة ومن ثم دلف إلى المرحاض ليأخذ
حماما ساخن...

.....

في تلك المنطقة الراقية، في منزل بسيط
للغاية كل شيء فيه بذوقٍ عالٍ، تحديداً في
غرفة النوم الخاصة بتلك الشقة، كانت هناك
فتاة غافلة بارهاك على الفراش، تستمتع
بنومها ولكن لحظة شروق الشمس بالنسبة
لها عذاب حيثُ تفتح الستائر المغلقة،
تبغض اسمها الذي يخرج من فم المربية
الخاصة بها حين تقوله بلهجة أمر:
_ "ملاك" قومي بلاش كسل يا بنتي شغلك
مستنكي.

بتلقائية تضع الوسادة على رأسها حتى
تهرب من ضوء الشمس ونداء المربية لها،
اعتادت أن تفعل هكذا كل يوم..
اقتربت منها المربية الخاصة بها بعد أن
تأففت بقوة قائلة بصراخ بعد أن أخذت
الوسادة منها:

_ "ملاك" قومي يالا...!!

جذت "ملاك" على نواجذها بغضب طفولي،
فتحت عيناها الجميلتان والتي تتميز بلون
الرمادي، تنهدت بقوة قبل أن تقوم بعنف
قائلة لها بحزن:

_ "ملاك" "ملاك" مفيش غيري طبعاً فجاية
تصحيني يا "سامية" والله حرام نفسي أنام
أنا يعني ولا في الشغل راحمني ولا البيت..
أومأت لها المربية "سامية" برأسها وقالت
بحنو:

_ عشان إنتي أحلى صحفية في الدنيا فلازم

تتعبي في شغلك ولازم تصحي وتفوقي

عشانه...

رفعت سبابتها في وجهها قائلةٍ بوعي:

ـإنتي صح..

ثم نظرت لها بقوة وسألتها ببسمة صغيرة

عند:

ـ هي الساعة كام؟

ردت عليها بفتور فهي تعلم مالذي ستفعله

بعد أن تعلم إلى أي حد وصلت الساعة:

ـ الساعة ٧.٣٠ بالظبط

انتفضت "ملاك" من فراشها بفزعٍ جم،

تثاءبت بنعاس فهي لم تأخذ الجرعة الكافية

لأي إنسان في نومه، أمسكت رابطة الشعر

من على الكومود ومن ثم عقدت شعرها

الطويل في شكل ذيل الحصان، دلفت على

المرحاض بعد أن قالت بصراخ:

ـ حرام والله يا "سامية" اللي بيحصل دا

الواحد ميعرفش يروح الشغل في معاده
قولتلك صحيني على ٦ عقبال مالبس وجهز
نفسى وأفطر أوف ياربى...
لم ترد عليها "سامية" قط حيثُ بدأت في
ترتيب غرفتها الصغيرة والتي تملأها
العرائس البلاستيكية، والألعاب وكأن تلك
التي تسكن بها طفلة وليست فتاة في السن
الثالث والعشرون...

توقفت "سامية" عن فعل أي شيء حين
سمعت صوت "ملاك" التي صرخت بـ:
_ "سامية" الحقيني المية باينها قطعت...
سناني فيها معجون ووشي فيه صابون
هعمل إيه أنا دلوقتي!!!!...

قهقهت "سامية" بقوة من تصرفاتها، ضربت
كفيها ببعضهما قبل أن تقول بعتاب يومي:
_ "ملاك" الأستاذة اللي دائماً ناسية نفسها
المطور بتاع حمامك متفتحش يا ناصحة

هانم..

ردت عليها "ملاك" بتذكر لما تقوله:

_ أوبس طب معلش يا "سوسو" افتحيه لو

سمحت...!!!

نفذت "سامية" ما قالته لها، وبعد ذلك

خرجت حتى تعد لها وجبة الإفطار...

.....

في مكان آخر تحديداً في فيلا "ال عزمي"

استيقظ الجميع على الخبر المشووم، موت

الأب الروحي للعائلة، لم يتمكن "مالك"

حفيده الوحيد أن يتحمل الخبر، والذي يبلغ

من العمر خمس وعشرون، لم يستطيع

جسده العريض مستنده بهذا الوقت، فهو لا

يستطيع أن يبقى بدون جده الحبيب،

اتجهت نحوه زوجة عمه حتى تكن بجانبه

حيثُ قالت:

_ بس يا بني متعملش في نفسك كدا قوم

وكون صلب إنت الوريث الأول والراجل اللي
في وسط البنات جدك "عزمي" مات بس
إنت يا "مالك" موجود معانا..
حبس "مالك" دموعه التي تعلقت في
مقلتيه، عاد ليقف مرة أخرى، رافعًا رأسه،
شامخً كما كان يفعل جده، انتظر حتى يخرج
الطبيب الشرعي من غرفة جده، فالطبيب
الذي أخبره خبر الوفاة قال أن الموت حادث
مدبر..

تقدمت نحوه إبنه عمه الصغيرة والتي
مازالت لم تكمل عامها التاسع، كانت تبكي
بشدة، قائلةً له بهلع:
_ أبيه "مالك" أنا خيفة وبعدين هو كدا مش
هشوف جدو ثاني..

ملس "مالك" على شعرها وقال بحنو لها
بعد أن إنحنى على أقدامه حتى يكون في
طولها:

_ حبيبة قلبي كل حاجة هتبقى تمام خليكى
واثقة فيا مش إنتي بتحبينى؟
أومأت الصغيرة برأسها فعاد ليتمم ما بدأ فى
قوله:

_ يبقى يا بنوتى الحلوة روحى على اوضتك
ومتخرجيش منها غير أما أجيلك، روحى
إفطري يا قمري الصغنن...!!
ثم وبعد إنهاء الحديث معها، نظر إلى زوجة
عمه وقال بأمر:

_ طلعى "ريناد" فوق لو سمحت...!!
وافقته على قراره وجاءت بالفعل حتى
تصعد ولكنه عاد يواصل حديثه بـ:
_ إطمنى على "دنيا" من ساعة ما عرفت
الخبر وهي ما بتقوليش حاجة..
_ ماشي يا "مالك"..

صعدت إلى غرفة بناتها، تاركة "مالك" واقف
صلب بعد أن فاق من إنهياره من أجل

عائلته التي تحتوي من زوجة عمه وبناتها

"دنيا" و "ريناد"

خرج الطبيب بتلك اللحظة ليقول ما كان

يتوقعه قط:

_ "مالك" بيه....!!!!

.....

خرج من المرحاض الخاص به، وارتدى

كسوته،ظبط شعره، ثم خرج من منزله،

تجمع الأمن خلفه، فهناك من سيفتح له

السيارة، ومن يحرصه، أوقفه أقرب شخص

له من الأمن من يكن السند له في أعماله،

قائلاً له بلهفة:

_ "جبل" بيه وصلنا خبر بإن السيد "عزمي"

جد صديق حضرتك تعيش إنت...

جحظ "جبل" به، وقام بإزالة نظارته

الشمسية، لتظهر عيناه الحدتان المرعبتان

برغم من أن لونهما أخضر، كالأزهار والنباتات،

ولكن الجمال لا يكتمل، كور يده الكبير حتى
يضرب بها حائط المبنى وكأنه يستعرض
قوته حيث أنه عريض المنكبين، متوسط
الطول، "جبل" المنشاوي أكبر رجل الأعمال
برغم من صغر سنه، الذي لم يصل للثلاثين؛
لا يطلب المساعدة من أبيه برغم من كونه
ثري ولكن لا يحب أن يقول أحد أنه عظيم
بسبب والده...

تحدث أخيرًا بعد صمته الذي طال :
_يالا بسرعة على بيت ال "عزمي"
أوما الحارس له برأسه ومن ثم أسرع حتى
يفتح له سيارته الفاخرة؛ حرك. السائق
مكبها وإنطلق إلى منزل صديق رب عمله...
بداخل السيارة كان يحاول "جبل" أن يهاتف
"مالك" ولكن المحاولة فاشلة حيث لا
يجيبه أحد..

صرخ بشدة :

_ أوف رد بقى يا " مالك "

_إن شاء الله هيكون بخير يا فندم...

كان هذا ما خرج من فم حارسه ولكنه

تجاهله وقال بأمر :

_ خلص يا بني آدم كل دا في الطريق بقالك

خمس دقائق سايق وموصلتش ..

نظر له السائق باستغراب قائلاً بخفوض:

_ يا فندم خمس دقائق وبأقصى سرعة

يعني دا وقت الطريق.

جذ " جبل " على أنيابه حين قال :

_ غلطان وبتجادلني إنزل ..

ثم وبعد أن قال هكذا وقف السائق السيارة

بخوف، لينزل " جبل " من المقعد الخلفي

ويسعد لمقعد السائق مستعد للإنطلاق ،

واصل كلامه بثقة :

_ خمس دقائق وهوصل هناك إركب مكاني

وشوف يا "عباس" افندي ..

.....

خرجت "ملاك" من غرفتها واتجهت نحو
منضدة الطعام تنهدت بقوة قبل أن تقول
بحزن:

_ تعرفي بابا وماما وحشوني أوي الواحد
بيكره الوحدة وأنا انكتب عليا أرافقها لولا
وجودك أنا كان حصلي حاجة
أمسكت "سامية" يدها بحنو وقالت :
_ وأنا مليش غيرك يعني إنتي الدنيا عندي
وما فيها يا "لوكا" يالا حبيبتي إفطري عشان
تجهزي وتبقي قادرة تفوقي في الشغل..
هزت "ملاك" برأسها لتمسك بعد ذلك
قطعت الخبز وتضع عليها بعد الجبن
والخضار وتبدأ في تناولها، انتهت طعمها
وقامت بعد أن تناولت رشفة من عصير
البرتقال، اتجهت نحو المرأة حتى تتمم على

مظهرها حيث أنها تركت لشعرها العنان
تحسست بشرتها السمراء وابتسمت لأنها
تذكرت والدها حين كان يخبرها بـ:
_ أخدي الجمال كله من أمك وخدي عني
السمار فعملتي مزيج شرقي رائع يا طفلة..
كم تشتاق إليهم، مر ثلاث سنوات على
موتهم ولا زال ألم الفراق صعب وكأنهم
أختفوا في الليلة الماضية..
أخذت زفيرها لتخرج كل العذاب التي تمر به،
حاولت أن تمنع تلك الدمعة اليتيمة التي
تقف على جفنها، أمسكت أوراق المناديل
لتزيلها..

ثم قالت بصياح:

_ سوسو أنا ماشية يلا سلام..

_ سلام يا حبيبة قلبي...

هذا ما قالته "سامية" والتي قامت من
مكانها ونظرت في صور أهل "ملاك" قائلةٍ

بحزنٍ :

_ الحزن اللي شايله "ملاك" في قلبها كبير يا
سيد "ناصر" حاسة إنها وحيدة وأنا بقالي مدة
حاسة بحاجة غريبة هتحصل ويا عالم هي
إيه ؟

.....

للتو خرج الطبيب وبصدمةً قال :

_ للآسف يا "مالك" بيه المتوفي مات
مسموم ولازم نبلغ حالاً و "عزمي" بيه يدخل
تشريح..
_ لا.....!!!

صرخ "مالك" بها بقوةً لتتحول عيناه
الحمروتان إلى الشرار وكأن النيران تخرج منها
بشدة، رد عليه الطبيب الذي كان يعارض
لأمره :

_بس يا فندم لازم نعرف المصدر دي حاجة
ما ينفعش أبداً نسكت عنها...

جذ "مالك" على نواجذه بحد، رفع سبابته

ليقول بعنف وتحذير :

_ أنا خلصت كلامي معاك المبلغ اللي عاوزه

هيتكبلك أهم حاجة جدي يدفن بخير وأما في

حكاية التسمم فأنا مش هيغمض ليا جفن

غير وأنا عارف إيه اللي حصل ولو مطعم

هقفله ولو كان حد قاصد فهو هيموت أهم

حاجة محدش أبدًا يعرف حاجة...

أوما الطبيب برأسه بعد أن تنهد بخيبة الأمل

في إقناعه، غادر من أمامه، لتبدأ مراسم

التغسيل...

دلف إلى الغرفة محاولاً ألا يبكي حيث أنه

أجبر دموعه أن تجف، تحدث بقسوة :

_ وغلاوتك عندي يا غالي ليجيلك حقد ربنا

يرحمك يارب ويجعلك في الجنة يا غالي ...

إقترب منه الخادم الخاص به وقال :

_ "مالك" بيه "حازم" باشا والدك اتصل

وبيقول إنه مش هيقدر يجي لإن عنده شغل
وبيقول خليك إنت مع مرات عمك وبناتها
وإنهي مراسم العزاء

.....

أوقفت محرك سيارتها أمام جريدة "..." التي
تعمل بها، ولكن وقبل أن تصعد مرت سيارة
من جانبها بسرعة فائقة ولسوء الحظ كانت
هناك مياه على طريق السير فتبللت
ملابسها مما جعلها تصرخ بشدة :
_ حيوان ماشي لا وكمان عديم الذوق والله
لعلكم درس يا حيوان
نظرت للوحة السيارة فحفظت رقمها حيث
أنها تتصف بالذكاء وسرعة الحفظ...؛ أغمضت
عينها بإستياء وكانت ستغادر ولكن سمعت
صوت صاحب الجريدة يناديها بصرامة :
_ أستاذة "ملاك" حضرتك راحة فين
ومطلعتيش للشغل ليه...؟؟؟

التفت له بصدمة فكانت تتمنى ألا يراها أحد

من العمل ولكن رآها من تبغضه بشدة..

ابتسمت له وقالت بتوتر :

_ أستاذ "فؤاد" أسعد الله صباحك يا غالي

عامل إيه ؟

نظر لها بحد ثم قال بصراخ :

_ إنتي أشطر صحفية وبرغم من كدا متهورة

ومتأخرة

ابتلعت ما في حلقها وحدقت به بقهر وقال

بحنق :

_ يافندم إحنا مظهر الجريدة وواحد مش

كويس ماشي بعربيته فبهدلني هروح أغير

وأرجع

_ امم لا تروحي تغيري وتجهزي عاوزاك

تروحي شركة وبيت "حمدي المغربي "

عاوزين نفهم إزاي خسر وترجعي تروحي

لشركة "جبل المنشاوي" وتعرفي إزاي قدر

يكسب الصفقة ويخسر "حمدي" نص
أملكه أخبار رجال الأعمال لأزم تكون متكاملة
قبل أي حد عاوز باقي الصحف يقلدونا
عاوزك كمان...

قاطع أحبال ما يقول حين رن هاتفه وأخبره
أحد شيء ما جعله يقول :

_ إيه طيب برافو عليك تمام سلام...
قفل الهاتف مع المتصل ليقول بأمر :
_ "ملاك" إنسي اللي قولته عشان "عزمي
النصراوي" مات وهتروحي تغطي أحداث
العزاء وبكرا هتروحي للشركتين يالا يا
أستاذة...عاوز أعرف مات إزاي وإيه اللي
بيحصل في بيته تمام...

أومات برأسها بعد أن كورت يدها بغضب
قائلة بطاعة:

_ تحت أمرك يا فندم عن إذنك
صعدت سيارتها وبدأت تحرك مكبها، ظلت

تسب وتلعن في هذا المدير الذي لا يرحم
قط...

.....

وصلت سيارة "جبل" أمام منزل ال
"عزمي" وبالفعل كما قال في سرعة؛ نزل
منها يهرول نحو المنزل بعد أن صفها وقال
بجموح للسائق :

_ لولا إني في ظروف كنت قولتلك خد
حسابك وأمشي أنا مش أحسن منك عشان
أوصل في خمس دقائق
رد عليه "عباس" بإعتذار:

_ آسف يا فندم مش هتقرر تاني
تجاهله ودلف لصديقه؛ كان سيسأل عنه
الخادم ولكنه سمع صوته الصارخ يأتي من
غرفة جده؛ أسرع للغرفة وفتحها قائلاً بهدوء:
_ إهدأ يا صحبي دا نصيبه من الحياة
_ ذنبه إيه يا "جبل" عشان يخلف ابن زي

أبويا اللي عشان صفقاته ومش قادر يحضر
العزاء هو مغلطش لَمَّا قال إن ولاده ماتوا
هو كان صح...

حضنه "جبل" بقوة ومن ثم هتف بحب :
_ أنا وإنت والبنات كل حاجة له يالا يا حبيب
أخوك قوم كدا
همس في أذنه بقهر :

_ جدي مات مسموم يا "جبل" !
نزل الخبر على أذن "جبل" كالصاقعة ، ابتلع
ما في حلقه وقال بوعد :
_ والله لأعرف إزاي دا حصل بس دلوقتي
لازم نغسله وندفنه عشان العزاء
انكمش حاجب "مالك" باستغراب ألقى
سؤاله بفضول :

_ إزاي عرفت الخبر أنا جدي مات الصبح
يعني الخبر لسه داخل حيطان البيت
_ مش عارف بس ممكن خدام أو مرات

عمك اتصلوا بحد أو "دنيا" كلمت صاحبها
وتلاقيه كمان وصل للصحافة..

.....

حل الليل سريغًا، نُصب صوان كبير في
حديقة المنزل، تجمع الراجل فيه، كان صوت
المقرء عذب؛ وقف "جبل" ومعه "مالك"
لإستقبال الأقارب، كانت العبرات متجمدة في
عيناهم التي كانت تحمل الحزن، تقدم والد
"جبل" السيد "جلال المنشاوي" حتى
يصافح "مالك" قائلًا له بصلابة :
_ مش عاوز أشوف أي نظرة حزن في عينك
إنت كبير عيلتك خليك قوي
هز "مالك" رأسه ورد عليه بـ:
_ حاضر يا عمي..
لمح "جبل" شيء ما فقال بستأذن:
_ طيب بابا "مالك" ثواني وجاي

سأله والده باستغراب:

_على فين!

لم ينتظر أمامه حتى يجيبه، فقط هتف بـ:

_خليك مكاني دقيقة

ذهب باتجاه سياراته وعيناه حدتان وكأنه

وجد فريسته، تحدث بغضب:

_ إنتي مين وبتعملي إيه

.....هنا

.....

يتبع>>>>>

بقلمي★أميرة أنور..

>#كوكب_ميرو<❤

الفصل الثاني

(النمر الجامح) ممنوع نقل الرواية بدون إذن



استدارت بخوف فلقد فزعت من الصوت
الغاضب؛ حاولت أن تبين قوتها وتصرخ
وتقول بأنها تبحث عن عديم الأخلاق الذي
تسبب في جعل ملابسها تتسخ، إبتلعت ما
في حلقها بهدوء ثم وبيدها أشارت نحو
السيارة وقالت بجدية:

_بشوف أرقام العربية دي..!

رفع حاجبه بصدمة؛ واضعًا أنامله على أنفه
مانعًا ظهور ابتسامته الساخرة، لوى فمه
قبل أن يقول باستهزاء:

_عينوكي إمتى في المرور حضرتك

استدارت له رافعة رأسها وبتحذير قاتل
وضعت سبابتها نحو وجهه قبل أن تقوله :
_مش مسموح ليك أبداً تكلمني بالطريقة
دي إنت متعرفنيش وبعدين إنت مالك
شكلك خدام هنا أو من الأمن...
لم يستطيع أن يمنع نفسه من الضحك،

تقدم خطوتان فقط نحو السيارة ثم فتحتها
وجلس بها ليبدأ في تحريك مكبحها تحت
نظراتها المذهولة، تيقنت بأنه هو عديم
الأخلاق، جذت على نواجذها بغضب قائلةً
بانفعال:

_يعني إنت عديم الأخلاق اللي بوظ لي

هدومي الصبح وبوظ يومي.

استغرب من حديثها فرد بـ:

_هدوم إيه إنتي شكلك هبلة..!

ثم توقف عن الحديث ليجث عن أي

شخص من الأمن ولكنه عاد يحدق بها حين

سمعها تقول بحد:

_ الصبح في حدود الساعة تسعة قدام مقر

الصحافة اللي بشتغل فيه حضرتك

وبعربيتك اللي كنت بتسوقها بسرعة خليت

هدومي عبارة عن مية متوسخة من الشارع.

تذكر الطريق الذي سار منه بأقصى سرعة

وجاء المشهد في مخيلته مرة ثانية حيث أن
الحارس قال له بأن سرعته جعلت الماء تأتي
على أحدهم ولكنه لم يبالي لهذا قط.

فاق من التفكير فيما حدث، تأفف قليلاً
وبعدها قال ببرود:

_والمطلوب يعني.

_الإعتذار افضل إعتذر

قالتها "ملاك" بكبرياء ولكنه صدمها بما
فعل حيث قال:

_ والله تصدقي إنتي بتحلمي بحاجات إنتي

سخنة صح..!

_ها ها ها لا مش سخنة ولا بحلم...

رفع حاجبه بتحدي وقال:

_ أصلي إفتكرتك سخنة بصي بقى أنا مش

هبرر موقفي ومش هعتذر واللي عندك

أعمله.

فتحت فاهها باندهاش من أسلوبه، ظنت بأنه

سيقول لها آسف ولكنه بالفعل كما لقبته
عديم الخلاق، تمننت لو قابلت والديه حتى
تعانفهم على تلك التربية المنحطة التي
يتمتع بها ابنهما، فاقت على صوته الخشن
قائلاً بصلابة:

_وقفتي واتكلمتي ورغيتي كثير وصدعتيني
وفي الآخر معرفتش جاية هنا بصفتك إيه
ومين.

تنهدت بقوة وحاولت ألا ترد بعدم إحترام،
كانت تصبر نفسه بأن أخلاقها غيره تماماً
فيجب أن تتعمل بأدب حسب بيئتها التي
ترعرعت بها:

_أنا صحفية من جريدة (.....) وجاية أغطي
أحداث العزاء...

أوما برأسها وأردف بجمود :

_والله لبستي وجيتي على الفاضي
ومفيش جديد عزاء زيه زي أي عزاء هتكتبي

مين كان موجود بصي مش بحب أخليه حد
ينقطع عيشه روحي خديك كام صورة
وأمشي وياريت ماشوفش الخلقة اللي
عكرت مزاجي أكثر ماهو متعكر...
لقد نفذ صبرها التي قيدته حتى تتعامل
معه، ولكن عجزفته زادت، وذوقه المنحط
أصبح في مقياس النملة، ضعفت على أنيابها
وقالت بكرة:

_ بجد إنت قليل الذوق ومش محترم
_ شكراً من ذوقك

كان هذا رده عليه بكل استفزاز، جعلها
تضرب قدمها بالأرض كالأطفال، جاءت حتى
ترحل من أمامه ولكنه قال ببرود وكأن
حديثه جاء من لوح ثلج كبير:
_ اه نسيت أقولك

استدارت حتى تسمع ما سيقوله ولكنها
تفاجئت بكلامه المستفز:

_ جزاكي الله الخير يا أختاه صحيح اسمك
إيه ولا مش مهم هسميكي الرغبة الغاضبة
حلو الاسم ولايق عليكى.

تمنت لو تقتله ويكون هذا العزاء لفردتان
وليس لفرد، وتكتب حادث قتل في أول
صفحات الجريدة وستكبر العنوان كفتخار
بنفسها على ما فعلته...

كورت يديها بغضب شديد، ولكنها لم تقول
ولم تفعل شيء، تركته ورحلت من أمامه...
أردف بضيق:

_ صنف معفن الحمد لله إنك مدخلتيش
مزاجي وإلا إيه يخليني أستحمل ليلة كاملة
معاكي يا رغبة هانم...

انسحب من جانب سيارته، وعاد يقف مع
"مالك" الذي قال باستفسار:

_ في إيه يا "جبل"؟ كنت فين كل دا بقالك
نص ساعة لحظت إنك كنت واقف مع بنت

بالله لو دي واحدة جديدة عاوزها بلاش
النهاردة بالذات موت جدي مش عاوز يحصل
حاجة وحشة فيه
هز "جبل" رأسه بهدوء ليقول بعد ذلك بحزن:
_ هو مش جدك لوحذك يا "مالك" وحزنك
قد حزني متقلقش...

.....

كانت تجوب المكان يمينٍ ويسارًا؛ تبكي
بشدة على ما حدث معها، خمس عشر عامًا
وهي بتلك المصح النفسي برغم من أن
عقلها سليم من أي مضغفات؛ تنهدت بقوة
مخرجة زفيرها بضيق شديد يحمل نيران
الانتقام، التفتت لتلك التي تقول لها بنبرة
تساؤل :

_ مدام "فوقية" قولي لي إيه اللي خلاكي كل
دا هنا برغم من إن عقلك سليم تمامًا
ابتلعت "فوقية" ما في حلقها؛ هذه السيدة

شديدة الجمال عيناها وبرغم علامات الحزن
والخذلان التي تحملهم مازلت تسحر من
ينظر لهم، حاولت ألا تبكي حيثُ أنها أجبرت
دوعها أن تجف.

تكلمت أخيرًا ولكن بقسوة ردت بـ:
_القسوة والجبروت رموني هنا أنا عقلي
سليم حاولت وبرغم من دخولي للمكان دا
أخليه سليم لكن نفسيتي صفر في المية كان
ممکن اتجنن بس مسكت نفسي وفي كل
يوم مر هنا كنت بقول هطلع عشان اللي
بيحبوني بس متوصي عليا إني مطلعش
وأفضل هنا.

ابتسمت لها الطيبة وقالت:
_إزاي دا إنتي مسموح ليكي تخرجي طالما
عقلك سليم
قهقهت "فوقية" بسخرية وعادت تتحدث
بنبرة ثقة:

_كل واحد بيشتغل هنا بياخد فلوس عشان

ابقى مجنونة مدير المتشفى قابض

ومقبضهم حاولوا كتير عشان ابقى مجنونة

أخذت جلسات كهرباء بس عشانهم بقيت

بعافر عشان ماتجننش

صمتت قليلاً حتى تخرج زفيرها ثم تكلمت

متممة ما كانت تقوله ولكن بنيرة بها نغزة

قاتلة متيقنة ما سيحدث:

_بتبصي كدا ليه وفري دموعك اللي في

عينك كل دكتور قعد مكانك كانت شفقتة

بتقتلني وفي الآخر كان بيبقى زيهم بيكتب

مجنونة مية في المية وينكتب عليا حبسة

جديدة ودا اللي هتتجبريه عليه يا دكتورة

قامت الطيبة "لميس" تلك الفتاة السمراء

التي تتميز بطيبة قلبها، جلست بالمقعد

المقابل لها ومدت يدها قائلة بوعد :

_أقسم بالله العظيم ولو هخسر فيها مهنتي

لهساعدك وهكون زي بنتك اللي مش
هتوافق إن أمها تكون مكانك دا وعد مني
والله

مالت عليها "فوقية" لتهمس بنبرة ساخرة :-
_كلهم قالوا كدا والمرة دي أنا واثقة إنك
زيهم رني الجرس خلي الممرضة تيجي
تاخدي خليني أروح أوضي مستسلمة
للوضع اللي أنا فيه مش مستعدة أخذ
جلسة كهرباء.

حاولت بكل قوتها أن تقنعها ولكن فشلت
كل الطرق، قامت "فوقية" من مكانها
ورحلت تحت أنظارها المذهولة...
تنهدت "لميس" بتعب وقالت بثقة:
_طول ما فيا نفس بيطلع مني هحافظ على
حلفاني اللي قولته أما إخرجت وصدقيني
مش هسمح بأي لحظة ظلم...

.....

في العزاء الخاص بـ ال عزمي
بداخل صوان النساء، كانت "دنيا" صامتة لا
تبكي وكأنها دخلت في صدمة عصبية جعلتها
هكذا، حاول الجميع التحدث معها حتى
والدتها قالت بحزن:

_ يابنتي عيطي إتكلمي قولي حاجة
كانت "ملاك" تراقب أفعالهم، تسمع
همهمات الحضور وتسجلهم بداخل عقلها،
شعرت بأن "دنيا" تقترب من الحالة التي
وصلت لها في موت أبويها، استدارت بتركيز
حين سمعت صوت طفولي صغير يصرخ
بحنو:

_ "دنيا" عشان خاطري إتكلمي عشانى فوقى
أنا مليش غيرك جدو راح الجنة ليه بتعذبيه
كدا.

حاولت "ملاك" ألا تبكي على حال الفتيات،
أخرجت زفيرها بحق، بدأ الضيوف يرحلوا،

وأوشك العزاء على الانتهاء وما زالت "ملاك"
جالسة لا تريد أن ترحل، شعرت بأنها يجب
أن تمد يد المساعدة لتلك الفتاة، يجب أن
تصبح صديقتها فالوحدة التي تشعر بها
كوحدها فإذا شاركتها ممكن أن تتعالج، لا
تريد أن تجعلها تمر بنفس الأيام التي مرت
بها.

إقتربت منها وبدأت تتحدث:

_ "دنيا" تعرفي اللي اسمك في معنى
رفعت "دنيا" رأسها، مما جعل "ملاك"
تواصل حديثها بدعم:

_أيوا إنتي دنيا لناس كتير هنا مامتك
وأختك وابن عمك وصحابك حتى أنا اللي
منعرفش بعض حساكي دنيا ليا
من ثلاث سنين بابا وماما ماتوا يعتبر العيلة
خلصت مفضلش فيها غيري أصبحت
وحيدة تماماً بس رجعت وفوقت عشان كان

ورايا حلم وورايا مربية خلت عمرها كله
عشاني ماسبتنيش ولا لحظة قومي عشان
أي نقطة ليكي في الحياة عاوزاكي لو
اتكسرنا في كل حزن صدقيني يبقى ولا لينا
لازمة كل واحد منا له سبب في الحياة
وطالما إنتي فيكي نفس يبقى تقدر تنجي
وتعيشي وتساعدي وأسباب وجودك لسه
مخلصتش فخليكي دايم قوية...
دمعت عين "دنيا" بقوة، بل إنهرت بتلك
اللحظة أسرع "مالك" لها والذي سمع
حديث "ملاك" وكان معه "جبل"
حملق بها قبل أن يأخذ ابنة عمه في أحضانه
قائلاً لها بشكر:
_ شكراً ليكي يا...
توقف عن حديثه حيث أنه مازال لا يعرف
اسمها، مما جعلها تبتسم وتقول:
_ "ملاك" صحفية في جريدة(.....) جاية

أعطي أحداث العزاء وصدقني أنا معملتش

غير اللي لو حد في مكاني هيعمله و"دنيا"

بجد مشكلتها زي

أنهت كلامها بعد أن ختمته بـ:

ـهمشي أنا بقى لإني إتاخرت عن إذنكوا

ابتسم لها "مالك" مما استفز "جبل" الذي

قال بغیظ:

ـسبحان الله ما إنتي ذوق أهو وبتتكلمي

حلو آمال معايا عاملة زي الرغبة الغاضبة

ليه...

بدأ الجميع يراقب نقاشهم، تأففت "ملك"

ثم وضعت سبابتها بوجهه وقالت ببرود:

ـهما ذوق لكن إنت المفروض تتربي من

جديد وأياك شوف إياك تتدخل في مواضيع

ملكش فيها!...

لقد لعبت في عداد عمرها، دخلت في غابة

دون أن تعلم ولم تكن كأى واحدة فتوعد مع

نفسه أن يقطع لسانها السليط، أمسك

بسبابتها وقال بحد:

_دي عيلتي وبالنسبة إني مش ذوق فأنا

مش ذوق أما التربية فمش أنا لوحدي اللي

عاوزها ووعدك إنك على إيدي هتتربي...!

صفقت له بإنفعال وقالت بسخرية:

_لا خوفت والله اترعبت مين إنت أصلاً

عشان تربيني أنا أربيك وأربي عشرة زيك وأنا

أصلاً متربية غصب عنك

رفع حاجبيه وعاد يتحدث بإصرار:

_هنشوف يا قطة كانت مشكلة عربية

وكانت هتتحل بس لسانك طوله زايد حة

عاوز يتقطع

أمسكت حقيبتها ورحلت من أمامه، تحدثت

زوجة العم بعتاب:

_يابني دي ضيفة ليه كدا يا "جبل"

نظر لها بغضب وقال:

_تستحق أنا مفيش حد يقف قدامي
ويكلمني بالطريقة دي هي بتنسى نفسها..
جذبتة "ريناد" من بدلته حتى ينزل
لمستواها، فقال بتساؤل:

_عاوزه إيه يا "ريناد"؟!
رבעت "ريناد" يدها لتقول بضيق وتأفف
طفولي:

_وهي لحقت يعني دي لسه أول مرة
تتعرف عليها انهارة
تنهد "جبل" بحرارة قبل أن يقول بصرامة:
_ "ريري" ماتتدخليش في حاجة أكبر منك
بعد أن أنهى حديثه تقدم وأقترب من "دنيا"
وقال بحب:

_جدي في مكان أحلى من هنا هو في مكان
كله حق مفهوش لحظة خيانة واحدة فبلاش
صدمتك دي إنتي عارفة إنك غالية عليا أنا
أخوكي يا بت إنتي مش لوحدك أنا و"مالك"

وأأمك وأختك جنبك.

جلس معهم بتلك الليلة، فبرغم من قسوة
قلبه إلا أن تلك العائلة لها فضل كبير عليه
فوحده لم تكثر في حياته حيث دخلوها
ببهجة وسعادة...

.....

ذهبت إلى منزلها والغضب يملؤه قلبها، ظلت
تسب وتلعن في هذا الشاب الغليظ، فتحت
باب شقتها لتجد أن المربية مازالت تنتظرها،
لم تلقي عليها السلام واتجهت إلى غرفتها
مما جعل "سامية" تقلق وتقول بذعر:
_مالك يا "ملاك"!!!؟

توقفت "ملاك" عن السير وبدأت تسرد لها
ماحدث مع هذا الغليظ، صرخت بغضب:
_عديم الأدب بارد وتنح
ردت عليها "سامية" ببساطة:
_مش هتشوفيه تاني يا بنتي فخلاص ولو

شوفتيه تجاهلي التعامل معاه
أخرجت "ملاك" زفيرها براحة قائلة بيقين:
_صح إنتي عندك حق و...
لم تكمل حديثها حيثُ قاطع محور حديثها
رنين هاتفها برقم صديقتها المقربة، ردت
على الفور بسعادة:
_قلبي يا قلبي والله بقالك كام يوم في بالي
وكنت هتصل اطمئن بس في ظروف شغل
حصلت ومنعتني
همست الأخرى وكأن هناك أحد يلاحقها لا
تريد أن يسمع حديثها:
_أنا في مشكلة يا "ملاك" ومفيش غيرك
هيحلها
ردت عليها "ملاك" بفزع:
_مشكلة إيه يا بنتي إتكلمي
_هقولك بصي ياست
بدأت تسرد لها مشكلتها وكانت "ملاك"

تستمع لها بتركيز، لتنتهي الأخرى حديثها

وتقول:

_بس وأنا لازم أحلها ومفيش غيرك

هيساعدني

تحدثت "ملاك" بثقة:

_ معاكي طبعاً يا بنتي متقلقيش لو فيه أي

حاجة هساعدك بيها أنا مش هتأخر بس

خلصي دورك وصدقيني هدخل بدوري

_تسلملي

قالتها صديقتها قبل أن تنهي المحادثة،

تأففت "ملاك" بغضب وقالت:

_حسبي الله ونعمة الوكيل...!

إنكمش حاجبيه "سامية" باستغراب وقالت

بقلق:

_في إيه يا بنتي...!!؟

أغمضت "ملاك" مقلتيها حتى تطمئنهما،

لتردف بـ:

_ مفيش يا "سوسو" إطمني هروح أنا أنا
لإني على آخري ووراي كذا حاجة بكرة لازم
أروح شركة "جبل المنشاوي" ورجع أروح
شركة "حمدي المغربي" واروح أعمل مقابلة
لكل واحد في بيته

أومات برأسها وعادت تسألها :-
_ طب مش هتأكلي إنتي مأكلتيش حاجة
من الصبح

تثاؤبت بنعاس قائلة برفض:
_ لا تعبانة مش قادرة صحيني بس بكرة
بدري

دلفت لغرفتها متجهة إلى مضطجها دون أن
تغير ملابسها لترحل في سبات عميق

.....

ذهب إلى منزله بعد أن أطمئن على صديقه
وعائلته، بتلك اللحظة رن هاتفه برقم والده
السيد "جلال" المنشاوي، تأفف بشدة ثم

ضغط على زر الرد وبعده المكبر الصوتي
ليضع الهاتف على المنضدة، يستمع لما
يقوله والده:

_ "جبل" برضه هتنام بعيد عني تعالى حتى
النهاردة بات معايا...

مد شفتاه إلى الأمام قبل أن يهتف بصرامة:
_إعتبرني مستقل أنا فعلاً مستقل بحالي
بنيت نفسي بنفسي بدأت من الصفر وأهي
شركتي أضخم من شركتك ومساعدتها
حياتي ليا لوحدي بقالك خمس سنين كل
يوم تعرض عليا نفس العرض وأقولك لا.
أخرج "جلال" تنهيد حار ثم قال بهدوء:
_برحتك بس أختك كانت عاوزه تشوفك
خليك فاكر إن أبوك إستحمل عشانكوا
وبقى من غير زوجة برضه عشانكوا أختك
محتاجة اللي يصاحبها وأنا وإنت بنسب لها
كل حاجة تقدر تقولي هي مين هيقيعد

ويضحك معاها ويكلمها ويحس بيها

ابتسم "جبل" بثقة وقال:

_ ماهو إنت لو شاغل بالك بيها كنت عرفت

إنت أختي بتكلمني كل يوم وخلي بالك

"مرام" جاية عندي أما تسافر.

يعلم والده أنه إذا رفض سينفذ إبنه ما يريد،

تحدث بحنق:

_ ماشي المهم الصحفية اللي كانت موجودة

في عزاء "عزمي" باشا جاية بكرا عشان

صفقة نجاحك إتصلوا بالمسؤول عن

مواعيدك مردش فأتصلوا بيا وكمان هتروح

لحمدي.....

ابتسم "جبل" بانتصار ثم قال لنفسه:

_ حلو أوي هي فاكدة إني مش هشوفها تاني

وأهي جاية لي برجلها....

يتبع.....

بقلمي أميرة أنور

لايك حلو وكومنت وتفاعل وانزل حلقةة

جديدة ♥

الفصل الثالث

(النمر الجامح)

ممنوع نقل الرواية بدون إذن

أشرقت الشمس لتعلن عن صباح يوم جديد،
وكالعادة لم تستيقظ "ملاك" إلا حين دخلت
"سامية" وفعلت ما تفعله كل يوم، ولكن
هذا الليلة تشعر "ملاك" بأنها ليست بخير
مما دفع "سامية" أن تقول بهلع:
_اعتذري يا بنتي شكلك تعبان
لاح على ثغر "ملاك" بسمة صغيرة حتى

تجعلها تطمئن ثم قالت بهدوء:
_متقلقيش يا "سوسو" أنا مش تعبانة هما
شوية صداع يا حبيبتي بس يالا جهزيلي
الفطار خليني أنزل
أومأت "سامية" برأسها بحب ثم خرجت
وتركتها تختار ملابسها التي ستذهب بها تلك
المقابلة، والتي كانت عبارة عن جيب من
الكلاسيك لونها أسود وقميص أبيض،
أخرجت حذائها الجملي ومعه حقيبة من
نفس اللون، ارتدتهم وبدأت في تسريح
شعرها لتعقده كذيل الحصان، تنهدت بقوة
لتقول بعد ذلك بتوتر:

_ناسية إيه ياربي؟
تذكرت بأنها لم تخرج أشياءها من الكمود
ولم تضعها في حقيبتها، بدأت في ترتيبها ثم
خرجت لتجد "سامية" جهزت لها وجبتها،
ووضعت لها في علبة صغيرة بعد الفواكه،

انكمش حاجب "ملاك" باستغراب وقالت
باستفسار:

_إيه العلبة دي يا "سوسو" أنا هاكل بس
التفت برقبتها نصف التفتا لتنظر لها بحد
وترد عليها بـ:

_حضرتك بتفطري حاجات قليلة وطول
اليوم بتشتغلي وبترجعي يا بتتعشي يا لا
بقيتي زي اللقمة هتلاقي نفسك فجأة
وقعتي من طولك وساعتها أنا هزعقلك
ابتسمت "ملاك" بحب لتخرج من فاهها
بعض الكلمات بحب:

_خلاص خلاص هاخدهم معايا يا ست
ثم جلست على مقعدها لتبدا في تناول
القليل من الطعام، وبعد ذلك تأخذها علبة
الطعام وحقيبتها وترد بـ:

_يالاهمشي يا "سوسو" ادعيلي
حملقت بها "سامية" بغضب لتصرخ

بوجهها:

_يا بنتي فين أكلك هو لقمتك اللي
هتاخرك عن شغلك وبعدين ولا شربتي
عصير ولا شربتي لبن
_ما إنتي عارفة مش بحب اللبن بصي
هشرب حبة عصير وبعدين لازم أكون خفيفة
قبل ما أمشي وروح الشغل
يائست معها فهي تعلم بأن "ملاك" عنيدة
جداً، قامت حتى توصلها إلى باب الشقة، بعد
أن وصتها بـ:
_النهادة بالذات خلي بالك من نفسك
عشان شكلك تعبان ولو حسيتي بأي تعب
ارجعي بسرعة
قهقهت "ملاك" بشدة من تصرفات المربية
معهما لتصرخ بمزح:
_حاضر حاضر والله هما شوية صداع بس
_ماهو الصداع دا من قلة الأكل عرفتي

رفعت "ملاك" أنفها لتداعبها ثم وضعت
يدها على خدها لترد عليها بشقاوة:
_ها ها ها دا تفكيرك دا أنا باكل كثير
وبعدين يا قلبي لازم الواحد يحافظ على وزنه
وجسمه
تركتها بعد إنها حديثها وذهبت إلى المقابلة
التي تنتظرها، ابتسمت "سامية" التي قالت
بدعاء:
_ربنا معاكي يا بنتي و يوفقك يا حبيبتي

.....
في فيلا آل عزمي

استيقظوا جميعاً وجلسوا على مائدة
الطعام، مازال الحزن يسكن قلوبهم، كان
"مالك" ينظر للجميع بشك، يريد أن يعلم
من وضع السم بطعام جده، تحدثت "دنيا"
بفضول مما جعله ينتبه لها:

_ "مالك" إيه اللي شغلك وليه بتبص للكل

كدا

ابتسم "مالك" لها ثم وقبل أن يرد حذق

بخادمه وأمره بـ:

_ دوق كل الأطباق اللي قدامنا يا "محسن"

تقدم بالفعل "محسن" وتذوق من جميع

الأطباق، ليتأكد بعدها "مالك" بأن الطعام لم

يحمل مكروه، بتلك اللحظة أشار لهم بأن

يأكلوا، ثم عاد يتحدث مع "دنيا" بنحو:

_ مفيش يا حبيبتي بس خايف عليكوا مش

أكت...

توقف عن حديثه حين صدر صوت هاتفه

وكان المتصل والده، ابتسم بسخرية

ليمسك بعد ذلك هاتفه ويحطمه مما جعل

زوجة عمه تقول بغضب:

_ مالك يا "مالك" في إيه يا حبيبي ومين

اللي اتصل

_أبويا اللي ما يستحقش ارد عليه اللي
عمله ما جدي هعمله معاه يا طنط "عبير"
أنا لسه مضايق منه..

قامت "عبير" من مكانها لتتقدم باتجاهه
متحدث بحنو:

_لا يا حبيبي مينفعش كدا يا "مالك" اللي
بتعمله دا غلط أنا مش حابة حد فيكوا أبداً
يشيل الحزن او الحقد في قلبه فاهمين
قبل "مالك" يدها متحدث بفخر:
_هفضل فخور إنك من عيلتي إنتي بتقفي
جنب العيلة في كل الظروف عمرك ما مليتي
أخدي بالك مننا كلنا أنا بحبك يا "بيرو"
ملست "عبير" على شعره ثم قبلت رأسه
وعادت حتى تجلس بمكانها، بهذه اللحظة
دخلت "مرام" والتي لم تقدر على حضور
العزاء بسبب أنها تمرض حين تجلس في
عزاء والجميع من حولها يصرخون، تشعر بأن

قلبها يتمزج، قامت "ريناد" بصراخ طفولي:

_ "مرام" جت أيوا بقى!

استدار بتلك اللحظة "مالك" ليجد صغيرته

التي تتميز بقصر قامتها، بشرتها بيضاء،

شعرها أسود ينسدل حول رقبتها، تقدمت

للأمام وبكل حزنٍ قالت:

_ آسف والله كنت هاجي امبارح بس

مقدرتش وبابي قال روعي بكرا فجيت أول

ما الشمس طلعت إنتوا عارفين قيمتكو

عندي

تنهد "مالك" الذي قال باقتضاب:

_ اقعدي افطري يالا

لم تبالي له فهي تعلم شخصيته حين يحزن،

انحنت حتى تحضن "ريناد" وبعد ذلك

سلمت على "عبير" بحب ثم قالت بهدوء:

_ البقاء لله يا طنط وربنا يجعلها آخر الأحزان

ابتسم "مالك" بسخرية ليرد عليها بيقين:

_للآسف هي مش آخر الأحران
حملقت به "مرام" بصدمة، فما الذي
اضحكه وما الذي يقوله، ايرد أن تكون عائلته
في عذاب وحزن، ردت عليه باستفسار:
_مش فاهمة يا "مالك" هو إنت عاوز
حياتكوا يكون فيها حزن
قام من مكانه ثم أشار لها أن تجلس وهتف
بـ

_عشان كلنا هنموت يا "مرام" بلاش
ساذجتك دي الدنيا عذاب والفرح فيها مش
هيخلص ولا حتى الحزن وبعدين دا نصبنا
في الحزن كبير أوي حتى ما بنلحقش نفرح
اقعدي كلي
حديثه صحيح لا أحد يعلم كم تنزف بسبب
كل حزن بداخلها بالفعل هو على صواب،
ابتسمت لـ "دنيا" وقالت بحب:
_البقاء لله يا "دنيتي"

_ونعمة بالله يا "مرام"

جلست بجانبها، تراقب أفعال "مالك" الذي
قام واستعد حتى يغادر من الفيلا بعد أن
قال بصرامة:

_إحنا هنعزل من الفيلا وهنمشي من غير
ولا خدام هنروح نقعد في فيلا جديد جهزوا
نفسكوا هنمشي بعد يوم واحد من دلوقتي

.....

وصلت أمام شركة المنشاوي، صفت
سيارتها لتحملق بعد ذلك في البناية التي
تقف أمامها، حيثُ أنها فاخرة بشدة، لا يظهر
أن مديرها مازال صغير ولم يساعده أحد،
بتلك اللحظة فاقت بل فُزعت حين سمعت
من يقول:

_مش معقول بصيتي في عربيتي إمبارح
وجاي تبحلقي في شركتي عشان بس
غرقتك وأنا مستعجل

التفتت له بعد أن ابتعلت ما في حلقها بهلعٍ

ثم قالت بخوف:

_يا ساتر يارب في حد يتكلم بالطريقة دي

مالك وبعدين هو إنت "جبل" بيه المنشاوي

صاحب الشركة

مد شفتيه للأمام ثم قال بفخر:

_والله بيقولوا

ليضيف بعد أن صمت قليلاً:

_تعرفي إنك الوحيدة اللي شفتها مرتين في

حياتي مع إن دا مش بيحصل مع كل اللي

بشوفهم

ابتسمت بسخرية لترد بعد ذلك قائلةٍ

باستفزاز:

_والله أنا كنت بتمنى إني ما شوفكش أولاني

عشان أشوفك تاني ولو أعرف إنك "جبل"

لكنت والله اعتذرت عن المقابلة وخليت حد

زميلي يعملها ما علينا ممكن أخذ من وقتك

شوية عشان أعمل مقابلة معاك
رفع حاجبه بلا مبالاة ليتركها ويرحل بدون
حديث، كيف له أن يهينها هكذا، هو ليس إلا
عديم ذوق وأخلاق، دبت بأقدامها بالأرض
بقوةٍ لتردف بصراخ خافض:
_هتفضل قليل الذوق والله ما عندك دم
ثم ذهبت وراءه حتى تنتهي من العمل التي
جاءت من أجله، صعدت معه بنفس
المصعد الكهربائي، لتقف بنفاذ صبر تتأفف،
مما جعله يقول بنبرة ساخرة:
_اللهم طولك يا روح بقولك يا بنت الناس
أنا مطلبتش اقبلك أصلاً ولو عاوزه تمشي
وتبعتي زميلك عادي وخليكي واثقة إنتي لو
راجل كنت ذليته عشان ياخذ معلومة بس
معملتش معاكي كدا فتعدلي معايا
لم تهتم لحديثه، بل واقفت المصعد قبل
الطابق الذي يتقن مكتبه فيه، خرجت منه

تحت أنظاره المندهشة، هذه أول من بغضته
ولم تحب حتى وسامته ولا قوته، متمردة
بطريقة تجعله يضعها بجمجمته وبرغم من
أنه لم يعجب بها قط في الليلة الماضية،
ولكن يريد لها ليس لتعدل له مزاجه وتكون
أسيرة فراشه ليلة بل ليعلمها درسًا، يرد أن
يخسرها كبريائها وكرامتها، دخل معركة
وسينتصر ولم يخرج مهزوم هكذا وعد
نفسه، قفل المصعد وعاد يصعد للطابق
المطلوب وبالفعل ما هي إلا ثوانٍ ووصل
"جبل" للمكتب الذي كان يأخذ مساحة
الشركة باكمالها، تحدث بأمر للسكرتيرة
الخاصة به:

في صحيفة جاية ياريت تقول لها إن "جبل"
باشا مشغول لتقعدي وتستنني لتمشي.
أومأت له السكرتيرة بطاعة، ليدلف بعدها إلى
مكتبه

.....

_قصداك إله يا بني؟

كان هذا ما خرج من فم "عبير" والتي
اوقفته قبل أن يغادر، تحدث أيضاً كل من
"ريناد" و "دنيا" بنفس واحد:

_لا يمكن نسيب الفيلادى آخر ذكره من روح
جدو

بصرامةٍ حلق بهم، رفع حاجبيه ثم أشار لهم
بأمر:

_هنروح ودا لمصلحتكوا كلكوا ومتخافوش
الفيلادى الجديد بتاعت جدى وذكرياته كلها
فيها.

تشاجروا جميعاً أمام "مرام" التي تحرق به
بصدمة، تفكر هل لصاحب القلب الطيب أن
يتحول للقسوة بلحظة، فاقت على انتهاء
الموضوع هذا بانتصار "مالك" في اقناعهم، لم
تقدر على الجلوس أكثر حيث صدر رنين

هاتفها برسالةٍ ما، قامت من مكانها وقالت

باستئذان:

_طب همشي أنا سلام

رفعت "دنيا" رأسها بصدمة، تستغرب رحيلاها

الباكر، أمسكت أناملها وردت برجاءٍ:

_اقعدي شوية

انحنت، مرام " قليلاً لتقبل رأسها وتهمس لها

بـ:

_معلش يا "دنيا" لازم أمشي وهجيلك تاني

والله بس في الفيلا الجديدة إنتوا بتستعدوا

للنقل.

أومأت "مرام" رأسها، توافقها على حديثها،

مما جعل "مالك" يقول باستعجال:

_طب يالا هوصلك في طريقي

_لا السواق برا متقلقشي

_عاوزك يالا مستنيكي في عديتي

لا تعلم لِمَا يعاند بكل شيءٍ، هي لا تريد أن

تغادر معه، تبغضه حين يكون غاضب، لا
تريد أن يتدخل في حياتها ويتعامل معها
بصرامة، لا تحب من يأمرها، تفضل ألا يكون
بحياتها قيود.

خرجت وراءه ومازالت عند رأيها، سترحل
بمفردها في سيارتها، كان يقف ينتظرها،
تحدثت به بنبرة جادة:

_كنت عاوز إيه يا "مالك"

وضع نظارته على مقلتيه بوقار، ثم أشار لها
أن تصعد ولكنها قالت بحزم:

_معلش يا "مالك" هروح في عربيتي أنا
عندي مشوار تاني وبعدين هروح.

_مشوارك فين؟

تلعثمت قليلاً قبل أن تجاوبه بـ:

_حاجة شخصية

_اممم طب اركبي وإلا مش هيحصلك

كويس

تأففت بشدة من طريقة تعامله معها،
صعدت بالسيارة، ليحرك مكبحها وينطلق
بها..

.....

_لو سمحت عندي معاد مع "جبل" بيه
هذا ما قالته "ملاك" فور وصولها لمكتب
"جبل" والتي إنذهلت من كبر حجمه، الطابق
باكملة له فقط، كانت تحقق بالمكان بـ إنبهار
شديد، انتبهت بهذه اللحظة إلى رد السكرتيرة
التي قالت ببسمة صغيرة:
_أسفة يا فندم للآسف الشديد الباشا عنده
شغل فلو حابة تستنيه اتفضل مش حابة
خدي معاد جديد

تأففت بشدة، كيف له أن يكذب، ما
الانشغال الذي أصابه في تلك اللحظة،
معادها بهذا الوقت، كيف له أن يتحجج حتى
يهينها، لا يحترم مواعيده، جلست تنتظره،

ساعة تليها الأخرى لتصبح الثانية عشر
ظهرًا، التعب اشتدت عليها، حسّت بأن هناك
دوران يدور بجمجمتها، أغمضت عينها بتعب
ثم وضعت يدها على أنفها، ابتلعت ما في
حلقها لتقوم من مكانها وتقول بحلق
للسكرتيرة:

_تلت ساعات أنا هنا معادي الساعة ٨ ونص
كل دا مشغول لحظي إني مش فاضية
عندي مواعيدي
بكل برود ردت عليها السكرتيرة بـ:
_يا فندم دا شغلي و"جبل" باشا عنده شغل
أما يخلص هيطلع
_اممم

تلك الحركة فعلتها من فمها قبل أن تقول
بكبرياء:

_تمام وأنا همشي ومش هرجع هنا تاني بس
هكتب اللي حصل في الصحافة وهقول إن

"جبل" المنشاوي مش بيحترم مواعيده
فازاي بينجح ممكن يكون بينجح بالخداغ
_ لا بس "جبل المنشاوي" مش بيلتزم
بمعاده غير مع الناس اللي بيحترموا وجوده
تمام اتفضلي أنا خلصت شغلي
هذا ما خرج من فم "جبل" الذي خرج
وسمع حديثها لتحملق به "ملاك" بغضب
وترد بـ:
_ لا شكراً أنى...
لم تكمل كلامها حيث وقعت مغشى عليها،
ليصرخ بها "جبل" بجمود:
_ "ملاك"!!

.....
_ مش ناوية تقولي فين مشورك دا!
كان هذا ما أردفه "مالك" بغضب، مما جعلها
ترد عليه بتمرد:
_ لا

صرخ بوجهها بعد أن أوقف مكبح سيارته
ليجعل جسدها يفقد توازنه ويندفع للأمام
لولا حزام الأمان لكنت رأسها انجرحت،
حدقت به بفزعٍ ثم وبعلو صوتها قالت:
_إنت غبي يا "مالك" لو موت جدو خلاك
تبقى مريض نفسي يبقى على نفسك
فاهم ولو لا
_لا..!

كانت هذه كلمته الذي أخرجها من فمه ببرود
شديد ليكمل بعدها حديثه بانفعال:
_أنا عارف اللي بيحصل أوعي تكوني فاكرة
إني نايم عن تصرفاتك
حملقت به بغضب ومن ثم قالت بجموح:
_وبصفتك مين عشان تكون نايم أو صاحي
على اللي بيحصل مين إنت يا "مالك"
عشان تصرفاتي متعجبكش أخويا أبويا لا
لوى ثغره بسخرية ليرد عليها بعد ذلك

بيقين:

_ لا ولا أخوكي ولا أبوكي بس خطيبك اللي
هيتجوزك واللي طلب إيدك تمام
قهقهت بشدةً حيثُ أن حديثه كان كمزحة
بالنسبة لها، ردت على حديثه بنبرةٍ ساخرة
قائلة:

_ واو بجد طلبت إيدي وأنا مش موافقة
خالص أنا وإنت مش هينفع نرتبط تاني
خلاص خلصنا
جذ على نواجذه بغيط شديد في حديثها لم
يعجبه، تحدث بعصبية:
_ والله وليه إن شاء الله هو أنا عملتلك إيه
لكل دا عرفيني بقى
وبأعين دامعة أجابته:
_ إنت عارف كويس إنت عملت إيه يا
"مالك" نزلني لو سمحت
قهقه "مالك" بشدةٍ فحديثها جعل غضبه

يزداد، رفع سبابته بوجهها ثم قال بتوعد:
_أقسم بالله يا "مرام" وبأقسم كمان بحبي
ليكي لهتجوزك وهتشوفي بس أشوف
المشاكل اللي فوق رأسي وهتلاقيني فوق
رأسك

رفعت "مرام" حاجبها باستغراب وقالت
بتساؤل:

_واللي هيبقى إزاي ونبي قول لي عشان
أبقى واخدة باللي ونبي قول عشان أبقى
عاملة حسابي بس
بتلك اللحظة فضل أن يرد عليها بخبث حيثُ
أنه فتح ذراعيه وأشار لقلبه وقال بعشقٍ
متيم:

_داخل حضني وعلى سريرتي اللي هيكون
سديرك وفي شقتنا وعلى سُنّة رسول الله
وهتشوفي يا

ثم وقبل أن يكمل كلمته توقف حتى يغمر

لها يأعينه ويقول بعد ذلك:

_عروسة يا عروستي الحلوة يالا وصلنا إنزلي
بعد أن أوقف مكبح سيارته أمام منزل ال
منشاوي، صمت إلى أن نزلت من السيارة ثم
مد شفته للأمام وقال بتحذير قاتل بعد أن
رفع نظارته الشمسية:

_تطلعي فوق ولو عرفت إنك نزلتي هطلع
خنقتي عليكي ومتقلقيش السكن الجديد
هيبقى قريب

منكوا.....

.....

.

يتبع

٢

الفصل الرابع

(النمر الجامح)

نظر إلى موظفة الإستقبال الخاصة به

وبغضبٍ شديد قال:

_إنتي هتتفرجي إتصرفي!

تلعثمت الموظفة في حديثها حيث لا تعلم

كيفية علاجها:

_ما ما ما..

_هتمامائي كتير عادي نسبها تموت ونسمع

الماء بتاعتك

هذا ما قاله "جبل" بإنفعالٍ شديد، لتتقدم

الموظفة نحو "ملاك" وتحاول أن تيقظها

حيث أنها أخرجت من حقيبتها زجاجة عطرها

وبدأت تفوقها به ولكن بدون جدوى حيثُ

أنها كالميت، بهذه اللحظة صرخ بها

"جبل" بقسوةٍ ومن ثم قال بصوت عالٍ:

_كفاية بس بقى جبتيلي العصبي الريحه

دي تقرف وعمالة ترتعشي دا اللي تعبانة

مش بتعمل زيك أمشي من وشي!
ثم وبحركة مفاجئة حمل "ملاك" بين يده
وأسرع نحو المصعد الكهربائي لينزل إلى
سيارته كل هذا بملامح صلبة، جعلها تجلس
بالمقعد الأمامي ثم وضع لها حزام الأمان
ليسرع بها إلى أقرب مشفى.

.....

حدقت به بذهول، هي تريد أن تخرج من هو
حتى يمنعها تحدثت بغضبٍ شديد:
_ لا أنا ورايا مشوار وإنك ملكش فيه أمشي
أقعد أتجوز أطلق ملكش دعوة يا أخي أنا
مش هتجوزك وملكش دخل فيا عن إذنك
أعطته ظهرها فأمسكها من معصمها
فتقيدت حركتها، شعرت بأنه سيخنقها بعد
جرائتها لكنها تشجعت واستدارت له
تحملق لمقلتيه بثقة حتى تسمع ما يريد
حيثُ قال بنبرة تحمل يقين بحديثه:

_أوف إنتي صعبانة عليا أوي والله عشان
اللي قولته هو اللي هيحصل تمام يالا
متنزلش

قهقهت بشدة ولم تبالي له حيثُ وبعلو
صوتها قالت بأمر للخدام:
_ حضر لي العربية الثانية عشان راحة مشوار
مهم جداً

كور "مالك" يده ثم قال بسخرية:
_ على فكرة كل ما تكوني عنيدة دا مش في
صالحك أبداً تمام يا قطة
تأففت بشدة فهي تبغض هذه الكلمة الذي
يناديها بها شعرت بأن الدماء تجري بعروقها
فقالت بصراخ:

_ قطة في عينك يا بيه والله كنت محترمة
نفسي عشان بس حالتك بس إنت واللي
بتعمله يخلوني حتى ما عملش إعتبار لك
ابتسم "مالك" بستهزاء ثم قال يتوعد لها:

_أنا عارفة إنتي راحة فين بس صدقيني دا
غلط تمام ولو روحتي هتتحاسبي أوي
خلاص وبلاش العند اللي فيكي دا
قولت زفت لا

بعد ذلك نظر إلى ساعة يده وانتبه أن هناك
مواعيد تنتظره فأردف حتى ينهي حديثه:
_أنا ورايا شغل همشي دلوقتي وخليكي
فكرة كلامي تمام يالا سلام..
رحل من أمامها تحت نظارتها
المتمردة، وبالفعل نفذت ما تريد حيثُ
صعدت السيارة وأمرت السائق بـ:
_روح شارع روكسي يا سطا محمد وبسرعة
عشان متاخرة

أوما السائق بطاعة ثم حرك مكبح محرك
السيارة منطلق بها إلى المكان المطلوب...

.....
حاولت أن تكون بجانبها، تريد التقرب

منها، تتمنى أن تثق بها، دلفت غرفتها التي
تجلس بها وكأنها مسجون حكم عليه
بخسران شبابه ولكن الفرق بأنها لم تفعل
شيء مظلومة وسجنها هذا كالغابة يملأها
الحيوانات المفترسة التي تنهش في
لحمها، كانت شاردة مما جعل
"لميس" تتحدث بحنو لعلها تنتبه لها:
_الحلو قاعد لوحده يعني
انتبهت لها السيدة "فوقية" مما جعلها
تبتسم بسخرية وترد عليها ببرود:
_عاوزاني أقعد مع مين مجانيين وأكون زيهم
عشان اللي زيك واللي زي أي دكتور هنا
عاوز كدا. ولا عاوزاني أقعد مع الدكاترة وأكون
ناسية إنكوا جزء كبير أوي في خراب حياتي
وتحويلها لجحيم شوفي إيه يرضيكي وأنا
هعمله.

تنهدت "لميس" بحرارة لتجلس بعد ذلك

بجانبيها وتردف بهدوء:

_ليه مش مصدقة إني حابة أساعدك حابة
أخرجك من هنا صدقيني أنا زي بنتك وخلي
بالك لو كان عندك بنوثة قدي كنتي هتحببها
أوي فحبيبي بقى

تجمعت الدموع في مقلتيها حين تذكرت
الماضي حيثُ ابتسمت عندما جاء في
مخيلتها مشهد لصغيرتها حيثُ كانت في
منزلها وابنتها الوحيدة التي تبلغ من عمرها
خمس أعوام، نادتها بقوة:

_تعالى هنا إشرى لبنك طيب مش مهم
الأكل

وقفت الصغيرة وبحركة طفولية لا تعلم
معناها وضعت يدها بأعلى خصرها الصغير
وقالت بتمرد:

_لا مس هاجي خيىص أنا مش عاوزة الأكل
هو مفيس غيره إيه اىخامة دي (لا مش

هاجي خالص أنا مش عاوزه الأكل هو

مفيش غيره إيه الرخامة دي)

قهقهت "فوقية" على أفعال

الصغيرة، إقتربت منها وقالت بحب:

_أيوا يا حلوة مش الأكل دا هيخليكي كبيرة

وحلوة

ضربت الصغيرة يدها برأسها لتقول بغضب

طفولي:

_لا يا مامي أنا مش عايزة اتخن وابقى عاوزه

أعمل رجيم كدا أحسن بكتير والله

لم تستطيع "فوقية" منع نفسها من الضحك

مما جعل صغيرتها تقول بانفعال:

_متكلمنيش تاني خيص يا مامي بتعيبي

عليا إخص عليكي والله مخصماكي

شهقت "فوقية" لتمسك بعد ذلك بأنامل

ابنتها لتردف بحب:

_طب بذمتك في حد يزعل من مامي

وبعدين أنا مش بضحك عليكى بس أنا
شايفة إن حكاية الرچيم دي كبير عليكى
وبعدين متقلقيش عودك هيطلع فرنساوي
يالا كلي

فاقت "فوقية" على صوت "لميس" التي
كانت تقول بعلو:

_ "فوقية" هانم روحتي فين
حدقت "فوقية" بها بحد فكيف لها أن تجعلها
تفيق من ذكرياتها الجميلة، صرخت بها
بانفعال وقالت:

_ إمشي من هنا بقى غوري عمرك ما
هتكوني زي بنتي إنتي فاهمة
كانت سترد عليها ولكن جاء حارس خاص
بحماية الغرف وأخبرها بـ:

_ دكتورة " لميس" دكتور "محمد" عاوز
حضرتك ضروري
أومأت برأسها وقالت بأمر:

_تمام روح إنت وأنا جاية وراك يالا

_حاضر

خرج العامل وكادت "لميس" أن تخرج
ولكن وقفت حين سمعت "فوقية" تقول
بسخرية:

_روحي رئيس العصابة عاوزك عشان
يقولك التعليمات بقى لا مش الرئيس نائب
الرئيس روعي ومنتنسيش تتفقي على
الفلوس اللي هتاخذها
ابتسمت "لميس" بثقة ثم خرجت من
الغرفة تحت نظرات "فوقية" الغاضبة...

.....
وصل بها إلى المشفى، أسرع نحو الإستقبال
وبهدوء قال:

_أغمر عليها وهي في شركتي وعاوزين
نشوف إيه اللي حصلها
جاء الموظف ومعه فراش متحرك ليسرع

بها لداخل غرفة الكشف، أعطته الموظفة

ورقة وقالت:

_سجل البيانات يا فندم.

تأفف "جبل" بحق لياخذ منها الورقة ثم

قال بضيق:

_لا بس إنتي حلوة أنا بقولك معرفهاش

يعني كانت في مكتبي صحفية وجاية تأخذ

معلومات مني

قهقهت الموظفة بشدة ومن ثم ردت عليه

بنبرة عاشقة:

_لا يا فندم بس حضرتك يعني جبتها شايلها

واو وبطريقة رومانسية فقولت أكيد إنت

بتحبها

ابتسم بسخرية ثم تحول وجهه إلى الغضب

وقال بجموح:

_إنتي هبله صح لا هو تفكير الستات كلها

ضيق الصراحة والله فعلاً

صمتت عن الحديث فحديثه جعلها
تصمت، مما جعله يقول بأمر:
_خدي أنا كتبت اسمها شوفي الحساب كام
وشوفيلي الدكتور اللي هيكشف عليها فين
خلينا نخلص يالا.
أومأت الموظفة برأسها بعد أن قالت بضيق:
_خلاص بس براحة يا فندم علينا مكنتش
كلمتين يعني اتفضل الدكتور اللي هيتابع
حالتها هناك أهو
لم يقول شيء وتركها ورحل من
أمامها، دلف مع الطبيب الغرفة وتابع
الفحص، حاول أن يكون غير مهتم ولكن
شكلها المريض أجبره ينظر لها حيث أنه يرى
أن وجهها بريء فبرغم من أنها الوحيدة التي
تحدثه لكنه يرى فيها شكل شقيقته
الطفولي...
انتبه حين قال الطبيب الذي ابتسم بسمة

صغيرة حتى يجعله يطمئن:

_ لا اطمئن بس المريضة عندها فقدان شهية
كبير ومش بتأكل كويس فطبيعي لازم تقع
من طولها.

تنهد "جبل" بحرارة ثم قال:

_ طب هي هتفوق إمتى

_ بص أنا علقت لها محلول وهكتب لها على
علاج يفتح الشهية ليها ويخليها قادرة تقف
على رجلها تمام وهي هتفوق كمان شوية
ربنا يخليها لك يارب عن إذذك
رفع "جبل" حاجبه باستغراب وقال بصوت
غير مسموع:

_ حتى الدكتور شكله بيتفرج على هندي

باين أوف الواحد مش هينفع يسبها لوحدها
أول مرة أتخط في موقف زي كدا موديانى
على فين يا ست "ملاك"

_بابي أرجوك بلاش تخليني أسافر
كان هذا حديث ابنته والذي كان يتردد في
رأسه حين يتذكره، تحدث مع زوجته بحزن:
_البنت وحشتني بس اللي هي عملته
والسهر اللي كانت بتسهره يخليني أعمل كدا
دي غلطت مع "جبل" المنشاوي اللي هانها
وقل منها ومني
ابتسم زوجته قبل أن تقوم من مكانها متجه
إلى المنضدة الموضوع عليها الكثير من
الخمور وقالت بخبث:
_شوية وهترجع تاني ومسألة "جبل" فهي
هتتحل أما بالقتل أو نعمل كدا مع حد بيعزه
جدا زي مثلاً أخته أو بنات عم "مالك"
صديقه هو كدا هيكون ممسوك من أيده
اللي بتوجهه بنتك أحسن منهم في إيه كلهم
بيسهروا
إقتنع بحديثها نوع ما ثم قال بأمر:

_عندك حق شيلي المشروب دا في صحفية
جاية عشان تشوف إزاي قدرت أخسر
الصفقة فأنا هلبس وهكون راقى في كلامي
بس مش عاوز مشروب واحد عشان تشوف
إني كويس..

اقتربت منه زوجته وبدلال قالت:
_كاس واحد بس مش هيعمل حاجة
ابتسم من أجلها ثم أخذ منها كوب
المشروب، وبدأ يتناول واحد يليه الآخر حتى
أضطرب عقله وفقد إداركه نوعاً ما

.....

وصلت منطقة "روكسي" وانتظرت في
المطعم التي ستتقابل فيه مع الطرف
الآخر، وما هي إلا دقيقتان ودلف شاب
يتميز بالعيون العسلية، نحيف
الجسد، قامته متوسطة الطول، عمره في
الخامس والعشرون، يرتدي ملابس

بسيطة، ابتسمت له وقامت حتى تستقبله:

_أهلا يا "أحمد"

رد عليها "أحمد" بخجل:

_إزي حضرتك يا أستاذة "مرام"

رفعت "مرام" حاجبيها باستغراب لتقول

بتواضع:

_بلاش أستاذة دي أقعد يا "أحمد"

جلس "أحمد" على المقعد المقابل

لها، طال الصمت بينهما فحاولت "مرام" أن

تزيل هذا الحاجز وتتحدث حيث قالت

ببسملة صغيرة:

_تحب تأكل إيه يا "أحمد"

_ولا أي حاجة بس أنا حابب أقولك إني والله

بحبها

هزت "مرام" رأسها بتفهم ثم قالت بحنو:

_والله أنا عارفة ولولا كدا مكنتش جيت

وقابلتك أبداً إنت فاهمني طبعاً

أوماً برأسه يوافقها على ما تقول، رد عليها
بحزنً جم:

_خايف أكون مش قد المقام ليها خايف
أوي أنا شغلي على قدي واحد بيشتغل
بايده وسنانه عشان خاطر يخليه أخواته
الصغيرين مش ناقصهم حاجة وفي نفس
الوقت عاوز أشوف حالي واتجوز البنت اللي
حبثها بس مين

هيرضى بيا

ابتسمت "مرام" بسمة تجعله يطمئن ثم
قالت باقتراح:

_ما تقلقشي أنا هتوسط لك في شركة أخويا
أو بابا أو حتى شركة "ال عزمي" وتشتغل
بمبلغ كويس وتبني نفسك وتتجوزها
لاح ثغره ببسمة السخرية ليقول بعد ذلك:
_وهل دا إقتراح يا "مرام" مش هينفع هو
الفقير لو اشتغل عند الغني ممكن يتقبل

ولا هي فضل برضه مش قد المقام
متشغليش نفسك بيا...

.....

فاقت "ملاك" من غفلتها، فتحت عيناها
بتثاقل وبصوت منخفض قالت:
_ أنا فين وإيه اللي حصل لي
انتبه لها "جبل" فأسرع نحوها وقال بصوته
الرجولي:

_ في المستشفى وقعتي من طولك وأنا
جبتك هنا
تحسست جمجمتها من التعب ثم قالت
برجاء:

_ طب أنا عاوزه أمشي من هنا يا أستاذ
"جبل" مش بحب المستشفى
ابتسم "جبل" فهي تشبه في هذه
المشكلة، واصل حديثه بهدوء:
_ طب نشوف الدكتور ونروح أي مكان ثاني

ووصلك البيت

رفضت بشدة حيث قالت بحق:

_ورايا شغل وكان زماي خلصته بس بسببك

معرفتش

حذق بها "جبل" بعصبية ليقول بعد ذلك

بانفعال:

_لا يا ماما أنا مقولتلكيش متأكليش

وتفقدني الشهية ولا إيه...

ردت عليه "ملاك" بنفس نبرة صوته

بالحديث وقالت:

_بس خلتني أقعد تلت ساعات مستنية

على الفاضي مع إن معادي على تسعة إنك

متخيل كان زمان روحت لـ "حمدي" بيه

أعمل إيه دلوقتي

انتبه للاسم جيداً فنقلبت ملامحه للضييق

وقال بحد:

_هو راجل مش كويس ولا يعرف عن

الإحترام شيء فبلاش تروحيله
استغربت حديثه فقالت بحنق:
_والله بلاش تكلمني عن الذوق والآدب
ابتسم "جبل" بسخرية ليقول بعد ذلك
بسخط:

_قولتلك قبل كدا أنا كويس مع الكويس
معايا ومش محترم مع اللي مش محترم
_بس أنا كنت عاوزك تعتذر مني وإنت اللي
بدأت الأول بس عشان كدا بقت زيك وديك
قولت أنا قليل الآدب مع قليل الآدب
ومحترم مع المحترم فهمت
مد "جبل" يده للأمام ثم قال باقتراح:
_طب إيه رأيك نعمل صفحة جديدة وخلي
بالك إقتراحي دا ما قولتهوش لأي بنت
غيرك.

.....

♥ يتبع..

شكراً جداً للناس اللي سألت عليا وبعذر
عن التأخير بس كنت بقدم أول بحث للكلية
وكان فيه مشكلة...
توقعاتكم الحلوة ♥
بقلمي أميرة أنور

الفصل الخامس

النمر الجامح

حملت به "ملاك" باستغراب، تفكر كيف
تغير بهذه السرعة، رفعت حاجبها وقالت
بعدم تصديق:

_ لا مش فاهمة إيه التغير الغريب دا

رد عليها "جبل" باندھاش:

_والله ما عارف بس الكره مش هيجب

نتيجة خلينا صحاب وخصوصاً إننا هنتقابل

كتير

ابتسمت "ملاك" بسخرية مما جعله

يستغرب ويتمم حديثه بتساؤل:

_مش مصدقاني صح!

أومأت "ملاك" برأسها، ورفعت مكنبها

كعلامة بعدم معرفة تصرفاته ثم وأخيراً

تكلمت بهدوء:

_مش على حاجة بس أسمع كلامك

أصدقك أشوفك تصرفاتك أستعجبك

قهقهه "جبل" بشدة على ما قالته حيث أنه

لم يتوقع أنها تتحدث بأمثال كالسيدات في

الزمن الذي مر، عادت تلقي سؤالها

باستغراب مما جعله يصمت عن الضحك

ويركز لما تقول:

_ "جبل" بيه أنا مش بهزر وبعدين إيه اللي

قولته وخلاك تضحك كدا

تنهد "جبل" بهدوء ثم قال ببرود:

_أصلي يعني مكنتش عارف إنك بتمشي

تقولي أمثال أصل أقولك أول مرة أسمع
بنوثة حلوة زيك وفي سنك بتقول أمثال
بيئية.

نظرت لها بسخط ثم قالت بحنق:
_يصبح وبعدها يابح مالك يا "جبل" بيه
تعالّت ضحكته ليزيد الغضب بداخلها،
هتفت كلامها بجموحٍ جم:
_أوف بقى وكدا عاوز تعمل صلح ونكون
أصدقاء دا لا يمكن أبداً
تلاشت البسمة من وجهه وبدأ يرسم علامات
الجدية حيثُ قال بهدوء:
_أصلك يعني اللي أعرفه عن جانب
حضرتك إنك بنت عيلة راقية وبنت منطقة
كويسة ومتربية كويس جداً فاستغربت من
طرقتك برغم من إني كنت بقول شبه "مرام"
أختي في تصرفاتها وبرغي مع نفسي عليكي.
كانت تستمع له بذهول فهو يعترف على

نفسه ويقول أنه يتكلم بينه وبين نفسه
عليها، ابتسمت بتلقائية مما جعله
يستغربها فقال:

_مالك؟

_أصلي بسأل نفسي الصراحة وبفكر في
حاجة

هذا ما أردفته "ملاك" لتجعله يسعل بقوة
ويقول بتلعثم حيثُ تذكر ما قاله لها:
_لا ما هو "مرام" تنحة شوية زيك كدا
حدقت به بضيق فلقد قال ما يجعلها
تتعصب وكأنه قط يستفز فارتة الصغيرة،
ردت عليه بغضبٍ مكتوم:

_تنحة ها أنا تنحة طب مافيش صحاب ولا
أي حاجة

_ياست مش تنحة وبعدين إنتي اللي
هتكوني خسرانة طب بدمتك في حد يلاقي زي
ويقول لا

حاولت إلا تظهر ابتسامتها ولكنه رآها فقال

بخبث:

_بس ابتسامتي يبقى وافقتي وبقولك حتى

لو موافقتش مفيش حد ييقولي لا فاهمة

أومات برأسها وقالت بهدوء:

_تمام وأنا موافقة

.....

استغربت "مرام" فقالت بهدوء:

_ليه بتقول كدا طيب خلي عندك أمل في

ربنا خليك واثق إنه هيوقف جنبك بلاش

تعقد نفسك وتحط في دماغك حاجة ممكن

ما تحصلش

ابتسم "أحمد" بحزن ورد عليها بيأس:

_بس برضه مش ضامن الجنة كلها مش

ضامن الحب خايف أخلي قلبي يميل أكثر

وأفضل أعيش على الأمل بس

إنكمش حاجبيها بتمرد ثم تحدث بانفعال:

_بقولك قول يارب مش عارف تقول يارب
صلي صلاة حاجة وإدعيه قول له أقف
جنبني في المحنة دي وهو هيكون جنبك
تنهد "أحمد" وأخرج زفيره الذي كان
كالصخرة التي تسكن بداخل قلبه كادت أن
تقتله، تكلم بهدوء:

_ونعمة بالله!

كان سترد عليه ولكن صوت رنين هاتفها
جعلها تصمت وخصوصاً حين رأت من هو
المتصل، حاولت أن تتجاهله ولكنه رن مرة
أخرى إلى أن قال "أحمد" باستغراب:
_مين بيرن مش عاوزه تردي عليه ممكن
يكون حاجة مهمة

_ها

تلك الكلمة التي تفوهت بها من بين
شفاهاها، لتنتبه بعد ذلك له وتقول بتوتر:
_مفيش بس هقوم أرد ثواني وراجعة

ردت على الهاتف فوجدته صوته المستفز

يلقي سؤاله الذي كان عبارة عن:

_حببت قلبي فين!

ردت بهدوء محاولة إلا تجعله يشك بها:

_أيوا أنا يا "مالك" طلعت البيت وقاعدة أهو

هنام كمان يالا سلام

_طب إكدي صح يا "مرام" عشان أصدقك

روحي يا حبيبتي وحسابك أما تروحي سلام

او قبل كمان محدش عارف

قفلت معه الهاتف وكانت تشعر بالدماء

تجري بحرارة في جسدها شعرت بأنها تحترق،

تنهدت بقوة ثم ضبطت ملابسها وهيئتها

بالمرآة حتى لا تظهر لـ "أحمد" شيء، عادت

إلى الطاولة وفي وجهها بسمه صفراء مما

جعله يشعر بأن ملامحها تغيرت بعد هذه

المكالمة، تحدث بتساؤل:

_مالك يا "مرام" وشك اتغير مرة واحدة

رفعت "مرام" وجهها لتنظر لمقلتيها ثم
أجابته بذعر:

_معلش يا "أحمد" لازم أمشي حالاً
شعر "أحمد" بالقلق عليها فقال بخوف:
_هو فيه حاجة حصلت في حد حصل له
حاجة قوليلي وأنا أساعدك

ارتعدت قليلاً، كيف تقول له بأنه إذا حاول أن
يساعدها سيجعل مشكلتها تزيد حيث أنها
لا تريد أن تجعل الجميع يعلم بمقابلتها مع
"أحمد"، هزت رأسها بلا ثم هتفت بـ:
_لا لا شكراً دي مشكلة بس في البيت
مستند مهم ضايع ولازم أروح أشوفه يالا
وزي ما قولت لك أنا في ضهرك هكون
موجودة دايمًا يعني خليك واثق فيا.
ابتسم لها وبعد ذلك رد بـ:

_وإثق والله إنك الوحيدة اللي هتكون جنبي
وإنك كمان هتكوني نعمة السند وهتكوني

أختي اللي افتخر إن ربنا خلاها في طريقي.

ابتسمت له ثم قالت بحنو:

_ربنا يخليك يارب ويقدرني إني أساعدك

باللي أقدر عليه يالا همشي بقى

خرجت من المطعم تهرول نحو السيارة، فتح

بابها وجلست بها بهدوء، أمرت السائق بـ:

_عاوزة أكون في البيت بسرعة!

التفت لها السائق وبعيون يملأها الشرار

قال:

_ياسلام عينية دا أنا هوصلك البيت في حدود

دقيقة

جحظت مقلتيها بقوة، ارتعدت أواصلها حين

رأت " مالك " بدلاً من سائق السيارة، شعرت

بأن هناك من ألقى عليه مياه حتى تفيق

لتركز في الكارثة التي أوقعت نفسها فيها

تحدثت بتلعثم حتى ترد عليه محاولة أن

تجعله لا يتذكر أنها جاءت بدون إذن برغم

من تنبيهاته الكثيرة لها:

_ ما هو أنا هقولك بقى إنت لازم تفهم

ماشى هقولك بص مش لازم خلاص

رفع "مالك" حاجبه، لاحت بسمة السخرية

على ثغره، هتف من بين أنيابه بغضبٍ

مكتوم:

_ اللي هو إيه بقى اللي المفروض يتقال

بس قوليلي أفهم ولا لا

ابتسمت بخوف ثم ردت عليه بهلع:

_ يا بني هقولك ما هو إنت لازم تعرف يعني

أصل أنا بحب آكل المطعم دا جداً تمام

فحسيت إني جعانة فجيت آكل بقى

فهمت...

إنكمش حاجبه بغضب ثم قال بسخرية:

_ هو إنتي شايفاني طفل عشان يصدق صح.

كادت ترد عليه ولكنه لم يمهلها الفرصة

حيثُ بدأ في تحريك المحرك الخاص

بالسيارة لينطلق بسرعة فائقة جعلتها تنفزع
بقوة..

.....
في منزل ال "عزمي" بدأ الجميع في تجميع
أغراضهم المهمة حتى يغادروا هذا المنزل،
جلست "دنيا" في غرفة جدها جلست تتذكر
جميع ذكرياتها معه، دمعت حدقتها بقوة ثم
قالت بحزن:

_جدو أنا مش عارفة ليه "مالك" عاوز ياخدنا
من هنا عاوز يبعدنا عن المكان اللي في
ذكرياتنا مع بعض ليه عاوزنا منكونش
معاك أنا عارفة إنه بيعمل الصبح عشان
نكون بخير بس أنا عاوزة أفضل جنبك
ومعاك

بتلك اللحظة فتحت والدتها باب الغرفة
متحدثة بصرامة:

_إنتي لسه مجهزتيش قومي يالا جهزي

نفسك يالا

رفعت "دنيا" رأسها ثم اشتد البكاء في

مقلتيها لتصرخ بعد ذلك بهسترية:

_عاوزة أقعد مع جدو شوية حتى ذكرياته

مش هشوفها تاني يا مامي

رفعت "عبير" حاجبها بضيق لتقول بعد

ذلك بانفعال:

_ما تقومي واتعدلي لحسن والله أعدلك

جدك الله يرحمه مات فوقى بقى عاوزاكي

تحبيبي فيكي "جبل" أنا لو طللت أجوزه ليكي

إنتي و أختك في نفس الوقت كنت عملتها

بس نعمل إيه "ريري" صغيرة ومينفتش

الشرع مانع

حدقت بها "دنيا" بعدم تصديق، من هذه

التي تقف أمامها، هل هذه والدتها ما الذي

جعلها تصرخ بها هكذا، هزت رأسها

باستغراب لتقول بتساؤل:

_مالك يا مامي بجد إيه اللي مخليكي

متنرفة كدا

تنهدت "عبير" التي وضعت يدها على رأسها

ثم جلست بأقرب مقعد وقالت بأمر:

_إقعدي يا "دنيا" عاوزاكي

جلست "دنيا" بالمقعد المجاور لها، وبدأت

تستمع لحديثها والذي كان عبارة عن:

_بصي أنا من ساعة ما "مالك" قال إننا

هنسيب هنا وأنا زعلانة لإني يا حبيبتي اتعود

على هنا وبعدين أنا مش عاوزاكي تعيطي

كل شوية وعاوزاكي تتجوزي راجل يصونك

أنا عاوزاكي تتجوزي "جبل" وياريت أختك

تكبر وتلاقي حد زيه

ابتسمت "دنيا" وقالت بسخرية:

_حد زيه هو إنتي متعرفش "جبل" يا مامي

هو إنتي متاكدة إنك عاوزه حد زي "جبل" لـ

"ريناد" هو "جبل" مش كويس مع اي بنت

غيرنا بس عشان بيعتبرنا زي "مرام" لكن لو
غير كدا فصدقيني كان زمانه قالب علينا
صمتت قليلاً لتغير بعدها نبرة صوتها لصوت
عاشقة:

_أنا يا مامي نفسي اتجوز حد يحبني حد
يحارب عشائي نفسي أكون مستعدة عشان
أشيل المسؤوليه مع حد يستحق إني أخرج
من دور البنت اللي مدلعة للبنت اللي قادرة
تشيل بيت وتجب أطفال وتهتم بيهم يا
مامي

أومأت "عبير" رأسها بتفهم برغم من أن
النيران كانت تنهش قلبها، فحديث ابنتها
جعلها تبغضها بشدة، ردت عليها بنبرة
حاقدة:

_اللي إنتي شايفاه يا بنتي يالا لمي حاجاتك
بسرعة بدل ما يجي "مالك" ويهدلنا يالا
ياروحي

.....

اتجهت "لميس" لغرفة مدير المشفى، دقت
باب الغرفة فسمح لها المدير بالدخول،
رسمت على ثغرها بسملة صغيرة قبل أن
تقول باحترام:

_صباح الخير يا دكتور
ابتسم الطبيب ثم قال بعد أن مد يده باتجاه
المقعد:

_إتفضلي يا دكتور
وبالفعل جلست "لميس" على المقعد ثم
بدأت تركز لما سيقول ولكن الصمت كان
عامل قوي في هذه الجلسة، مما جعلها
تشعر بالملل حيثُ شعرت بأن كلامه
سيكون كالنيران وهذا الصمت هو صمت ما
قبل العاصفة الشديدة والتي ستكون
حازمة، فمازال ما قالته لها "فوقية" يرن في
مخيلتها وكأنها تنبيهات قوية حتى تأخذ

بالها، تذكرت الكلمة التي ردت بها عليها بعد
إتهامها:

_ ما تقلقيش ولا فلوس الدنيا تخلينا اتنازل
عن ضميري بس وبعدين مين قالك إني
مستنية فلوس أنا واحدة مش مستنية حاجة
من حد

فاقت على صوت مديرها حين قطع أحبال
الصمت المتواجدة أخيراً وقال:

_ بصي يا دكتور أنا عاوزك تعرفي إننا هنا
نتعامل بالتزام المريضة اللي بعثوكي
تتبعي حالاتها هي مجنونة راسمي وبتظهر
لأي حد بيكون هنا إنها عاقلة
رفعت " لميس " رأسها باستغراب وردت
بسخرية:

_ دا اللي هو إزاي معلش يا دكتور إحنا لسه
نتعلم من حضرتك وإنت في المجال من
قبلي هو في مجنون يعمل عاقل أنا سمعت

إن في عاقل يعمل مجنون لكن العكس ما
سمعتش والله غريبة

أخرج "محمد" من مكتبه دفتر الشيكات
الخاص به ثم بدأ يمضي ومد يده لها وقال:
_ اكتبني الرقم اللي إنتي عاوزاه تكتبيه من
جنيه لمليار في فرصة تكوني من أغنى أغنياء
العالم بس عشان تكون "فوقية" مجنونة
تعالث ضحكة "لميس" بقوة ثم قالت
بضيق:

_ مش كنت تقول كدا من الأول بس هما
مش قالوا لك يا دكتور إن "لميس" مش
مستنية حاجة ومش بتبيع ضمرها بص إنت
خد شيكك تمام وخط من جنية لمليار وأنا
مستعدة أدفعهم لك بس طلعتها بلاش تقول
إنها مجنونة وهي مش كدا إشتري ضميرك
رد عليها الطبيب بانفعال:
_ بتكلمي كدا ليه ها هي مجنونة فعلاً بس

أنا كنت باختبارك هل ممكن عملي كدا مع
أي مريض
ابتسمت "لميس" بسمه يملأها الحقد ثم
قالت:

_متقلقش يا دكتور مش أنا اللي أبيع
ضميري تمام عن إذذك الحالة اللي مسؤولة
عنها مستنياني

خرجت من الغرفة وعلى ثغرها بسمه
انتصار، فهي خرجت وضميرها متواجد وهذا
هو الربح بالنسبة لها

.....
خرجت من المشفى معه حاولت أن تسند
نفسها، كانت تشعر بالأعياء البسيط، صعدت
معه سيارته وقالت:

_وصلني عندك أخذ عربيتي وأمشي بقى
وأروح عند "حمدي" بيه
تنهد "جبل" بحرارة ليقول بجدية:

_هنروح أي مطعم ناكل تمام وبعد كدا
تعملي مقابلة معايا وبعديها هوصلك لبيتته
وهستناكي برا تمام.

أومات برأسها بهدوء ثم قالت برجاء:
_ماشي بس فاتورة المستشفى هدفعها لك
تمام

_أنا مش سوسن تمام دا أولا ثانيا بقينا
صحاب خلاص يالا بقى إساليني وإحنا
ماشين

هزت رأسها ثم قالت بهدوء:
_تمام واول سؤال هيكون إزاي قدرت تكون
ناجح برغم من إنك صغير وكمان ليك شركة
بعيدة عن باباك لا وكمان إنت اللي بتخلي
شركته عالمية يعني إنت اللي بتساعده
مش هو

قهقهه "جبل" ثم رد عليها بغرور:
_بص يا "ملاك" أنا شخصية معقدة شوية

سافرت اكمل تعليمي برا قوي بكره
المساعدة من أبويا ومن أي حد عاوز أكون
وحش نمر ملتزم جدا في شغلي إخترت إني
اشتغل عند شركة غير بتاعتنا لسبب إني
أخذ خبرة وأنا بتمرمط بدل ما أخذها وأنا
باشا ومغرور في شركة أبويا مكنتش عاوز حد
يقولي دا كبير عشان أبوه دا مولود في بوقه
معلقة ذهب

شعرت "ملاك" بالانبهار من هذه الشخصية
التي تجلس بجانبه، تنهدت بقوة وبدأت
تلقي الأسئلة وراء بعضهم حتى انتهت من
المقابلة وحتى أن الحديث أخذهم واكتمل
في المطعم، عاد ليوصلها إلى منزل "حمدي"
وبتحذير قال:

_لو حصلك حاجة اجري أطلعي لإن الراجل
دا مش كويس تمام

شعرت بالرهبة الشديدة فقالت بتوتر:

_ ما تيجي معايا

_ مش هينفع!

هزت رأسها بتفهم ثم دخلت الفيلا، ظلت

تلتفت يمينا ويسارا، تحدث الخادمة معها

بتساؤل:

_ جاية لـ "حمدي" بيه صح

أومأت برأسها مما جعل الخادمة تقول:

_ هو عشر دقائق ويجي يا فندم

ابتسمت بسمة صغيرة وقالت:

_ تمام وأنا مستنية

دخلت الخادمة إلى الغرفة المتواجد بها

"حمدي" لتجده عاري الجسد كما خلقتة أمه

وتجد زوجته بجانبه على نفس الحالة

وبمكان متواجد فيه الخدم لم تخجل فهي

اعتادت على شكله هكذا، والجميع

يشاهدهم ولا يفعلون شيء فلقد عاداته

عليهم بهذه الطريقة، شعرت بانهم في حالة

غير مدركة لما يفعلوا، تحدثت بصراخ:

_ "حمدي" بيه الصحفية برا

صرخ بها "حمدي" وبصوت ثمل :

_برا مش شايفة إني مشغول

قهقهت زوجته مما جعله يقول بضحك:

_يا حلاوتك

عادت الخادم تقول بعنف:

_يا فندم البنت مستنية برا

لم يدرك "حمدي" ما فعل حيث قام وجلب

المسدس الناري الخاص به والذي كان

موضوع على المنضدة، ليوجه باتجاهها

ويطلق النيران.

.....

يتبع....

بقلمي أميرة أنور

ملحوظة

شكراً للفانزاية القمرز وللعسل اللي

فضحتني بقى حبيتك والله ☐

بصوا احنا ننزل الحلقة يوم ويوم افضل
وعشان محدش يزعل وعشان ما يكونش في
احداث منسية ننزل اقتباس في اليوم اللي
مش هينزل فيه الفصل حلوة كدا، المعاد لو
هنزل انا مش عارفه لاني بخلص وبرفعها ♥
واسفة لو في تعليقات مش برد عليها لان
والله في مشكلة في انت عندنا فبيعلق
كثير ♥١

الفصل السادس..

(النمر الجامح)

وصل إلى الفيلا الخاصة بعائلة المنشاوي،
نظر لها بشرار ثم وبكل غضب أمرها بـ:
_إنزلي!

هزت رأسها وهي تعلم بأن القادم هو الأسوء
لها، وبالفعل نفذت ما أمرها به، حاولت أن
تتجاهله فتقدمت نحو باب الفيلا الداخلي
لكي تدخل ولكنها سمعته وهو يقول
بصرامة:

ـ إقفى عندك!

توقفت حركة أرجلها عن السير، ابتلعت ما
في حلقها بتوتر، استدارت بظهرها لتتحقق في
مقلتيه بهلعٍ ثم وأخيراً تحدثت بتلعثم:
ـ ااا.. نعم يا "مالك" كنت عاوز حاجة أصلي
صمتت قليلاً حتى تتأؤب أمامه حتى

يصدقها ثم عادت لتتم حديثها:

ـ عاوزة أناام يالا سلام شكراً على التوصيل

بس مكنتش تعبت نفسك يا

"مالك" صعبت عليا والله ما السواق كان

هنا مكنش ينفع يعني تخليه يسوق

عربيتك وتيجي في عربيتك وبعدين كان

عندك شغل صح.

ابتسم "مالك" بسخرية ليتكلم بعد ذلك

بحنق:

_دا على الأساس إنك عاملة عليا

تعالتي ضحكة "مرام" لتقول بعد ذلك

ببرود:

_جداً وبعدين يا حرام يا "ملوك" دا إنت

عندك شغل وعندك نقل من بيت لبيت

يعني كدا حرام كمان تنشغل بيا

لم يشعر "مالك" بنفسه إلا وهو مقيدها

من معصمها بقوة، صاحبها خلفه إلى

الداخل، ظلت تقول له بصراخ:

_سبني إنت عارف إني مش بحب حد

يمسكني كدا إنت غبي يا "مالك" أيدي يا

بني وجعتني.

وصل إلى مدخل المنزل ليترك يدها بشدة

كادت أن تقع على الأرض ولكنها حاولت ألا

تفقد التوازن وبالفعل هذا ما حدث، أخرجت
أنفاسها بتهلث، ظلت تتفحص يدها
فوجدت أن معصمها أصابه أحمرار، تفاجئت
حين وجدت أصابع "مالك" مطبوعة
عليه، شهقت بصدمة ثم رفعت رأسها
بانفعال وقالت بعلو:

_إيه اللي عملته دا شايف إيدي
_ولسه هكسرك حته حته ومش هخليه
فيكي مكان سليم لو فضلتني عنيدة
وفضلتني تعمل الغلط إنتي فاهمة
أردف "مالك" بهذه الكلام وبصراخ
شديد، لتأتي المربية على صوتهم وتقول
بفزعٍ:

_هو فيه إيه يا ولاد مالكو
أسرعت "مرام" لتقف خلفها وتتحدث بحد:
_قوليله المجنون دا ماله بيا من بعد موت
جدو "عزمي" وهو اتجنن خليه يبعد عني دا

طالع بأفكار وحاجات معرفش بيحبها منين
لا وكمان عاوزني أسمع كلامه
رفع "مالك" حاجبه باندهاش ثم بتساؤل
قال:

_دا على الأساس إنها هتحميكي مني دادة
أخرجي من الموضوع دا لو سمحتي
أومأت المربية برأسها وبالفعل تركتهم
ورحلت، مما جعل "مرام" تسرع راكضة
للا داخل ولكنها فجأة توقفت بداخل الصالون
الخاص بالفيلا ظلت تستمع لكلامه الذي
قاله بعنف:

_خايفة من إيه مش كنتي عاملة شبح
تعالى أقفي قدامي لو فيكي شجاعة
شعرت بالقوة نوع ما حيثُ أنه يعتبر هانها
بكلمته فهي لا تخاف منه، نعم هو محق في
حديثه هي لن تخاف منه رفعت رأسها
بكبرياء وتحدثت بهدوء:

_أيوا تصدق عندك حق هو إنت عاوز إيه

يعني!؟

حذق بها "مالك" بعصبية ثم قال بانفعال:

_هو إيه اللي عاوز إيه هو الكلام مش داخل

دماغك إنتي خرجتي وأنا مانعك وبرغم من

إني قولت هحاسبك على أي عمايل غلط

وبرضه عملتي اللي في دماغك

جلست على الأريكة بكل برود، لاح على

ثغرها بسمة استفزازية لتقول بعدها بلا

مبالاه:

_والله إنت مالك ملكش كلام عليا يا "مالك"

لم يستطيع "مالك" تحمل حديثها فاقترب

منها مكوراً يده بعنفٍ شعر بأنه سيصفعها

بقوة، ظل يقترب ويقترب وهي تنظر له إلى

أن وصل لها، قيد حركتها بيده ومال قليلاً

على أذنها وهمس بـ:

سمع "جبل" صوت الطلقات النارية، لم
يستطيع أن يمنع نفسه من النزول حيثُ أن
"ملاك" متقيدة بداخل المنزل، شعر بأن
هناك شيء جعل هذا المتهور الملقب بـ
"حمدي" ينقلب، نزل من سيارته بأقصى
سرعة، ليسرع خلف الأمن الذين تركه باب
الفيلا بدون حراسة، دلف فوجدت ما لا
يتوقع قط، حيثُ أنه وجد ملاك تصرخ بشدة
من منظر "حمدي" العاري هو وزوجته ومن
منظر الخادمة التي تصوابت في
منكبيها، ظل ينظر من بعيد فسمع
"حمدي" يقول بانفعال لها:
_اسكتي لولع فيكي مش عاوز أسمع
نفسك فاهمة

ظل يحدثها وهو يقترب منها بشدة، وهي
تتراجع للخلف كادت أن تقع من صدمتها
ولكنها صدمت في شيء فصرخت بشدة
يملاًها الهلع:

_عاااااااااا يا ماماااا

كان الجسد التي صدمت به ما هو إلا جسد
"جبل" الذي همس في أذنها ليطمئنها:
_ششش أنا موجود

شعرت نوعٍ ما بالسكينة والهدوء حتى أنها
حين سمعت صوته استدارت له لتقع بين
أحضانهِ وتبكي وتقول بعلو:

_كان هيموتي وشوفت هو لابس عاريان
خالص مش عارفة أخاف من مناظرهم ولا
أخاف من المسدس اللي عاوز يقتلني بيه
اااا أنا مش عارفة أعمل إيه

ابتسم "جبل" في وجهها ثم قال لها بعد أن
أدار ظهرها وجعلها تقف خلفه:

_الرغاية الغاضبة مش عاوز أشوفك أبداً
ضعيفة إنتي دايمًا قوية لفي وشك بس
عشان ماتشوفيش جسمه ولا شكله
إقترب "جبل" بعد ذلك منه ليمسكه من
كتفه بقوة ويقول بعصبية:

_ قول لي حاجة كويسة فيك تخليك تنجح
في حياتك

لم يستطيع "جبل" أن يعانفه والآخر غير
مدرك حديثه، ظل ينظر يمينًا ويسارًا إلى أن
وجد صنوبر من الماء على شكل زينة ولكن
ينزلك منه المياه بقوة، أمسكه "جبل" من
رأسه ووضعها بدأخل الماء إلى أن تأكد تمامًا
بأن فاق، تحدث معه بأمر:

_روح استر نفسك بدل ما إنت بتفرج
الخدامين والدنيا كلها شايفاك يالا روح
بالفعل تفاجئ "حمدي" بحالته وبحالة
زوجته وبالمنزل، اتجه نحو ملابسه ليرتديها

ثم حذق بزوجه التي مازالت غير مدركة لما يحدث، أسرع نحوها ليضع على جسدها سجاد كانت بالأرضية حملها وألقها عليها، عاد يتحدث ويقول برجاء إلى "ملاك":
_آسفة جداً يا أستاذة "ملاك" على اللي حصل هو أنا مش عارفة دا حصل إزاي وامتى بس معلىش اتفضلي يا فندم نظر له "جبل" بسخط ثم عاد يواصل حديثه ولكن بنبرة السخرية:

_أوه لا بجد إنت أهبل صح يعني بعد اللي إنت عملته مستنيها تكمل المقابلة دا اللي هو إزاي بس فاهمني يا أستاذ "حمدي" باشا

حملق به "حمدي" بكره ليقول بانفعال:
_إنت السبب أنا معرفش إزاي بقيت سكران صديقيني يا أستاذة "ملاك" أنا معرفش حاجة

كان يقول هكذا وهو يتقدم من "ملاك" التي
التفتت ما أن تأكدت بأنه أصبح يرتدي شيء
على جسده، حين كان يقرب منها كانت
تنكمش أكثر وتمسك في معصم "جبل"
بقوة وكأنها تأخذ منه الأمان، أمسك "جبل"
بتلك اللحظة بيد "حمدي" ثم دفعه بعيداً
عنهم ليقول بحد:

_وأقسم بالله لو لقيتك مقرب منها أو
بتكلمها لهتشوف وش عمر أهلك ما شافوا
أمين

رد عليه "حمدي" بحد:
_وإنت مالك وبدافعلها ليه ها عينتك
وبعدين إيه اللي دخلك بيتي بعد ما
حرمتني من بنتي ها إطلع برا
إستغربت "ملاك" لحديث "حمدي" مما
دفعها تقول لـ "جبل" باستفسار:
_ "جبل" هو بيتكلم على إيه وبنته مالها

بالموضوع وحصلها إيه أنا مش فاهمة

حاجة خالص

وقبل أن يرد عليها "حمدي" ويخبرها

بعلاقته مع ابنته، أجابها "جبل" ولم يعطيه

الفرصة حيثُ قال بحق:

_بذمتك دا يتصدق طب هقولك على حاجة

إنت واحد سبت بنتك تسهر وتعمل اللي ما

يتعملش وإنت متعرفش عنها حاجة تمشي

مع دا وتسيب دا أنا بقى مالي أنا اللي كنت

بشحنها الفيزا أنا اللي قولتلها تيجي وتقول

لي بحبك ولما رفضها بقيت وحش بقيت

وحش عشان مش بحب الحريم الشمال

والله إنت وبنتك نسخة واحدة.

شعر "حمدي" بأنه سيرتكب جريمة في هذه

اللحظة، تحدث بصراخ:

_برا برا قبل ما أرتكب جريمة هفضل طول

عمري سعيد ومفتخر بنفسي إني عملتها.

قهقهه "جبل" بشدة على ما يقوله خصمه
ليبدأ في حديثه حتى يرد على ما قاله
باستفزاز شديد:

_ضحكتني والله لا بجد والله ضحكت من
قلبي شكراً لحضرتك بجد عارف أنا بقولك
حضرتك ليه عشان بس الناجح في شغله هو
اللي يحترم الفاشلين اللي زيك ودي قاعدة
مش هتقدر تفهمها أكيد يا "حمدي" بيه
تمام مقابلتنا انتهت عن إذنك يالا يا "ملاك"
سارت "ملاك" خلفه في طاعة حيث أنها
كانت تقف تتمنى خروجها من هذا المكان
بأقصى سرعة ولكنها توقفت عن السير
حين تعلقت يدها بشيء التفتت حتى ترى
هذا الشيء فتفاجئت بـ..

.....
جلس يفكر بها بعد أن عاد للمنزل، تفاجئت
شقيقته بتلك الحالة التي أصابته مما دفعها

أن تقول:

_مالك يا "أحمد"

انتبه لصوتها فقال بحب حتى لا يجعلها

تحمل همه:

_زعلان لإن حبيبة قلبي الصغيرة للأسف

هتتجوز وتسبنا وأنا مش هكون معاها

تصدي أنا بقيت أغير من "إسلام"

ضحكت شقيقته الصغيرة بعلو والتي كانت

تتميز بالجمال الرقيق، ردت عليه بحنو:

_طب هو فيه حد غبي يحب حد أكثر من

"أحمد" هو "إسلام" هيكون حنين عليا زي

ما إنت حنين هيجبلي كل مطلبي زيك

مش هيشيلني همه زيك دا إنت مهموم

وخبيت ورهنك كمان.

تنهد "أحمد" بقوة ليخرج من صدره الحزن

الكبير الذي يحمله بالداخل، تحدث بهدوء:

_والله يا "رحمة" ما فيا حاجة وبعدين يا

حبيبتي قلبي أنا غير "إسلام" يعني أنا
أخوكي من واجبي أبقى كل دا وهو كمان
بس إنتوا بتتجوزوا عشان تقسموا كل حاجة
مع بعض الحزن قبل الفرح تبقى وحشة لو
مشركيش هموم يا حبيبتي إنتي هتكوني
الحضن الحنين اللي هيرمي نفسه فيه بعد
عذاب الشغل لو اتعصب عليك استحملي
لحد ما يصلحك

ابتسمت له ثم قالت بحب:

_تعرف

_إيه؟

_ "إسلام" محظوظ عارف ليه عشان أخويا
اللي هينصبه هيوقف جنبه لا وكمان بيعلم
أخته إزاي تتعامل مع جوزها ربنا يخليك ليا
يارب

ملس "أحمد" على شعرها الحريري، ليقترب
من رأسها ويقبلها بحب ويقول بثقة:

_متفكر يش إني هقف معاه لو زعلك دا أنا
ساعتها هبهده بس لو هو اللي غلطان مش
إنتي وصدقيني يا حبيبت قلبي أخوكي
هيفضل في دهرك ودايما سندك.
قبلته "رحمة" على خده ثم قبلت يده
وقالت بدموع الحزن:

_ربنا يخليكي لينا وميحرمننا من وجودك أبداً
ونعيش دايما على حسك
رفع حاجبه ليصتنع الغضب ويقول بمزح:
_البت أخذتني بكلامها الحلو اللي متزين
ومجبتليش أكل شكلك يا قطة أصلاً
معملتيش أكل

قامت "رحمة" مهرولة إلى المطبخ بعد أن
صرخت بهلع:

_ودا ينفع برضه يعني أنا هخليك جاي
تعبان ومعملش أكل دا أخواتك كلهم كوم
وإنت كوم تاني..

ابتسم "أحمد" على تصرفات أخته ثم تنهد
بقوة وقال بحمد:

_ الحمد لله على كل شيء أنا بعد حب
أخواتي مش عاوز حاجة ثاني من الدنيا خلاص
يارب لو مش كتبلي أكون أنا واللي بحبها في
بيت واحد أبعت لها ابن الحلال اللي يحبها
وتحبه.

.....

عادت تجلس معها، برغم من أن
"فوقيه" تبغضها بشدة ولكنها ستظل على
موقفها اتجاهها، تحدثت بتلك اللحظة
"فوقية" بنبرة استهزائية:

_ ها العرض كان حلو شوفتي بقى إن
ضميرك في ثانية اتغير وبقى صاحي ليهم
وميت عندي

ابتسمت "لميس" في وجهها لتقول بيقين:
_ عارفة يا طنط هقولك طنط لحد ما تحبيني

وأقولك ماما "فوقية"

صرخت بها "فوقية" بحد:

_ولا ماما ولا طنط

أومأت "لميس" لها برأسها ثم قالت ببرود:

_خلاص هقولك يا "فوفاف" تمام كدا المهم

بقى أنا دكتورة اللي درستة في مهنتي

يخليني متأكدة إن عقلك سليم جداً بس

كإنسان حبيب يساعد هقولك إنك مجنونة

حملقت بها "فوقية" باستغراب ثم قالت

بتساؤل:

_قصداك إيه بكلامك يعني أصلي مش

فاهماكي خالص

ردت عليها "لميس" بنبرة دبلومسية:

_إنتي بتقولي كل حد هنا قبلي كان واثق إني

مش مجنونة صح..؟

هزت "فوقية" رأسها كعلامة توافقها بها

على حديثها مما جعل "لميس" تكمل ما

بدأت في قوله:

_ وإنتي وثقتي فيهم كلهم

ردت عليها "فوقية" بضيق:

_ للأسف وثقت وكانت دي النهاية

ابتسمت "لميس" ومدت يدها نحوها

وقالت بيقين:

_ جربي آخر مرة يمكن الفرصة دي تكون صح

جربي مش هتخسري يمكن تكسبي لو

مجربتيش هتفضلي عمرك كله هنا جربي يا

طنط

دمعت عين "فوقية" التي جلست تفكر في

قرارها إلى أن قالت:

.....

جلست "سامية" تفكر في "ملاك" كانت

تشعر بالقلق الشديد عليها منذ أن ذهبت في

صباح اليوم هذا، تنهدت بقوة قبل أن تدخل

غرفة صغيرتها، كانت تخرج ملابسها

المتسخة من سلة الملابس الغير
نظيفة، أمسكت البنطال الأسود الذي كان
بداخلها لتجد ورقة مكتوب فيها اسم وعنوان
ورقم هاتف شخص، قرأتها بصوتٍ مسموع:
_ "جبل المنشاوي"

انتابها الهلع والخوف الشديد، ظلت تتذكر
هل هذا الاسم قالته لها "ملاك" أم لا وما
العلاقة التي تجمعها به، تحدثت بتوتر:
_ لا أكيد مش هو أنا متأكدة من كذا ممكن
تشابه أسماء أنا هتصل بيها تيجي
أسرعت نحو الصالون لتبحث عن هاتفها
حتى تكلمها، ضغطت على زر الإتصال
ولكن لم ترد عليها، عادت تهاتفها ولكن دون
جدوى

شعرت بالخوف الشديد عليها، هاتفته
أحدهم وقالت برعب:
_ الحقيني "ملاك" بتتعامل مع "جبل"

المنشاوي " إنتي عارفة دا بيعني إيه أسترها

يارب عليها

انهت المكالمة ثم أَلقت بالهاتف على

المضطجع لتجلس تنتظرها بقلق شديد

.....

_ لا ليا فيه عارفة ليه يا قطتي عشان هكون

جوزك

صرخت به بعد أن دفعته بشدة وقالت

بعنف:

_مش هتكون جوزي وبطل بقى وبعدين إيه

يا أخي واحدة وبتقولك مش عاوزاك إحترم

رجولتك يا أخي

ابتسم "مالك" بستفزاز ثم قال بغضب:

_لا راجل وغصب عنك يا "مرام" عاوزة

حاجة تاني

وبعدين مين الزفت اللي كنتي قاعدة معاه

دا

صمتت "مram" ولم ترد عليه فعاد وصرخ
بها جعلها ترتعد بخوف:
_ ردي بكلمك وأما أسألك على حاجة
تجاوبي فاهمة ولا لاء
حدقت به "مram" بشر ثم قالت بعلو:
_ حبيبي اللي قلبي أختاره واللي أختارني
اللي عمره ما هيشك فيا ولا هيسبني عشان
سبب تافه اللي هيبني نفسه بنفسه مش
مولود وبوقه مليون بالذهب هيقف جنبي
هيصاحب صحابي هيعلمني معنى الحب
كان يسمع لها وهو مكور يده لينفعل فجاة
ويلقي بالفازة التي كانت تزين
الطاولة، شعرت بأنه سيقتلها ولكنه عكس
ذلك تماماً حيث قال:
_ تمام يا أنسة "مram" عن إذنك
خرج من المنزل تحت نظراتها له، دمعت
عينها بشدة بعد أن خرج لتأتي المربية

الخاصة بها وتقول:

_ طب بتعيطي ليه وإنتي السبب في زعله

.....

تفاجئت حيث أمسكها. "حمدي" من

معصمها وقال برجاء:

_ يا أستاذة "ملاك" إنتي لسه معملتيش

المقابلة معايا

ردت عليه "ملاك" بحق:

_ اللي زيك ماحدش يتعامل معاه أبداً

وكفاية اللي شوفته كانت مقابلة حلوة جداً

عمري ماشوفتها هو اليوم باين من أوله

ظل مقيدها، حاولت أن تسحب يدها ولكنه

عاد يقول:

_ معلش والله مش هتتكرر أبداً أنا في بيتي

بتلك اللحظة رد عليه "جبل" بصفعة قوية

جعلته يفقد توازنه، متحدث بعصبية:

_ مش قالت اللي زيك المفروض ماحدش

يعمل معاه مقابلة ولا إيه وبعدين ماسك
أيدها وإنّ عديم الإحترام
انهى حديثه ثم استدار نحو "ملاك" وبأمر
قال:

_ "ملاك" قدامي يالا
وبالفعل نفذت "ملاك" حديثه ولكن
أقدامها توقفت حين قال "حمدي" بغضب:
_إنّتي متفقة معاه إيه اللي جابه معاك أي
كلمة هتكتب هتنقلب عليك وهقول
للدنيا إنك عاشقته
استدار "جبل" وعلى وجهه بسمة ساخرة
ثم رفع حاجبه متحدّث

ببرود:.....

.....

يتبع....
بقلمي أميرة أنور

شكراً للتعليقات الجميلة جداً وشكراً
للفانزات القمرز أوي بحبكم جداً ♥ ١

الفصل السابع..

(النمر_الجامح)...

رفعت "مرام" رأسها لتنظر إلى المربية بحزنٍ

شديد، تحدثت بيقين:

_كدا أحسن يا دادة أنا مش عايزة أتجوز حد

يشك فيا أو يقيدني ومش عاوزه حد يكون

عارف حكايتي و"مالك" عارف حكايتي كلها

يعني في أي وقت هيعيرني بيها

تنهدت المربية بحرارة لتجلس بعد ذلك

أمامها وتمسكها من يديها وتقول بثقة:

_لا يا "مرام" تفكيرك كدا غلط جداً يا بنتي يا

حبيبتي هو من صغره عارفكوا ومتربي

معاكي أكيد مش هيعمل اللي إنتي خطاه

في دماغك فاهمتي
أومأت "مرام" برأسها بتفهم ولكنها قالت
بضياع حيث أنها لا تعلم ما الذي يحدث
معهما:

_بس هو مش بيحبني عارفة ليه لإنه شكاك
واللي عمله قبل كدا لا يمكن أسامح عليه أنا
كمان مش بحبه أبداً

ابتسمت المريية ثم أغمضت مقلتيها
لتجعلها تطمأن تحدثت بهدوء:

_يا حبيبة قلبي إنتي بلاش أفكارك دي
وبعدين هو أنا اللي هقولك بتحبيه ولا لاء
ردت عليها "مرام" دون تفكير:

_لا مش بحبه خالص ولا هحبه ودا آخر كلام
وعن إذنك يا دادة

قامت من مكانها حتى تغادر ولكن أوقفتها
المريية بسؤالها:

_طب مش هتأكلي إنتي نزلتي الصبح قبل

ما تفطري

_فطرت مع "دنيا" و...

لم تكمل حديثها حيثُ رن هاتفها أمسكته

وردت على الفور:

_الو

استمعت للمتصل فقالت بهدوء:

_كلمت "أحمد" متقلقيش خالص هيحصل

اللي نفسك فيه يا روعي هساعدك لحد

ماتتجوزي....!

.....

خرج من الفيلا وصعد سيارته وهو يشعر بأن

العصبية ستجعل جسده ينهار، كور يده

وضربها على محرك السيارة ليقول بعدها

بصراخ:

_ليه يا "مرام" فعلا اللي خلف ما بيموتش

ولا بيختفي إنتي نهيتي حبي الكبير ليكي...

يتلك اللحظة توهم "مالك" بأن حبيبته

تتكلم معه حيثُ أنه تخيلها وهي تبترسم
بسخرية وتقول:

_طب ما إنت بعتنى وسمحت لنفسك
تبعنى إيه يا أخى لا وكمان بتشك فىا
أمسك "مالك" بيدها ثم قال بانفعال:
_أنا بعتك لا بالعكس أنا كنت خايف عليكى
مش أكثر وبعدين أنا عمري ما شكت فىكى
ردت عليه بعلو فلقد نفذ صبرها:

_لا بتشك يا "مالك" عارف ليه عشان
شكيت فى حبي لىك أنا عمري ما هحب حد
فى حياتى غيرك إنت حب حياتى وطفولتى
إنت كل حاجة ليا

ابتسم "مالك" من حديثها ليقول بعد ذلك
بحب:

_بجد يا "مرام"
هزت "مرام" رأسها ليعود "مالك" ويقول
بغضب:

_بس مين "أحمد" دا أنا مش بشك فيكي
بس بضايق أما بسمع اسم حد من بوقك
بغير

قهقهت "مرام" بشدة ليفوق بعد ذلك على
صياح أحدهم به قائلاً له بجموح:
_يا بيه يا اللي مش عارف تسوق بلاش
تخليه أبوك يجبلك عربية إنت كسرت لي
العربية خالص....!

تنهد بشدة ثم قال بحنق:
_أنا مكنش قصدي بص أنا مستعد أدفع أي
تكاليف للعربية

ثم وبعد أن أنهى حديثه جلب من سيارته
دفتر الشيكات الخاصة به ليكتب مبلغ كبير
كتعويض له ويعطي له دون أن يعلم رأيه
بالموضوع، حرك السيارة مرة ثانية وأنطلق
بسرعة فائقة نحو منزله...

.....

_هقولك ليه عشان هي فعلا خطيبتي وكنا
هنعلن كدا أصل هي يا "حمدي" بيه مش
شمال وأنا بحب حريمي يكونوا بيحبوا
السكك اليمين عندك أختي وولاد عم
"مالك" صاحبي كلهم بيحبوا السكك
النضيفة مش زي بنتك توتو لامؤخذه
لم يستطيع "حمدي" التحمل أكثر من ذلك
حيثُ أنه حرك النقطة التي يضعف منها
وهي ابنته، صرخ بعنف به:
_برا برا!!!! إنت وهي غور في داهية يا "إبليس"
إنت الشيطان اللي بيطلع لي كل شوية...
ابتسم "جبل" بسعادة وقال باستفزاز:
_الله طب حلو كويس إني إبليسك اللي
بيخوفك متعرفش قد إيه فرحان دا إنت يا
أخي خلتنني أحب نفسي أوي شكرًا
عاد يصرخ الآخر بانفعال شديد حتى أنه كاد
أن يضربهم:

_بقول برا

أمسك "جبل" يد "ملاك" ثم قال بانتصار:

_ياللا يا غالية..!

استغربت "ملاك" مما يفعل ولكنها صمتت

حتى تخرج لأنها تعلم بأن ما قاله كان مجرد

حديث في صالحها

خرجان معا وما أن وصلا إلى السيارة تنفست

"ملاك" براحة حيث كان هذا المنزل كجهنم

بالنسبة لها، تنهدت بشدة حين قال "جبل"

بسخرية:

_لابس عريان ما هو يعني بذكائك يا لابس

يا عريان يعني هيلبس جسمه

ثم وبعد أن أنهى حديثه تذكر شيء، فعاد

يقول بغضب:

_وبعدين أنا مش قولتلك إني الراجل مش

كويس ليه بقى مش بتحبي تسمعي الكلام

أغمضت عينها بتعب لترد بعد ذلك بتوتر:

_والله يا "جبل" كان لازم أعمل المقابلة
يارتني سمعت كلامك بس أنا قولت أنا
صحفية وبشوف حاجات كتير مش كويسة
بس اللي شوفته إنهاردة مامرش عليا أبداً
غمز لها "جبل" حين قال بخبث:
_طب شوفيلك شغلانة تانية
إنكمش حاجبيها باستغراب لتقول بتساؤل:
_قصداك إيه؟
رد عليها بثقة:
_مش بحب مراقي تشتغل حاجة تتعبها
وتخليها في حنة ممكن يحصل لها حاجة
وحشة وهي موجودة فيها فهمتي قصدي
رفعت حاجبها بغضب ثم رفعت سبابتها في
وجهه بتحذير وقالت:
_بقولك إيه إحنا بس أصحاب تمام وبعدين
أنا إفتكرتك بتهزر عشان تخليه يتعصب
ابتسم "جبل" بثقة ليقول بعد ذلك بيقين:

_بصي يا "ملاك" كان لازم أعمل كدا عشان
أنا عارف الراجل دا راجل معندوش دين ولا
ملة فلما أقول إنك خطبتي يبقى لازم تكوني
كدا وبعدين مش مهم تتجوز نجرب بس
وأحب أقولك حاجة أنا معجب بيكي من يوم
ما شوفتك بس كنت بكذب نفسي عشان
كدا كنت بتخانق معاكي كتير...

لم تصدق حديثه قط حيث قالت باستغراب:
_دا إزاي أصل إنت يعني كنت هتقتلني
وبعدين إنت لحد إنهارة كنت كارهني
وبعدين إحنا شوفنا بعد مرتين
رد عليها بثقة محاولاً أن يقنعها بحديثه:
_بصي يا "ملاك" هقولك على حاجة إحنا
بس هنكون صحاب الفترة دي لحد ما
تقنعي بيا ولو مش حاباني هنفضل صحاب
أومأت "ملاك" برأسها حيث كانت توافقه
على الحديثه، بتلك اللحظة بعد أن وافقت

على ما يقول أكمل حديثه بأمر:
_طب إيه هنبات هنا يالا أروحك بقى وبليل
نتقابل عزمك ونتمشى شوية
ابتسمت "ملاك" بحب ثم قالت بقبول:
_وأنا قبلت العزيمة.
حذق بها "جبل" بنظرات غريبة لا أحد
يعلمها هل هي نظرات العشق أم نظرات
الخداع

.....

في شركة المنشاوي..
كان "جلال" المنشاوي يجلس بمكتبه
والغضب يملأ وجهه، تحدث بجموح مع
السكرتيرة:
_عاوزة إيه مش قولت محدش يدخل عليا
في الوقت دا ولا لازم أرفض حد منكم عشان
تفهموا
ردت عليه بعد أن أصيبت برعشة جعلت

جسدها ينتفض:

_يا فندم بأكد على حضرتك الحجز بتاع
السفر

_مسافر متزفت خلاص برا بقى

وبالفعل خرجت الموظفة الخاصة به

ليتحدث بعد ذلك بغضب في الهاتف:

_وإنت إزاي محاولتش تتصرف شوفلك حل

إن شاء الله يكون بفلوس الدنيا كلها مستعد

أدفعهم إنت عارف لو "مرام" أو "جبل" عرفوا

أنا ممكن أخسرهم وهخسر كمان كل حاجة..

بعد أن أنهى حديثه سمع حديث المتصل

ليغلق بعد ذلك الهاتف، لا يعلم ما الحل

حتى يقوم به ظل يتحدث مع نفسه:

_دي هتكون مصيبة لازم الموضوع دا ينتهي

بالقتل دا الحل الوحيد عشان نخلص...

بهذه اللحظة رن هاتفه، نظر إلى شاشة

الهاتف ليقوم بعدها من مكانه ويرد في

سرعة:

_إلحقيني في مصيبة

ردت عليه المتصلة وقالت بحد:

_مش أكثر من المصيبة اللي عندي يا

"جلال"

رفع "جلال" حاجبه باستغراب ثم قال بحنق:

_هو لسه في مصايب تاني لا كدا كتير والله

الوحد تعب قولي يا ست المصيبة اللي

عندك خلينا أخذهم مرة واحدة

أردفت لتكمل ما بدأت في قوله:

_الصحفية "ملاك" اللي جت العزاء بتاع

"عزمي" واللي قولتلي هتعمل مقابلة مع

"جبل"

_مالها؟

قهقهت بشدة على ساذجته لتقول بعد ذلك

بانفعال:

_طلعت بنت "ناصر" و "هدى"

صرخ "جلال" بجموح:

_إيه يانهار أسود البت دي لازم تموت أنا
مكنتش أعرف عنها حاجة بعد ما المربية
أخذتها كويس إن "جبل" مش حابها
قهقهت المتصلة بسخرية لتقول بعد ذلك:
_أوه لا والله إبنك كان باين عليه إنه عاوزها
مش عشان أعجب بيها بس هو ماعجبش لا
هو عشان كان كل واحد فيهم يببص للتاني
نظرة تحدي فهو مش عاوز أي بنت تتحدى
"جبل" المنشاوي

ابتلع ما في حلقه بتوتر ثم قال بتلعثم:
_يعني "جبل" ممكن يتجوزها طب و "دنيا"
أنا حاطت عيني على حد من عيلة "عزمي"
ضحكت بشدة ثم قالت بيقين:

_بص يا "جلال" إبنك لو حط في دماغه
الجواز فهيتجوزها حتى غصب عنها فخليه
وهو أصلاً مش هيحبها هيوريها اللي عمرها

ما تستحمله ويكون سهل قتلها فهمت
رد عليه بعدم إقتناع:
_ ماشي بس إفرضي إن البنت دي رجعت
عشان تنتقم وإفرضي هو إتعلق بيها هنعمل
إيه ساعتها
_ كدا كدا هنقتلها وهي وجودها ممكن يكون
مكسب

.....
وصل الفيلا الخاصة به ليدخلها وينادي أهله:
_ "دنيا" "ريناد" طنط "عبير"
اجتمع الجميع فوراً فعاد يقول بصرامة:
_ جهزتوا
ردت عليه "عبير" ببسمة صغيرة:
_ أيوا يا حبيبي!
هز رأسه ليقول بعد ذلك بأمر:
_ تمام العربيات برا روحوا عليها
اتجهت "عبير" ومعها "ريناد" حيثُ كانوا

ينفذان أمره، كانت "دنيا" ستفعل مثلهم

ولكنه أوقفها حين قال:

_ "دنيا" عاوزك في حاجة

توقفت عن السير، شعرت بأنه سيجعلهم

يبقوا في المنزل، ابتسمت بسعادة حين

استدارت له تحدثت بفرحة:

_ كنت عارفة إنك هترجع في كلامك صح

طب ليه خلتهم يروحوا على العربية هناديهم

بسرعة

جاءت حتى ترحل ولكن بعد أن طال صمته

قال بحد:

_ أقفي يا "دنيا" قراري مش هيتغير

وبالفعل توقفت عن السير بفقدان أمل،

نظرت له بضيق ثم قالت:

_ طب عاوزني في إيه؟

تنهد بقوة ثم قال بعد أن أمسك يدها:

_ هتردي بصراحة

أومأت برأسها باستغراب ثم قالت بتوتر:

_أيوا بس قول لي في إيه؟

أردف بخوف مما يدور في رأسه:

_ "مرام" بتحب حد

هزت برأسها ببسمة صغيرة:

_أيوا

جذ على أنيابه بقوة تمنى أن يذهب ويقتلها،

أحمرت عينه من شدة الغضب، تحدث

بجموح:

_طب روعي يالا على العربية

وضعت "دنيا" يدها على كتفه وقالت

بابتسامة:

_بس بتحبك إنت من وإنت صغير بس إنت

السبب اللي عملته خليتها تبني حاجز كبير

بينكوا عرفت ليه بقى

كان لا يصدق حديثها، هو يعلم بأنها تحبه

ولكن من يكون هذا الذي تحدثت عنه

وكانت تجلس معه في المطعم، من يكون

لتدافع عنه هكذا، تحدث بهدوء:

_طب ماتعرفيش أي حد في حياتها

_لا

هز برأسه ثم قال بخبث:

_تمام حلو أوي هتشوفي هعمل إيه؟

.....

_موافقه

قالتها بهلع شديد، لتمسك بعد ذلك

"لميس" يدها وتقول بثقة:

_إنتي صبرتي وربنا هيحقق كل أمنياتك

وهيخرجك وصدقيني يا طنط هترجعي

لحياتك

شعرت "فوقية" بمصداقية حديثها، تنهدت

بقوة ثم قالت بعد أن حاولت أن ترسم

بسمه ولكنها كانت يملأها الخوف:

_مصدقائي بس أوعدني يا دكتورة

أمسكت "لميس" يدها وقالت بيقين:

_بوعدك

صمتت قليلاً عن الحديث مما جعل "فوقية"

تقلق بشدة وتسألها عن:

_سكتي ليه في حاجة

ابتسمت "لميس" قبل أن تقول بقوة:

_هما أكيد هيحاولوا يقتلوني بس متخافيش

يا طنط أنا مش هيهمني حياتي أكثر من إني

أنقذ شخص من أيدهم أنا هتكلم عنهم

وبعت رسالة لحد بصورتك وحالاتك والحد دا

هو اللي هيقوم بالفضيحة كل اللي عاوزه

منك تحكي لي كل حاجة وليه بيعملوا معاكي

كدا..

أغمضت "فوقية" عينها بشدة حيث أنها لا

تريد أن تعلم ما حدث كل ما قالته:

_عارفة أما تعرفي إن صاحبة حياتك بتخونك

وإن جوزك حب عمرك أناي وبرغم من حبه

ليكي خلاكي زي الميته عشان الفلوس هو
مش عاوز يموتني للدرجة إن بيحي كل
أسبوع يقعد ويكلمني ويعتذر ليا ويقول
هفضل أحبك وأنا حطيتك هنا عشان
متهربيش مني

استغربت "لميس" من حديثها فكيف له أن
يفعل هكذا بحبيبته، الحب يعني التضحية،
كيف له أن يفرط بها هكذا، تمنى أن تقتله،
أخرجت أنفاسها التي تراكت بداخل قلبها
لتقول بعد ذلك بتساؤل:

_طب يا طنط ليه يعمل كدا

_عشان أنا كنت هسيبه وهو عاوزني أكون
متقيدة عشان كدا كنت باخد جلسات كهرباء
كعقاب لما أكون بحاول أهرب لكن هو
محاولش يجنني عشان أفضل متذكرة

وجوده

هزت "لميس" رأسها بتفهم لتقول بعد ذلك

باستفسار:

_جاي إمتى؟

_ يوم السبت

أومأت برأسها ثم قالت لها:

-

.....
وصل إلى منزلها، تحدث معها :-
_متقلقيش هخليه السواق يجبلك العربية

هنا

ابتسمت له لتهد بعد ذلك برأسها وقالت

بنبرة رقيقة:

_تمام مافيش مشكلة خلي بالك من

نفسك

ابتسم "جبل" ليقول بعد أن غمز لها:

_طب بدمتك مش عاوزاني أعجب بيكي

تعرفي أنا محدش سألني قبل كدا عن نفسي

ابتسمت له ثم قالت بضيق مصطنع:

ـإنت مش بتدي لحد فرصة عشان يقولك
أصلاً أنا والله خايفة من الصداقة لتيحي بكرا
تقول لي أنا مش بصحاب تاني يوم
قهقه عليها بشدة حيثُ أنها كانت تتحدث
وهي تمثل صوته وحركاته كانت تشبه
الأطفال، رد عليها بحب:
ـإنتي غيرهم يا قمري وبعدين وبرغم
الخناق والكره اللي كان بنا إنتي الوحيدة
اللي طلبتها للجواز يعني متخافيش مني
ابتسمت له ثم قالت بخوف:
ـطب يالا عشان "سوسو" ممكن تقتلني
بقي لإني اتاخرت وهي كانت حاسة إني
هتعب إنهاردة
رفع يده ليحذرهما :-
ـساعة تكوني لبستي وأنا أكون جهزت مش
عاوز تأخير يا حلوتي
ـإنحت "ملاك" قليلاً لتقول بطاعة:

_تؤمر بحاجة تاني يا سلطان

ابتسم لها ثم قال بأمر:

_بلاش ضيق ولا قصير مش بحب اللي مني

يلبس حاجة ملفتة

نظرت له باستغراب ثم قالت:

_ليه هو كان فيه حد بيلبس ضيق وهو خارج

معاك

_البنات الشمال وإنتي مش شمال

بتلك اللحظة كانت سترد عليه ولكنها

سمعت المريية الخاصة بها تقول بحد:

_ "ملاك"

رفعت رقبتها لتنظر لها لتجدها تقول

بصرامة:

_إطلعي!

_حاضر

في سرعة قالت:

_هطلع لاحسن أتسلخ يالا سلام

_سلام

.....

وصلت سيارة "مالك" إلى المنزل الجديد
والذي يكون ملك لعائلته قريب من منزل
"جبل" ومنزل "جلال" المنشاوي حيثُ
وبرغم الخلاف الذي يحدث بين "جبل" وأبيه
بسبب بعده عن المنزل إلا أن "جبل" فضل
أن يكون قريب منهم حتى يرى شقيقته
دائماً وحين يريد ألا يعرف والده شيء عنه
يخفي نفسه في أحد المنازل الذي يمتلكها،
كانت بتلك اللحظة "مرام" تسير بالخارج
ومعها إحدى أصدقائها، ابتسمت حين
وجدت "دنيا" تنزل من السيارة وتجهز لكي
تدخل المنزل المقابل لمنزلها ابتسمت
بسعادة واتجهت نحوها:

_وأخيراً رجعتي تاني أنا فرحانة إننا هنكون
مع بعض

ابتسمت "دنيا" وقالت بحب:

_برغم إني عاوزه أقعد في بيت جدو الثاني

بس وجودك هنا مفرحني

بتلك اللحظة سمعت كل منهم مكالمة

"مالك" مع أحدهم والذي كان يقول فيها

بصوت عالي وخبث:

_لا يا حبيبتي ملكيش دعوة أنا هحلها حدي

بس معاد مع عمي عشان قراية الفاتحة

وبعد أربعين جدي نعمل الخطوبة

نظرت له "مرام" فتذكرت مع حدث معها

منذ هذا الصباح إلى الآن شعرت بالغيرة

تنهش قلبها كانت تريد أن تعلم مع من

يتحدث وهل ما يقوله صحيح، يريد أن

يجعلها تغير أم إنه لا يريد لها بحياته، تحدثت

بعد أن جذت على نواجذها بجبروت:

_طيب يا "دنيا" إنتوا تعبانين هروح أنا

أتمشى ونتقابل على الساعة عشرة كدا

عندي لإني دلوقتي هروح أجيب شبسي

سلام...

ابتسم "مالك" بانتصار ثم قال بصوت

خافض:

_اللي جاية هيكون أحسن

.....

صرخت "سامية" في وجهه بغضب:

_أي حد من عيلة المنشاوي متقابلهمش

فاهمة ولا "جبل" ولا "جلال" المنشاوي

فاهمة

استغربت "ملاك" من أفعالها فقالت

بتساؤل:

_ليه يادادة وبعدين عندي عمل معاه

رفعت "سامية" سبابتها بهدوء لتقول بعد

ذلك بتحذير:

_كلمتي لازم تتسمع مش عاوزة أشوفك مع

الراجل دا

مازالَت "ملاك" عند رأيها حيثُ قالت

بصرامة:

_عَمري ما بعرف أعامل حد وحش وأنا مش

عارفة السبب هتقولي هبعد وخلي بالك

بقينا صحاب وكمان طالبني للجواز وأنقذ

حياتي النهاردة وأنا هوافق لو حسيت براحة

ضربت "سامية" بيدها على صدرها ثم قالت

بصراخ:

_لا يمكن يحصل أبداً

_ليه

_كدا وخلاص

أومأت "ملاك" برأسها لتقول بعد ذلك ببرود:

_ هسمع الكلام أما تكوني مستعدة تقول لي

ليه همشي بقى لإنه مستنيني تحت عشان

هأكل برا عن إذنك

نزلت من المنزل بعد أن أستعدت وأرتدت

فستان لونه بنفسجي وعقدت شعرها كذيل

الحصان، رآها "جبل" فقال بنبهار:

_بجد إيه الجمال دا

ابتسمت بسمه صغيرة وقالت:

_تسلم

صعدت السيارة معه لينطلق إلى أقرب

مطعم، تم تجهيز طاولة خاصة لهم، جلست

عليها أما هو فجلس ولكن كان يعطي الأوامر

للعامل، كانت تنظرت له بميول، لا تعلم ما

الذي يشدها هكذا لتحملق لمقلتيه، لم

تستطيع أن تسمع حديثه إلا حين وضع يده

على معصمها وقال بصراخ:

_يا بنتي مالك سرحتي في إيه؟

فاقت من هذه النظرات والتي كانت ستقعها

في خطأ، عاد يسألها مرة أخرى:

_ "ملاك" مالك يا "ملاك"

أغمضت حدقتها بخجلٍ جم، لترد بعد ذلك بـ:

_ لا ولا حاجة أبداً

أخرجت أنفاسها برأحة بعد أن رآته لم يلقى
عليها أي سؤال آخر، حيث أنها لا تحب
الكذب فماذا كانت ستقول له، أتقول
أعجبت بعينك فجذبتني لك ولم أستطيع ألا
أنظر لها

أفاقها "جبل" من حديثها مع نفسها بسؤاله:
_تشرّبي إيه

ابتسمت له وقالت بتفكير:

_أممم مش ع....

وقبل أن تكمل حديثها قاطعها أحدهم
والذي كان خلفها حين قال بثقة:

_عصير ليمون بنعنان مشروبها المفضل أو
مثلا يعني أي حاجة يحبوها الأطفال أصلها
طفلة

استغرب "جبل" حتى أنه كان سيقوم
ويضربه حيث فكر بأنه شاب يغازلها ولكن
حين حدق في "ملاك" وجدها تبتسم مما

دفعه أن يقول:

_مين دا

_مصطفى صديقي

.....

يتبع...

بقلمي أميرة أنور

الناس اللي حابة تتابعني على البيدج اسمه

قصص وروايات أميرة أنور

أنا الحلقة تعبت فيها والله وكتبتها رغم

التعب اللي أنا فيا عاوزه ريفيوهاات عسل

وتفاعل يفرحوني ♥١

الفصل الثامن

النمر الجامح

رفع "جبل" حاجبه باندهاش ثم قال ببرود

مصطنع:

_والله يا صلاة النبي

وقفت "ملاك" على الفور حتى ترحب
بصديق طفولتها المقرب، أشارت له حتى
يجلس على المقعد المجور لها، مما جعل
"جبل" يقول بصوت منخفض:

_ماشي أنا هقفل المطعم دا عشان حطوا
كرسي تاني ليك يا حيوان
فاق على صوت "مصطفى الذي كان يقول
بتواضع:

_مش عاوز أكون ثقيل عليكم وبعدين
شكل الأستاذ عاوزك يعني
رد عليه "جبل" بحق:

_الصراحة إنتي بتفهم أصل الكرسي الزيادة
دا مش خاص بالطراييزة بتاعتنا هو الموظف
هنا فهم الموضوع غلط أنا طلبت كرسيين

بس

حدقت به "ملاك" بغيط حيث أنه أخجل

صديقها، تحدثت بصوت خافض:

_رجع لقل الذوق

تحدثت بهدوء معه وقالت:

_ "جبل" أكيد بتهزر دمك خفيف حبيبي

الكل عارفين إنك بتهزر بس عيب

"مصطفى" مش عارف

هز "جبل" رأسه ببرود ليقول بعد ذلك

بسخرية:

_ لا لو أعرف إنك جاي أنا كنت حجت كل

المطعم الغالي عند "ملاك" يبقى غالي

عندي

ابتسم "مصطفى" عليه ليحدق بـ

"ملاك" ويسألها عن:

_ وهو بقى ااا اسمه إيه قولتي

كان يشير إلى "جبل" بيده لذلك رد عليه

بغیظ:

_ "جبل" المنشاوي ياااا اسمه إيه قولتي.

ضيقت "ملاك" عينها شعرت بالضيق من
تمردهم وأسلوبهم مع بعضهم، تحدثت
بخفوض:

_ "مصطفى"

انتباها أحساس بأن هذا الغداء سيكون
ممل، انتبهت إلى سؤال "مصطفى" لها:
_ وعلاقتك مع "جبل" علاقة عمل بس
ردت عليه ببسمة صغيرة:

_ لا ص...

وقبل أن تكمل هذه الكلمة رد "جبل" الذي
كان يراقب حركة شفيتها:

_ خطبها وقريباً جوزها وما بعد قريباً أبو
عيالها الا قول لي صحيح إنت كنت جاي
تقابل حد تتعشا مع حد ولا كنت حاسس
إنك هتقابلنا

تذكر "مصطفى" ما جاء له ليقول بعد ذلك
بصراخ:

_أوبس نسيت!

مما دفع "جبل" أن يقول بسخرية بعد

كلمته هذه:

_ما هو إنت نازل رغي المفروض تشكرني

عشان فكرتك يالا روح بقى شوف اللي

نسيته..

حدقت به "ملاك" بتحذير ثم عادت تحملق

لصديقها قائلاً له:

_بيهزر إنت لازم تأخذ عليه المهم نسيت إيه

ضرب "مصطفى" يده على رأسه ليرد بعد

ذلك عليها بنبرة مستجلة:

_لا ولا يهمه بس أنا نسيت إن في مقابلة

عمل مهمة

_أيوا طب يالا عشان الوقت الشاطر في

شغله هو اللي يظبط ساعته..

هذا ما قاله "جبل" بأسلوب مستفز لدرجة

التي جعلت "مصطفى" يخجل، كان سيمد

يده ليصافح "ملاك" ويرحل ولكن

"جبل" أمسك يده وقال:

_صدفة مكنتش أعرف إنها هتأثر فيا كدا

والله

شعرت "ملاك" بأن هناك كارثة ستحدث إذا

فضل "مصطفى" أكثر من ذلك، ابتسمت

بهدهوء لتقول بعد ذلك:

_تمام يا "صااا" هكلمك وأكيد هنتقابل

كثير داده أما تعرف إنك جيت من السفر

أكيد هتعزملك على الغداء

تنهد "مصطفى" بعد أن رسم على وجهه

بسمّة صغيرة قائلاً لها بحب:

_سلملي عليها كثير وحشتني

ابتسمت له بينما "جبل" فجحظ بمقلتيه

ينظر لها بغضب شديد، رحل

"مصطفى" من الطاولة الخاصة بها

يـينفجر "جبل" بها ويقول بغضب:

ـمِين دا بقى وإزاي "صااا" دا !

ردت عليه بانفعال:

ـإزاي تعمل كدا يا "جبل" فيه إنت عارف

إنه دا صديق طفولتي..!

فتح "جبل" فمه باندھاش ثم قال بنرفزة:

ـيعني إيه يعني صديق طفولتك مفيش في

قاموسي الكلام دا

استغربت مما يقول كانت سترد عليه ولكن

موظف المطعم قاطع أحوال ردها حيث كان

يقول بتساؤل:

ـيا فندم هتختاروا إيه؟

نظرت له "ملاك" بحد لتقول بعد ذلك

بضيق:

ـمش هنأكل ولا هنشرب حاجة الغداء

والشرب إتلغوا

حدق بها "جبل" بغیظ شديد، ضرب بيده

على المنضدة وقال بجموح:

_وإنتي ليه تحددى ياهانم هو أنا كيس

جوافة هنا

_كرهت المطعم

_وأنا كمان وكل دا بسبب

"مصطفى" صديق الطفولة ياختي

لم تتحمل "ملاك" أكثر من ذلك مما جعلها

تندفع وتأخذ حقيبتها وترحل، قام

"جبل" ليلحقها ولكن وقوف الموظف

يقاطع طريقه مما جعله يدفعه بقوة ويقول

بانزعاج:

_وسع من وشي يا أخي

أسرع وأنها ليحدها تنتظر سيارة أجرة

لتجعلها تصل إلى المنزل، اتجه إليها في

سرعة ليقول بغضب:

_إيه اللي مشاكي إنتي عارفة أنا لغيت إيه

عشانك إيه اللي خلاكي تقلبي كدا

.....

.....

مازال "حمدي" غاضب ما حدث جعل رأسه
تفيق لمدة كبيرة وستظل هكذا أسبوع
أيضاً، نزلت زوجته وهي تشعر بالألم شديد
في رأسها، توجعت بقوة فتحدث بـ:

_اها

حقد بها "حمدي" بغضب شديد ثم قال
بانفعال مريب:

_إنّتي السبب شربتيني وعملنا حاجات ما
تتعمليش

رفعت حاجبها باستغراب لتقول بعد ذلك
بتساؤل:

_ليه عملنا إيه

_قولي ما عملناش إيه

سرد لها ما حدث لتشعر بالغباء الشديد من
نفسها، أغضمت عيناها بهدوء ثم قالت
بخبث:

_ بلاش تضايق نفسك يا روح قلبي نقتلها
مش هيحصلنا حاجة يعني
هز رأسه برفض ليقول بعد ذلك بضيق:
_ لا أكيد هو هيشك فينا بس البنت دي بقت
في دماغى لأنه كمان أعجب بيها وفضلها عن
بنتي دا قال بنتك شمال
قامت زوجته من مكانها متجه نحوه لتجلس
بجانبه ثم تقترب رويداً رويداً من فمه لتقبله
بقوة قبلة وقتها دقيقة قطعت أنفاسهم
بها، ابتعد عنها قليلاً ليقول بتلعث:
_ هو دا اللي مخلينا نروح في داهية والله
إنتي عارفة والله العظيم بحبك بس ياريت
جمالك دا ما يطلعش غير بليل في أوضتنا
قهقهت بشدة لتقول بعد ذلك بحب:
_ حبيب قلبك هترجع ونأخذ حقها كدا إحنا
عرفنا نقطة ضعف "جبل" سيبك من أخته
وأخوات "مالك"

رد عليها بخبث:

_ "ملاك"

أومأت برأسها بشر لم يتوقع أحد أن تحمله

فتاة من جنس حواء قط، تحدثت بحقد:

_ "ملاك" الصحفية المشهورة الناجحة

اتجهت نحوه ثم وضعت يدها على منكبيه

وقالت بنبرة لئيمة:

_ وبعدين يا حبي إنت برضه من حقك تدلع

مع حد غير حتى لو ليلة واحدة أنا عارفة إني

حببتك الوحيدة بس برضه وساعتها

صورتين حلوين وهي في حضنك يتبعته ليه

ويتنشروا كدا "زوجة راجل الأعمال

المشهور" جبل "المنشاوي والملقب بالنمر

الجامح في حضن عشقها والذي يكون

المنافس الأكبر لزوجها...

ابتسم على تفكيرها ثم قال بثقة:

_ شيطان مراتي شيطانة على هيئة برنسيصة

بجد أنا محظوظ بيكي
إنحت قليلاً كعلامة تحترمه بها على مدحه
تحدثت بتواضع:
_أشكرك يا عمري وبعدين أنا كدا عشان
إنت حبيبي أنا
لم يستطيع أن يتحمل طريقتها في الحديث
والتي أشعلت جمرة الشوق في قلبه، غمز
لها وبعد ذلك قال باشتياق:
_كنا بنقول إيه الصبح قبل ما الخدمة
تدخل وتقول على "ملاك"
تقدمت نحوه بدلال ثم وبصوت هامس
قالت:
_كنا بنقول كلام في الحب بيني وبينك
ابتسم ثم أخرج لسانه من فمه ليضغط بعد
ذلك بنواجذه على شفتيه ويقول بصوت
منخفض يزيد من جمر الحب:
_كلام إيه دا؟

وضعت يدها على شفثيه وقالت بعد أن

قهقهت بشدة:

_هش عشان محدش يسمعنا ويقاطعنا زي

الصبح تعالى أوضتنا أحسن

ضرب بيده على رأسه ثم قال بتذكر:

_أيوا صح بس أقولك على حاجة الغولة

اللي دايم بتقاطعنا تعبانة من الرصاصة

ومحدش غيرها بيقاطعنا

ظلت تتسحب للخلف لتبتعد عنه وتهول

بعد ذلك إلى غرفتهم وهي تقول بعلو:

_طب يالا بقى يا شطوري تعالى ورايا لأزعل

منك يا روجي

.....

.....

جلس الجميع حول مائدة الغداء، تأكد

"مالك" بأن أغراضهم تم توضيبيها من قبل

الخدم، بتلك اللحظة كانت "ريناد" ستمد

يدها حتى تأكل ولكن "مالك" صرخ بها

بغضب:

"ريناد!"

انفزعت الصغيرة من تصرفه، ردت عليه

بصوت شبه باكي:

_نعم يا أبيه مأكّلش بس أنا جعانة أوي

تنهد بشدة ثم نظر لإحدى الخدم وقال بأمر:

_كل من الأطباق كلها لو سمحت

ثم وبعد ذلك نظر إلى "ريناد" وقال بحب:

_لا يا حبييتي كلي بس أنا بقيت أخاف

عليكم من أي حاجة جدي مات وإنّتوا بقيتوا

مسؤوليتي عشان كدا خايف عليكم فهمتي

أومأت برأسها وهي لا تفهم شيء فعلت هذا

لأنها تقتنع بحديثه وليس إلا..

ظلت زوجة عمه تنظر له مما جعله يقول

بهدوء:

_في حاجة يا طنط

هزت برأسه وهي تقول بحنق:

_آآاه فيه إنت مش طبيعي يا حبيبي الاكل

بتخليه حد يدوقه

تأفف "مالك" بشدة ليقول بعد ذلك بحنو:

_خايف عليكم وأعملوا حسابكم كل أسبوع

هنعمل تحاليل

صرخت بتلك اللحظة "دنيا" التي قالت

بضيق:

_لا كدا كتير أنا بستحمل تحاليل كل شهر

بالعافية يعني كدا هنعاملها أربع مرات

بالشهر ولعت منك دي يا "مالك"

نظر لها "مالك" بحد ليقول بغضب:

_مش بمزاجك ويالا كلي

بدأ الجميع في تناول الطعام، في هذا الوقت

رن جرس الباب ليفتح أحد الخدم ويقول

بترحيب:

_إتفضلي يا "مرام" هانم

دخلت "مرام" ليقول "مالك" باستفزاز:

_إيه يا آنسة "مرام" ظابطة وقتك على

معاد آكلنا

شعرت "مرام" بالحرج من حديثه فقالت

بهدوء:

_لا مش كدا أنا أصلاً مش جعانة وهأكل باقي

الحاجة الحلوة بتاعتي اللي جبتها من السوبر

ماركت وأنا آسفة إني جيت عن إذنكم

وقبل أن تتجه نحو الباب نظرت إلى

"دنيا" وقالت بحنق:

_ "دودي هروح عند "كريم" شوية أما

تخلصي رني عليا عشان أجي وتقعدي معايا

لإني خايفة أقعد وحدي

جحظت عين "مالك" حين سمع أسم هذا

البغيض "كريم" صرخ بغضب:

_مين "كريم" دا

لم تعطي له أي إنتباه لتبدأ تسير نحو الباب

ولكنه يقوم وبغضب شديد يمسكها من

معصمها ويقول بحد:

_هو إيه اللي قاعدة لوحدك مش دادة

معاكي وبعدين إيه مش بكلمك

حدقت به "مرام" وأجابته ببعض الكلمات

البسيطة حيثُ كانت تشعر بالتعب الشديد:

_داده مش هنا

استغرب "مالك" ردها البسيط فعاد يقول

بتساؤل:

_راحت فين؟

_إبن أختها عمل حادثة وهي سابتني

والخدمين وأخدين أجازة عشان كنت هنام

عند "جبل" وبابا مسافر فأنا بخاف أقعد

لوحدي فقولت عقبال ما "جبل" يجي أقعد

هنا أو أخذ "دنيا" تقعد معايا فعقبال ما

تخلص هروح عن "كريم"

جذ "مالك" على أنياهه بغضب شديد ثم

قال بنرفزة:

_بلاش تعصبيني مين "كريم" دا
لم تجاوبه حيثُ أجابته إبنه عمه لتجعله
يستريح:

_ "كريم" حفيد طنط حكمت "مرام" بتحب
تروح تقعد معاه لإنه طفل جميل ومكملش
خمس سنين

أخرج أنفاسه براحة شديدة ولكنه غار حتى
لو كان إبنه منها سيغار هو لايريد أن يأخذها
أحد منه يغار من أي شيء تلامس بأيدها
حتى من شقيقها يغار، تأفف بشدة ثم قال
بصلابة مصطنعة:

_أكلتي إيه..؟

لم ترد عليه فعاد يلقي سؤاله فلم
تجاوبه، لم يستطيع أن يسألها أو يعانفها
حيثُ أخرج هاتفه وهاتف المربية الخاصة
بها..

.....

سترحل من هذا العالم المظلم، ستعود إلى
النور، ستبتسم من جديد، ستراً
أحبائها، ستنتقم من هؤلاء الذين دمرها
والذين كان أقوى من الحب التي تحمله
لذلك إنتصروا عليها بشدة، هذا كان
تفكيرها، تنهدت بشدة لتقول بهدوء:
_خير والدكتورة "لميس" هتحلها وهتكون
غيرهم نفسي أرجع للحرية بقى
أغمضت عينها بشدة لتنزل من مقلتيها
دمعة يتيمة لا يرافقها صديق ولا
شقيق، فتحت عينها وسألت نفسها:
_تفتكري يا "فوقية" لسه بتحبيه
هذا السؤال ما كان لنفسها ولا خرج من
فمها هذا السؤال ما كان إلا من القلب
ليسمعه العقل الذي بدأ يتحكم في هذه
العواطف والذي جعلها تصرخ بقوة:

_لا يا "فوقية" أيوا لا وألف لا كمان اللي
يخليكي في مكان مع ناس غير عاقلين
متعرفش تتكلميه مع حد فيهم يبقى حرام
فيه حبك اللي يحرملك من كلمة أم يبقى
عمره ما كان حبيبك اللي يحارب عشان
تتجنني يبقى عمره ما حبك برغم من إنه
مكنش عاوزك تنسيه بس هو مجننكيش هو
سبب جرح في قلبك كبير أوي اللي يقتل
واللي يسرق عمره ما يستحق حد زيك
حاولت أن تغفل ولكن بهذه اللحظة دلف
أحد الممرضين والذي كان يحمل هاتف
محمول، تحدث معها بصرامة:

_حد عاوز يكلمك خدي
تعلم بأنه هو من يعشقها ويذلها من يعاقبها
ويحن عليها من يقتلها بكل دقيقة ويعود
بثانية واحدة ليجعلها تفيق من
موتها، أمسكت بالهاتف بعد أن أصيبت

برعشة في جسدها، تحدثت بتلعثم:

_III_الو...!؟

سمعت صوته والذي يجعل قلبها

يصاب بالرجف الشديد ولكن تلك المرة لم
يكن صوته يحمل الحنين والإشتياق صوته
بهذه المرة يحمل الغضب الشديد حيثُ كان

يقول بغضبٍ جامح:

_إرجعي لعقلك الدكتورة دي مش هتفيدك

وهشترىها برضه وحتى لو ساعدتك مش
هتلحق لّيني هنقلك لمستشفى تانية وأعتقد
إنّتي أخدي على القعدة عندك فبلاش
تخليني أحرمك حتى من رحمتي
كانت ستصرخ به كانت ستقول هذا يكفي
ولكنها قالت بهدوء:

_ياريت تغير المستشفى دي على الأقل

هشوف حرية شوية وإنّتوا بتنقلوني ليها بس
عقبال ما تشوف كلاب جداد ليك متخافش

ما بقتش أثق في حد كفاية وثقت ببيك وكنت
أكبر مصيبة في حياتي الثقة بتجيب المصايب
لينا

لا يريد أن يسمع منها هذا الحديث، لا يحبها
أن تبغضه ولكن مصلحته أهم عنده من
الجميع، تنهد بقوة ليعود ويقول بصلافة:
_وهكون جنك لو فكرتي بس تطلعي من
قفصي تمام وأنا مش مصيبة يا "فوقية" أنا
حبيبك اللي فضلتي متمسكة بيه وعاوزاه
يتجوزها لآخر نفس في حياتك
لم تستطيع أن تكمل المكالمة حيث أنها
أغلقت الهاتف بعد أن قالت:
_كنت إنسانة غبية معمي قلبها بالحب
المزيف بس ملحوقة بقى
ألقت بالهاتف على المضطجع لتقول بعد
ذلك بقرف للممرض:
_يا كلب خد التلفون وإطلع برا

حدق بها الممرض بغضب وقال بنرفزة:
_ميت مرة أقولك متقوليش عني كدا مش
بتفهمي

ايتسمت بسخرية وقالت بعد ذلك باستفزاز:
_أصل الرجالة يا حبيبي بيشتغلوا مع
الرجالة اللي زيهم اللي بيخافوا على ضميرهم
لكن الكلاب ومش هقول الستات لإن
الستات أنصف منكوا عشان اللي زيكوا كلام
مع أسفي الكبير للكلاب عشان شبهتكم
بيهم

لم يستطيع التحمل أكثر من ذلك، خرج من
الغرفة ومعه الهاتف بعد أن توعد لها بأنه
سيرد الإهانة

قريباً.....

.....

.....

يتبع

بقلمي
أميرة أنور♥

الفصل التاسع

لم ترد عليه وبدأت تسير على
أقدامها، ذهب خلفها متحدثٍ بغضب:
_بقولك أقفي يا "ملاك"
لم ترد عليه قط، وكملت في السير، مما جعله
يقول بنفاذ صبر:
_بحبك!

توقفت بعد هذه الكلمة التي خرجت من
فاهه، نظرت له وهي لاتعلم أتفرح لأنه قال
هكذا وأعترف لها أنه يحبها أم تحزن حين
تتذكر بوجود النساء في حياته، مازالت تتذكر
حديث "حمدي" ومتيقنة بأن هناك علاقة
تجمع "جبل" بابنته، تنهدت بقوة ثم قالت

بهدهوء:

_وأنا قولتلك الصبح رأيي يا "جبل" إحنا
لسه عارفين بعض لسه ملحقتش أكون
حبيبتك وخلي في فرصة نعرف بعض
وبصراحة...!

رفع "جبل" حاجبه ينتظر ما ستقوله كل ما
سردته الآن لا يهمه حيثُ أنه حديث ما قبل
العاصفة التي ستشتعل لتقتلها، تكلم
بهدهوء مصطنع يخفي به جمر النيران
المقيّدة بقلبه:

_أيوا وبعدين هتقولي إيه بقى عشان أعرف
أرد عليك

فتحت فاهها حتى تكمل ما بدأ في قوله
ولكنه قاطعها بتحذير بعد أن رفع أصابه
الخمسة في وجهها قائلاً لها بحد:
_بس ياريت تكوني عارفة كل حرف هتخرجيه
من بوقك عشان هتتحاسبيه عليه كويس

أوي

بالفعل شعرت بالخوف من كلامه ولكنها
تشجعت حيث قالت بقوة:

_يمكن خناقنا خلى في خوف في قلبك
ناحيتي نظرة أعجاب أو حتى نظرة حب
ويمكن نفس اللي في قلبك عندي وهي ما
حبة بعد عداوة بس أعجاي بيك مش
هيلغي إحترامي لنفسي ولا لكياني وحرיתי
انتهت هذا الحديث لتبدأ بعد ذلك تسير ولا
تعطي له أي أهمية مما جعله يسرع
باتجاهها ويقول بتساؤل:
_قصداك إيه يا "ملاك"

وقفت عن إكمال الطريق مرة أخرى ثم
استدارت لترد عليه بتمني:
_بص يا "جبل" أنا حاسة إن في حاجة غلط
في الموضوع من يوم وليلة بقينا أصحاب لا
وكمنا في نفس اليوم بقينا أحباب غريبة دي

وبعدين أنا نفسي أكون متجوزة من حد
يخاف على شكلي يخاف يحرمني
تأفف "جبل" بشدة ليقول بعد ذلك برجاء:
_ممكن بس يا بنت الناس نروح نقعد في
كافتريا

_لا كدا كدا إتاخرت
شعر بالملل فقال بضيق:
_برحتك هتصل بالسواق يجي بالعربية
ويوصلك وأنا هاخذ تاكس
شعرت بالضيق لأنه تخلي عن محاولاته في
إرضائها، أخرجت من صدرها بعد الأنفاس
التي تجعلها غاضبة ثم قالت بتمرد:
_لا هروح بتاكس شكراً وبعدين مش إنت
قولت إمبارح في العزاء إني من البنات اللي
عمرك ما هتعجب بيها خلاص سبني
وبعدين إنت قادر تعمل كل حاجة أنا
سمعت إنك ممكن ترمي واحدة في الشارع

عادي وممكن تزقق لوحدة عادي وممكن
تسيب واحدة في الشارع عادي ممكن بس
أكون حبيبتك عشان لسه اللي عاوزه
ماخلصش

لم يستطيع "جبل" أن يتحمل أكثر من ذلك
حتى أنه تخلص عن تمرده وقال بكبرياء:
_أنا أعمل إيه حاجة مع الشمال لكن لو
قدامي واحدة محترمة عمري ما عمل لها
حاجة وحشة أنا راجل يا "ملاك" الشمال
راضية تروح ملهى ليلي وتسيب دا يمस्क
جسمها ودا يبوسها وتروح مع اللي يعجبها
يعني لو كلاب السكك قربت منها مش
هتخاف عشان بقى عندها مناعة خلاص
لكن لو بت سكتها سالكة أنا هبقى راجل
معاكي وبرحتك وقفي تاكس وروحي عن
إذنك..

رحل من أمامها مما جعلها تغضب وتقول

بخفوض:

_ قليل ذوق أنا كنت حابة المحايلة بتاعته
وكنت مبسوطه من الغيرة بتاعته بس كنت
لازم أوقفه عند حده مش أكثر أنا هروح
لم تجد أي سيارة في المكان فبدأت تسير
على أقدامها وقفت خلفها سيارة أحدهم
ليوقف صاحبها محركها وينزل منها ويقول
بغزل:

_إيه العسل دا هو فيه كدا ما تيجي يا حلوة
أوصلك أصل هنا مافيش تاكسي بيجي في
المناطق النضيفة اللي بيكون فيها بهوات
تعالى بس

حاول أن يمسكها من معصمها فشدت يدها
بعنف وقالت بصراخ:
_وسع هلم عليك الشارع والله
غمز لها الشاب ثم قال:
_محدث هنا هيهتم واحدة مزه زيك ماشية

ليه لوحدها كدا إيه كنتي في مطعم لوحداك

مثلاً أكيد جاية تروحي بزبون

نظرت له بحنق وقالت بضيق:

_أوعى تكون فاكر إني واحدة من بتوع

اليومين دول ميز يا أخي شكل لبسي

طرقتي أنا يا محترم صحفية

رفع حاجبه وضحك بسخرية ليقول بعد

ذلك بيرود:

_لا الصراحة شكلك محترم بس دخلتي

دماغي

حاول التقرب فتراجعت للخلف بخوف

شديد شعرت بأن وجود "جبل" كان أمان

لها تمننت لو يعود ولا يتركها

بمفردها، أغمضت عينها بشدة تترجاء ربها

أن ينقذها من هذا البغيض، وفجأة تسمع

صوت لكمات قوية وسب بصوت رجولي

شديد تعلمه، زادت خفقاتها حين

جاء، انتفضت بشدة، فتحت مقلتيها لتجده
من خفق فؤادها حين وصل، تحدثت
بتلعثم:

_|| خلاص يا "جبل" هيموت في إيدك كفاية
ويا لا نروح

استدار لها وهو يحملق بها بشرار ثم رفع
سبابته بتحذير قاتل ليقول لها بحد:
_ ماسمعش صوتك وبهدوء كدا إركبي
العربية السوق جاية حالا وحسابك يا
"ملاك" بعدين.

.....

جلست "سامية" على الريكة تفكر في
صغيرتها وما سيحلقها بصحبتها مع
"جبل" كان قلبها يحمل الرهبة الشديدة،
تنهدت بقوة حين سمعت صوت ضيقتها
التي جاءت فوراً عندما طلبتها:
_ طب سبيها يا "سامية" جاز ربنا رايد

حاجة في تقابلهم دا
هزت "سامية رأسها بلا لتقول بعد ذلك
بتوتر:

_ لا يا بنتي أنا لا يمكن أخطر بالأمانة"
ناصر" بيه بعد عن النار دا هو ومراته عشان
بنتهم ضحوا بالمال والفيلة وكل حاجة عشان
"ملاك" قولوا لي خلي بالك منها
ردت عليها الأخرى وهي تقول بيقن:
_ "جبل" سمعته وحشة بس شاطر في
شغله وبعيد عن أبه
تحدث "سامية" بثقة:

_ أنا معنديش مشكلة مع "جبل" خالص
والله بالعكس أنا كمان بعرف أخباره أول
بأول الخوف كله من "جلال" لو عرف
"ملاك" تبقى بنت مين اللي فيه
"جبل" بسبب السم اللي حطه "جلال" في
قلبه

صمتت قليلاً ثم تذكرت شيء فقالت

بتساؤل:

_ "مرام" هي كمان يا حبة عيني حالتها

وحشة جداً محدش عارف ظروف نفسييتها

ابتسمت الأخرى وقالت:

_ "مالك" و "جبل" مخليين النفسية أحسن

بس هي ناقر ونقير مع "مالك"

ابتسمت لها "سامية" لتقول بعد ذلك

بحب:

_ من زمان وهما كدا ربنا يخليهم لبعض

صحيح إنتي قولتلهم إيه عشان تعرفي تيجي

يا "صباح"

تنهدت "صباح" لترد بعد ذلك بقلق:

_ والله يا "سامية" أنا قلقانة "مرام" مش

بتعرف تقعد لوحدها وآكلتها ضعيفة جداً

لسه "مالك" كان بيكلمني وبيسألني كنت

ولا لاء البنت آكلتها ضعيفة

لم تستطيع "سامية" تحمل ما تسمعه عن
تلك الفتاة تأففت بشدة ثم قالت برجاء:
_ بالله عليك يا "صباح" خلي بالك منها
العيال كلهم أمانة في رقبتنا وخلي بالك
كمان من "مالك" و"دنيا" إبعديهم عن الشر
هزت "صباح" رأسها لتقول بعد ذلك بثقة:
_ من الناحية دي فطمني أنا بحاول أحن
على الكل

_إلا ما قولتليش قولتلهم إيه عشان تيجي
هنا

_إن قريبي في المستشفى
أنهت " صباح" ما قالت له ليسود الصمت قليلاً
وتعود تتحدث من جديد حيثُ قالت
باستفسار:

_هنام فين أنا مش عاوزة "ملاك" تشوفيني
أومأت "سامية" برأسها بهدوء ثم أجابتها
بحب:

_الشقة اللي جنبنا بتاعت "ملاك" برضه
متروقة عشان لو حد من صاحبها جه يبات
فيها لأنها مش بتحب أي حد يشوف حياتها
هنا الشقة دي بالنسبة ليها هروب من
الواقع شقة حلمها وكأنها عايشة في فيلم
كارتون

.....

في فيلا "مالك"
بعد أن عرف بأنها لم تأكل شيء وهو يشعر
بالخوف الشديد عليها، تكلم بنبرة بها أمر:
_إدخلي يالا كلي
ردت عليه بصرامة:
_شكراً خلي الأكل بتاعكوا على أدكوا أنا كدا
كدا تعبانة ومعدتي مش بتحب الأكل فهأكل
شبسي وبببسي وكدا حلو
نظر لها "مالك" ثم وبسخرية قال:
_وأنا أقول البت مش بتتخن ليه

ليتوقف بعد ذلك عن الحديث ويغمز لها:
_طب أما تتجوزي بقى هيعمل إيه يا عيني
مع واحدة زي العصاية
حملقت به بقرف ثم وييدها ضربته على
صدره وقالت بحنق:
_إنت قليل الآدب على فكرة وإحترم نفسك
لو سمحت
نظر له بحب ليحاول بعد ذلك عدم إظهار
عشقه ويتحدث بنبرة جافة:
_أنا مالي هو أنا اللي هاخذك
ثم وبعد ذلك يكمل حديثه بنبرة ناعمة:
_أنا اللي هاخذها بنت ولا بمية بنت جميلة
ولا جسمها اوف ربنا يهنينا مع بعض الله
يرحمك يا جدي لولا إني بحبك كان زمان
إتجوزتها
ردت عليه بسخرية:
_هو إنت هتتجوز بقرة حلوب يا "مالك" ولا

إيه

إنكمش حاجبه من جملتها ليسألها

باستغراب:

_ليه بتقولي كدا

ابتسمت بضيق وقالت:

_أصلها بنت ولا بمية بنت يعني أحسب كل

بنت رفية هتطلع كام كيلو معنى كدا إن

خطبتك ٥٠٠٠ كيلو لو قولنا كل بنت خمسين

كيلو

لم يستطيع أن يمنع نفسه من الضحك

حيثُ أنها قالت هذا بطفولة، رد عليها

باستفزاز:

_لا خالص هي ولا تخينة ولا رفيعة حلوة

وعيناها ملونة شعرها بقى أصفر يعني

أجنبية بمعنى الكلمة

جذت على أنيابها بقوة ثم قالت بصراخ:

_خلاص كفاية مالي أنا

إنحنى قليلاً نحو أذنها لهمس بها:

ـإيه طفلتي غيرانة..!

كان الجميع يشاهد جدالهم، قامت "عبير"

من مكانها بعد أن قالت لبناتها:

ـبعد ما يخلصوا نادوا عليا جالي صداع

رهيب منهم وأكلوا "مرام" شكلها تعبان

ومتقوموش غير أما تشربوا العصير

أومات كل منهم برأسها في طاعة ليعودان و

ينظران لهم حيثُ قالت "مرام" بسخرية:

ـليه يعني هغير من إيه يا بني إنت محدش

يبصلك أصلا وبعدين معايا اللي مالي عيني

همست "دنيا" في أذن شقيقتها وقالت

بيقين:

ـالله يرحمها كانت غالية دا من "كريم" كان

هيقتلها أومال من كلامها دا هيعمل إيه

ردت عليها "ريناد" بتخيل طفولي:

ـهيقطعها حطت قبل ما يقتلها وعارفة

"روكس" الكلب لسه ما كلش هيعشيه بيها

بكت "دنيا" بتصنع:

_يا حبيبتي يا "مرام" كنتي غالية يا أختي

صمتت كل منهم حين سمعوا صوت

"مالك" العالٍ وهو يقول بحد:

_ياريت "جبل" يعرف باللي مالي عينك

عشان أخوكي مش بيحب أخته تمشي مع

حد

ردت عليه بسخرية تحمل العتاب:

_عشان كدا عملت اللي عملته وقتها بطل

بقى ترمي أي كلمة وخلاص

كان سيرد عليها ولكن هاتفها رن، رأت اسم

المتصل مما جعلها تضغط على زر الرد

وتقول بترحيب:

_الو إيه يا "أحمد"

حين سمع اسمه شعر بأن جسده يشتعل

بالنيران حاول أن يمسك نفسه، سمعها

وهي تقول بضحك:

_ خلاص بكرا أوكية نتفق على الواتس

هستنى رسالتك وشوف برحتك وقت ما

تبعثها أنا سهرانة

لم يتحمل "مالك" أكثر يريد أن يأخذ منها

الهاتف ويدمره بيده...

قفلت الهاتف لتنظر بعد ذلك إلى "مالك"

وتقول باستفسار:

_ فكرني كنا بنقول إيه؟

لم يرد عليها بل استدار إلى "دنيا" وقال بأمر:

_ خليها تأكل أنا هروح المكتب عندي شغل

مازال يحبها توقعت ذلك، لا تريد أن يرى

ابتسامتها التي تحمل الانتصار والثقة، نعم

انتصارًا لأنه شعر بالضييق وبهذه المكالمات

ردت له ما فعله وثقةٍ لأنها تعلم مدة الحب

الذي يحمله قلبه لها...

انتبهت بتلك اللحظة لنداء "دنيا" التي قالت

بصراخ:

_ساعة بنادي يا بنتي ردي

اتجهت نحوها ثم قالت بهدوء:

_خلصي الأكل عاوزاكي

_مش هتأكلي؟

هذا السؤال قالته "ريناد" لترد عليها

"مرام" بـ

_لا مش جعانة وبعدين هستنى "جبل"

.....

وقف "جلال" يحملق في بعض الصور

بغضب شديد ليقول بانفعال:

_إنتوا اللي وصلتوني للي أنا فيه مخلوتنيش

أمشي بالطريقة اللي أنا عاوزها

كان يجلس معه صديقه والذي قال له

بخبيث:

_يعني لو جه اليوم اللي تتعرض فيه

لموقف من "جبل" أو "مرام" هتعمل إيه؟

ابتسم له وبدون تفكير قال:

_القتل على طول بيعجبني في ولادي إن

"جبل" مش بيحب يختلط بيا و

"مرام" مش فاهمة حاجة والإثنين بيسمعوا

الكلام يا "توفيق"

لاح على ثغر "توفيق" بسمة السخرية حيثُ

رد عليه باستهزاء:

_طب تخيل بقى لو عرفوا الحقيقة هيحصل

إيه يا "جلال"!!!

رد على بيقين:

_ولا حاجة أنا كنت بعمل كل دا لمصلحتهم

مفيش حد أعلى منهم

تكلم "توفيق" بثقة:

_لا هيعملوا "جبل" مثلاً لو عرف أقل حاجة

يخلي شركتك صفر هينافسك

صرخ به "جلال" بانفعال:

_وهو مين اللي عمل "جبل" مش أنا

هز "توفيق، رأسه بلا ليقول بعد ذلك بيقين:

_عملته دا إمتى ها رد معلش إبنك لف

واشتغل عند الغريب عشان يتعلم الشغل

لا وشركتك واقفة على رجلها بسبب شركته

إدخل شركتك الصغيرة وبعدها إدخل شركته

الكبيرة

قهقهه "جلال" بغيظ ثم قال بسخط:

_إنت عاوز توصل لأيه أنا لو عاوز أبني شركة

زي بتاعته من بكرا تتبني لو عاوز أكون

أحسن منه هكون أنا بس سايبه

لم يستطيع "توفيق" أن يمنع نفسه من

الضحك الشديد الذي كان المتسبب به هو

"جلال" رد عليه "توفيق" ببرود:

_بلاش توهم نفسك يا صديقي أصل يعني

الكل عارف وأنا كنت قاعدة أما كنا بنلعب

اتصلت بيه عشان يخلصك صفقة كنت

هتموت وتاخذها صح ولا لاء

_هو فيه إيه عاوزني أقتله يعني

هز رأسه بلا ثم قال:

_ابنك صحيح له في الستات وكدا بس عظيم

جدا عاوزك تحتويه هو وأخته رجعهم يحبوك

يجروا عليك أما تتعب كفاية دم بقى والست

العظيمة اللي بتساعدك دي لأزم تعرف إنها

في يوم من الأيام هتخونك الحياة ممكن تأخذ

منك أعز الناس ومش هتخلق حتى تعتذر

منهم

.....
ظلت ترتجف وهي بالسيارة، تحدث السائق

معها بلوم:

_يا فندم كان لأزم تسمعي كلام "جبل" بيه

إنتي الوحيدة اللي ما سمعتيش كلامه

رد عليه بشهقات البكاء:

_بس أنا غير أي حد من اللي عرفهم

أوما برأسه يوافقها على ما تقول ولكن قال

بهدوء:

ـإنتي فعلاً مش زي أي حد هو شايف إنك
إنسانة مختلفة صدقيني بس برضه هو
دلوقتي ممكن يزعلك متجادليش معاه
بتلك اللحظة فتح "جبل" باب السيارة
بعنف ثم قال بأمر:

ـإنزل يا "عباس" ثواني وهقولك تيجي
نفذ السائق أمره ونزل من السيارة كانت
"ملاك" تشعر بالخوف كانت ستقول له أن
يبقى حيثُ أنها شعرت بأن "جبل"
سيضربها، تحدثت بهدوء:

ـمكنتش أعرف إن دا هيحصل
حملك بها "جبل" بشرار ثم قال بعصبية:
ـقولتلك خايف عليك مصدقتنيش أنا
راجل وعارف نظرة أي راجل زي مش كل
هيعرف إن "ملاك" زي الملايكة مش بتغلط
قولتلك بحبك برضه مصدقتنيش قولتلك

بغير برضه قولتي بحب أكون متحررة وفي
شروط وأنا بحب أحب بطرقتي من غير ما
حد يشاركني في حبيبتي برحتك يا "ملاك"
عندك حق إحنا أكيد ملحقنلش نحب بعض
خلينا صحاب أحسن

ضيقنا عيناها بخوف ثم قالت بتساؤل:
_ قصدك إيه؟

لم يرد عليها قط صرخ باسم السائق وقال
بهدهوء:

_ "عباس" وصل الهانم على البيت وأنا
هتصرف وهتصل بعربية من البيت تيجي
تأخذني

_ تمام يا فندم
حاولت "ملاك" أن تتحدث معه حيث قالت
برجاء:

_ "جبل" روح معايا
لم يرد عليها "جبل"، فتح باب السيارة وجاء

حتى ينزل فأمسكت يده وقالت بدموع:
_عشان خاطري خلينا نروح مع بعض
ابتسم سخرية

وقال:.....

.....

.....

يتبع
بقلمي أميرة أنور

١

أول شخصيات رواية #النمر_الجامح

جبل باشا المنشاوي

الشاب الوسيم صاحب الهيبة
والغضب، النمر الجامح، طويل القامة
عريض المنكبين، له عينان تسحر من ينظر
لها...

.. الفصل العاشر...

(النمر_الجامح)

وصل المنزل وهو يشعر بالضيق الشديد، تذكر بأن شقيقته في منزل صديقه حيث أنها أرسلت له رسالة تخبره بها أنها هناك، مر على المنزل فوجدها تجلس مع "دنيا" يتحدثان ويمزحان ووجد صديقه وصغيرة العائلة يجلسون بعيدًا عنهم، اتجه نحو شقيقته ورسم على ثغره بسمة صغيرة ثم قال بحنو:

_أميرة أخوها بتعمل إيه؟

قامت "مرام" على الفور شعرت بالفرحة الشديدة بوجوده حيث أنهم لم تتران بعضهم منذ يومان، إتجهت بداخل أحضانه وقالت باشتياق:

_وحشتني يا "جبل" ؟

كان هناك من يراقبهم وهو يشعر
بالنيران، يريد أن يكون بدلاً من "جبل" الآن
هي لا يصح أن تكون في أحضان غيره، انتبه
إلى "ريناد" التي همست في أذنه بـ:
_دا أخوها يا أبيه "مالك" خلاص قربت
تقتلهم بنظراتك أنا حاسة إنك ماسكها مع
عشقها دا أبيه "جبل"
حملق بها بشرار ليقول بعد ذلك بغضب:
_إيه اللي بتقوله دا مش قولت بلاش
تدخلي في الأمور الكبيرة
هزت رأسها بنعم حيثُ أنها توافقه على ما
يقوله لترد عليه بحق بعد ذلك:
_قولت أيوا بس يعني عينك باين عليها
الشر اللي فيها وبعدين برحتكم بس
مترجعوش تدخلوا "ريناد" في الأمور بتاعت
الكبار دي!
رفع "مالك" حاجبه باستغراب ليقول بعد

ذلك بتساؤل:

_قصدا إيه؟

قامت من مكانها بعد أن وضعت يدها على
خصرها وقالت بلماضة طفلة صغيرة كلامها

على هيئة ست عجوز:

_أبقى قول لي روي أسمعيهم بيتكلموا
في إيه؟ أو شوفي فونها يا "ريناد" كل دا مش

لل كبار وهقولهم كمان على كل حاجة

ابتسم "مالك" في وجهها ثم أمسك يدها

وقبلها ليقول بتصنع:

_قلبي حبيبتني بهز يا عمري أقعد يا سطا

جنبي منوراني

_ناس ما بتجيش غير بالعين الحمراء

هذا ما قالته "ريناد" قبل أن يرد عليها

"جبل" الذي جاء ومعه "مرام" و

"دنيا" التي سلم عليها وهزرها معها ثم

أخذهم واتجه نحو صديقه ليرسمه يترجاء

الصغيرة التي تتعامل معه بتكبر:
_إنتي يابت يا اللي صباع الروج أطول منك
ألعبي بعيد يا شاطرة قال عين حمراء قال
قهقهت "ريناد" بسخرية لتتحدث باستفزاز:
_والله إيه دخل اللي مش بيحبوا صنفنا في
اللي ملهمش فيه
بكلمتها تذكر "ملاك" حيثُ أنها متمرّد،
مثلها تشبه الاطفال كثيراً، ابتسم بتلقائية
ثم تذكر ما حدث ليعود مرة أخرى
لضيقة، استغرب "مالك" من شكله فقال
باستفسار:

_مالك يا صاحبي مضايق ولا فرحان
_مش عارف يا "مالك" والله...!!!
وضعت "مرام" يده على كتفه وقالت بحب:
_غمض عينك وانسى حمولك وفكر في
نفسك شوية يا قلب أختك
أمسك "جبل" يدها ثم قال بفرحة:

_طفلتي كبرت يا ناس كفاية إني أشوفك
قدام عيني والله أنا بحبك جداً تعالي هاتي
بوسة وحضن

قال كلمته ليحملك به "مالك" ويقول في
سره:

_مأنت مش غرامان حاجة أختك مش مقدر
اللي هيموت من غيظه
فاق على صوت "ريناد" التي رجلته
بأقدامها بشدة لكي ينتبه لها ليقول بصراخ:
_إيه؟

حدق الجميع بهم، قربت منهم
"دنيا" وقالت باستغراب:
_في إيه بينكم إئتوا من بدري على كدا
عاملين تهمسوا لبعض وشوية تتخانقوا وأنا
و "مرام" شايفنكم
جذ "مالك" على أنياه ثم قال بانفعال:
_يعني عجبك كدا يا قردة

نظرت له "ريناد" ثم جلست ووضعت
قدمها على القدم الأخرى وقالت بتكبر:
_حاجة بيني وبينه إيه اللي يدخلكوا إنتوا
وبعدين الخنقات بتاعتي مع أبيه بتكون
شكليات بس عشان العين اللي علينا
رفعت "مرام" حاجبها باندھاش لتقول بعد
ذلك باستغراب بعد أن صوبت سبابتها في
وجه "ريناد" ظلت تحركها من الأعلى إلى
الأسفل:

_إنتي يا نملة يا اللي مش باينة هنعسك
على إيه

لوت "ريناد" ثغرها ثم قالت بحنق:
_ملكيش إنتي دعوة خالص وبعدين ما إنتي
وأختي بتتكلموا في أسرار وياعالم ممكن
تكون أسرار حب

لم يستطيع "جبل" أن يمنع نفسه من
الضحك، بينما "مالك" فاستغل ما قالت

الصغيره بخبثٍ وهتف بـ:

ـ اه وبالذات يعني يا "ريناد" إن في ناس

بتقابل ولاد وكمان بتحبهم وبتجي أكيد

تحكي لصحتها

وضعت "مرام" يدها على خصرها ثم قالت

بانفعال:

ـ قصدك إيه بقى؟

برود قاتل رسم على ملامح "مالك" ليرد بـ:

ـ والله اللي حاسس إنه غلط بيتنرفز من

التلقيح

بعصبية شديدة قالت:

ـ والله والتلقيح دا للستات مش للرجال

لم يرد "مالك" قط بينما "جبل" فشعر

بالغضب من شقيقته، كور يده فبالنسبة له

هذا الجنس يشبه بعضه كثيراً، صرخ

باسمها بجموحٍ شديد كان صوته يظهر أنه

سيقتلها:

_ "مرالام" أقفي عدل وافتكري إنك بتكلمي
صحبي وصحبك وشخص أكبر منك وغير دا
كله هو راجل غصب عن أي حد وبعدين
ميت مرة أقول مفيش بنت محترمة بتحط
إيدها في وسطها كدا
شعرت بالإحراج لمعانفة شقيقها
أمامه، تحدثت بهدوء بعد أن وقفت بطريقة
أفضل:

_ مش شايف كلامه

رد ببرود:

_ اعتذري الأول....!

شعر "مالك" بالهيبة حيثُ وضع قدمه فوق
القدم الأخرى وانتظر الإعتذار منها، حملت
به ثم قالت بهدوء:

_ آسفة عن إذنكم هروح أناام

جاءت حتى تغادر من أمامهم ولكن أمسكها
"جبل" وقال بحب:

_مش عاوز حد يشوفك وحشة وبعدين هو
ماقالش "مرام" وبعدين حتى لو بتقابلني أنا
مديكي حريتك وإنتي بتشتغلي فعادي هو
آه ماكلمني في حوار يخصكم بس أما أشوف
رأيك

لم ترد عليه حيثُ كانت تحاول بأقصى جهد
لها أن تحاول ألا تجعل دموعها تنزل
أمامهم، تركت يده ثم وبهدوء قالت قبل أن
ترحل:

_عن إذنك ومتستناش وجودي أنا هناك في
البيت لإني مش متعودة أنام عندك
تأفف "جبل" بشدة، وضع يده على
جمجمته حيثُ شعر بتألم شديد أصيب
رأسه، نظر لصديقه بعتاب وقال:
_يعني يا "مالك" لازم تقول كدا ما أنا
متنيل عارف إنها بتقابل واحد اسمه
"أحمد" وقولتلك سبها طالما مش بتعمل

حاجة غلط لازم كل شوية تقول قدامها حاجة

زي كدا أو تشك فيها وبعدين يا بني هي

ضعيفة ممكن تنهار فأى لحظة

_ بحبها يا صاحبي حط نفسك مكاني

يعلم هذا الشعور لم يستطيع أن يقاوم

وجود "مصطفى" حين جاء، تنهدت

بقوة، ورد عليه بعد أن وضع يده على كتفه:

_ حاسس وحاطط بس برضه أنا جيت على

أختي وإنت كنت غلطان هروح أشوفها

وأرضيها وياريت تعتذر لها وإفتكر إني مش

هوافق على جوازكم غير أما هي توافق

فحاول تصاحبها يا صاحبي

صرخت "دنيا" بفرحة شديدة:

_ إنت طلبت "مرام" للجواز الله بقى

ابتسم "مالك" بسخرية وقال بفقدان الأمل:

_ ويا فرحة ما تمت إيديها مش عاوزه تميل

غمزت له "دنيا" التي أخبرته بـ:

_ ما تقلقش إنت كمل خطتك وهي هتقع

لإنها زيك بتغير..!

صفق "جبل" بيده وقال بذكاء:

_ خدها خبرة من ستك نعيمة هي بتحبك

هروح بقى أشوفها عشان هي أصلاً بتخاف

تقعد وحدها وممكن يحصل لها حاجة

أوماً "مالك" برأسه ثم قال برجاء:

_ ماكلتش حاجة غير شبسي وببيسي خليها

تأكل يا "جبل"

_ ماتقلقش أنا عارف "مرام" كويس خليك

في اللي معاك

.....

مسافة دخولها المنزل ولم تتركها

"سامية" أن تنفرد بنفسها، تحدثت

بتسأؤل:

_ ها عملتي إيه؟ خلصتي شغل معاه صح

هزت رأسها تنفي ما تقوله ثم نظرت في

عينها وبدموع قالت:

_عاوزاني أبعد عنه لسه يا دادة؟

انتاب "سامية" شعور بأن "ملاك" عرفت
ما تخفيه عنها تلعثمت قليلاً في حديثها حين
ردت بـ:

_.. ااا قصدك إيه؟

جلست على الأريكة لتقول بحب:

_قصدي إنه الإنسان اللي إنتي بتقوليلي
مقربش منه برغم من إني ماشوفتش منه
حاجة وحشة الصبح وداني المستشفى
وأنقذ حياتي وبعدين روحنا عند
"حمدي" وكنت هموت ودخل أنقذني وجاب
كرامتي وبليل إتخفقنا عادي
فرحت حين سمعت أنهم تشاجروا حيثُ
انتاب قلبها شعور السعادة، تحدثت بثقة:
_قولتلك هو مش كويس معنى كدا إنك
هتبعتي عنه صح

_ لا بالعكس هقرب منه وهفكر في عرضه

كويس جدا هو طالبنى للجواز

ارتعد جسدها وانتفضت من مكانها بفرعٍ،

تحدثت بصراخ:

_ لا عندك كتير اتقدموا الصحفي

"حسين" شاب جميل عشته راقية

معندهوش أقارب غني بس ما بيفكرش في

الفلوس وشكله لطيف وحلو

صرخت "ملاك" بانفعال:

_ بس بقى كفاية إرحميني عندك سبب

عشان أرفض "جبل" لا أنا بقى عندي سبب

عشان أرفض "حسين" عن إذنك تعبانة

شوية وعازة أرتاح وأفكر كويس

أغمضت "سامية" عينها بتعب ثم قالت

بهدوء حتى تنهني تلك العاصفة:

_ إنتي كلتي طيب

_ مش جعانة

ـيا بنتي ما إنتي بتقولي جاية من
المستشفى الصبح ومع ذلك روحتي على
الشغل وجيتي خرجتي عاوزة إيه تاني كلي
وإدخلي نامي مع إني واثقة جداً إنك
هتفكريه طول الليل ومش هتنامي
ابتسمت "ملاك" بسخرية لترد عليها بيقين:
ـإنتي حفظاني فعلاً وأنا هعمل كدا ومش
هآكل ريحيني بقى وقوليلي إيه هو السبب
حملقت بها "سامية" قليلاً ثم تركتها
ورحلت من أمامها دون رد، تركتها تفكرماذاا
فعل "جبل" حتى تبغضه هكذا، دلفت
غرفتها المظلمة ولأول مرة حين تدخلها لم
تفتح نورها، وكأن التي تدلف عجوز وليست
هذه الفتاة البريئة التي تدخل كالأطفال
تقبل عرائسها وتشعر بالفرحة لكونها في
الغرفة وأخيراً ستشعر بالراحة، اليوم ولأول
مرة تشعر بأن الراحة تبغض الوجود معها

حتى لا تريد أن تأتي، تفكر بشدة في كل ما
مرت به، وفي نهاية تفكيرها يظهر
"جبل" الفارس المنقذ لها، وضعت كل
عيوبه فلم تقارن بما فعل اليوم، شيء في
رأسها يسألها:

_وهو لحق يا حبك في حب يظهر بعد يوم
من تقابلكم
ردت بيقين:

_ما إنتي كمان حبتيه وأعجبتيه بيه وبكلامه
وبتحبي تنرفزيه

ظلت هكذا ولم تشعر بالنعاس قط، حاولت
أن تهاتفه ولكنها تراجعته، شعرت بأن لن
يرد عليها أرسلت له رسالة وشعرت بعدها
بالندم لأنها أرسلتها..

.....
تشعر بالرعب لأنها بمفردها، جلست في
الحديقة لا تريد أن تدخل وتجلس بمفردها،

جاء يتسحب من ورائها ليضع بعد ذلك يده

على كتفها وقال بحب:

_هو ينفع القمر يقعد لوحده دا حتى عيب

مسحت دموعها حين جاء، لا تريد أن

يرأهم، قالت بهدوء وهي تتمنى بداخلها أن

يمنعها من الدخول:

_عن إذنك لإني تعبانة وعاوزة أنام

كانت ستدخل ولكنه أوقفها بصرامة:

_أنا لو عاوز أخليكي تنامي هنا هوافق ولو

عاوز أخذك هاخدك

ثم غير نبرة صوته للحنان:

_بس أنا ميردتنيش أخليه قلبي ينام هنا

لوحده أصل الصراحة هو في حد بيعيش

بدون قلبه

نظرت له بدموع متعلقة في عيناها، ثم ردت

عليه بـ:

_هو في حد بيزعل قلبه دا حتى يموت

تنهد بقوة ثم قال باعتذار:

_أنا آسف بس مش حابب حد يقول بنوتي
مش مؤدبة يالا يا بابا بقى بيتي هينور بيكي
ابتسمت له ثم قالت بهمس:
_أقولك على حاجة أنا خيفة أوي والله أنا
هنا

ابتسم لها ثم أخذها بداخل أحضانه بتلك
اللحظة سمع صوت رنين هاتفه بنغمة
الرسائل، أخرج محموله وفتح الرسالة حين
قرأ أن من أرسلها ليس إلى الرغبة الغاضبة
"ملاك" حيثُ كان مسجلها هكذا، بدأ في
قراءة المحتوى والذي كان عبارة عن:
_مكنش قصدي أعمل كدا بس أنا مش
بحب التحكم يا "جبل" وإنْت حرجتني وأنا
كنت عاوزاك تمسك فيا أكثر بس سبتني
ورجعت لي تاني في لحظة اللي كنت محتاجك
فيها شكراً وآسفة لإني زعلتك

مسح الرسالة وكأنها شيء لم يكن، وضع
يده على رقبتة شقيقته وقال:

— نمشي

أومأت له برأسها ثم بدأت تسير معه إلى
منزله القريب من منزل والدهم.

.....

تسحبت لتخرج خارج الشقة وتذهب إلى
"صباح" في الشقة المقابلة والتي فتحتها لها
لكي تنام بها هذه الليلة، دلفت وبهلع قالت:
— إلحقيني "جبل" طالبها للجواز يا "صباح"
أنا والله مكنتش مطمئة أبداً وهي دلوقتي
شكلها موافق لا و كمان محكمة رأيها عشان
تعرف ليه مش حابة وجوده

تثاءبت "صباح" التي كانت جالسة تشاهد
التلفاز وانتبهت لوجود "سامية" حين دخلت
والقلق يرافقها، ردت عليها بهدوء:
— سببها تمشي زي ما ربنا حبيب

ضربت يدها على صدرها بقوة وقالت بصوت
شبه باكي:

_مش هينفع يحصل ليه مش قادرة
تستوعبي إن "ملاك" حياتها هتكون بخطر
هزت "صباح" رأسها بنفي وهي تعلم أن
أجابتها على صواب ردت عليها بثقة شديدة:
_لا يا "سامية" أنا واثقة أوي في "جبل" برغم
من اللي بيعمله وبرغم من عصبيته بس
حاول بكل جهد ما يكونش زي أبوه حاول
"جلال" يخليه يمشي على نفس طريقه بس
محصلش صدقتيني يا "سامية"
لا تعلم ما الواجب عليها فعله، تفكر في
حديث "صباح" كيف لها أن تقول لملاك
على ما حدث في الماضي، تعلم أن "ملاك"
ستفعل ما تريده، جاءت حتى تتحدث
ولكنها وجدت "صباح" ذهبت في سبات
عميق، لوت ثغرها بضيق ثم خرجت وقفلت

باب المنزل ورأها، دلفت إلى المنزل ووقفت
أمام صورة والد "ملاك" السيد "ناصر" وبدأت
تتحدث:

إيه اللي المفروض أعمله يا "ناصر" بيه لو
كنت مكاني كنت هتعمل إيه أمانتك كبيرة
أوي وذكية جداً وعنيدة وعصبية "ملاك" و
أخدة منك كتير ودا مخوفني أوي عليها

.....

في صباح اليوم التالي حيثُ أشرقت
الشمس، لم تنام "ملاك" قط، ارتدت
ملابسها وأصبحت مستعدة تماماً
للنزل، خرجت من غرفتها فوجدت
"سامية" تعد وجبة الإفطار لها، تحدثت
باستغراب:

يعني مدخلتيش تصحيني مع إن دا اليوم
الوحيد اللي كنتي هتفرحيه فيه بنشاطي...
قهقهت "سامية" بشدة ثم قالت بثقة:

_هو إنتي بتضحكي على نفسك ولا عليا
إنتي أصلاً محطتيش رأسك على المخدة
وطول الليل واقفة قدام الشباك بتاعك
بتفكري

ابتسمت "ملاك" بسخرية لتقول بعد ذلك
بتساؤل:

_مش ناوية يا دادة تقولي لي مش عاوزه
تتعملي مع "جبل" ليه؟
ردت عليها "سامية" ببرود:
_عشان بسمع إنه بتاع بنات وأنا مش حابة
تاخدي واحد صايع
لم تقتنع بحديثها لذلك قالت باستفزاز
وتمرد:

_بقولك إيه يا "سامية" حياتي وحياته
ملناش دعوة بيها إحنا زي المولود اللي لسه
مولود فأني علاقة جديدة مش بنتحاسب
على اللي كنا بنعمله في بطن أهلينا

تحدثت "سامية" بنبرة حادة:
_أنا موافقة يا "ملاك" شوفي بقى هتحددي
إمتى وتتجوزوا
شعرت "ملاك" بالفرحة الشديدة، دخلت
بداخل أحضانها وقالت بسعادة:
_بجد أنا بحبك يا "سوسو"
لم تنتظر رد "سامية" عليها حيثُ أسرع
نحو الباب وخرجت منه وكأنها طائر كان
مقيد بداخل قفصه وأخذ الحرية الآن....

.....
استيقظت من نومها، ارتدت ملابسها ونزلت
على مائدة الإفطار، وجدت "جبل" يجلس
وينتظرها، تحدثت بسعادة:
_الله على الصباح دا الواحد نفسه يصحى
كدا كل يوم يلاقيك معاه
تحدث "جبل" بثقة:
_طب يا بكاشة هانم بقى سيبي أبوكي

وتعالي هنا

ابتسمت "مرام" بسخرية ثم قالت:

_أنا شبه مقيمة عندك هو أنا بشوف أبوك
أصلاً

أشار له بعينه أن تجلس على المقعد حتى
تأكل، فأنكمش حاجبها وقالت بعدم إكتراث:
_ لا مش جعانة وكمان مش بحب أفطر

الصبح كدا

_ لا هتفطري عشان شكلك تعبان وبعدين

آخر مرة عملتي تحليل أمتى

فكرت قليلاً ثم قالت:

_من سنة تقريباً

تحدث بانفعال:

_ودا ما ينفعش "مالك" جايب دكتور

هياخد منهم عينات دم ويحللهم هخليه

يبعت الدكتور يشوفك

أومأت برأسها ثم قالت برجاء:

_ممكن طلب؟

_عيوني مية طلب

كان هذا رده عليها لتعود وتقول:

_في مكان في الشغل لواحد معرفة عاوز

يشتغل ويبنى نفسه بنفسه هو صديقي

وغالي

رفع "جبل" حاجبه بشك ثم قال:

_غالي اللي هو إزاي!!

_أنقذ حياتي كذا مرة مدينة له كمان بروحك

وبروح "مالك" وكمان هقولك على سر

ولأزم تحافظ عليه

_قولي

سردت له ما تريد أخباره به ليقول بعدها

بيقين:

_الفقر عمره ما كان عيب بس إحنا حايين

واحد يعيش بنفس مستوانا عشان نرتاح

ومع ذلك هشوف الموضوع دا عشان خاطر

عيونك يا حياتي يالا هقوم أنا
قامت من مكانها وقبلته على الجهة الجانيّة
من وجه والتي تمدد من أسفل العين إلى
منتهى الشدق.

هتفت بحب:

_ربنا يخليك ليا يا حبيبي تسلملي يارب
ابتسم في وجهها ثم قال برجاء:
_كلي أي حاجة بقى جسمك ضعيف
متعمليش زي "م..."
لم يكمل لفظ أسمها، ترك شقيقته ورحل
وهو يفكر كيف له أن يتذكرها.
صعد سيارته وانطلق إلى شركته ليذهب إلى
ما لا يتوقع حدّته....

.....
وصلت "الميس" المشفى، اتجهت نحو
مكتب المدير لتفتح الباب وتقول بهدوء:
_ممكن أتكلم مع حضرتك يا فندم

لم يستطيع "محمد" أن يمنع الضيق الذي
ظهر على ملامحه حين جاءت، بالطبع
فسعادته من الممكن أن تخربها..
_ليك حق تكون متضايق مني يا فندم!
قالت هذا الحديث حين وجدته هكذا، كانت
بسمتها مرسومة على وجهها بشدة، رد عليها
بجدية:

_عادي يا دكتورة!
ابتسمت في وجهه وقالت بهدوء:
_فكرت في عرضك طول الليل حسيت إنه
الصراحة هيساعدني في أمور كثير
رفع رأسه وحملق بها بفرح، لا يعلم من غير
رأيها بسهولة هكذا، كان خائف حيثُ فكر
بأنها تصنع هذا ولكنها قالت باقناع له:
_بص يافندم أنا درست حالتها لقتها كويسة
فأنا هكتب فالتقرير كدا تحت موافقتك
طبعا ومعايا علاج هندهولها كل يوم ودا

بيخلية المريض يعمل اللي إحنا عاوزينه
فوقت قليل جداً وملهوش تأثير على ذكرته
وعشان كذا هيكون في اختبار لصحة الأقرار
اللي أنا هكتبه وهيكون في لجنة تشوف هي
لأزم تخرج أو لا وبالفعل هيبان لا فهمت يا
فندم وبكدا مش هتطلع أبداً
مد شفاهه للأمام بتفكير ثم قال بتساؤل:
_ودا هيفيد بأيه ما هي قاعدة أهي مش لازم

قرار

بثقة شديدة ردت بـ:

_لا يا فندم غلط كذا؟

سألها عن:

_ليه غلط بقى

تنهدت تنهيد حار ثم قالت بيقين:

_مش خايف حد يسأل ليه الحالة دي

بالذات بتفضل نايمة في كل مرة اللجنة

بتيجي فيها.

شيء ما جعله يقتنع حيثُ أوماً برأسه وقال
لها:

_تمام شوفي شغلك وأنا عند كلمتي الشيك
هيكون معاكي وإنتي مروحة تمام
هزت رأسها بفرحة، أخرجت من حقيبتها
أوراق وقالت بهدوء:

_دي التقارير أقرأها كويس وآخر اليوم
هعدي تكون مضيت عليها
ابتسم لها ثم قال بعد أن أمسك قلمه:
_لا همضي دلوقتي خديهم
_تمام يا فندم

.....
وصل شركته، صعد في المصعد إلى مكتبه
وما أن وصل وجد "ملاك"، حلق بها
بضيق، ثم نظر للسكرتيرة الخاصة بمكتبه
دون أن يعطي لها أي انتباه، تحدث بحلق:
_عندنا إيه مواعيد انهاردة؟

قامت السكرتيرة إحترامًا له وقالت بهدوء:
_عندنا اجتماع مع شركة Aci يا فندم ومعانا
معاد مع أستاذ محمد العسوي ودلوقتي
أستاذة" ملاك" هنا وعازوة تقابلك وقولت لها
مفيش مقابلات النهاردة وهي مصرّة
رفع حاجبه و كور يده ثم قال بعلو:
_وانتي مش قادرة تقول لي للناس مفيش
مواعيد إتفضلوا امشوا معندناش معاد
فاضي خليها تيجي بعد شهر أكون هديت
حتى

شعرت بأنه يوجه لها رسالة ويقول فيه أن
عقابها سيتمر لمدة شهر، كان سيدخل ولكن
قامت "ملاك" واتجهت نحوه وقالت بصوت
شبه باكي:

_أنا عاوزاك في حاجة ضروري يا "جبل" بعد
إذنك إسمعني حتى
نظر في ساعة يده وقال ببرود:

_عندي إجتماع ضروري حالاً

_هستنى هنا لحد ما تخلص

رفع حاجبه بتفكير ثم رد عليها باستفزاز:

_برحتك بس يا عالم هكون فاضي بعدها أو

لا وكمان أنا مش فاضي إنك تقعي من

طولك في شركتي وأكون بمثل خوفي أو جري

على حضرتك

كانت ستبكي ولكنها حاولت أن تقاوم،

نظرت حولها فلم تجد أحد من عملاء الشركة

جاء، دخل وتركها، ظلت تنظر للسكرتيرة

الخاصه له ثم استغلت انشغالها بمكالمتها

في الهاتف وأسرعت نحو الباب لتدخل

للداخل، انتبهت لها الأخرى وأسرعت ورأها

فوجدت "جبل" يجلس بمكتبه يتابع أواقه

وشاشة كاميرات المراقبة مفتوحة أمامه،

رفع رأسه نحوهم وقال باستغراب:

_في إيه و دي دخلت إزاي مش قولت لا

دلوقت

اعتذرت السكرتيرة منه بشدة وقالت بتوتر:

_والله يا "جبل" بيه استغلت انشغالي

بكلامي مع الشركات و دخلت آسفة

لحضرتك جداً يا فندم

أمر "جبل" كل منهم بـ:

_أخرجوا إنتوا الإثنين ويارت "ملاك" هانم

تروح

نظرت "ملاك" بالمكتب يمينً ويسارًا إلى أن

وبهدوء جلست على الأرض وقالت بتمرد:

_مش هخرج وشوف هتخرجني إزاي بقي

وديني قاعدة لحد ما تكلمني

قهقه "جبل" بقوة ثم قال:

_مممكن أجيب الأمن

_مش هتعرف تعملها لإني أخصك واللي

بيخصك مش بيكونوا زي أي حد

يتذكر شقيقته حيث أنهم يأخذون من بعض

كثير، تنهد بشدة ثم قال بهدوء:

_روحي إنتي يا "نهى"!!!

هزت رأسها بطاعة وخرجت لتشعر بعدها "
ملاك" بالسعادة، قامت من مكانها واتجهت
نحو مكتبه وجلست بالمقعد الذي يقابله ثم
قالت بهدوء:

_آسفة يا، "جبل"!

لم يعطي لها أي أهمية حيثُ قال ببرود:
_على إيه هو إنتي عملتي حاجة وجاية
تتأسفي عليها

.....

اتجهت إلى فيلا آل "عزمي" وانتظرت
صديقتها بالخارج إلى أن تخرج، شعرت بأن
هناك حركة غريبة تحدث بالطريق، شعرت
بالخوف قليلاً، تحدثت مع سائق سيارتها في
الهاتف بغضب شديد:

_إنت فين كل دا بتخرج من فيلا بابي أنا

واقفة في الشارع وخائفة خلص
وبعد أن قفلت شعرت بأن هناك من يضع
يده على خصرها ويحاول أن يسحبها
معه، شعرت بالخوف فصرخت بشدة على
للحراس الخاص بـ "مالك":

_الحقوني في حد ييشدني
كانوا جميعاً وضعين سمعات في أذنهـم لا
يسمعها ولا يروها حيث كانت بعيدة عن
المنزل قليلاً، حاولت أن تزيل هذه اليد من
عليها، تحدثت بتوتر:

_إنت مين؟
رد عليها المخفي وقال:
_بهـدوء كـدا يا عسل طلعي فلوسك من
شنطتك عشان أسـيبك
بتلعثم ردت وقالت:

_ ط. ط. طيب ممكن بس توسع عشان
أعرف أطلع الفلوس

تركها قليلاً، فتحت حقيبتها وأخرجت منها
مبلغ مالي ثم أعطته له بعد أن استدارت
وقالت:

_أمسك دول كدا

ثم بعدها أخرجت زجاجة العطر الخاصة بها
مستغلة أنه ينظر للنقود، بدأت تضعها في
عينه، شعر بالآلم فترك النقود، ووضع يده
على عينه، ضربته بأرجلها في المنطقة
السفلية، وأسرعت للحراس وقالت بصراخ:
_روحوا بسرعة كان ييحاول يخطفني
انتبهوا لها الحراس ثم أسرع واحد نحو ما
أشارت عليه، دلفت للبيت وبصراخ قالت:
_ "مالك" الحقني!

سمع "مالك" صوتها فأسرع للحديقة بقلق
وقال بهلع:

_ "مرام" مالك يا حبيبتي

لم ترد عليه قط بل اتجهت نحوه لتدخل بين

ذراعيه وتبكي بخوف وتقول:

_ كنت هموت حد حرامي ثبتني و حراسك

بيجبوا هنا

ملس على شعرها وبهدوء قال:

_بس يا حبيبتي أنا جنبك أهو محدش

هيعملك حاجة شش متخافيش

خرجت من أحضانه وحاولت أن تمنع البكاء

ولكنها لم تقاوم حيثُ زادت

دموعها، مسحها بيده ثم قال بهدوء:

_أنا معاكي صح وهتشوفي هعملك فيه إيه؟

شعرت بأن أحضانه هي الأمان فقالت بدون

وعي:

_أحضني بس يا "مالك" مش عاوزه غير

كدا حاسة إني تعبانة أوي

خرج الجميع وشعروا بالخوف عليها، نفذ

"مالك" أمرها ثم اتجه نحو الأريكة وجعلها

تجلس عليها، نظر إلى حقيبتها ثم فتحها

وأخرج منها أوراق المناديل ومسح لها
دموعها، تحدث مع "دنيا" بأمر:
_روحي خلي الخدامة تعمل لها عصير وهاتي
مية بسرعة
بتلك اللحظة جاء الحارس ومعه المجهول
وقال:
_أهو يا فندم
همس "مالك" في أذنها وقال:
_حبيبتي هو دا
أومأت برأسها وقالت بقرف:
_آه وكما حط أيده على

.....جسمي.....

.....

يتبع.....
بقلمي أميرة أنور
الحلقة كبيرة عن العادي عشان كدا اتاخرت
أنا عندي جروب هينزل فيه اقتباسات

واعلان عن رواياتي الجديدة مش هحط
اللينك فأني جروب حتى لو الجروب يسمح
بكدا أنا هطلب من اللي بيحبوا قصصي
ينضموا مش أكثر ويعملوا سرش باسم
قصص وروايات محبي الكاتبة أميرة
أنور" للبنات" اللي حابب يدخل أهلاً وسهلاً
اللي مش حابب على راحته طبعاً مش
هزعل بس قولت عشان لو حد عاوز ينزل
رأيه عن الرواية ودا هيكون خاص بيا
فقط اللي مش هيقدر يوصل للجروب
يتواصل خاص ابعتله اللينك وشكراً أتمنى
الحلقة تعجبكم♥

... الفصل الحادي عشر...

(النمر الجامح)

حملت به باستغراب، فتحت فاهها

لتتحدث باندھاش وكل تفكيرها بأنه لا يتذكر

ما حدث بليلة الماضية:

_إنت مش فاکر حصل إيه امبارح؟!

أوما برأسه يوافقها على حديثها ليقول بعد

ذلك بانفعال:

_لا مش فاکر لإني لو افكرت هعمل حاجة

مش هتعجبك أنا قولتلك بلاش تمشي

ونفذتي اللي عملتيه صح ولا لاء

أغمضت عينها بتوتر فهي تعلم بأنه

محق، تحدثت بهدوء:

_بجد آسفة يا "جبل" والله والله مكنش

قصدي حاجة

نظر إليها من أعلى رأسها لأغمص أقدامها

وإذا به يصرخ عليها بصدمة:

_هو إنتي مأكلتيش صح شكلك ما فطرش

عاوزة تروحي المستشفى يعني هطلبلك

فطار وبعد كدا هحاسبك

استغربت تصرفه بل وكان ما قاله هذا جعل
قلبها يكثر في إقناعها بأنه يحبها حتى عقلها
من يقف بشموخه ويوازن الأمور وقع أمام
حنيتها، الآن هي لا تفكر قط في أي مخاطر
ستحدث معه، ستتقدم له دون خوف، دون
خجل ستخبره لِمَا جاءت، ستقول أن غرامها
سُرِّق والمجرم فهذا الأمر ليس إلا من خفق
قلبها له، تشعر بالأمان في وجوده وحين
يغيب ترحل الطمأنينة منه، انتبهت له حين
طلب في هاتفه من موظفة الإستقبال
الخاصة به، تلك التي تجلس والذي قال لها
أكثر من مرة هذه السيدة ممنوعة من
الدخول في الوقت الحالي، استمعت له حين
قال بلهفة:

_هاتي يا بنتي لبن وسندوتشات جبن
ولنشون وبيض مسلوق وابعتيه مع حد
بسرعة

رفعت سبابتها حتى ترفض كل هذا الطعام
معدتها يكفيها شيء بسيط للغاية، لم يبالي
لها وأكمل محادثته مع الموظفة:

_وأنا هاتيلي قهوتي تمام

قفل الهاتف لتقول بطفولة:

_أنا مش هآكل كل دا يا "جبل" وبعدين

مش بحب اللبن ولا البيض وإيه كمية

السندوتشات الكثير اللي قولت عليها دي

لم يبالي لحديثها حيث كان يتجاهلها متعمد

ذلك، غيرت حديثها وبدأت تحكي عن

صديقها وطبيعة عملها:

_على فكرة "مصطفى" صديق طفولتي

ومتعود عليا ومتربين على بعض وكمان هو

أما شافني صدفة وهو مكنش في البلد فهزر

وسلم مكنش يقصد يخرب مفأجتك ليا...!

كان يجذ على أنيابه لا يتحدث قط، مكور يده

وكأنه سينفجر بها الآن، أكملت حبال حديثها

التي لا تنتهي وبرغم من كونه لا يرد ولكنها لا
تتوقف أبداً عن الشيء الذي يثير غضبه:
_بص يا "جبل" أنا بحب شغلي جداً والله
وحياتي مليانة بالصحاب الولاد فأنت حاول
تصاحبهم

لم يستطيع ألا ينفجر، كان يؤجل عقابها
حتى تأكل ولكن نفذ صبره تماماً، حيثُ
وبعلو صرخ :-

_أصل أنا معلق قرنين صح أو ديوث مثلاً لا
أقولك كيس جوافة طب ماتبوسوا بعض
كمان قدامي عادي...

صمت قليلاً حتى لا يُخرج من فاهه كلمة
يندم عليها، فكر بعد الوقت كل هذا وهي
تشعر بالتوتر نوع ما، رد أخيراً عليها ببرود
شديد:

_طب أنا مالي ها هو مش إنتي بنفسك
قولتي إنت مالك يبقى مش من حقي أعرف

ولا من حقي أغير عليكي.
هزت رأسها ترفض بشدة ما يقوله وبدون
قصد قالت:

_مكنتش أعرف إن معجبة بيك كده!
صمتت قليلاً لتقوم من مجلسها، وتسير
للأمام بعد أن أعطت له ظهرها، أكملت ما
بدأت في قوله بتوتر شديد وكأنها في إختبار
شفوي لا تستطيع أن تسرد أجابتها للمعلم
من خوفها:

_بس يا "جبل" طول عمري بتمنى حد
يحبني زي حب بابا لماما حب مفهوش شك
كان بيغير طبعاً بس كان في أصدقاء في
حياتها هي كمان كانت بتتجنب غيرته
دمعت دموعها فوراً حين ذكر
سيرتهم، استدارت له متنهدة بشدة، حاولت
أن تقاوم ما ينزلق من حدقتها ولكن دون
جدوى، أغمضتها ثم قالت ببسمة صغيرة:

_مش بحب أبداً أعيط قدام حد بس عيط

قدامك من غير ما أفكر أنا ب....

كان ينتظر كلمتها بفارغ الصبر ولكن دخول

الموظفة الخاصة به ومعها الطعام جعل

أحبالها الصوتية تتوقف عن الحديث، نظر

لها بشرار كان يود أن يصفعها ويجعلها

تغادر، ولكن وجود الطعام معها جعله يقول

بصرامة:

_حطي الأكل وأطلي من هنا بسرعة!

لم تنتظر أن يعيد حديثه مرة أخرى حيث أنها

خرجت على الفور من المكتب، قام من

مكانه، إقترب منها ثم قال بلهفة:

_قولي يا "ملاك" إنتي إيه....!

نظرت في مقلتيها لا تعلم هل بهم شيء

مغناطيسيّ حتى يجذبها هكذا ويجعلها

مسحورة ولا تعلم ما الحديث التي تخرجه

من فمها، حيث قالت بكل رقة:

_بحبك يا "جبل"

ابتسم "جبل" ابتسامة غير معروف معناها
ولكن تحمل نوع من أنواع الفرحة، رد عليها
ببرود مصطنع:

_وهو إنتي اكتشفتي كدا في يوم وليلة يا
"ملاكي" !

_مش عارفة إنت قلبت حياتي يا "جبل" أنا
بحبك من يوم مابقينا حلوين مع بعض
مد شفاهه لأمام قبل أن يجلس مرة ثانية
على مقعده، ليقول بعد ذلك بصرامة:
_"ملاكي" يعني ياء ملكية معناها من
ممتلكاتي وأنا كمان من ممتلكاتك يعني
صديقك مش منعك منه بس ياريت يا
"ملاك" تراعي غيرتي زي مامتك الله
يرحمها

أومأت "ملاك" برأسها توافقه بشدة على ما
يقول، ابتسم لها ثم أشار بيده حتى تجلس

وتناول طعامها:

_طب يالا تعالي كلي بقى

نظرت إلى الطعام بستياء فهي لا تحب

بعضه، رفعت سبابتها وقالت برجاء:

_سندوتش واحد بس كفاية

رد عليها بتحذير بـ:

_الأكل لو ما خلصش هو وكباية اللبن

والبيض يا طفلي اعتبري إني مقبلتش

إعتذارك

لم تمهله الفرصة ليكمل حديثه حيثُ

اتجهت نحو الطعام وبدأت في تناولة بشراهة

وكانها لم تأكل من

.....قبل

.....

_يا باشا بقولك الدكتوراة معانا متقلقش

هي بنفسها قالت كدا

كان هذا الحديث يخرج من فم

"محمد" مدير المشفى عبر الهاتف كان
يسرد لمن يأمره ما الحوار الذي دار بينه
وبين "لميس"، رد عليه الآخر بتساؤل يملؤه
الحق الشديد من تصرف هذه الطيبة:
_وهي إيه اللي خلاها تقول ضميري في الأول
كدا وترفض العرض بتاعنا...؟!
قهقه "محمد" على ما قاله رب عمله، بهدوء
شديد رد بـ:

_شويتين بيتعملوا يا ريس دكاترة كتير قبلها
عملوا كدا البت ناصحة وهنديها علاج ما
يجننهاش بس يخليها تعترف إنها مجنونة
قال المتصل بعدم تصديق:
_بجد وديتهولها

رفع "محمد" حاجبيه بثقة قبل أن يهتف بـ:
_لسه أما اللجنة تيجي واللي هتثبت انها
لازم تقعد في مصحة العلاج دا هتاخده عشان
هي بقت تثق في الدكتور "لميس" نوع ما

وهي هتبدأ تديهولها من النهاردة...!
_برافو عليك هو دا الشغل بصحيح هقفل
أنا بقى سلام

قفل الهاتف معه، ونظر إلى شاشة حسوبة
يراقب غرفة "فوقية"، بينما كان هناك من
يسمع كل ما قاله ومن مكتبها الخاص،
ابتسمت الطيبة "لميس" بخبثٍ وقالت
بثقة:

_ قريباً هتشوف هعمل إيه يا حضرت
الدكتور "محمد"

قامت من مكانها واتجهت نحو غرفة
"فوقية" لتقول بهدوء:

_ خدي العلاج دا هيخليه دماغك سليمة
تماماً

حدقت بها "فوقية" بهدوء و بعدم إكتراث
قالت لها:

_ أنا عقلي سليم وبعدين هو إنتي ما

صدقتي إني خلاص بقيت أثق فيكي...!
تأففت "لميس" ومن ثم قالت بحنق:
_ أنا ما بقتس عارفة أعمل إيه عشان تصدقي
إني معاكي صدقيني وخدي العلاج
أومات براسها، مدت يدها للأمام لتأخذ منها
الدواء، تناولته وأغمضت عينها بهدوء...
تسحبت "لميس" رويدًا رويدًا من أمامها
لتخرج بعد ذلك وتتركها
بمفردها.....

.....

.....
نزل عليه ببعض اللكمات الموجهة، حبيبته
لا يحق لأحد أن يجعلها تبكي، ولا يحق لأحد
أن يلمسها، صرخ به بعنف:
_ إزاي تلمس خطبتي يا حيوان ها إنت عارف
إنها أغلى من حياتي أنا مش هخليك تعيش
أصلاً

كان الجميع يسمعه، غمزت
"دنيا" لصديقتها بخبثٍ، اقتربت منها
وهمست بـ:

ـ شوفتي يا ختي بيحبك ازاي وبيخاف
عليكي كمان

من بين شهقاتها ردت بـ:
ـ عارفة كل دا أنا وابن عمك مكتوبين
لبعض بس لازم أخليه يتغير وكمان مش
قادرة أنسى اللي حصل واللي مش
هسامحه عليه

قامت من مكانها واتجهت نحو
"مالك" وقالت بهدوء:
ـ "مالك" خلاص الراجل هيموت في إيدك
والله..!

استدار لها تارك خصمه لحراسه، حمله بها
بحبٍ ثم أمسك يدها وسألها بهلعٍ:
ـ إنتي كويسة يا "مرام" دلوقتي؟

أومأت "مram" برأسها كأشارة لكي يعلم بأنها

بخير، تحدثت بصوتٍ منخفض:

_ الحمد لله بخير شكراً يا "مالك"

ثم التفتت نحو "دنيا" وقالت بتساؤل:

_ جاهزة...؟

هزت "دنيا" رأسها بالموافقة، ليحرق

"مالك" بهم باستغراب ويقول:

_ راحين فين...؟

توترت "دنيا" قليلاً بينما "مram" فتنهت

وحاولت أن تزيل خوف المجرم من قلبها ثم

أجابته بـ:

_ راحين نجيب حاجات وهنخرج نشرب أي

حاجة برا ونرجع

أشار لها بتحذير قاتل:

_ لو عرفت إنك قابلتي حد يا "مram" مش

هيحصل كويس أنا قولت أهو

توقف عن الحديث برهة من الزمن تذكر بها

شيءٍ ما، جعله يصرخ بها:
_ هو إنتي ليه مدخلتيش كنت مستنية
الحرامي يخطفك ويثبتك
كان يقول حديثه وهو يقترب منها رويدًا
روايدا لترد عليه بعد أن وضعت أصابعها
الخمس في وجهه حتى يقف ولا يقترب أكثر
من ذلك:

_ أولًا اللي حصل أمبارح وزعلي مع
"جبل" خلوني مش عاوزه الصراحه أتكلم
معاك خالص فهمت..!؟
ابتسم بخبثٍ وقال ببرود:
_ طب كويس إني نرفزتكَ... آآاه أوعي تكوني
فاكرة إني أما قولت إنك حبيبتني أو خطيبيتني
دا حقيقة مثلاً أنا قولت كدا عشان متنرفز
بس أنا بحب غيرك ولو إتجوزتك هتجوزها
عليكي...

قهقهت "مرام" بشدة حيثُ أن حديثه كان

شيءٍ ساخر بالنسبة لها..

لم ترد عليه قط، فقط نظرت لـ

"دنيا" وقالت بأمر:

ـ يا لا يا بنتي أصل في ناس واثقة أوي من

نفسها وثقة الكبيرة بتوقع صاحبها في شر

أعماله

كانت "دنيا" تمنع الضحك بصعوبة، اقتربت

منها واتجهت نحو السيارة الخاصة بـ

"مرام" صعدت كل منهم بها لينطلق

السائق بعد أن أمرته "مرام" بالمغادرة

سريعاً

بينما "مالك" فكان ينظر لطيف السيارة إلى

أن غادرت تحدث بهدوء شديد:

ـ عمري ما هقدر أحب حد في الدنيا قد ما

بحبك يا طفلي بس كان لأزم أخليكي

تنسي الحرامي دا

بتلك اللحظة اقترب الحارس منه وقال

بتساؤل:

_باشا إحنا كملنا الضرب على الحرامي
نوديه القسم ولا نعمل إيه...؟
فكر قليلاً ثم بعد ذلك قال بشر:
_ لا سبهولي أنا اللي هتعامل معاه
بهذه اللحظة تدخلت "ريناد" التي كانت
تستمع لهم جميعاً ولم تخرج حرفاً واحد من
فمها، تحدث الآن وقالت:
_ سبهولي عشان العبه عسكر وحرامية
رفع "مالك" حاجبه باندھاش ثم استدار
حتى ينظر لها باستغراب، تحدث بسخرية:
_ فاكرة نفسك في حارة حضرتك.

.....

في منزل "ملاك"

جلست "سامية" باستياء، وضعت
"صباح" يدها على كتفها ثم قالت برجاء:
_ متشغليش بالك وبالي يا "سامية" ربنا

أكيد له حكمة كبيرة في كذا
هزت رأسها توافقها على الحديث ولكن
الدموع التي تنهمر من مقلتيها لا تتوقف قط
عن النزول، الشعور الذي تحمله في قلبها لا
يحمل أحد غيرها، تريد أن تصرخ أو تبوح
بالحقيقة لتلك الفتاة المتمردة، الآن تشعر
بالضياع، تنهدت بقوة قبل أن ترد :-
_ خيفة عليها من الموت من الوجد يا
"صباح" لهفة الحب جميلة بس يا عالم
آخرها وبعدين مش يمكن يكون
"جبل" شبه أبوه المصيبة بقى في "جلال"
نفسه الراجل دا متعلق في رقبته دم ناس
كتير

لوت "صباح" ثغرها لتقول بعد ذلك
بسخرية شديدة:

_ دا حتى ابنه ممكن يموته يا ختي بدم بارد
عادي اللي خلى عياله ينحرموا من أكثر

حاجة يحبوها في الدنيا
هزت "سامية" رأسها توافقها على ما تقوله،
تحدثت بخوف شديد:

_أنا بقيت خائفة على الكل والله من
الشیطان دا منه لله يا شیخة
ثم صمتت قليلاً لترفع يدها للأعلى وتقول
بتمني:

_يارب يا "ملاك" تكوني بخير فأني حنة
تروحها يارب يا "ملاك" تكوني محفوظة
فأني مكان تكوني فيه حتى ولو شر
تنهدت "صباح" ومن ثم قالت بنبرة
استعجال:

_همشي أنا بقي "مرام" مش بتاكل غير
آكل معين هروح أعملها الاكل
أومات برأسها توافقها على ما قالتة ثم
سارت معها حتى وصلت إلى باب
الشقة، قائلة لها بحب:

_خلي بالك من نفسك يا حبيبتي!!
مالت "صباح" قليلاً حتى تقبلها
وتحضنها، ردت عليها بـ:
_حاضر متقلقيش هخليه بالي من نفسي
أوي وإنتي كمان ومتشغليش بالك وسيبي
الأمر تمشي زي ما ربك عاوز بقى
_ماشي...!

.....
وصلت إلى مطعم كبير ومعها "دنيا" التي
كانت متوترة بشدة مما يحدث، نظرت لها
بخوف ثم قالت:
_خايفة يا "مرام"

ابتسمت لها حتى تجعلها تطمأن، دخلت
كل منهم وجلست على المنضدة التي
يجلس عليها "أحمد" الذي قام بلهفة
شديدة حين رآها، نعم هي من دق قلبه
لها، أخيراً وبعد كثير من الوقت

وجدها، طال الصمت كثيراً، ولكن
"مرام" قاطعته بحديثها حيث قالت بخجل
مصطنع:

_رميو وحبيبته ليلي ومجنونها ممكن لو
سمحت تخلصونا بقالكم كثير ما شوفتوش
بعض فنخلص بقى أنا هقعدها هناك أشرب
قهوة عقبال ما تخلصوا

توقفت عن الحديث وكانت ستغادر ولكنها
وقفت مرة ثانية متذكّرة شيء:

_بصحيح يا "أحمد" أنا قولت لـ
"جبل" عليك وهو قال لي خليه يجيلي
وكمان حكيتله على قربك وحبك لـ
"دنيا" وهو موافق وطالما "جبل" وافق
يبقى أكيد "مالك" هيوافق

تأففت "دنيا" بشدة لترد بعد ذلك بـ:

_المشكلة في مامي يا "مرام"
غمزت لها "مرام" وهتفت بـ:

_نكدية يا صاحبتى كبرى وخليكى فى
مقابلتك لحبيبك بقى هروح أجلكم حاجة
تشربوها وهقعد أقرء رواية هموت وأقرأها
ابتسمت لها "دنيا" ثم حملت فى
"أحمد" بعشق، تأكدت بأن صديقتها
غادرت لتقول بحبٍ جم:

_وحشتنى يا "أحمد" كان نفسى تكون
جنبى فى موت جدو أوى إنت الوحيد اللي
كنت بتمنى يجي

كان سيمسك يدها ولكن تذكر بأن يخشى
عليها من نفسه لا يريد أن يمسهـا يريد أن
يحافظ عليها من أجله قبل أن يكون من
أجلها... رد عليها بنفس نبرتها:

_وإنتي كمان يا "دنيـتى" وحشتينى أوى
غصب عني البعد خايف عليكى من نفس
ومن نظراتي ووعد نفسي إني أكون حاجة
تليق

بيكي.....

.....
شكراً ليكم جميعاً على سؤالكم عليا
الحمد لله أنا بقيت بخير فرحوني بقي
بريفيوها تكم على الحلقة♥

.....

.... الفصل الثاني عشر....

(النمر الجامح)

في مكتب "جبل"، انتهت "ملاك" من تناول
الطعام، حدقت بـ "جبل" الذي كان ينظر لها
ثم قالت بتساؤل:

_ها سمحتني

ابتسم "جبل" الذي أوماً برأسه قائلاً لها

بحب:

_آآآاه يا قلبي سامحتك

تنهدت براحة، تشعر الآن بأن الحياة أكثر
راحة لها، قامت من مكانها وقالت بهدوء
بعد أن أخذت حقيبتها:

_تمام كدا هقوم أروح شغلي بقى
انكمش حاجبه باستغراب ثم قال باندهاش:
_نعم اللي هو إزاي...! أنا هعوض خروجة
أمبارح مليش دعوة
لاحت البسمة على وجهه لتقول بعد ذلك
بحنو:

_وأنا حاطة في دماغي كدا بس المرة دي
هتيجي البيت طبعاً عندي عشان كمان
تطلب أيدي للجواز يا حبيبي
هز رأسه بخبث، تنهد بقوة ثم قال بثقة:
_أكيد وكمان بكرة تيجي إنتي والدادة
بتاعتك عشان تشوفي هتغيري حاجة في
الفيلا ولا لاء

استغربت ما يقوله فعادت تجلس من

جديد، تحدثت بتساؤل:

_مش فاهمة ما أنا شقتي موجودة أصل
الصراحة مش بعرف أعيش غير فيها
تحولت ملامحه للغضب، ماذا تقول هي،
نظر حوله حتى يبين لها كم الثراء الذي
يعيش به، جذ على أنيابه ليرد أخيراً بـ
_شايفاني شحات مثلاً عشان أعيش عند
مراي اعقلي الكلام يا " ملاك " الست اللي
بتعيش مع جوزها ولا الراجل اللي بيعيش
مع مراته

ردت علي بحق:

_وشك بيحمر من أقل حاجة بقولها عاوز
كلامك يمشي وخلص من غير ما تفهم
الكلام أبداً

رفع حاجبه بتستغراب، تلك التي أمامه
حين تغضب لا يعلم أضحك أو
يغضب، صوته يعلو ووجهها يصبح بلون

الأحمر وهي تشبه الأطفال فتصبح صغيرة
أمامه وكأن التي تقف أمامه ابنته الغاضبة
من والدها لأنه لم يجلب لها قطعة
الحلو، تكلم بهدوء:

_بصي يا "ملاك" أي حد بيتجوز لأزم يا
روحي يروح بيت الشخص اللي هيتجوزه أنا
مستعد أشتري ليكي أي بيت في الدنيا بس
مينفعش أقعد في بيت مراتي
تعلقت الدموع في مقلتيها حيثُ أنها لم
تترك منزلها قط، لا تعرف معنى النوم إلا به
فقط، جدرانه أمان بالنسبة لها، تحدثت
برجاء:

_عشان خاطري والله يا "جبل" البيت دا هو
الأمان بخاف من أي بيت كبير جداً بخاف من
كل حاجة الشقة اللي أنا فيها بابا جبها وأنا
عندي عشر سنين أو سبعة كمان كنا
عايشين في بيت كبير بس سبنا الشقة دي

فيها دف كبير أوي هي اللي بتحويني
أمسك يدها، أغمض عينه ثم عاد
وفتحها، تحدث بهدوء بعد أن أشار بيده
الثانية على صدره:

_هنا هيكون أمانك يا "ملاك" مفيش حاجة
غير حضني اللي هيكون ليكي أمان يا
"ملاكي" أنا هكون جنبك على طول ومش
هفرقك أبداً

شعرت بالأطمئنان قليلاً حيثُ أنها اقتنعت
نوعٍ ما بفكرة السكن في الفيلا الخاص
به، تذكرت شيءٍ فقالت:

_طب دادة هتيجي معايا صح...!
هز رأسه وقال بحنو:

_أكيد مش هحرمك من دادة خالص بس
أول شهرين مش هتكون معانا لأن أول شهر
هنكون برا في البلد اللي هتختارها وتاني شهر
عاوزين نمشي كل الخدم من البيت عشان

نكون مع بعض وبعد كذا الكل هيرجع
ابتسمت بحب ثم قالت بعشقي متيم:
_بحبگ أوي يا "جبل" أنا مكنتش متصورة
إني هحبك كدا
_وأنا كمان بحبك يا "ملاكي"
قامت "ملاك" من مكانها بعد أن قالت
بحب:

_هستناك الساعة ٤ بعد العصر
أوماً برأسه ومن ثم قال بحب:
_دعوة مقبولة يا أميرتي
خرجت من مكتبه، نظر لها حتى تأكد بأنها
غادرت، لاح على فمه بسمه
الانتصار، تحدث بثقة:

_مشكلة البنات إنها بتصدق بسرعة صحيح
إنتي مختلفة عن الكل وفيكي حاجة شداني
حتى في صعوبة الوصول ليكي بس لازم
تتربي أوحش حاجة في البنات إنهم بيحبوا

بسرعة.....

.....

في المطعم، كانت "دنيا" تتأمله وهو
يتكلم، تعشق خوفه الشديد عليها، تحبه
بشدة بل تعشق الأرض التي تسير بها
أقدامه، ردت عليه بحبٍ جم:
_والله العظيم إنت الحاجة الحلوة اللي في
حياتي أنا مش عارفة ليه مش راضي تخليني
أقول لـ "مالك" عن حبي ليك بس
رد عليها بسرعة وقاطع باقي حديثها حيث
هتف بـ:

_لا يا "دنيا" أنا هجوز أختي وهشتغل الفترة
دي صبح وليل مش هفصل أبداً ومش
هصرف فلوس على أي ترفيهاات غير على
أخواتي والباقي هشيله، هجبلك شقة قريبة
منكم عشان تكون قريبة من أهلك
ابتسمت له بحب ثم قالت بهدوء:

_مش عاوزه كل دا والله أنا بس عاوزاك إنت
الواحد ممكن يستحمل إنه يتجوز في عشة
بس أهم حاجة يكون مع الشخص اللي
بيحبه أنا بحبك وعمري ما حببت غيرك يا
"أحمد"

ابتسم "أحمد" على كل ما تقوله، نظر لها
بحب ثم قال بحنو:

_وأنا بحبك برضه يا "دنيا" الحياة بدونك
صعبة الغياب اللي حصل دا أنا كنت بموت
فيه عشان ما شوفتكيش أنا مش عاوز من
الدنيا غيرك والله

أردفت "دنيا" بعد أن أنهى "أحمد" حديثه
بـ:

_أختك هتتجوز أمتى...؟!!

رد عليها بنبرة جادة:

_خلاص فاضل تقريباً شهر كدا

هزت رأسها وقالت بحب:

_تمام عشان هاجي

انكمش حاجبه باستغراب ثم رد بـ:

_لا طبعاً أخاف عليكى من المنطقة عندنا أنا

مش عاوزك تخطلتي بحد خالص...

اندهشت بشدة من حديثه، شعرت بالحزن

نوعٍ ما، كيف له أن يجعلها بعيدة كل البعد

عن أحبائه، ردت عليه بضيق:

_ليه يا "أحمد" أنا واحدة منكم أنا هكون

منك الواحدة أما بتتجوز بتتنسب لعالم

جوزها أخواته بيكونه مسئلية منها زي ما هو

متحمل مسئليتهم..

توقفت عن الحديث قليلاً ثم ابتسمت بحب

وقالت:

_أنا عارفة عنكم كل حاجة من يوم ما

حببتك وأنا بقيت أتفرج على فيديوهات عن

المناطق الشعبية الموجودة إزاي في مودة

كبيرة في البيوت الصغيرة إزاي بقى مش

عاوزين أكون واحدة منكم....
شعر "أحمد" بالفرحة الشديدة حيثُ حديثها
جعل قلبه يرفرف من الفرحة، هتف
بسعادة:

_أنا عمري ما هندم أبداً إني حبيتك يا بخت
أخواتي بوجودك في حياتي أنا بس مش عاوز
حد يقول كانت من بيئة راقية وبقت من
بيئة شعبية

لم تستطيع أن تمنع نفسها من الغضب
حيثُ أن تفكيره جعلها تنفعل بشدة، ردت
عليه بـ:

_تفكيرك غبي ليه؟ يوم ما حد يقولي كدا أنا
هكون فخورة بنفسي الحاجة الوحيدة اللي
بتمناها من الدنيا إن الكل يوافقوا على
العلاقة اللي بتجمعني بيك...

بتلك اللحظة قاطعت "مرام" روابط العشق
بدخولها، تحدثت بمرح:

_أيّتها العاشقة وأيّها العاشق الوقت
كالسيف قطع أوقاتكم الجميلة يجب علينا
الهروب فمن الممكن أن يأتي "مالك" أصله
عامل زي العفريت بيطلع في أي وقت
قهقه كل من "أحمد" و "دنيا" على حديثها
لتقول "دنيا" بخبث:

_عفريتك دا هيكون قصادك بعد ما تتجوزا
تنهدت "مرام" بحنق وانقلبت ملامحه
لتقول بهدوء:

_طيب يا ختي يالا عشان نروح بقى
قامت "دنيا" بحزن حيثُ أن الوقت مر
سريعاً، شعرت بأنها ستبكي، تحدثت
بحب:

_الوقت أخذنا الواحد مش عارف هيشوفك
تاني إمتى بس هكلمك واتس كثير لحد ما
شوفك

ابتسم لها بحب ثم قال بصرامة:

_تمام بس لو الساعة عدت ١٢ مش هرد
عليكي تمام وخلي بالك من نفسك أوي في
أمانة الله يا حبيبتي.
ابتسمت له، أمسكت حقيبتها ثم غادرت
ومعها "مram" من المكان...

.....
اتجه "مالك" نحو منزله القديم، يريد أن
يجد دليل في المنزل، القاتل أحد أفراد
عائلته، من الممكن أن يكون والديه، فأبيه
لا يحب جده، بتلك اللحظة رن هاتفه وكان
المتصل ليس إلا "جبل" الذي قال له بحق:
_يا بني جدك الله يرحمه مات الشغل يا
صاحبي شركتك اللي جدك فضل ساندها
هتقع لو ملقتش رقيب يشوفها
رد عليه "مالك" بضيق:
_إنت مش غريب أمسك شركتك وشركتي
مش هنام ولا اشتغل غير أما أجيب حق

جدي يا صاحبي.

تنهد "جبل" وقال بهدوء شديد:

_تمام يا صاحبي على العموم أنا معاك في

أي حاجة يا برنس

_تسلم يا صاحبي

هذا ما قاله "مالك" قبل أن ينهي

المكالمة، أوقف محرك سيارته أمام

الفيلا، نزل من سيارته ولأج للداخل، يبحث

كالمجنون في كل الغرف، وكأنه يبحث عن

خيوط مخفية لا ترى، دلف جميع الغرف

ولم يجد شيء، عاد ودلف غرفة جده يبحث

فيها كيثر إلا أن وجد دواء سام في عبوة الدواء

الذي كتبها الطبيب تذكر شيء بخصوص

تلك العبوة حيث قال:

_مش دي اللي كانت ماسكه....

توقف عن الحديث، ليركض إلى سيارته

وحدقته يملؤها الشرار

.....
مر الوقت سريعاً، كانت "ملاك" ملهوفة
بشدة، تنظف المنزل، وتنف تشرف على
المربية الخاصة بها للدرجة التي جعلت
"سامية" تصرخ بانفعال:

_كفاية بقى حسستيني إن الوزير جاية
مش مجرد واحد

حدقت بها بحنق، ردت عليها بغضب:
_أنا مش عارفة الراجل عملك إيه نفسي
بس تفهميني والله

تجاهلتها "سامية" وبرغم من غضبها
الشديد أعدت سفرة بها جميع الأكلات
الشهية، دلفت "ملاك" لغرفتها حتى
تجهز، أخرجت من دولابها فستان بلون
الأزرق الغامق، تركت لشعرها العنان، بهذه
اللحظة رن جرس المنزل، أسرع "ملاك"
حتى تفتح الباب، فوجدت فارسها يقف

بداخل المنزل حيثُ فتحت له "سامية"
ابتسمت بسعادة، تحدث بحب:
_حمدلله على السلامة يا "جبل" نورت
ابتسم لها "جبل" ثم استدار للخلف وأمر
حارسه بـ:

_دخل الهداية يا بني
كان حارسه يحمل الكثير من الهدايا، أما
"جبل" فكان يحمل باقة كبيرة من
الورد، قدمه لها بعد أن قال بحب:
_الورد لأحلى وردة في الدنيا
_قلب الوردة من جوا
غادر الحارس بأمر منه، بينما "سامية"
فكانت تنظر له بقوة، انتبهت له وهو يقول:
_حاسس إني شوفتك قبل كدا يا دادة
تعلمت في حديثها حيثُ ردت بـ:
_ها وهتشوفني فين يا حبيبي أنا معرفكش
كانت "ملاك" تنظر لها بغضب حيثُ تعلم

بقوة بأنها تكذب، تحدثت بهدوء:
_طب يالا يا "جبل" على السفرة دادة عاملة
أكل حلو وهي عجبك جداً
اتجه معها، ليجد جميع أنواع المشويات
على السفر، ابتسم لهم وقال بمرح:
_هاتي إيدك الحلوة أبوسها يا دادة
لا تعلم اتبتسم على أسلوبه بالحديث أم
تحزن على ما سيحدث بالمستقبل، تحدثت
برجاء:

_أنا مش عاوزة منك غير إنك تحافظ عليها
_حاضر يا دادة
انهى حديثه وجلس ليبدأ في تناول
الطعام، شعر بأن الطعم ليس
غريب، يشعر بحنين شديد، أغمض عينه
ثم عاد وفتحها وقال باستغراب:
_متأكدة يا دادة إن عمرنا ما تقبلنا حاسس
إني شايفك أوي

_حبيبي يا عالم ممكن نكون اتقابلنا وبعدين

يخلق من الشبه أربعين

أوماً برأسه وقال بنبرة جادة:

_تمام بصي بقى أنا إن شاء الله هتجوز مع

"ملاك" بعد الشهر دا أو بعد شهرين عشان

لسه جد صاحبي ميت

هزت رأسها ثم نظرت إلى "ملاك" وقالت

بتسأؤل:

_موافقة...!

أحمر وجهها من شدة الخجل لتقول بعد

ذلك بخفوض:

_أيوا يا "سوسو" موافقة

ردت "سامية" بهدوء:

_على بركة الله ربنا يسعدكم يا ولاد..!

.....

اقتحم منزله فقامت كل من "عبير" و

"ريناد" بفرع، سألته "عبير" بنحو:

_مالك يا حبيبي

هز رأسه وبهدوء يسبق العاصفة:

_مافيش يا طنط بس عرفت إن جدي اتسم

واللي سمه حد قريب أوي عارفة مين...!

ردت عليه بصدمة:

_مين يا "مالك" اللي عمل كدا؟

_الممرضة يا طنط

تنهدت بشدة ثم قالت بغضب:

_إزاي الغيبة دي تعمل كدا لازم تتحبس في

السجن

أوما برأسه وقال بجموح:

_أكيد كل دا هيحصل بس مش السجن لإن

الحكومة هتكون حنينة على اللي هعمله

فيها

جلس على الأريكة بينما "عبير" فظلت

تفكر كثيراً، أما عن "ريناد" فكانت تبكي

ولم يراها أحد، بتلك اللحظة دلفت كل من

"مرام" و "دنيا" التي قالت بهلع:

_مالكم!

رد عليها "مالك" بـ:

_مافيش يا حبيبتى..

ثم نظر إلى "مرام" وقال بنبرة جادة:

_ "مرام" تعالي عاوزك

انكمش حاجبيه "مرام" باستغراب، كان

سترفض ولكن ملامحه كانت

تترجاها، أومأت برأسها بهدوء ثم سارت

خلفه إلى غرفة المكتب تحت نظرات

الجميع، قفل باب المكتب خلفه لتنزل

دموعه بشدة ويقول:

_ "مرام" محتاجك...!

.....

للتو دخلت إلى شقتها، ابتسمت بخبث ثم

وبنبرة جادة قالت:

_ "مصطفى" حبيبي

قام "مصطفى" من مكانه حيث كان يجلس

على الأريكة بجانب والدتها، تحدث بلهفة:

_ قلبي اللي وحشاني

بعد سلام طال أكثر من ربع ساعة، جلست

تسرد له ما يحدث بالمشفى، رد عليها

بهدوء:

_ خليكى ماشة على خطتك

تأففت بشدة حيث تذكرت أن "ملاك" بهذه

الفترة لم تحدثها بعد أن كلمتها، تحدثت

بضيق:

_ بس المشكلة إن "ملاك" قالت لي إني

أعمل كل حاجة وهي هتكمل ومتصلتش

تاني

تنهد "مصطفى" بشدة ثم قالت:

_ طب على سيرة "ملاك" كان عندها شغل

تقريباً مع "جبل المنشاوي" إنسان مستفز

جدا

رفعت حاجبها حيثُ أنها تشعر بأنها سمعت
هذا الأسم، ظلت تفكر حتى رن في مخلتيها
صوت "فوقية" وهي تقول ببكاء:
_ "جبل" ابني زمانه كبر دلوقتي نفسي ما
يطلعش زي أبوه "جلال" المنشاوي زمانه
كرهه فيا أوي يا "لميس"

.....

يتبع

توقعاتكم بتمنى الحلقة تعجبكم ٣

... الفصل الثالث عشر...

(النمر_الجامح)

اقتربت "مرام" منه، تناست بتلك اللحظة
ماحدث بالماضي، الرجفة انتابت
قلبها، تشعر بالخوف الشديد لآجله، طريقة
حديثه تظهر ما في قلبه، أمسكت يده ثم

ردت عليه بهلع:

_مالك يا "مالك" فيك إيه؟

لم يستطيع أن يمنع دموعه عنها، بكى

وكأنه طفل صغير، وجد أمه فلجى

إليها، بتلقائية شديدة فتحت

"مram" ذراعيها حتى يسكن بهم، ظلت

تملس على شعره كثيراً إلى أن شعرت

بالراحة، ساد الصمت كثيراً، بتلك اللحظة

أخرجته من داخل أحضانها وقالت بهدوء:

_مين زعلك؟

مسح دموعه وأمسك يدها ليرد بعد ذلك

عليها بحنو:

_متشغليش بالك يا أميرتي أهم حاجة إنك

الوحيدة اللي بتقدر تخرج الحمل من قلبي

اقتربت منه وباناملها ملست على

وجهه، تحدثت بحب:

_أنا هفضل جنب على طول خرج اللي في

قلبك وأنا هكون دائماً معاك صدقني
رد عليها بعد أن تنهد بشدة:
_مصدقك أصل إنتي ماينفعشي تكوني لحد
غيري
لاح على ثغرها علامة السخرية حيثُ التي
تحمله في قلبها بسببه كبير، تجمعت الدموع
في مقلتيها بقوة ثم قالت:
_من قلبك بتقولها مع إنك بتقول هخطب
وهتجوز وإنتي هتكوني زوجة تانية..
قهقهه على حديثها لتستغرب من ما
يضحكه، رفعت حاجبها وسألته بـ:
_إيه اللي بيضحك أوي؟!
توقف عن الضحك ورد عليها بحبٍ جم:
_عمري ما فكر المس غيرك أو أشوف
واحدة مراتي غيرك يا بت إنتي أماني
لم تستطيع قط أن تمنع نفسها من
الفرحة، شعرت بأن الحنين سيعود وممكن

أن تسامح على كل ما حدث بالماضي وما
قاله، خفقات قلبها زادت بشدة، تكلمت
معه بتلعثم حيث أن ما قاله جعلها تفقد
عقلها ولا تعلم ما الحديث الذي يخرج من
فاهها:

_اا. أحم أُمال يعنى ليه كنت بتقول كدا
قصدي يعني أنا مش موافقة...
رفع حاجبه باستغراب، ثم قال بانفعال نوعٍ
ما:

_ليه يا "مram" قوليلي ليه بتحبي تعذبيني
معاك

ابتسمت بسخرية، ردت بكل حرقة:
_إنت عارف ليه يا "مالك"
ثم وبحركة مفاجأة قامت من مكانها، كانت
ستغادر ولكنه أمسك يدها وقال برجاء:
_متمشيش محتاج لوجودك يا
"مram" محتاجك وإنتي قدامي إنتي

وعديني إنك هتكوني جنبى

بكل كبرياء قالت:

_أيوا هفضل جنبك بس كصديقة يا

"مالك"

صرخ "مالك" بجموح:

_مش قادرة تنسى ليه بتفتحي في القديم

ليه أنا كنت بس خايف ساعتها

قهقهت بشدة لتقول بنفس نبرة صوته

الجامعة:

_والله ضحكتنى يا "مالك" عمري ما

هنسى أي كلمة قولتها لي أنا هفضل أحبك

وعمري أبداً ما هحب حد غيرك أبداً ولا

هتجوز غيرك بس مش هتجوزك برضه

لم يستطيع أن يمنع نفسه من الحزن، تنهد

بقوة ثم أمرها بـ:

_قومي يا "مرام" كنت مفكر إنك هتخففي

حزني بس شيلتي الحزن الأول وعلجتيه بس

رجعتي بسكينة قوية قتلتني قلبي
تركت يده ثم فتحت الباب، حاولت ألا تظهر
دموعها، خرجت من الغرفة وأغلقت الباب
ورأها، أسرع "دنيا" نحوها ثم قالت بقلق:
_ في إيه يا "مرام" مال "مالك"
كانت شاردة لا تسمع أي أحد، زاد فضول
"عبير" والتي كانت تراقب أجابتها على
سؤال "دنيا"

عادت "دنيا" تسألها:
_ "مرام" يا بنتي ردي عليا فيه إيه
نظرت لها ولم تخرج من فمها أي كلمة،
أسرعت مهرولة خارج المنزل لتذهب لبيتها...
حدقت "دنيا" لطيفها الذي غادر فور
خروجها، انكمش حاجبيه ثم حولت أنظارها
لوالدتها وقالت باستغراب:
_ هو حصل إيه؟ تفتكري "مالك" زعلها
ردت عليها "عبير" بـ:

_مش عارفة يا بنتي

انهت حديثها لتتنظر إلى "ريناد" وتأمرها بـ:

_روحي يا ريري شوفي "مالك" ماله

أومأت الصغيرة برأسها، لتتجه إلى غرفة

المكتب، دقت على الباب ثم دخلت، وجدت

"مالك" يجلس على الأرض ولامحه حزينة

وغاضبة في آن واحد، جلست بجانبه،

أمسكت يده وقالت بتساؤل:

_مالك يا أبيه

رفع "مالك" رأسه حتى ينظر في مقلتيها، رد

عليها بحنو:

_مافيش يا قلبي

تأففت "ريناد" ثم وبغضب طفولي قالت:

_على فكرة أنا مش صغيرة وفاهمة كل اللي

بيحصل حوليا إنت زعلان عشان "مرام"

زعلانة منك يعني بدل ما تعملها مفاجأة

وتصالحها بتمشيها كل مرة زعلانة

حدق بها بندم شديد، تكلم بهدوء:
_أنا نفسي تفهم عملت كذا ليه يا "ريناد"
فكرت "ريناد" قليلاً ثم قالت باقتراح:
_ "جبل" هيساعد وأنا كمان
ابتسم في وجهها ثم قال بحنو:
_وأنا موافق بس روعي دلوقتي لأن أبيه
تعبان جدا
أومأت برأسها توافقه على كل ما
قاله، غادرت من المكتب بهدوء..
حين خرجت أسرع "عبير" نحوها وقالت
باستفسار:
_ماله...!
_مافيش يا مامي محكاش حاجة أنا هروح
العب بقي

.....
في منزل "ملاك" أنهى "جبل" الطعام، كان
يشعر بالراحة الشديدة وهي بالمنزل

معهم، وضعت "سامية" كوب من الشاي
أمامه حسب طلبه الخاص، بتلك اللحظة رن
هاتف "ملاك" وكان المتصل مديرها
بالعمل، قامت فوراً وقالت باستئذان:
_عن إذنك دقيقة وراجعة
هز "جبل" رأسه، وببسمه صغيرة قال:
_متتأخرش عليا يا حبيبتي
ابتسمت لها بخجل ثم ردت بـ:
_حاضر يا قلب حبيبتك
استغلت "سامية" انشغال
"ملاك" ودخلها للتراس، تنهدت بقوة ثم
أخبرته بـ:
_بص يا بني أنا ميهمنيش إنت مين وابن
مين بس اللي يهمني الأمانة اللي اتسابت
معيا، من كام سنة أبوها وأمها ماتوا آخر
حاجة اتقالتلي "ملاك" أمانة في رقبتك فأنا
لازم أحافظ عليها

ظل يعطي لها إيماءات ويسمع منها ولكن
بداخل مخيلته يتأفف ويقول بحنق:
_أوف بقى الكلام اللي بيتقال في الأفلام بس
بدل ما اسمعه من أبوه العروسة بسمعه
من الشغالة

انتبه لها حين قالت:
_أنا واثقة إنك هتكون أمانها فبتخلنيش أندم
في يوم من الأيام وشكك في رجولتك
رد عليها بهدوء مصطنع:
_طبعاً دي في عيني يا دادة
خرجت "ملاك" بتلك اللحظة لتقول بمرح:
_الحلوين جايبين سيرتي في إيه؟
ابتسم "جبل" وأجابها بـ:
_والله يا حلوتي كانت بتقولي خلي بالك منها
متعرفش إنك حياتي وروحي يعني لو
حصلك حاجة هموت
خجلت من حديثه المعسول، عاد يسألها

بهدهوء:

_مين رن عليكي؟

ردت بعفوية:

_مديري في الشغل كان عاوزني أروح منطقة

في العشوائيات والحتة دي كلها مخدرات

صمتت قليلا ثم أكملت وكأن هموم الدنيا

كلها أصبحت متحملة على ظهرها:

_بس أنا بخاف من الأماكن دي ربنا يستر

صرخت بها "سامية" بهلع:

_مش هتروحي أنا كذا مرة أقولك لا هو ليه

بيرمي الحمل عليكي مش كفاية اللي

حصلك مع "حمدي"

تأففت على تصرفها، تنهدت بهدهوء ثم

قالت:

_بلاش الخوف يا "سوسو" أنا قدها والله

كان الصمت حليف "جبل"، شعر بالغضب

منها، وجهت "سامية" له الكلام لأنها تعلم

بأنه الوحيد التي تسمع كلامه:

_ ما تقول حاجة

قام "جبل" من مكانه، اقترب منها وسألها

بهدوء ما قبل العاصفة:

_ هو مش إنتي شغلك في أخبار رجال

الأعمال

هزت رأسها بتلقائية ثم قالت:

_ أيوا بس عشان أنا أشطر صحفية ممكن

أخذ مكان زمايلي وأنا هروح بدل زمايلي

بانفعال طفيف قال:

_ يقوم يوديكي مكان زي دا

ردت عليه بنبرة أكثر جدية:

_ عادي يا حبيبي متقلقش مش هيحصل

حاجة

بتحذير قاتل رد عليها:

_ مافيش روحة اتصلي اعتذري ولو عرفت

إنك روحتي من ورايا مش هيحصل كويس

صمتت ولم يخرج منها أي كلمة، صرخ بها

بصرامة فانتفضت بشدة:

_مش سامعك فاهمة

شعرت بالخوف من غضبه، ابتلعت ما في

حلقها ثم قالت بخفوض:

_فاهمة..!

ابتسمت "سامية" وقالت لنفسها:

_على قد ما أنا مش عاوزاهم يتجوزوا على

قد ما أسلوبه معاها عجبني دخل قلبي

والله

فاقت "سامية" بتلك اللحظة على صوت

"جبل" الذي قال بنبرة جادة:

_طيب همشي أنا بقى عشان ورايا شغل

وتجهيزات مستنيكم بكرة شوفي تحبوا تيجوا

على امتي

ردت "ملاك" :

_على العصر..!

اقترب منها بحبٍ مصطنع:
_متزعليش مني بس أنا خايف عليك ي
نن عيني بكرا هستناكوا يالا باي
تذكرت شيء ما فقالت:
_استنى إنت لسه ما شوفتش أوضي عاوزه
أوريك عالمي اللي ماييدخلهوش نملة حتى
ابتسم لها ثم قال بخفوض:
_تمام يالا

دلف ورائها للغرفة، فوجد عالم آخر، شعر
بأنه دخل في عالم الأطفال، الرقة في الغرفة،
العرائس الموضوعة في كل مكان، سمع
صوتها الحزين حيثُ كانت تقول:
_هو دا العالم بتاعي عرفت ليه كنت عاوزه
أسكن هنا بعد الجواز كل العرايس اللي بابا
جبهالي هنا تعرف يا "جبل" أنا فاكدة إن زمان
حصل حاجة كبيرة خلت نفسييتي وحشة
ومن ساعتها وبابا بيحاول يفرحني

وضع يده على منكبيها وبحنو قال:

_هعوضك عن كل دا يا حبيبتي

ابتسمت له بسملة جاذبية، جعلته يشهد بأن

جميع الفتيات لم يمتلكه تلك البسملة أو

حتى برأتها، رفع حاجبه ثم وبنبرة مرحة قال:

_أنا همشي عشان بعد ضحكك دي ممكن

أعمل حاجة عيب

بعد أن أنهى حديثه غمز لها، خرج من

الغرفة، القى التحية على المربية ثم غادر...

كانت الفرحة تغمر "ملاك"، اتجهت نحو

سامية" وقبلتها بسعادة، تحدثت بفرحة:

_أخيراً هكون مراته قلبي هيقف من الفرحة

_بعد الشر يا حبيبتي هروح بقى أغسل

المواعين عقبال ما تكلمي مديرك تعتذري

عن شغلك ف المنطقة دي

أومات لها برأسها ولكن بخوف، هي تخشى

غضب مديرها

.....

وقفت في حديقة منزلها تفكر في الحب الذي
تخشى الاقتراب منه، دموعها نزلت بغزارة، في
هذا الوقت اقتربت منها "صباح" التي
تحدثت بحنو:

_مالك يا قلبي مين زعلك...!
أخرجت زفيرها الذي تعلق بداخل قلبها
وأصبح كالصخرة كادت أن تميتها، ردت
عليها بكاء:
_بحبه يا دادة ونفسي أكون حلاله انهارة
قبل بكرا نفسي أكون جنبه مش قادرة
أشوفه وهو حزين كدا
وضعت المربية يدها على كتفها ثم قالت
بارشاد:

_الزعل يا نور عيوني مش هيجيب نتيجة لأزم
نسامح اللي بنحبهم
ابتسمت بسخرية وقالت:

_على كذا المفروض اسامح مامي اللي
سافرت واتجوزت حد غير بابي اللي ما
فكرش أبداً يتجوز عليها الناس بتعايرنا
بمامي "مالك" نفسه شكه كله بسببها
لوت "صباح" ثغرها بضيق، ردت على ما
قالتة بذكاء:

_الأم هتفضل أم مهما عملت الغلط هو إننا
نشيل لها الوحش، صحيح كلام
"مالك" جرحك بس هو بيخاف عليك من
نفسه حتى
صرخت بقوة:

_مش قادرة يا دادة هموت الجرح اللي في
قلبه قلبي حاسس بيه هموت من خوفي
عليه ومع ذلك عقلي مش قادر يصفاله
أشارت "صباح" نحو قلبها وقالت:
_سيبي قلبك هو اللي يصفى مش عقلك
يا حبيبتي

أومأت برأسها بهدوء، عادت تفكر ما الذي
عليها فعله حتى تفعله، أغمضت عينها
وعادت تفتحها حتى تفكر ولكن لم تجد أي
حل قط....

.....
مر اليوم سريعاً بما حدث به، أشرقت
شمس الصباح التالي، بداخل المشفى كان
وصل زوج "فوقية"، كانت "لميس" تراقبه
بهدوء شديد، ولكنه يعطي لها ظهره، كانت
معها هاتفها حتى تتمكن من إلتقاط بعض
الصور التي ستحتاجها له والتي من خلالها
ستتمكن من إثبات ما فعله في زوجته، دلف
مكتب الطبيب "محمد" مدير
المشفى، جلس بهدوء، ليبدأ يخرج الحديث
بنرفزة:

_أنا قطعت سفري بسبب الموضوع دا أنا
لولا إني متأكد إن عمرك ما تاذيني أنا كنت

خليتك في خبر كان ابعتلي الدكتور دي

خلينا نشوف بقى هنعمل إيه

أوما برأسه ثم قال برهبة:

_حاضر حاضر بس كمان اللجنة يعتبر

موجودة و"لميس" عطتها من العلاج اللي

قالت عليه

ابتسم بخبث ثم قال بمدح:

_عفارم عليها بجد يالا ابعتلهالي

بتلك اللحظة وضعت الممرض كوبان من

القهوة أمامهم، تحدث بنبرة عادية:

_تؤمروني بحاجة ثاني

هتف بتلك اللحظة "محمد" وأمره بـ:

_آأاه خلي الدكتور "لميس" تيجي حالا

أوما برأسه ثم خرج، بدأ كل منهم يرتشف

من القهوة، جاءت الطبيبة وببسملة مشرقة

قالت:

_أيوا يا دكتور

رد عليها الآخر وقال:

_أنا هنا اللي يتقاله نعم وأيوا طول ما أنا

موجود

_وبصفتك إيه بقى؟

هذا ما قالته باستفسار، رد عليها

"محمد" بغضب:

_اعتذري بسرعة دا اليقوت اللي هيخلينا في

عالم ثاني

هزت رأسها وقالت بيقين:

_هو دا جوز المريضة "فوقية"

_آه

_أهلاً يا فندم

رد عليها بغرور:

_أهلاً بيكي المهم عملتي اللي قولتي عليه

هزت رأسها وقالت بلهجة سريعة تحمل

خوف مصطنع منه:

_طبعاً طبعاً واللجنة كمان عندها

وهي مهيسة خالص يا فندم

زادت فرحته ثم قال بأمر:

_طب يالا نشوف بيحصل إيه

كانت "لميس" واقفة تنظر في هاتفها والتي جعلته بوضع الصامت، تمكنت بسهولة من أخذ صور لهم.

قام "محمد" من مكانه وأشار للآخر وقال
باحترام:

_اتفضل يا فندم...!

أسرع كل منهم للغرفة المتواجدة بها
"فوقية" دخل "محمد" بصحبتهم فوجد
"فوقية" بكامل قوها العقلية، كان يشعر
بأن تركيزه مفقود والآخر شعر بنفس
الشيء، تحدثت "لميس" بدفاع عن
المريضة والتي قالت لها بأنها ستكون كابنة
لها:

_أهلاً بحضرتك يا فندم المريضة

"فوقية" بكامل قوها العقلية ومعايا ما
يثبت بكلامي جوزها اتفق مع مدير المصلحة
واللي بيكون الغلاف الخاص بالمستفى
والشخص اللي بيوجهنا كلنا اتفق إنه يخلي
مراته هنا والكلام دا من عشرين سنة تقريباً
أو خمستاشر

استغرب رئيس اللجنة مما دفعه ليسألها
عند:

_وهي المدة دي كان دكتور "محمد" فيها
دكتور

هزت رأسها بالا ثم قالت بثقة:

_لا طبعاً يا فندم لكن والده صاحب
المستشفى وكان مديرها يعني زي ما تقول
وراثه وطبعاً دكتور "محمد" من شبه أبه
فما ظلم...

تقدم المسؤول من "فوقية"، تحدث بهدوء:
_ممكن تقوليلي إيه اللي حصل معاكي!

ردت عليه " فوقية " بكاء:

_في يوم لقيت نفسي مربوطة من قبل
جوزي وفجأة جبني هنا كل ما كنت أحاول
إني أهرب كنت أخذ جلسة كهرباء كنت
بحاول متجننشي وكان هو قايلهم متخلهاش
تتجنن كل دكتور كان يجي كنت أصعب
عليه لكن الفلوس بتعميه فيكتب في التقرير
مجنونة لحد ما اللي ضميرها صاحي جت
وهي عملت كل اللي حصل عشان تخرجني
تيقن المسؤول أن عقلها سليم بقوة ولكن
ما حدث معها جعل نفسيتها في حالة
سيئة، تقدم المسؤول من "محمد" وزوج
مريضته، سأل المدير عن:
_حصل اللي قالته دا؟

يتبع

بقلمي أميرة أنور

.. الفصل الرابع عشر...

(النمر_الجامح)

بداخل المشفى، اقترب المسؤول من

"محمد" وسأله عن:

_اتفضل قول لي بقى الكلام اللي الدكتور

بتقوله صح ولا لاء

قهقه "محمد" بقوة ثم حلق في "جلال"

وقال بضحك:

_قول يالا ولا تعالى نقول في بوق واحد

ابتسم الآخر بعدم وعي، ليقول بعد ذلك:

_أيوا أنا اللي اتفقت عليها وكمان برغم حبي

ليها إلا إني مش عاوز حد يبوظ خطتي

وينقص فلوسي ودا عندي كان أهم منها

حبستها هنا وخلتها هنا بعيد عن ولادنا

قام من مكانه بعد أن أغمض عينه حيث أنه

فاقد إدراكه تماماً، أشار نحو "فوقية" ومن

ثم واصل حديثه:

_دا أنا حتى خليت ولادي يكروها ويتعقدوا
"جبل" بيكره صنف الحريم و "مرام" خايفة
تتجوز اللي بيحبها وبتحبه عشان لو اتخانقوا
بيقولها إنتي مش هتجبيه من برا، أيوا أنا
عملت كده وهي عارفة ليه أنا قولتلها تبعد
عن طريق نجاحي

صرخت به "فوقية" بحدٍ شديد:

_وهو نجاحي يجبرك تخلي حياة أقرب
الناس ليك في جحيم قول لي...
قهقهه بشدة ثم قال لها بدون وعي:
_أيوا لو ابني أو بنتي هعمل كدا
شعرت "فوقية" بالقرف بل كل المتواجدين
شعروا بنفس هذا الإحساس، كانت "لميس"
تصور ما يحدث بالصوت والصورة لعلها
تثبت ما يحدث، أشار لها المسؤول فاتجهت
إليه ليقول بهمس:

_هما واخدين حاجة عشان يتكلموا

ردت عليه "لميس" بخفوض:

_ممکن نتكلم برا طيب

أوماً برأسه بعد أن أمر زميله بـ:

_اتصل بالشرطة فوراً وخلي لجنة تانية

تيجي تشوف صحة التعبانين في المصحة...!

خرج من الغرفة ومعه "لميس" التي كانت

منبهرة بشخصية الشخص المتواجد أمامها،

ردت على كل الأسئلة المتعلقة بمخيلته

بعد أن أخرجت المسجل الصوتي التي قامت

بتسجيله لمدير المشفى:

_اتفضل يا فندم... دا تسجيل صوتي من

الدكتور "محمد"

سمعه المسؤول كاملاً، هز برأسه بعد أن

تنهد تنهيد عميق، لم يخرج من فمه أي رد،

حيثُ أن بعد أنها المسجل قالت بهدوء:

_في علاج بيخلي الرأس واعية ومجهزة كل

حاجة حصلت لكن الشخص سيكون غير
واعي للي بيطلعه هو دا اللي قدرت أحطه
في قهوتهم وقت ما استغلّيت انشغال
الساعي

أنا عارفة جداً إني غلط بس كان لازم أعمل
كدا عشان الشخصية اللي اتظلمت دي
ابتسم المسؤول ثم قال لها بثقة:
_ إنتي عملتي الصح وطبيبة زيك وبرغم
سنها الصغير المفروض تمسك منصب
كبير في المصحة

بخجلٍ جم وبطيف بسمّة صغيرة ردت بـ:
_ شكراً يا فندم على ثقتك بيا عن إذنك
دلفت لداخل الغرفة، بهذا الوقت جاءت
الشرطة وأخذت كل من "محمد" و "جلال"
المنشأوي، بينما "فوقية" فحملت بـ
"لميس" بحبٍ يملؤه الشكر الشديد على ما
فعلته معها، تحدثت بخفوض:

_شكراً يا بنتي إنتي طلعتي أحسن مني
وتستحقي تكوني بنتي بس مع ذني الوحش
فيكي ماستحقش أكون أمك
أمسكت "لميس" يدها ثم قالت بكل رقة:
_ لا يا طنط إنتي كان لازم تعملي كدا
ومتثقيش فيا من اللي حصلك يالا بقى أنا
جايبة ليكي طقم حلوة جداً يليق على
"فوقية" هانم بنت الحسب والنسب ويالا
عشان هتروحي معايا بقى
جميلة تلك الفتاة التي توضحني من أجل
الجميع، تمنيت أن تكون زوجة ابنها الوحيد،
ستراعها كما راعتها، حدقت بالملابس التي
جلبتها لها فوجدتها جيب يصل إلى الركبة
وعليه قميص أبيض، ارتدتهم وعقدت
شعرها كذيل الحصان ثم خرجت مستسلمة
تماماً لـ "لميس"، خرجت من باب المشفى
فشعرت بالفرحة تغمرها بشدة حيث أن

الطرق الواسعة جعلتها تحن لحريتها، دمعت
دموعها ثم نظرت إلى "لميس" وبصوت
يملؤه الشكر:

_بجد جميلك دا عمري ما هنساه أبداً يا
"لميس"

أمسكت "لميس" يدها ثم قالت بحب جم:
_ولسه هعملك كل حاجة حلوة تعالي هناك
نركب العربية

أشار للسيارة فوجدت سيارة يخرج منها
شخص مما جعلها تسألها باستفسار:
_هو دا السواق بتاعك

ضحكت "لميس" بشدة بينما الآخر فرد
بضيق:

_لا أنا "مصطفى" صاحبها والمفروض إن
ساعدتها كتير أنا والصحفية الصغنون
والحلوة الجميلة "ملاك" دي صاحبتنا وهي
اللي هتكمل باقي كشف القصة في الإعلام لإن

أكيد "جلال" هيمنع دا يحصل
انكمش حاجبيه عقب سماعها لاسم "ملاك"
هذا الاسم الذي تعرفه جيداً، تذكرت الصغيرة
التي كانت تسير خلفها، تحدثت بتلعثم:
_ م... م... "ملاك" إيه يا بني
_ "ملاك" "ناصر" "الراشيدي"
الاسم كامل أمامها، شهقت بشدة، أنفاسها
أصبحت ثقيلة، خفقات قلبها تسرعت،
أكمل "مصطفى" حديثه:
_ ابنك اسمه "جبل المنشاوي" صح
انتبهت له ثم وببسمه صغيرة قالت:
_ هو إنت يا بني تعرف ابني
أوماً برأسه وقال بنبرة جادة:
_ معرفهوش بس "ملاك" كانت بتقبله
مقابلات عمل وهو صديق شخصي ليها
تجمدت دماؤها، تعلم ماحدث، اتفرح لقربهم
أم تحزن لما سيحدث، ابتلعت ما في حلقها

بخوف ثم قالت بتوتر:

_هو ابني حنين يا بني

أخافها برأيه عن ابنها حيثُ قال بسخرية:

_إلا حنين لدرجة انه قليل ذوق أنا مش

عارفة "ملاك" مستحيلة الشخصية دي

ازاي

حزنت كثيراً لم تكون تتوقع أن أحد سيذم في

صغيرها، لو كانت معه لكانت جعلت

الجميع يشهد بتربيته.

استعدت "ملاك" لتذهب لمنزل "جبل"

حيثُ أصبحت الساعة في تمام الواحدة ظهراً،

وكان متفق معها "جبل" على هذا الوقت،

ارتدت بنطال ضيق من اللون الأسود قصير

نوعاً ما وعليه جاكيت قصير من اللون

البنفسجي، استعجلت المربية كثيراً:

_يا "سوسو" يالا عاوزين نخلص عشان

نعرف البيه إن مواعيدنا مضبوطة أوي
ضحكت "سامية" على أسلوبها، بدأت تجعل
الأفكار السيئة تتلاشى من رأسها، ردت عليها
ببرود مصطنع:

_ لازم أكون حلوة وأخذ وقتي أنا راحة أشوف
بيت بنتي

وقفت في مكانها، انكمش حاجبيه عقب
سماعها لكلامها، أردفت بحنق:

_ هو مين فينا العروسة أنا والا إنتي
قهقهت "سامية" عليها، وبنبرة سريعة ردت
بـ:

_ إنتي طبعاً يانور عيني ما فيش حد خالص
في حلاوتك

ابتسمت كالأطفال على حديثها، ولكنها
تذكرت شيء ما فعادت تقول بتساؤل حتى
تستفسر عما يدور في مخيلتها:
_ شايفاكى انهاردته مستعدة عشان تروحي

بيت "جبل" برغم من إنه بالنسبة ليكي

شخص بتكره

فور سمعها لحديثها جلست على الأريكة،

دمعت عيناها ثم تحدثت ولكن مع نفسها

بصوت لا يسمعه غيرها:

_ياريتني أقدر أقول وأحكي وياريتني حتى

أعرف أتكلم "جبل" إيه اللي ماحبهوش دا

عندي زيه زيك بلاش تجرحيني يا بنتي

وجدتها شاردة فاستغربتها، أسألها يجعلها

بتلك الحالة، تريد أن تعرف ما يدور في

جمجمتها، صفقت لعلها تنتبه لها، فانتبهت

لها، لوت "ملاك" فمها وعادت تقول بضيق:

_زي كل مرة مافيش إجابة لسؤالي وكأني

شخص غير موجود بالمرة كلامك هيحدد

مستقبلي خليكى فاكرة

شبكت "سامية" يدها في بعضهم بتوتر

شديد، تلعثمت قليلاً في حديثها، لا تعلم ما

هي الكذبة التي ستقولها:

_ا.. هو يعني

انفعلت "ملاك" قليلاً حيثُ أسلوبها جعلها

تغضب، صرخت بهدوء؛ بعد أن جذت على

أنيابها:

_هو يعني ايه عرفيني

ابتلعت "سامية" ما في حلقها بخوف ثم

قالت ببسمة مصطنعة:

_كنت بسمع عنه كدا وبصراحة أبوكي كان

بيسمع عن عيلة المنشاوي كتير بس كدا يا

حبيبتي

لم تقتنع باجابتها قط، حيثُ أنها قالت بنبرة

جادة:

_براحتك بس لو في يوم حسيت إنك كدبتني

عليا والله يا دادة ليحصل حاجة مش

هتعجبك يالا عشان نروح

شعرت المربية بالخوف ولكنها نزلت

برفقتها، ركبت سيارتها ثم شغلت محركها
وانطلقت إلى منزلها المستقبلي

في فيلا ال "عزمي":
استيقظت "دنيا" في وقت متأخر على صوت
رنين هاتفها، قامت على الفور فوجدت أن
المتصل "أحمد"، حاولت أن تغير نبرة
صوتها، تحدثت بخفوض:

_الو

رد عليها بهدوء:

_نعم إنتي لسه نايمة حضرتك الظهر اذن
تثاؤبت بشدة، وبعد ذلك أجابته برقة:

_سهرت ومنمتش بدري وأبيه "مالك"

ماصحنيش!

استغرب "أحمد" حين قالت أن "مالك" هو
من يُقظها أهي أبله أما أنها تصطنع ذلك،
شعر بالغضب فجذ على نواجذه بكل انفعال

وقال بجموح:

_مين بيصحكي يا "دنيا"

شعرت بالتوتر الشديد حيثُ أنها شعرت

بغضبه هذا، استقامت قليلاً وببرأة ردت

عليه بـ:

_هو ساعات وساعات مامي وساعات دادة

بس عادي يعني

صرخ بشدة:

_لا مش عادي هو محلل ليكي بصي أنا

عارف إني لسه مش متأكد إنهم هيقبلوني

أصلاً بس أنا بغير راعيني شوية هو يا "دنيا"

محلل

ضحكت "دنيا" وأكملت بنفس نبرة البراءة

التي تتكلم بها:

_متقلش هو بيحب "مرام" وبعدين

بيشوفني العيلة الصغيرة اللي مربيهها

لم يستطيع أن يتكلم في أنهى المكالمة بـ:

_قومي صلي الكلام مش هيجب نتيجة

.....ل

م يذهب "جبل" اليوم عمله، كان يشرف
على كل شيء، أمر الجميع بتزين المنزل
كترحيب بخطيبته، بتلك اللحظة نزلت
"مرا" من غرفتها حيث أنها كانت حبيسة
لها، استغربت من تغيرات المنزل فقالت:
_إيه اللي بيحصل يا "جبل" في الفيلا دا؟
ابتسم "جبل" وبهدوء تام قال:

_أصل أنا هتجوز والعروسة جاية تشوف

الشقة

صدمة كبيرة انتابتها، هزت رأسها محاولة أن
تستوعب ما يقول، هل أخيها موافق على
الزواج، ردت عليه بعدم استوعاب:

_إنتي بتكلم جد ولا بتهزر

نظر لها بحد ثم قال:

_هو أنا عمري اتكلمت بهزار كلمتي واحدة

يا "مرام"

ابتسمت له ثم قالت بحب:

_مش قصدي حاجة بس والله مش

مستوعبة مبروك يا حبيبي

بتلك اللحظة سمع كل منهم صوت تكسير

بغرفة الأشياء الغير مهمة يطلقون عليها

المخزن، صرخت "مرام" بفزع:

_اه في إيه

بهذا الوقت خرج العامل ومعه صورة كبيرة،

تحدث بتلعثم:

_أنا اآسف يا بيه كسرت الصورة الكبيرة

من غير ما قصد

اقتربت منه "مرام" ثم قالت بأمر:

_ورينا الصورة دي!!

أعطها لها، لتحملق بها وفجأة تنزلق الدموع

من عينها:

_ماما

سمع "جبل" تلك الكلمة فشعر أن الدماء
تجمدت في عروقه، تعلقت دموعه ثم صرخ
بقوة:

_بالااااس بلاش السيرة دي
ثم صرخ باسم الخادمة: _يا "حرية"
أسرعت الخادمة نحوه وقالت بطاعة:
_نعم يا بيه؟

_مش قولتلك الصورة دي ترميها
هزت رأسها وقالت بهدوء:
_حطيتها في أوضة المخزن والله يا باشا
أمسكها من شقيقته ثم مزقها بعد أن قال
بغضب:

_أنا بقى هخليكي ترميها بالذوق أهى أهى
لميهم بقى

كانت "صباح" تراقبه من بعيد وتضرب بيدها
على خديها ثم قالت بخفوض:
_يالهو يالهو الدنيا هتقوم حريقة

دلوقتي ربنا يهديك يا بيه
لم تستطيع "مرام" أن تتحمل فانهارت
بالبكاء، عقلها تغلب على الحنين لها ولكن
الشوق الذي يحمله قلبها جعلها تبكي
وتصرخ، لم تصدق حتى الآن أن السيدة
الحنون التي كانت تطعمها وتعلمها خطوات
السير تفعل هكذا بها، تنهد "جبل" ثم اقترب
منها لياخذها بداخل أحضانه وبصوت هامس
قال:

_بس يا حبيبتي أنا مش عاوزك تضعفي
بالعكس عاوزك تتمني ليها الموت والعذاب
مش الحنين

حملقت به وبصوت يملؤه الحزن قالت:
_بحبها أوي يا "جبل"
لا يستطيع أن يقول لها وأنا أيضاً، عقله
يقول أبغضها وقلبه يقول شيء آخر، إختار
أن يسير وراء عقله كما يفعل معظم الرجال،

رد عليها بجبروت وقال:

_كل ما تحسي إنك بتحبيها دوسي أوي
على قلبك وافتكري هي عملت فينا إيه
حملقت به، لم تستطيع أن ترد عليه، هرولت
نحو "صباح" واحضنتها لتقول بصراخ:
_هو ليه بيحصل فينا كل دا إשמعنا احنا
لوت "صباح" فمها وقالت لنفسها:
_أبوكوا ظلم كتير وأول اللي ظلمهم عياله
مارحمكمش يا نن عيني
ملست على شعرها ثم قالت بحب:
_تعالى يا ضناية معايا
وقبل أن ترحل قالت لـ "جبل" بحنو:
_وإنت يا بني افرح بجوازك وركز في خطبتك
اللي جاية.

.....
جهز شيء يليق بها، اتصل بأحد حتى يجلب
لها شيءٍ ما، فسأله عن:

_يا بني عاوز كيس مصاصات عندك ولا لاء

رد الآخر عليه بهدوء:

_أيوا يا فندم عندنا

هز رأسه ثم قال بأمر:

_هتلي كل المصاصات اللي عندك وهات

علبة شبسي عادي وعلبة فرنو وطبعاً

غلغهم تمام وهات كل أنواع الشكولاتة اللي

عندك بسرعة

أغلق الهاتف معه، ثم نظر إلى الحارس وقال

له:

_عاوز كل أنواع الهداية اللي موجودة في

محلات البنات بمعنى لبس وشنط وميكاج

ولعب عاوزهم في علبة كبيرة وهنحط فيهم

مصاصات وشبسي وشكولاتة هتاخذهم من

السوبر ماركت دلوقتي

هز العامل رأسه ورحل لينفذ ما قاله رئيسه،

بينما "مالك" فكان بسعادة يجهز بلون كبير

مكتوب عليه كلمة "بحبك" وآخر "آسف"
وكانها تشعر بذلك، تركت منزل شقيقها
وجاءت حتى تبكي في أحضانه، صرخت
باسمه:

_ "مالك" ...!

نظر لها باستغراب، الخوف سكن قلبه، اتجه
لها وبهلع شديد قال:

_ مالك يا حبيبتي

سكنت بداخل أحضانه حيثُ أنه الدواء لها،
بكت كما لم تبكي من قبل وبهدوء قالت:
_ خليك جنبي يا "مالك" وبالله عليك

متسالني أبدا مالك

هز رأسه وأخذها نحو الأرجوحة وجلس معها
ثم قال بحبي:

_ مش هسألك بس هقولك بحبك وآسف
آسف على كل اللي قولته بس كنت خايف
عليكي إنتي نفسي يا "مرام" إنتي حياتي

يرضيكي أعيش من غير روعي يرضيكي

أموت

نظرت له بعشق متيم وفي مقلتيه سرحت

وبدون وعي قالت:

_سامحتك يا حبيبي..!

يتبع...!!

بقلمي أميرة أنور

الفصل الخامس عشر:ـ

(النمر الجامح)

وصلت سيارة "ملاك" أمام فيلا

"جبل، شعرت أن المنطقة ليست غريبة

عليها، انتابها احساس الضيق، كان "جبل"

يقف أمام الباب الرئيسي ليستقبلها، ابتسم

حين رآها ولكن حين نزلت من سيارتها لم

تحملق به، انكمش حاجبها
باستغراب، بتلك اللحظة وضعت
"سامية" يدها على كتفها وقالت بتساؤل:

_مالك يا بنتي؟

تقدمت للسير للأمام ثم قالت بخوف:
_حاسة بخنقة وخوف وأنا هنا المكان دا
حاسة إني شوفته قبل كدا هو في فيلل كتير
هنا

استغربها "جبل" تقدم نحوها وقال بتساؤل:

_مالك يا حبييتي؟

لم ترد عليه قط، أشارت للمربية وقالت
بخفوض:

_في حاجة بتربطني بالشارع دا

توترت "سامية" ونفت ما تقوله:

_لا يا حبييتي تلاقكي جيتي عن طريق

الشغل مش أكثر

وضع "جبل" يده على منكبيها ثم قال بحنو

حيثُ أنه شعر بالخوف عليها من كمية الهلع
التي انتابتها:

_يا حبيبتي إنتي عمرك ما جيتي الشارع دا
بكل الفلل اللي فيه ملك لعيلة "المنشاوي"
وعيلة "عزمي" وأخيراً عيلة "فوقية" هانم
هزت برأسها بهدوء، تلاشى الخوف قليلاً ثم
قالت بهدوء:

_يمكن روحت منطقة شبه دي
اسنغربت فسألته عن:

_طب ليه إنت الفيلا بتاعتك بعيدة عن الباقي
وأخذها في أول الشارع وليه مش عايش مع
والدك

تنهد تنهيد عميق قبل أن يقول:
_بحب أكون في بيت لوحدي محدش يتحكم
فيا وفي نفس الوقت قريب من العيلة
انهاردة هعرفك على كل الناس اللي بحبها
ابتسمت له ومن ثم سارت خلفه بعد أن

أمرها باعطاء مفتاح السيارة للسائق الخاص

به حتى يصفها في جراش الفيلا

الخارجي، حاولت أن تزيل كل ما تشعر به

من قلبها، حين دخلت للحديقة وجدت الزينة

واللوحات مزينة بالبلونات، مكتوب عليها:

_نورتي يا أحلى عروسة

تشعر أنها تحلم ولكن تشعر بأن المنزل

مألوف عليها، حملقت في "جبل" الواقف

بجانبيها بدون وعي قالت له:

_إيه اللي خلاك تعجب بالفيلا دي بالذات يا

"جبل"

تذكر "جبل" طفولته حين كانت تلك الفيلا

سكنها شخص شبه شخصيته القاسية

ولكنه كان يلين حين يجد أطفال، كان يلعب

بداخلها مع أصدقائه ووعد نفسه بـ:

_الفيلا دي هتكون ليا في المستقبل

دمعت عينه ثم قال بحب:

_كنت واعد حد إني هشتريها واشترتها بس
الحد دا مبقاش موجود المهم حلوة الفिला
وحلوة المفاجأة اللي عملتهاك
أومأت برأسها بسعادة وقالت:
_حلوة جداً

استدارت نحو مربيتها وسألتها بسعادة:
_إيه رأيك يا "سوسو"
كانت "سامية" بهذا الوقت شاردة لا تستطيع
أن تقول شيء، شعرت أن أحدهم سيتذكر
الماضي، استغربتها "ملاك" فقالت بعلو:
_دادة أنا بتكلم معاكي!

انتبهت لها "سامية" حيثُ أخرجت من فمها:
_ها إيه يا حبييتي؟
رفعت "ملاك" حاجبها باندهاش ثم أردفت
بضيق:

_لا دا إنتي شكلك مش معانا خالص مالك
أومال ي دادة

ابتسمت "سامية" وتحدثت بتلعثم:

_أنا معاكوا أهو يا حبيبتي

بهذه اللحظة خرجت "صباح" من المطبخ،
ونظرت إلى "ملاك" بأعين دامعة، توترت
"سامية" من مشاعرها التي ستكشف السر،

تعالى الزغاريط المصرية من فم

"صباح" تحدثت بترحيب:

_يا ألف أهلاً وسهلاً يا ألف نهار مبروك
البيت كله نور بدخولك يا عروستنا ربنا
يخليكي وتملي البيت عيال كتير يارب
خجلت "ملاك" من حديثها مما جعل
"جبل" يتحمس حيثُ أن خجلها يجعلها
تزداد جمالاً على جمالها، تحدث بنبرة ذات
معنى:

_يا "ملاك" تعالى أوريكي الأوض وأضتنا
ابتلعت ما في حلقها بتوتر، كانت سترفض
ولكنه أمسك يدها مانعها من الرفض، قبل

أن يسير قال للمربية "سامية":
_ طيب روحي مع "صباح" شوفيها عملت
كل حاجة "ملاك" بتحبها ولا لاء
أومات "سامية" برأسها وتركتهم ودخلت
مع "صباح" للمطبخ
صعد "جبل" بصحبته حتى وصل إلى
غرفته، همس في أذنها:
_ برجلك اليمين ي عروستي هي صحيح
مش زي أوضتك بس حاولت أخليها زيها
استغربت مما يقول ولكنها شعرت
بالفرحة، دلفت الغرفة فوجدت ما لم
تتوقعه، الغرفة كبيرة بها ركن خاص
للجلوس، وبداخلها غرفة للملابس، في آخره
الكثير من العرائس البلاستيكية وفيها غرفة
بها مكتبان واحد لها والآخر له، شعرت بكبر
الجناح، كأنه شقة خاصة، تحدثت بانبهار:
_ إيه الجمال دا حلوة جداً لحقت تجيب كل

العرايس والمكتب كمان

أوماً برأسه ثم قال بنبرة جادة:

_طبعاً اتصلت بيهم وحضروا كل حاجة أصل

أنا بكون في المكتب تحت بس بليل بكون

حباب اشتغل هنا وأكيد إنتي هيكون عندك

شغل

هتفت بسعادة:

_اه ربنا يخليك ليا

للتو نظر لها وتذكر شيءٍ مما جعله يقول

بغضبٍ طفيف:

_لبسك ضيق أوي على فكرة

انكمش حاجبيها وهي تنظر لملابسها

فوجدتها عادية، مما دفعها أن تقول:

_ليه يا "جبل" عادية

_تتغير أنا جبلك لبس كتير في الدولاب

جحظت بمقلتيها من هول الصدمة، تحدثت

باستغراب:

ـإنت جبت هدوم أنا عندي كتير وبعدين إنت
عرفت مقاسي ازاي

في فيلا ال "عزمي"
حين سمع "مالك" ما قالته "مرام" صرخ
من الفرحة:

ـبجد والله يعني خلاص مسماحني والله
أومأت برأسها وقالت بحب:

ـايوا كفاية بعد على حاجة عادية
ضحك "مالك" بشدة ثم قال:
ـأنا كنت هقطع لساني عشان ما قولش

حاجة تخليكي مضايقة مني
جاءت "دنيا" من خلفهم ثم أردفت بـ:
ـعشان بس قولتلها خلينا أخوات خايف
أخوكي يزعل مني عشان بحبك وهو
مش عارف عملت لنا صداع أومال لو قولت
حاجة تاني هتعمل فيك إيه

رفعت "مرام" سبابتها وقالت بتحذير:
_ بلاش تدريقي طيب وبعدين أنا مش زعلان
على كدا وبس حضرتك إنت بتشك فيا
وبتقولي مش هتجبيه من برا قصدك إيه
بكلامك ها

أمسك "مالك" يدها ثم قال بحب:
_ ساعة غضب وبعدين أنا عارفة أنا رببتك
إزاي فهمتي يا حبيبتني متزعليش لو جيت
عليكي بس والله بعمل كدا عشان
مصلحتك وإنتي عارفة كدا
عادت تضع رأسها على صدره وقالت بصوت
هامس:

_ عارفة يا حبيبي
قبل رأسها ثم قال بحنو:
_ الحارس جبلك هديتك أهو روعي شوفيها
وضعت "دنيا" يدها في منتصف
خصرها، وقالت بضيق مصطنع:

_وهديتي يا سي "رميو" فين ولا إنت عامل

حساب حبيبتك بس

ببرود تام رد عليها بـ:

_بت إنتي أما تتجوزي جوزك يجبلك بقى

صمت قليلاً ثم حلق بـ "مرام" ليخبرها بـ:

_كدا أخوكي هيتجوز فأى رأيك نعملها معاه

ابتسمت بخجل ثم صمتت ليرد على نفسه:

_على بركة الله تعالى بقى نشوف الهدايا

قامت من مكانها واتجهت نحو الصنوق

الكبير، طلبت من الحارس ميقص وما هي

إلا ثوانٍ معدودة وجلبه لها، فتحت الصندوق

بعد أن جعلت جميع البلونات المتزينة به

تطير كطائرة في السماء، وجدت أحدث

الحقائب الغالية صرخت بقوة:

_الله مش مصدقة والله جميلة جداً

كانت "دنيا" تشعر بالفرحة من

أجلهم، تنهدت بشدة وجاءت حتى تغادر

فأمسكها "مالك" من يدها وقال بقلق:
_مالك يا حبيبتي إنتي زعلانة عشان
مجبتيش بوكس ليكي بكرا يكون عندك
أحلى بوكس في الدنيا
هزت رأسها بلا حيث أجابته بـ:
_لا والله أنا فرحانة جداً برجعكم لبعض بس
عندي مكالمة تلفون مهمة
تيقنت "مرام" أنها تريد أن تتحدث مع
"أحمد" لذلك قالت بتلعثم طفيف:
_||| حبيبي سبها هي مش زعلانة أنا عارفة
استغرب "مالك" من ردت فعلها حيث أنها
لا تفتح شيء إلا و"دنيا" تشاركها
بفتحه، ايعقل هذا، رد عليها باندهاش:
_طب تستنى أما تشوفي باقي الحاجة
_يا حبيبي هي بس هي هتروح الحمام مش
أكثر
أوما برأسه بصدمة، هز رأسه وقال بغضب:

_هو فيه إيه وبعدين هي لو عاوزه تروح
الزفت مش بتقول ليه وبعدين إنتي عرفتي
منين إنها عاوزه تروح إيه هو إنتي اللي
بتحسي بشعور اللي عاوزين يعملوا حمام
بدلها وهي لسه قايلة مكالمة تلفون ها
ابتلعت ما في حلقها بهلع، بينما
"دنيا" فقالت بخوف:

_مافيش مافيش أنا بس غمزتلها من وراك
عشان بس متاخدش بالك وبصراحة كنت
عاوزه أعملك جو رمانسي وهي كمان عاوزه
تشاركك إنت مش أنا
شعر بالفرحة لهذا فقال بنبرة جادة:
_طب يالا هويننا بقى خلاينا مع بعض...!

.....

_بابي بابي
كان هذا صوت ابنته الباكية التي أسرع
لأحضانه حين جاءت، ابتسم

"حمدي" بحب ثم قال بتساؤل:

_"مايا" إنتي جيتي امتى يا حبيبتي؟

_"مش قادرة يا بابي أقعد برا من غير ما انتقم

لازم يا بابي يشوف أيام سوداء

هذا ما قالته تلك التي تدعى

"مايا" والمدللة لوالدها

جاءت بتلك اللحظة الخادمة وقالت بتساؤل:

_"مايا" هانم تشربي إيه؟

ردت عليها بحنق:

_"أعمليلي كاس وروحي حضريلي الأكل

بسرعة يالا

أومأت الخادمة برأسها، ليقول والدها بهدوء:

_"يا "مايا" بلاش يا حبيبتي أي شرب وركزي

إنك تدمري "جبل" وعلى فكرة شكله

بيحب الصحفية اللي اسمها "ملاك"

ابتسمت "مايا" بهدوء ما قبل

العاصفة، أغمضت عينها وعادت

تفتحها، وبدون أذن تركته ورحلت، صعدت
سيارتها وانطلقت بها إلى فيلا "جبل
المنشاوي"

.....

وصلت إلى منزل "لميس" التي كانت
مخصصة لها غرفة في بيتها، استقبلتها
والدتها بالكثير من الترحيبات التي جعلتها
تبتسم بحب حيثُ أن مازال الخير
متواجد، الحب الذي كان يجب أن تذوقه
من عائلتها تذوقته من أغرب الناس
لها، انتبهت لهم حين أشارت "لميس" نحو
الغرفة الخاصة بها وقالت:
_اتفضلي يا طنط دي هتكون أوضتك
دخلت "فوقية" بخطوات خائفة، شعرت بها
"لميس" فقالت بهدوء لكي تجعل
الطمأنينة تدخل قلبها:
_حببتي متخافيش أبداً طول ما أنا جنبك

كدا عمرنا ما هنعملك حاجة وحشة أبداً
أومأت "فوقية" برأسها بعد أن أعطتها
بسمة صغيرة، تحدثت بيقين:
_والله عارفة بس خايفة لكون ضيف ثقيل
عليكم
لم ترد عليها "لميس" بل والدتها هي من
ردت حيث قالت لها:
_أنا و "لميس" بس اللي في البيت قليل
أوي أما حد يزونا يعني إنتي بس هتنوري دا
إنتي كمان هتكبرينا يا حبيبتي
شعرت بالراحة نوع ما، بهذه اللحظة سمعت
صوت "مصطفى" يقول بضيق مصطنع:
_طب أنا كدا كل الحب اللي في قلبهم خديه
يا طنط طب ينفع كدا
قهقه الجميع على ما قاله، بينما
"فوقية" ابتسمت في وجهه حيث أنها كلما
تذكرت حديثه على "جبل" كلما شعرت

بالضيق الشديد، لا تحب أن يقول أحد عليه
شيءٍ يجرحها، ستظل تدعو أن يحبه
الجميع، ستظل تدعو أن يصبح ناجح في
حياته...

جلست على المضطجع بعد أن خرج
الجميع من غرفتها، جلست ترتاح قليلاً
ولكنها بدأت تفكر بخوف:

_هل الولاد أما يعرفوا إن "جلال" في القسم
هيعملوا إيه وأما يعرفوا الحقيقة هيقفوا
جنبي ولا جنبه أنا حاسة إنهم هيصدقوا هو
ويسبوني أنا ولو فعلاً حصل كدا ممكن
اتجنن

حاولت ألا تعطي لشيطانها الوقت حتى
يأكل في رأسها، ولكن شعور الخوف الذي
انتابها لا يذهب من قلبها قط، حاولت أن
تنام قليلاً ولكن بدون جدوى....

حاولت بكل جهدها أن تتحدث معه ولكنه
لم يرد عليها، يعاقبها على فعلة اعتادت
عليها، تأفف بشدة، بتلك اللحظة دخلت
"عبير" غرفتها وبصراخ قالت:

_ "جبل" هيخطب وإنتي قاعدة هنا
استدارت لها بضيق وقالت بنفاذ صبر:
_ نعم ما يتجاوز عمله إيه يا مامي أنا لا بحبه
ولا هو كمان يعني ريحي نفسك وبعدين
ربنا يتولها برحمته

بهذه اللحظة دخل "مالك" بصحبة
"مرام"، حلق بها بضيق وقال بحلق:
_ هي ملهاش أهل أو مثلاً يا مرات عمي من
اللي بيترموا على النواصي وبيقعوا في
طريق "جبل"

نظرت له بتوتر ثم قالت بتلعثم:
_ اا ومين قالك إن البنت اللي هيتجوزها
"جبل" من الشارع...!!!

ابتسم ببرود وقال:

_أيوا من عارف الصحفية المشهور
"ملاك" واللي واثق إن إنتي كرهتيها عشان
"جبل" هيتجوزها
اقتربت "مرام" من صديقتها ومن ثم هتفت

بـ:

_يا طنط دا نصيب وبعدين أخويا بيحب
"ملاك" و هي كمان بتحبه لكن لو
"جبل" أخذ واحدة مش بيحبها صدقيني
ساعتها هيهدلها حتى لو كانت أقرب الناس
له

ابتسم "عبير" بتصنع ثم قالت بهدوء:
_طب يا "مالك" أنا ماقولتش حاجة أنا بس
عاوزه أطمئن على بناتي المهم أبعت السواق
يروح يجيب "ريناد" من اللي اسكول
بتاعتها

ردت عليها بضيق:

_بعته

خرجت من الغرفة بعدها، لتغير

"دنيا" الموضوع وتقول:

_خلصتي فتح الهدايا

أومأت "مram" برأسها ثم همست في أذنها

بدون أن يأخذ "مالك" باله:

_مالك

ردت عليها بنفس صوتها الهامس:

_متنكد عليا عاوزه أروح شركة

"جبل" أشوفه هو راح وكان "جبل" سايب

أسمه مع السكرتيرة وأشتغل في السكرتيرة

الخاصة بـ "جبل"

كانت "مram" ستتحدث ولكن نظرات

"مالك" الصارمة جعلتها تصمت، ابتلعت

ريقها حيث أنها شعرت بأنه

سمعهم، تحدث "مالك" بغضب:

_هتفضلوا كتير كدا ها بتتكلما في إيه

ابتسمت "مرام" وقالت بخفوض:
_أبدأً أبدأً يا حبيبي أنا بقولها يالا ننزل
_الله عليكى أما بتكدي يا حبيبتى

في منزل "جبل"
مازالت تحقق به باستغراب، رد عليها أجابة
جعلتها مقتنعة بمدى حبه لها:
_اللي بيحب حد بيدقق في كل تفصيله ودي
حاجة مكنتش ومقاسك حاجة عارفها
الموضوع سهل جداً
ابتسمت "ملاك" بخجل شديد، اقترب منها
ثم انحنى نحو خدها الأيمن وقبلها، ابتلعت
ما في حلقها بتوتر شديد وقالت بهدوء:
_يالا ننزل بقى
غمز لها وقال بحب مصطنع:
_غيري!
همست في أذنه:

_ لا مش هينفع وبعدين أنا حابة لبسي كدا
كان سيغضب ولكن رنين هاتفها أوقفته عن
الحديث، ردت على الهاتف وسمعت حديث
المتصل ومن ثم ردت بـ:

_ حاضر يا فندم متقلقش خلاص تمام

ماشي

انكمش حاجبيه باستغراب، اليوم أجازة من
عملها، فلما يهاتفها مديرها، قفلت الهاتف
بتوتر، فسألها "جبل" بانفعال:

_ المدير بيتصل عليكي ليه وإنتي في أجازة
أوعي تكوني معذرتيش عن الحارة الشعبية
تلعثمت في أجابتها:

_ لا اتصلت عشان اعتذر بس

رفع حاجبه باستغراب وقال:

_ بس إيه...؟

كانت سترد ولكن صوت أحدهم الصارخ
جعلها تقول بهلع:

_في إيه يا "جبل" ؟

لم يرد عليها حيثُ أنه يميز الصوت، نعم
هي، لن يرحمها، كيف تجرأت أن تعود
لمملكته، أسرع للطابق السفلي وهي
معه، فوجد كل من المربيات يحدثوها
بهدوء وهي تتجاوز حد الأدب لدرجه أنها
ضربت "صباح" على وجهها، تلك الفعلة
جعلته يشعر بالنرفزة، تحدث بجموح:
_إنتي عارفة إنتي ضربتي مين أعتذري
قهقهت "مايا" بشدة ثم نظرت لـ
"ملاك" بقرف وقالت بضيق بعد أن أشارت
لها:

_هي دي بقى الشريفة اللي فضلتها عليا
ابتسم "جبل" بشدة ثم قال:
_دي بقى عن كل البنات يا "مايا" مكنتش
سهلة ومش شمال وبعدين مين جابك تاني
ها أشمعنا أنا اللي حطاني في دماغك...؟

يتبع
أسفة جداً على التأخير ♥

...الفصل السادس عشر...

(النمر الجامح)

كانت "ملاك" مصدومة من طريقة
"مايا" وأسلوبها في الحديث، حدقت بـ
"جبل" بغضب ثم سألته بهدوء:
_ أنا عارفة إن في بنات كتير في حياتك بس
إنت قولت كلهم خرجوا من حياتي؟ أومال
دي بتعمل إي ف حياتك
حدق بها بغضب شديد ثم وبصراخ حاد قال:
_ "سامية" "صباح" تعالوا خدوا "ملاك"
فوق
بالفعل اقتربت "سامية" من "ملاك" حتى

تصعد ولكن "ملاك" بعدت تماماً عنهم

وقالت بانفعال:

_مش طالعة أما نشوف الأستاذ هيقول إيه؟

لم يستطيع أن يجعلها تهينه أمام تلك

"مايا" مما جعله يمسكها من يدها ويقول

بصرامة هامسة:

_أما أقول إطلعي فوق يبقى تطلعي

أومأت برأسها بانفعال وردت بـ:

_ماشي يا "جبل" هطلع عن إذنك

فعلت قام قال، نفذت ما أمرت به، ولكن

وقفت بجانب الغرفة حتى تسمع ما

سيقوله، فوجدته يمسكها من معصمها

ويلقي بها خارج منزله بعد أن قال بصراخ

حاد:

_اقسم بالله العلي العظيم لو قربتي من

بيتي أو من عيلتي أو جبتي سيرة مراقي على

لسانك مش هيحصل كويس

ابتسمت "مايا" بسخرية ثم قالت باستفزاز:
_مش هتكون مراتك وكل مرة هطلع لكم
زي ابليس اللي عمره ما هيسبكم في حالكم
لم يستطيع أن يتحملها أكثر من ذلك مما
جعله يصفعها بشدة، رد على ما قالته
بانفعال:

_ "ملاك" وجوازي منها خط أحمر أنا عمري
ما مديت إيدي على بت بس إنتي أجبرتيني
أعمل كدا أنا ممكن في الثانية دي أخليكي
مش موجودة على الأرض أوديكي رحلة
أبدية وتكوني تحت الأرض، أعيشك في مقبرة
كلها حيوانات إنتي فاهمة
تعلم بأن ما يقوله إذا أراد أن ينفذه سيفعله
بدون شفقة، رفعت سبابتها وبتحذير قالت:
_بس خلي بالك مني أنا همشي دلوقتي
بس هرجع تاني
رحلت من المكان، بعد أن تأكد "جبل" بأنها

غادرت، صرخ باسم الحراس الخاص به
وقال بغضب:

_لو البت دي قربت مني أو من "ملاك" أو

اتسمح لها بالدخول هتكون مرفوض

بتلك اللحظة سمع صوت "ملاك" التي

كانت تحاول أن تتماسك وأن تمنع دموعها

من الإنهمار، نظرت له وبكل كبرياء قالت:

_ماضيك مليش إني ادخل فيه بس لو

الماضي هيعكر المستقبل يبقى بلها

الإرتباط آآاه دفعت عني بس في نفس

اللحظة زعقتلي قدامها أنا مش مستعدة

أجوزك وتيجي كل يوم واحدة شكل تقول

بتحبها على إيه وفيها إيه زائدة وأكون

متقارنة مع حد شمال

كان يستمع لها ويشعر بأنه لن يملك

أعصابه، كانت "سامية" تراقب تصرفه من

بعيد، لوت ثغرها بسخرية ثم ربطت على

كتف "صباح" التي كانت بجانبها وقالت

بغضب مكتوم:

_من شبه أبه فما ظلم يا ختي أنا شايقة

طريقة "جلال" في الغضب، جاءت

"صباح" حتى تجيبها ولكن غضب

"جبل" كان كبيرة لدرجة أن لسانها قطع في

تلك اللحظة، استمعوا له، حيث كان يقول:

_بس بقى يا "ملاك" وكفاية إنك مش

قادرة أصلاً تشوفي دفاعي عنك

لم ترد عليه قط بل بحثت عن حقيبتها

وأخذتها جاءت حتى ترحل فأمسكها من

معصمها وقال بجموح:

_لا مش هسيبك تروحي ومش هاسيبك

تزعلي مني

نظرت لمريبتها ثم قالت بهدوء:

_ياللا يا دادة..!

بهذه اللحظة دلفت "مرام" ومعها

"مالك" وبفرح شديدة دلفت بأحضان أخيها

مما جعل "ملاك" تغير أكثر وتقول:

_ومين دي كمان؟

لم يرد عليها قط، بينما نظر لشقيقته بحب

وقال:

_إيه اللي مخليه بنوتي فرحانة

نظر "مالك" له بغرور ثم قال بثقة:

_أنا طبعا وهي كدا عشان وافقت على

الجواز منها

أمسكه من ياقة قميصه وقال بمزح:

_أنا مش موافق يلا أختي إنت اللي جريت

وراها مش هي

قهقهت "مرام" بشدة بعد أن قالت:

_أيوا ي بابا وأنا ممكن أرفض عادي

انتبهت "مرام" لوجود "ملاك" حدقت بها

باستغراب ثم أشارت لها وقالت بهدوء:

_هو أنا شوفتك قبل كدا

أجابتها "ملاك" بعدم تذكر:

_مش عارفة بس حاسة نفس الإحساس

ابتسمت "مرام" بسعادة وقالت بترحيب:

_على العموم نورتي بيتك ي عروستنا

الحلوة وأه متخافيش أنا مش هعمل عليكي

حمايا ولا هكون عمه العيال العقربة هكون

زي عمتو يارب يجمعنا بيها كانت حنينة

فتحت "ملاك" ذراعيها ثم قالت بحب:

_تعالى ي قلبي في حضني

وكانها تناست كل ما حدث بتلك اللحظة،

تحدثت "مرام" بحب:

_طب يالا يا جماعة عشان نأكل "دنيا" كمان

جاية و...

قاطعها "مالك" حين قال بتسرع:

_يا أمي إحنا جاين نحدد معاد للجواز مش

نأكل ها يا "جبل" هتتجوز إنت و"ملاك"

امتى

ابتلعت "ملاك" ما في حلقها بتوتر، بينما

"جبل" فقال بثقة:

_آخر الشهر

ردت "ملاك" عليه بحق:

_لا أصلنا ممكن نعيد النظر في الجواز

ابتسم "جبل" ثم رد عليها بنبرة ساخرة:

_عيدي وزيدي برحتك بس آخر الشهر

اقتربت "سامية" منهم وقالت بهدوء:

_براحة يا ولاد مش كدا

بينما "صباح" فقالت بأمر للجميع:

_السفرة جهزت وكمان "دنيا" وصلت

ومعها "ريناد" كمان نأكل يا جماعة

ونشوف حل

أسرعت "دنيا" حتى تسلم على "ملاك"

حيث ومن يوم عزاء جدها وكلامها أثر بها

للدرجة التي جعلتها تحب وجودها، تحدثت

بحب:

_فرحانة إنك هتكوني مننا ومبسوطة جداً

كمان بدا

_وأنا كمان فرحانة

جلست على الطاولة من أجل الجميع، ظل

يختلس لها النظرات من حين لآخر، انهى

الجميع الطعام، مما جعلها تقوم وتقول

بنبرة هادئة:

_همشي دلوقتي وإن شاء نكمل كلام وقت

تاني عشان ورايا شغل

وكأنها كانت تبلغه قرارها عن طريق الجميع،

حملت في المربية ثم قالت بأمر:

_ياللا..!

حاولت "مرام" أن تجعلها تقعد أكثر حيثُ

قالت:

_خليكي شوية لسه أنا وإنتي و "دنيا" ما

قعدناش مع بعض

ابتسمت لها ثم قالت بحب:

_ لا يا قلبي ورايا كام حاجة أعملها ومعلش

تتعوض المرة الجاية

قالت "ريناد" بتلك اللحظة:

_ أنا حبيتك أوي

_ وأنا كمان ي قلبي

كانت الساعة في تمام الخامسة بهذه اللحظة،

قام "جبل" من مكانه وقال لها بهدوء يسبق

كل ما يحمله من جمرات بداخله:

_ يا لا يا "ملاك" هانم اتفضلي هوصلك لبرا

_ لا بلاش تتعب نفسك خليك مع عيلتك

كان هذا ردها ولكنه لم يفعل كما قالت وقام

وسار برفقتها حتى وصلها لسيارتها، اطمئن

بأنها حركت المكبح وانطلقت بها..ليؤمر

بعدها حارسه بـ:

_ وراهم وخليك حاميها...!

.....

في قسم السادس من أكتوبر..

ظل "جلال" يلعن فيما فعله "محمد"،

تحدث بصراخ:

_زمنها عند العيال قول لي أعمل إيه دلوقتي

أنا هقطع عمرك هخليك تموت لو طلعت

من هنا

بتلك اللحظة جاء العقيد "محمد الزيني"

والذي سمعه يهدده مما جعله يقول

بغضب:

_احترم نفسك يا متهم يعني غلطان

وبتهدده على العموم إنت وهو مش

هتخرجوا دلوقتي ولو بميت بمحامي دي

قضية رأي عام قضية مجتمع ودفاع ليه

عملت في مراتك كدا

لم يرد عليه قط محاولة منه أن يصمت حتى

لا يتهور ويضربه، اقتربت منه "العقيد"

وقال بصراخ:

_ما ترد يا متهم إيه اللي خلاك تعمل كدا

طب المعفن اللي جنبك باع ضميره
بالفلوس إنت بقى بعت العشرة والمودة
والحب وأم عيالك ليه لا وكمان رحت خليت
عيالها يكروها بأي عين بتنام لا بتقول بحبها
غضبب وثار ثم قال بعد أن ضغط على
نواجذه:

_مش هتكلم غير في وجود المحامي بتاعي
ابتسم "محمد الزيني بسخرية ثم قال
للعسكري:

_حبس لمدة أربع أيام على ذمة التحقيقات
وكمان خليهم يشوفوا محامي عشان يخسر
القضية دي إن شاء الله

.....
وصلت "ملاك" أمام منزلها، نظرت لـ

"سامية" وعادت تسألها بكل ضيق:

_مش ناوية تعترفي لي إيه اللي موجود في

قلبك لـ "جبل"

توترت وتلعثمت وهي ترد عليها:

_عشان سمعت يعني من كام حد عن

الحوار بتاع البنات دا

تنهدت "ملاك" بشدة محاولة أن

تصدقها، أومأت لها برأسها ثم قالت لها بأمر:

_انزلي...!

استغربتها المربية مما جعلها أن تقول

باستفسار:

_وانتي راحة فين؟

بهدهوء تام أجابتها:

_ورايا شغل في المنطقة الشعبية ولازم أروح

فتحت "سامية" فاهها بصدمة شديدة مما

قالت، تحدثت برفض نهائي:

_لا طبعا مافيش مرواح هناك وبعدين

"جبل"

قاطعتها "ملاك" بـ:

_قال لا صح؟

أومأت "سامية" برأسها مما جعل

"ملاك" تقول بانفعال طفيف:

_من النهاردة شغلي خط أحمر وهيكون أهم

حاجة في حياتي يالا عن إذتك

نزلت "سامية" من السيارة جاءت حتى

تقول لها شيء ولكنها لم تعطي لها الفرصة

حيث أنها انطلقت إلى المنطقة الشعبية

فوراً....

رن هاتفها وكان المتصل "لميس" ردت

على الهاتف قائلة بعذاز:

_عارفة اني مقصرة في الموضوع اللي قولتي

عليه وصلتي لفين

سردت لها "لميس" ما حدث لتقول لها

بهدوء:

_أنا هروح الشغل وأجيلك على طول تمام

_تمام

قالتها "لميس" ثم قفلت معها

الهاتف، اقتربت من المنطقة الشعبية في
مكان لا يتجمع به إلا المدمينين
للمخدرات، انتابها الاحساس بالخوف ولكن
حاولت أن تقوى، دلفت للمكان وجلست
أمام مجموعة من الشباب وقالت بهلع
طفيف:

_ممكن أسالكم شوية أسئلة أنا الصحفية
"ملاك ناصر"

لم تكمل كلامها حيثُ وجدت صراخ شاب
يقول:

_اجمعوا يارجاله الصحفية دي جاية عندنا
وممكن تكون تبع الحكومة خدوا منها
الكاميرات واضربها

ابتلعت ما في حلقها بتوتر شديد، شعرت
بأنها ستموت في هذه اللحظة، ما الواجب
عليها فعله، ظلت تتلفت يمينً ويساراً
لعلها تجد من ينقذها من هذه

الواقعة، حاولت الهروب ولكن لا يوجد أي
جدوى لمحاولتها الكثيرة، أغمضت عينها
مستسلمة لمصيرها ولكن بتلك اللحظة جاء
حارس "جبل" ووقف أمامها ثم قال حتى
يتخلص من كم المواجهين:
_يا سطا منك ليه دي بتهزر وجاية تسأل
على الصنف الجديد مش أكثر
وكأن حديثه كان الصدق فالجميع
صمتوا، اقترب منها ثم همس في أذنها:
_ياللا يا هانم
فتحت مقلتيها وتنفست براحة ثم قالت
بكل شكر:
_شكراً بجد أنا مش عارفة أشكرك ازاى
مد يده للأمام حتى يجعلها تذهب معه حيث
كان يشير نحو السيارة قائلاً له باحترام:
_ياللا يا فندم معايا
كانت ستسير خلفه ولكن وقبل أن تتقدم

للأمام، قال صاحب المقهى بصوتٍ أخشن:

_يا شباب هتشتروا الصنف ولا إيه؟

ارتعدت من صوته، ولكنها وبعد برهة من

الزمن شعرت بالراحة حين جاء

"جبل" ومعه جميع حراسه، نظر لها نظرة

أخفتها أكثر مما كان سيحدث لها مع

المجرمين، نظر للرجل ثم قال بكل برود:

_مش هنشتري حاجة يا عمنا خلاص مش

عاوزين

ثم وبعد أن أنهى حديثه قال لحارثه:

_خد الهانم على العربية

تلعثمت وهي تجيبه وتقول بتوتر:

_هركب في عربيتي

حذق بها بكل غضب، رد عليها بعد أن جذ

على نواجذه:

_أظنك سمعتيني؟

تقدمت مع الحارس ولكنها كانت تضع في

مخيلتها بانها ستغادر بسيارتها ولكن حين
وصلت لمكان السيارة فلم تجدها، نظرت
للطريق بذعر ثم قالت للحراس بصراخ:
_عربيّتي اتسرقت هعمل إيه دلوقتي
عرفني

لم يرد على سؤالها ولكنه قال بصرامة:
_اتفضلي يا هانم في العربية وأما يجي
"جبل" باشا هنشوف هيحصل إيه

.....

في منزل "أحمد"
جلس على الأريكة، كان يشعر بالغضب
الشديد منذ صباح هذا اليوم منذ أن كلمها
وهو يشعر بذلك، كيف لابن عمها أن يدخل
غرفتها وهي نائمة، يغير عليها من
الجميع، فتح هاتفه فوجد الكثير من
الرسائل التي أرسلتها له والتي كانت
جميعها عبارة عن اعتذارات، القى بالهاتف

بجانبه، بتلك اللحظة جاءت
"رحمة" شقيقته ثم قالت بهدوء:
_مالك يا حبيبي
ابتسم بهدوء ثم قال بحب:
_مافيش يا حبيبتي أعمليلي كوباية شاي
من إيدك الحلوة دي
بتلك اللحظة سمع رنين جرس المنزل، أشار
لها حتى تفتح الباب قائلاً لها بأمر:
_شوفي مين يا "رحمة"
أومأت "رحمة" برأسها وانطلقت نحو
الباب، فتحت فوجدت فتاة تشبه الأميرات،
ملابسها باهظة الزمن، كانت تلتف يميناً
ويساراً، تسألت "رحمة" مع نفسها، هل تلك
التي تقف أمامها جاءت لهم، لا تظن بأنها
تعرف أحد في منطقها الشعبية التي تجمع
الكادحين للقمة العيش، الشارع ممتلئ
ببائعين الخضروات والمقهى ومحل

الجزارة، بالتأكيد هي لا تعرف شيء
عنهم، من الممكن أن تكون متدربة في
الصحافة وجاءت حتى ترى حياة
البسطاء، كل هذا كان تفكيرها، انتبهت
وفاقت من شرودها حين سمعت صوت
الفتاة وهي تقول بنبرة رقيقة:
_ممكن أقابل أستاذ "أحمد" أنا زميلته في
الشغل

ابتسمت لها ثم قالت بترحيب:
_اتفضلي يا آنسة مش آنسة برضه شكلك
بيقول كدا نورتي أهلاً وسهلاً يا ألف مرحب
بيكي

حدقت بها وابتسمت، عشقت هذا الحب
الذي يتكون في قلوبهم للضيف، بهذه اللحظة
سمع "أحمد" ترحيبات شقيقته فقام من
مكانه حتى يرى من جاء، فوجدها هي من
يدق لها فؤاده، اقترب منها ثم قال بخفوض:

_ "دنيا" ...!

.....

في منزل "لميس"
كانت جالسة مع "فوقية" والتي قالت لها
بتمني:

_ هو عندك صور لي "ملاك"
أومأت "لميس" برأسها بحب ثم قالت:
_ اه وعندي كمان لـ "جبل" أصل نسيت
أقولك "ملاك" هتتجوز "جبل"
قامت من مكانها ولا تعلم ما انتابها، اتفرح
ام تحزن، كان حلمها والآن سيتحقق، لكن
"جلال" سيكون خطر لها هو وكل من ينحاز
له، سألتها "لميس" باستغراب عن سبب
صمتها:

_ مالك يا طنط إيه؟
تنهدت بقوة، عادت لتجلس، بتلك اللحظة
وضعت الخادمة أكواب من الشاي، جذبت

"فوقية" الكوب الخاص بها ثم ارتشفت
القليل منه قبل أن تجيبها :-
_فرحانة وعاززة أشوفهم يا بنتي
فتحت "لميس" هاتفها على الالبوم الخاص
بالصور التي تجمعها مع "ملاك" والتي
تكون بها بمفردها، ثم أعطتها الهاتف، حدقت
بها نعم تشبه تماماً، دمعت عيناها من هول
الصدمة، تلك الفتاة أخذت من أبويها الكثير
والكثير، تحدثت بصوت أشبه للهمس:
_الخالق الناطق "ناصر" ومراته أخذت من
العيلة كثير شعرها جميل يارب يا بني
تسعدنا وتعيش معنا بسعادة
بلهفة شديدة وبدمعة يتيمة قالت:
_خدي وريني بقى صورة "جبل"
أمسكت "لميس" هاتفها مرة أخرى ومن ثم
أخبرتها عن:
_بصي بقى أنا مش معايا صور له بس

هدخلك على جوجل وهمعل سرش عن
الرجل المشهور "جبل" وكمان عن آخر
مقال كتبتة له "ملاك" واللي بيتكلم عن
قصة حياته كلها

.....

يتبع.
بقلمي أميرة أنور

.... الفصل السابع عشر....

النمر الجامح

ظلت "ملاك" مصدومة، سيارتها لم تعد
متواجدة، تلك السيارة أول شيء قامت
بشراؤه من مرتبها، عاد الحارس يقول بأمزجة
_ ادخلي ي فندم العربية

صرخت في وجهه من التوتر الشديد:

_العربية بقولك مش موجودة إنت بتفهم ولا

بتصنع الغباء

بتلك اللحظة جاء "جبل" ووجهه لا يدل على

الخير أبداً، رفع حاجبيه بغضب ثم سأل

الحارس عن:

_الهانم ما ركبتش العربية ليه؟

لأجت له وبدموع كثيرة قالت:

_ "جبل" عربيتي مش موجودة وأنا قفلتها

كويس والمفتاح كان معايا

ببرود تام أجابها:

_ كان تمرد منك استحملي العواقب

ثم وبعد أن قال هذا، أشار لها بمقلتيه حتى

تركب السيارة ولكنها عادت وتمردت مرة

أخرى، لم يستطيع أن يستحمل أكثر من

ذلك فصرخ بها بقوة:

_ اركبي ومش عاوز ولا كلمة اتحملي نتيجة

تنفيذ كلامك!

بكت بشدة لا تستطيع أن تتحرك وجزء من

تحقيق أحلامها ليس معها، تأفف بشدة ثم

وبصرامة قال:

_طب اتفضللي اقعدي في الزيت العربية

عقبال ما شوف زفت حل هنا

أومأت برأسها واستمعت لحديثه، بتلك

اللحظة أمر "جبل" حارسه بـ:

_روح يا عم بلغ النيابة وهما يشوفوا العربية

سمعه صاحب المقهى مما جعله يصرخ

بقوة:

_حكومة ايه يا سي الاستاذ جاي إنتي والبت

اللي عاملة ضاكتورة وعاوزين تاخدوا منا

معلومات وسي الاستاذ اللي هناك قال

عاوزين صنف وفي الآخر مشترتوش ودلوقتي

حضرتك عاوز إيه

كور "جبل" يده بانفعال، اقترب منه ثم

صرخ به بعنف:

_عربية خطبتي اتسرقت في أقل من ربع

ساعة وقدام عينكم

قهقه الرجل بشدة ثم تحدث باستفزاز:

_محدث هنا بيشوف حاجة ابدأ كل واحد

منا هنا في ميزة حلوة أوي يا سي الأستاذ لا

اسمع لا اتكلم لا أرى يعني يا سي الاستاذ

مافيش أي عريبات

اقترب "جبل" منه وتكلم من بين أنيابه:

_أنا بقى ممكن أخليك تسمع وتتكلم

وتشوف كمان ومحدث في منطقتك دي

هيعملي حاجة

عاد الآخر ليضحك بهستورية، رد عليه بعد

أن دفعه بيده:

_لا راجل يالا وبعدين عربية إيه اللي هتكون

أزمة مع راجل باشا زيك قول

لم يستطيع "جبل" أن يمنع نفسه من

ضربه حيث لكمه بيده بشدة ثم قال بجموح:

_المشكلة مش في العربية هي لو عاوزة مية

واحدة بكرا يكونوا عندها بس مش أصول
نكون في منطقتك ونتسرق
اقترب منه الجميع كيف له أن يمد يده على
شخص بالمنطقة، تعالت الهمهمات، صرخ
بهم "جبل" بغضب وقال:
_بس منك له أنا عندي استعداد ابيتكم في
القسم انهارة
رد عليه أحدهم حيثُ قال بسخرية:
_وأنا عندي استعداد مخلص تخرج من
المنطقة إلا وإنّ ميت والحلوة اللي معاك
دي مستعد أخليها مدام من كل رجالة الحارة
الليلة
لا يستطيع لقد طفح الكيل، كيف له أن
يتجرأ ويقول هكذا على "ملاك"، لم يستطيع
أن يمسك أعصابه حيثُ اقترب منه وصفعه
بقوة، فعاد الآخر وضربه مما جعل
حُرّاس "جبل" يقتربوا، بتلك اللحظة شعرت

"ملاك" بأن "جبل" من الممكن أن يصيبه
مكروه، نزلت من السيارة، فأمسكها الحارس
الذي أمره "جبل" بحراستها، نظرت له
بشزر حتى يترك يدها، تحدث بصرامة:
_سيب ايدي لو سمحت "جبل" ممكن
يحصله حاجة بسببي فلو سمحت ابعد
أوما برأسه وترك يدها، انطلقت للأمام حيثُ
تلك المعركة التي حدثت بسببها، نادت
على "جبل" بعلو:

_ "جبل" خلاص مش عاوزها مش مشكلة
خلاص

بعد أن عاركهم وبعد أن سمح أحدهم
بالحديث عليها، لن يفعل هكذا ولن
يتنازل، بتلك اللحظة جاءت الشرطة والتي
طلبتها "ملاك" حيثُ أنها هاتفت
"حسام" الرائد بقسم الشرطة والذي يكون
صديقها من مرحلة الثانوية العامة، ضرب

"حسام" عدة طلقات نارية بالهواء، ثم أمر
العساكر بأخذ الجميع فيماعدا "جبل"
وحراسه، التفت لها فوجدها تبكي، تحدث
بتساؤل:

_مالك يا "ملاك" إيه اللي مخليكي
بتعيطي

سردت له ما حدث، هز "حسام" رأسه
وبعد قال:

_أن شاء الله العربية هتكون عندك انهاردة
تمام ولا تزعلي نفسك
أشار إلى "جبل" الذي كان ينظر لهم
بغضب، ردت بهدوء:

_ "جبل" المنشاوي خطيبي

ثم أشارت نحو "حسام" وقالت:

_ودا يا "جبل" "حسام" صديق الثانوية
العامّة

ابتسم "حسام" ثم قال:

_فرصة سعيدة يا "جبل" ابقى اعزمني ع

الفرحة عشان الندلة مش هتعزمني

ردت عليه بضيق مصطنع:

_كنت هعزملك بس لو تصبر على رزقك

ساعتها هات مراتك معاك

هز "حسام" رأسه ثم قال بثقة:

_عربيتك هتكون عندك باذن الله همشي أنا

دلوقتي

كانت سترد ولكن قاطعها "جبل" بحركته

حيث مد يده وصافحه ثم قال:

_فرصة سعيدة جداً يا فندم وإن شاء الله

إحنا واثقين فيك اتفضل

غادر "حسام" المكان بينما "جبل" فنظر

إلى "ملاك" بغضب وقال من بين نواجذه:

_يا لا يا هانم

سابقها للسيارة وهي سارت خلفه، لاتعلم

كيف ستتحدث معه وكيف سيعانفها، فتح

لهم الحارس السيارة، صعد بها "جبل" و
"ملاك" ثم قال:

_هركب أنا وباقي الحراس في العربية الثانية يا
باشا عن إذنك

أوماً "جبل" برأسه ثم أمر السائق بـ:

_وانت يا "عباس" اطلع على الفيلا

حاولت "ملاك" أن تتحدث حيثُ قالت:

_أنا.. مكننش راحة بس اتعصبت وكان لازم

مخسرش شغلي طالما أنا مش عارفة كام

واحدة حبيبي كان ماشي معاها

تجاهلها تماماً، ولم يتحدث معها قط، نظر

في هاتفه وانشغل به، وهذا كان يكفي حتى

يكون عقابها!!

.....

في منزل "أحمد" الذي مازال مصدوم من

زيارتها، اقتربت "دنيا" منه وبصوت حزين

قالت:

_ممكن أعرف ليه حضرتك مش بترد عليا

وحتى مش متقبل لعتذارى

نظر "أحمد" لشقيقته التي تفهمت بأن

التي تقف أمامه لم تكن إلا حبيبة

أخيها، شعرت بالفرحة لأنه سيكمل

حياته، هزت رأسها بهدوء ثم قالت بحب:

_اتفضلني طيب هتتكلمي وإنتي واقفة

ابتسمت لها "دنيا" ثم قالت بحب:

_هو إنتي "رحمة" صح

أومأت "رحمة" برأسها بفرحة حيث أن

شقيقها يتحدث عنها مع من دق قلبه

لها، ردت عليها بخفوض:

_ايوا أنا المهم هدخل أعملك حاجة تشربها

أومأت "دنيا" برأسها بينما "أحمد" فأشار لها

حتى تجلس ثم قال بحنق:

_إيه اللي جابك؟

حدقت به بصدمة حيث أنها كانت تشعر بأنه

سيفرح بقدمها، اهذا هو الترحيب الخاص
بها، رفعت حاجبها باستغراب ومن ثم أجابته

بـ

_نعم قصدك إيه مش فاهمة مكنتش

عاوزني أجي؟!!!

رد عليها بهدوء:

_اه إنني متعرفش حاجة هنا منطقة شعبية

زي دي ممكن تسبب لك اذى أي خناقة

ممكن تجبلك انهيار عصبي بيئتي غير

بيئتك

انكمش حاجبها باستغراب، كيف له أن

يتحدث هكذا، ردت عليه بهدوء:

_من يوم ما عرفتك وأنا مكتوبة على اسمك

عيلتك وحياتك حياتي فبعد اذنك متقولش

كدا

صرخ بها بعد انهاء حديثها:

_وأنا واعد نفسي يا "دنيا" ان أنا اللي

هتقل لبيتك بموجهودي مش العكس
وبعدين ماينفعش أصلاً تيجي بيت شاب
عازب

ردت عليها بتلقائية:

_بس إنت حبيبي

_لو حبيبك دا قاعد لوحده الشيطان ممكن

يخليكوا تتجبروا على حاجة وحشة لو

حبيبك دا مش كويس ممكن يعمل فيكي

حاجة وحشة أنا عاوزك تاخدي بالك من

نفسك أكثر ما أنا هخاف عليك

هذا ما قاله لها، لا تعلم اتفرح لما يقول أم

تحزن من تفكيره، ردت عليه بنفاذ صبر:

_بس أنا بحبك وأنا واثقة إنك عمرك ما

تعمل حاجة وحشة إنت بتحميني من كل

الدنيا

حاول أن يتجاهلها، فجلس على الأريكة ثم

صرخ باسم شقيقته بعلو:

_يا "رحمة" عاوز آكل خليني انزل اشوف

مصالحي

اقتربت منه وبكل رجاء قالت:

_عارفة إن إنت غيران من دخول "مالك"

أوضي بس هو أخويا اللي بيخاف عليا

وبيراعيني

حدق بها بشزر وصمت، بتلك اللحظة خرجت

شقيقته من الغرفة ومعها كوب من العصير

لـ "دنيا" وضعته أمامها ثم قالت بهدوء:

_عشر دقائق والاكل يجهز يا حبيبي وإنتي

يا "دودو" أشربي العصير عقبال ما أعمل

الاكل.

ابتسمت "دنيا" بحزن ثم قالت بستئذان:

_لا عشان اتاخرت وأنا مش قايلة لحد

بوجودي عن إذنكم

رفع حاجبيه بضيق ثم قال:

_استني هوصلك!

استدارت له محاولةٍ أن تزيل الدموع التي
تساقطت من جفاهه معها برغم من أنها لا
تذنب قط، تنهدت بقوةٍ قبل أن تجيبه بهدوء:
_شكراً السواق مستنيني على الطريق مش
مستهلة تتعب نفسك وإنّ جعان ووراك
مشاغل

لم يسمع منها أبداً، أشار للباب بعينه ثم قال
بأمر:

_يالا هوصلك لحد العربية
سارت أمامه بدون جدال منها، حاولت ألا
تنفعل حتى لا تبكي أمامه، بينما "رحمة"
فنظرت لشقيقها بغضب، تحدثت برجاء:
_طب خليها تقعد شوية طيب
حملق بها بانفعال ثم قال بغضب مكتوم:
_هي لازم تروح عشرة دقائق وأكون هنا
يكون الأكل جاهز

كانت "دنيا" تحملق به غير مستوعبة أن هذا

"أحمد" رأت الحب والحنينة منه ولكن ولأول مرة ترى جانب العصبية منه، سابقته ونزلت فأسرع ورأها، حاولت ألا تسير بجانبه ولكنه وبعد أن جذ على أنيابه قال:
_أمشي جنبي متحاوليش تسابقي ماشي
لم ترد عليه وفعلت كما قال، شعرت بالندم الشديد لأنها جاءت، وصلت إلى السيارة وبدون أن تقول شيء صعدت بها وأمرت السائق بالإنتلاق، بينما هو فشعر بالحزن لحزنها هذا ولكنه غاضب منها.....

.....
في منزل "لميس"
ظلت "فوقية" تقرأ ما كتبته "ملاك" عن ابنها، كيف كافح بدون مال أبيه، شعرت بالفخر، ظلت تنظر عليه، فانتبهت إلى الصورة التي نزلت للتو، صورة تجمع الجميع وهناك مقطع بالصوت

والصورة خاص بالعائلة تتحدث فيه فتاة
شابة تشبها، تيقنت بأنها "مرام"، بدأت
تسمع صوتها الذي كان بمثابة نغمة
موسيقية رقيقة، كانت تقول بحب وهي
تشير على "ملاك" التي كانت غاضبة:
_ طيب دي بقى الفرد الجديد في العيلة هي
شكلها زعلان اكيد ربنا يعينها على حالها مع
"جبل"

ثم أشارت نحو "مالك" وقالت بضيق
مصطنع:

_ وأنا والرخم دا هنتجوز
بدأ الشجار بينهم في المقطع
المصور، ابتسمت "فوقية" ثم سألت
"لميس" عن:

_ هما ليه بيصورا كذا مش المفروض
الحاجات دي أسرار
هزت "لميس" رأسها بلا ثم قالت:

_ لا يا طنط هما مشهورين جداً
"جبل" إنسان يحلم بيه كل البنات فالكل
متابعة عيلتهم على الانستا وأكد "مرام"
نزلت دا استوري والاستوري اتاخذ ونزل على
جوجل وصفحات الفيس بوك و الأخبار
كترت

أوما برأسها حيثُ أنها فهمت ما يحدث، لقد
تقدمت التكنولوجيا، كانت تعلم أن العالم
أصبح متقدم، تمنّت لو كانت تعلم عن هذا
التقدم لكانت تحدثت مع أولادها عبر
التواصل الإجتماعي، تنهدت بقوة حيثُ أنها
تذكرت تلك السنين التي فارقتها عن فلذة
كبدها، عن حياتها، همست بصوت غير
مسموع:

_حسبي الله ونعم الوكيل فيكوا

.....
في فيلا "جبل"

مازال "مالك" يجلس مع "مram" والقلق

حليفهم:

_ربنا يستر وأخوكي ما يقتلش البت

أومأت "مram" برأسها وكأنها تعلم بأن

شقيقها بالفعل سيفعل هكذا، تحدثت

بتوتر:

_يعني كان لازم دادة "سامية" تتصل تقوله

إنها مسمعتش كلامه وراحت المنطقة

الشعبية

قهقه "مالك" بشدة على ساذجتها مما

جعلها تستغرب وتقول بحد:

_بتضحك ليه بقى؟

أجابها بثقة:

_لان أخوكي أكيد أكيد يا حلوتي كان باعت

ورأها حد عشان حوار "مايا" فكان هيعرف

فكدا أفضل

هزت رأسها وبحركة من فمها خرجت هكذا:

_اها

وكانها فهمت ما يحدث، بتلك اللحظة جاءت

"سامية" والتي كانت تهول بشدة

وبخوف، مما جعلهم يشعرون

بالقلق، اقترب منها "مالك" ثم سألها بهلع:

_في إيه يا دادة إيه اللي جايبك مخضوضة

كدا

ابتلعت ما في حلقها بصعوبة، لتتنفس قليلاً

ثم أجابته بـ:

_ "جبل" بيه كلمني وقال لي أجي على هنا

بأسرع وقت وربنا يستر هو خلاص على

وصول مع "ملاك"

أخرجت "مرام" زفيرها براحة وردت عليها

بهدوء:

_ طب وإيه اللي مخوفك بقى خلاص

الحمد لله إنهم بخير

لا تعلم أهو خير أم شر، صوتهم لا يوحى

بالخير، جلست على الأريكة
تنتظرهم، كانت شاردة ولكن صوت قهقهة
"مرام" جعلها تنتبه لها حيث كان
"مالك" وجهه أحمر من شدة
الغضب، حدقت بهم باستغراب وحاولت أن
تفهم ما بينهم، فوجدت "مرام" تقول:
_والله هقبل صداقته على الفيس أصله
قمور وبعثلي طلب الصداقة مش أنا اللي
بعث

لم يستطيع أن يستحمل حيث قال بغضب:
_هولع فيكي وفي موبيل وفي المز اللي
بتقولي على مز والفيس وفي الكل كليلة
كانت تبتسم بقوة مما جعل "سامية" تقول
بخفوض:

_ربنا يفرح قلبكم يا ولاد يارب
وميحرمكمش من بعض
بتلك اللحظة دلفت سيارة "جبل" نزل منها

هو "ملاك" التي أسرع حتى
تحضنها، ملست على شعرها بهدوء وقالت
بتساؤل:

_بس يا حبيبتى إيه اللي حصل؟
صرخت ببكاء:

_عربيتى اتسرقت يا دادة
أغمضت "سامية" عينها بحزن حيث أنها
تعلم أن تلك السيارة تعني الكثير لها...
بتلك اللحظة تحدث "جبل" بعلو:
_نفذتني اللي في دماغك وكل دا ليه عشان
واحدة ليها علاقه بيا وإنتي عارفة بيها
والعلاقة انتهت كان ممكن يحصلك إيه
ردي؟

لم ترد عليه قط، مما جعله يشعر بالنفزة
، عاد يكمل حديثه:

_ماشي يا "ملاك" إنتي النهاردة هتكوني
مراي وكتب كتابنا النهاردة

شعر الجميع بالصدمة مما دفع "ملاك" أن

تقول:.....

.....

.....

يتبع....

بقلمي أميرة أنور

الفصل الثامن عشر_

(النمر الجامح)

_استحالة!!!

اقترب منها "جبل" وبهدوء تام قال:

_لا إيه اللي هيخليه مستحيل ها إحنا كدا

كدا مخطوبين إيه بقى اللي هيمنعوا

حدقت بالجميع باستغراب، فوجدتهم

مصدومين، ولكنهم صامتون

جميعاً، تكلمت بصوت به القليل من الأمل:

_جماعة حد يفهمه إن مش هينفع!
لم يستطيع أن يتحمل سماع صوتها فصرخ
بعلو:

_اسكتي خالص وبعدين مين "حسام" اللي
أول ما جى جريتي عليه وقال إيه عربيتي
اتسرقت وفي ثواني بقيتي تهزري معاه وأنا
أحلى كيس جوافة واقف
جذت على أنيابها ولم تتحدث قط بينما
"سامية" فقالت بهدوء:

_بس يا بني إنت مش قولت بعد شهر
وبعدين الحاجات دي بتكون عاوزه ناس إنتوا
الانتين مشاهير ولازم تعملوا حفلة وبعدين
مجهزتوش نفسكم

لم يرد عليها وأبقى كما هو وكأنها لا
تتكلم، حدقت "سامية" بـ "مرام" لعلها
تقنعه ولكنها قالت بتوتر:

_بتبصي لي كدا ليه طالما حط حاجة في

دماغه هينذها يعني هينفذها بلاش تبصي

عليا

_محدث يدخل في الموضوع بعد إذنكم كدا

أنا و "جبل" هنحلها حالاً

هذا ما قالته "ملاك" بنبرة منخفضة نوعٍ ما

لا هي بمسموعة ولا هي بمرتفعة، مما

جعل الجميع يصمت ويجلس بعيداً عنهم..

اقتربت "ملاك" من "جبل" قليلاً ولكنه

استدار بظهره، وقال بجفاف:

_بعد إذنك متقريبش ومهما قولتي أنا مش

هوافق عشان تبقى حاطة في دماغك

لم تعد تتحمله، نعم تحب ولكن لا أحد

عملها بتلك الطريقة غيره، الشعور بالغضب

انتابها، تعلم بأنها ارتكبت خطأً بذهبها لتلك

المنطقة ولكن الخطاء الأكبر كان عليه، لا

تعلم لما اشتعلت النيران بقلبها حين جاءت

"مايا"، نعم تحب عملها ولكن كان من

الممكن ألا تذهب وبرغم من اعتذارها
لمديرها الذي لم يوافق عليه إلا أنها كانت
قادرة على اقناعه ولكنها أحبت أن تعاقب "
جبل " بهذا الشيء، لذلك هو لا يحق له أن
يعاقبها هكذا، فهي تسمع كل ما
يقول، يجب أن يلتمس لها الإعتذار فهي
إمراة لا تحب أن يشاركها أحد بحبيبها حتى
وإن انتهت علاقته بهؤلاء النساء، تحدثت بعد
أن جذت على أنيابها بغضب:
_ هو إيه اللي مقربش يا " جبل " هو إنت أما
تقول حاجة لأزم تتنفذ قولتلك اتعصبت
كنت غيرانة خلاص فين بقى الغلط في كدا
استدار لها وبانفعال شديد قال:
_ هو إنتي بتفهمني؟
ما هذا السؤال الذي يقوله لها، نعم تفهم،
انكمش حاجبيها باستغراب ومن ثم أومأت
برأسها وقالت بهدوء:

_أكيد بفهم!!

تنهد بقوة ومن ثم قال ببرود:

_يبقى تمام هنتجوز يالا الشيخ جاي حالاً

.....

عاد منزله وهو يفكر بها، يخاف عليها

كثيراً، يراها ابنته وليست حبيبته فقط، لا

يردها أن ترأ عالمه هذا، جلس بالأريكة

متأففاً بقوة، يعلم كمية الدموع التي

ستنزلق بغزارة من عيناها الجميلتان، انتبه

بتلك اللحظة لصوت "رحمة" الغاضب

والتي كانت تقول بحد:

_أنا نفسي أعرف من أمتى وإنّك معندكش

ذوق؟

حملق بها بضيق، لن تشعر به، كيف له أن

يشرح لها بأنه يخشى عليها كثيراً، رد عليها

بكل برود:

_من النهاردة وبعدين أنا مش عاوزها تشوف
السوق والحارة والبيت شايفة البيت عامل
إزاي تحبي تشفي هي عايشة فين!
استغربت "رحمة" من حديث شقيقها وإلى
نبرة صوته وكأنه يقول لها أننا لا نعني
للمجتمع شيء، وكأنه يخبرها بأن المجتمع
لا يريد لهم، صرخت في وجهه بانفعال:
_البيت دا ربانا يا "أحمد" الحارة دي اللي
عشنا فيها أجمل أيام حياتنا الناس الراقية
ليهم معارف آه بس للمصالح قليل أوي أما
تلاقي حد منهم بيجري على مصيبة التاني
لكن هنا الشارع من أوله لآخره هيفرح
لفرحك ويحزن لحزنك
يعلم ذلك ولكنه يعلم أكثر بأن حبيبته لن
تتحمل هذا الوضع، مساحة غرفتها أكبر من
مساحة شقتهم، لا يتوقع بأنها ستقاوم
وستعيش معه في هذا المكان، تنهد بشدة

ومن ثم ابتسم بسخرية ليجيئها :-
_أنا عمري ما أكره الحارة بس فكري بنت
الناس دي لو جت تعيش هنا هتقدر تعيش
المروحة اللي بنام عليها هتقدر تنام عليها
بدل المكيف أنا عاوز يوم ما أتجوزها أعيشها
في نفس العيشة عاوز أثبت للعالم إني بحبها
لذاتها مش لفلوس عيلتها..!

صفقت له بيديها وبغضب شديد ردت عليه:
_الواحدة مننا لو بتحب حد هتعيش معاه لو
في صحراء مفهاش حتى نقطة ماية تفكرنا
غير تفكركم البت بتحبك وجتلك وكانت
مبسوطة وكأنها مننا
رد عليها بيقين:

_أنا عارفة دا بس خايف من إحساسي
بالذنب لو منعته من الرفاهية اللي بتحصل
عليها عند أهلها يا "رحمة"
جلست "رحمة" بجانبه ووضعت يدها على

كتفه وبنبرة حنونة تحدثت:

_الفقر مش عيب وهي هتستغنى عن كل
حاجة عشان بس العيب إنك تعملها وحش
بعد كل التضحية اللي هتعملها عشان
وعملتها أنا حاسة إنها سبب في شغلك
في الشركة بكرة ربنا هيكرمك وتتجاوزوا
وضع يده على يدها بعد أن قبلها ثم قال
بنبرة جادة:

_طب ماشي يا حبيبتي أنا مش عاوز أجبرها
تقعد مع أخوتنا وتراعيهم لأزم أكون غني
وابني نفسي عشان أطمئن إنكم معايا وإنها
في حياتي

.....
عادت للفيلة قابلت والدتها والتي كانت
تنهرها بشدة ولكنها غير مستوعبة لما
يحدث، تفكر به هو فقط، لم ترد عليها،
وسارت نحو غرفتها ولكنها اوقفتها حين

أمسكتها من يدها بعنف وقالت:

ـ 'صباح' اتصلت وقالت إن "جبل" عاوز

يكتب كتابه

حملت بها "دنيا" بغضب شديد ولا تعلم

كيف صرخت بقوة هكذا:

ـ كفاية بقى إرحميني أنا تعبت والله وزهقت

يا ماما ما يتجوز أنا باعتبره أخويا وهو كذلك

فأرحميني

انكمش حاجبي "عبير" بصدمة، فكيف لها

أن تتحدث معها هكذا، رفعت يدها للأعلى

ثم صفعتها بقوة على وجهها مما دفعها أن

تصرخ بشدة من الألم الذي انتابها، نظرت

لها بصدمة ثم قالت:

ـ إنتي بتضربيني هو أنا قولت لك إيه عشان

تضربيني عاווو أفهم ليه عاوزه تجوزيني

"جبل" عشان الفلوس ها فلوسنا كتير

عشان علاقتنا مع عيلتهم "مالك" هيتجوز

"مرام"

كيف لها أن تفهماها بأنها ورقتها
الرابحة، بتلك اللحظة أسرع
"ريناد" والتي شاهدت المشهد
كامل، أمسكت يد شقيقتها والتي تبكي
بهستيرية ثم قالت بانفعال لوالدتها:
_مامي إنتي اللي غلطانة مش هي أنا
غلطانة إني قولتلك البسي خرينا نروح زي ما
"مالك" طلب بس لا حضرتك مش هتيجي
تركتهم ورحلت من أمامهم، حدقت
"ريناد" بشقيقتها ومن ثم قالت بهدوء:
_حبيبتي هي مكنتش تقصد
ابتسمت "دنيا" بحزن ثم قالت بسخرية:
_لا عادي ما هو اليوم كله مقفول اللية دي
هروح أنام
أمسكتها "ريناد" من معصمها ثم قال
بتسأؤل:

ـإنتي مش هتيجي؟ زمان كتب الكتاب بدأ
وبعدين أبيه "مالك" كان يبسأل عليكي
توترت كثيراً فحين خرجت كان لا يعلم
بذهبها، كانت سترفض ولكن تراجعحت حيثُ
سيسألها الجميع عن السبب
أومأت برأسها ثم قالت بهدوء:
ـطيب يالا يا حبيبتي

.....

في القسم

كان "جلال" يجوب المكان ذهابًا وإيابًا، لا
يستطيع أن ينعم بالنوم على الأرض أو حتى
الجلوس، الجميع بتلك الغرفة ملابسهم
متسخة تمامًا، المكان مليئ
بالمجرمين، كل منهم يجلس في أرضية
مقاسها جسده فقط، من ينام يغفل في
جلسته، تنهد بقوة ثم همس بحد ل
"محمد":

—يعني عجبك اللي إحنا فيه دا؟ كله بسببك
لاحت بسمة السخرية على وجه "محمد" ثم
تحول فجأة وانتابه الغضب الذي تشعب في
جسده بقوة وكأن هذا الغضب نيران تنهش
بقوة بداخله، صرخ به بعلو:

—هو مافيش غيري اللي بتحط عليه الغلط
إنت كمان وثقت فيها لا وقولت عليها ذكية
بلاش توهم نفسك كتير بقى أنا زي زيك بل
كمان إنت السبب في سجنى دا

لم يتحمل "جلال" حديثه مما جعله يلكمه
بشدة على خده الأيمن، وكأنه بفعلته هذه
أشعل الحرب على نفسه ولكن المحارب
ليس "محمد" حيثُ قام أحد المتعاقبين من
الدولة وأقترب منه ليهمس من بين نواجذه
المتسخة والتي جعلت كل منهم يشعر
بالقرف:

—إنت إزاي تمد إيدك عليه وهو في مملكتي

ياااااض

ابتلع "جلال" ما في عنقه بخوف ولكن ما
جاء على وجهه جعله يغضب حيث كانت
المياة تخرج من فم الآخر مع كل كلمة
يقولها، صرخ "جلال" به بعلو:
_بس كفاية يا غبي بتف عليا وانت بتتكلم
وبعدين انت مالك أضربه ولا لاء شيء ما
يخصكش خالص

قهقه بعلو مما جعل الجميع يفعلون
مثله، جذ على أنيابه بجموح ومن ثم تحدث
بنبرة منخفضة:

_أنا غبي الغبي دا ممكن يعمل فيك اللي
عمرك ما شوفته أبداً
حاول "جلال" أن يعلم ما يزعجه فقال بنفاذ
صبر:

_إيه اللي مزعلك طيب يا اللي مش

غبي...!!!

الحنق، الغيظ، الغضب انتابه حيث أن
"جلال" قدر أن يستفزه، رد عليه بقسوة:

_إنت بتتريق عليا؟؟

هز رأسه بلا ثم قال بهلع:

_لا بس أنا معرفش اسمك إيه؟

_ "حنفي"!

قال اسمه بصوت عالٍ، ساد الصمت

قليلاً، مما جعل "جلال" يفكر بأن هذا

الرجل سيبتعد عنه، ولكن قرب منه فخيـب

ظنه تحدث بتحذير:

_أنا هنا اللي بضرب مش حد تاني

انهى حديثه وبدأ يتفحصه من أعلى رأسه

لأخمص أقدامه، رفع حاجبه وعاد يتحدث

ولكن نبرته كانت مليئة بالطمع:

_بس إيه دا هدومك ولبسك حلوين تصدق

أنا طول عمري نفسي البس بدلة اقلع ياض

ابتلع "جلال" ما في حلقه بتوتر ثم قال

بتلعثم:

_هدوم إيه اللي اقلعها أنا... أنا
ملس "حنفي" على شعره وبطريقة مثيرة
قال:

_يالا يا حلو من غير ما تقول أنا وآه أوعى
تعرض عشان ممكن أعمل الأسخن أصل
الرجالة دول يعيني مفتقدين نسوانهم
فممكن أخليك انهاردة واحدة ست
الخوف انتابه بشدة، رفع يده بتحذير ثم قال
بتوتر:

_إنت عارف بتكلم مين إنت ممكن تندم
على اللي بيحصل دا أنا لو طلعت من هنا
مش هيحصلك خير فخدمني أحسن
قهقه "حنفي" بقوة، ثم حلق بالجميع
وبنبرة أمرة قال:

_قلعوا هنبدل لبسه بلبسي
ابتسم "محمد" بتلك اللحظة، شعر بأن حقه

رد له ولكن سرعان ما شعر بالخوف حين

صرخ به "حنفي":

_وإنت بتضحك على إيه إنت كمان هتقلع

عشان دراعي اليمين يلبس نضيف

صرخ "محمد" بشدة، بينما "جلال" فكان

يقول بهلع:

_هكتبلك شيك بمية ألف جنية بس ابعد

عني

_يا حبيبي أنا قاعد في السجن كتير ولو عاوز

أعمل مليون جنية في يوم هعمل فبلاش

تتكلم كتير

قال "حنفي" هذا بعد أن انتبه إلى حديث

"جلال"، بدأ في التخلص من ملابسه ليصبح

عاري الجسد، القى بملابسه نحو "جلال" ثم

قال بغضب:

_اخلص عشان لو قلعوك هيطمعوا في

جمالك يا حلو

.....

شعر "مالك" بالملل فمازال "جبل" مصر
على الجواز و "ملاك" لا تريد، من سيعقد
قرانهما جاء من نصف ساعة ولازال
جالس، بتلك اللحظة تحدث
"مالك" بصراخ:

_ خلاص يا جماعة الشيخ خلاص زهق وربنا
وعاوز يمشي
ردت عليه "ملاك" بتمرد:
_ أنا مش هتجوز خالص اعتبر إن الخطوبة
اتفسخت يالا يا دادة عشان نمشي
بالفعل جاءت حتى ترحل من
أمامهم، وقفت "سامية" لتنفيذ أوامرها
ولكنه أمسكها من معصمها وقال بحد:
_ هتتجوزي انهاردة يعني هتتجوزي انهاردة
خلصي
صرخت بعلو:

_مش عاوزه!

أوماً برأسه ثم تحدث بخفوت:

_تمام يا حبيبتي!!!

شعرت بالإرتياح أخيراً، ولكن تفاجئت حين

قال بتهديد:

_بس هموت الشيخ وهدخل السجن

وهتبقى مرات المسجون

لم تستطيع منع ابتسامتها، اقتربت منها

"مرام" وقالت برجاء:

_يالا بقى مجنون ويعملها

كان هناك من يشاهدهم ويشعر

بالغضب، وضعت "ريناد" يدها على كتفها

وقالت بغضب:

_مامي إيه اللي جابك وإنتي مش حابها

روحي طالما مش هتتمني ليهم السعادة

لا تعلم هل ابنتها طفلة أم فتاة كبيرة تتحدث

باسلوب أعلى منها، تأففت بقوة ثم اقتربت

من الجميع وقالت بهدوء:

_لا يا "مرام" أنا مع "ملاك" لازم نعمل
حفلة كبيرة و "جلال" يكون موجود كمان
أشارت "ملاك" باصبعها نحوها ثم قالت
بهدوء:

_دا اللي أنا بقوله

حملك "جبل" بـ عبير بغضب ومن ثم قال
بانفعال:

_متدخليش بعد إذنك وبابا هيحضر كل
حاجة وحفلة كتب الكتاب هتحصل والفرح
هيحصل بس وهي مراتي
بتلك اللحظة انتبه الجميع لصوت الشيخ
الذي قال بغضب:

_يا ابنتي ويا ابني في كتب كتاب ولا أروح
فقدت الأمل فقالت:

_تمام يالا اكتب الكتاب!

تنهد الجميع برأحة، فakhirاً وافقت، تم

جوازهم تحت أجواء صعبة كثيراً، كانت
"دنيا" بعيدة وصامتة غير الجميع، تمت
المباركات ولكن ما قاله "جبل" كان صدمة
للجميع حيثُ قال....

.....

يتبع...
بقلمي أميرة أنور

الفصل التاسع عشر:-

النمر الجامح

صُدم الجميع حين قال بصراخ:
_الكل يروح فيلا "مالك" أنا مش عاوز غير
"ملاك" هنا

ابتلعت "ملاك" ما في حلقها بتوترٍ، شعرت
بأنه سيقتلها، اصبحت زوجته الآن، يحق له

أشياء كثيرة، أمسكت بيد المربية ثم قالت
بخوف:

_ هو في إيه ما هما قاعدين وبعدين سيب
الدادة طيب

حدقت بها "مرام" بجدية ثم ابتسمت بهدوء
ثم قالت بتوتر:

_ "جبل" هو في إيه؟

أشار لهم بعينه لينفذوا كلمته، تحدثت
"سامية" بخوف:

_ في إيه يا "جبل" ؟

حدق بها بغضب ثم صرخ بأمر:

_ "صباح" خدي دادة "سامية" ومعاهم

لم يتجادل معه أحد، الجميع بالفعل قاموا

حتى يذهبوا، الجميع خائف على

"ملاك" ماعدا "عبير" التي كانت تشعر

بالسعادة، تأكد من أن لا أحد

بالمكان، فحدق بها بقوة، مما جعل الرعب

ينتابها، تلعثمت بالحديث:

_||| مالك يا "جبل"

ابتسم بخبث ثم قال بغضب بعد أن رفع
أحد أصابعه:

_واحد جيتي واتمردى عليا وتحديديني

يوميها حسيت إني كرهك بس لأزم
أعقبك، اتنين ومكدبش عليكى يوم ما
سلمتي على صديقك أنا كنت متعصب
عشان إنتي ملكي وأنا ما بحبش اللي
يخصني يقرب حد منه

ذهول، صدمة، دموع، نيران، كل تلك
الأشياء انتابتها، لا تعلم اهو يمزح معها؟ أم
ينتقم كما يقول، وما سبب الإنتقام، دقات
قلبها تزايدت بعنف، عقلها توقف عن
التفكير، تحدثت بخفوت:

_قصداك إيه؟

صمتت قليلاً لتبتسم والدموع مليء في

مقلتيها بشدة ثم أمسكت بيده وأكملت

حديثها:

_هو إنت بتهزر لسه زعلان عشان خرجت

من وراك وروحت الشغل صح

لم يرد عليها مما جعلها تصرخ بقوة:

_رد عليا!!

ابتسم بسخرية، سحب معصمه من يدها

بقوة كادت أن تقع بعدها ولكنها أمسكت به

بعد أن صرخت:

_آآآاه هقع!

تركها فوقعت بالفعل، نظرت له، الآن ترى

سواد قلبه، أغمضت عينها بألم ثم قالت

بانفعال:

_طالما مش بتحبني ليه اتجوزتني قول

جلس على الأريكة المتواجدة بالحديقة ثم

قال بثقة:

_أنا لسه مخلصتش كلامي بس هجاوب

على السؤال دا وهفهمك كل حاجة كان
ممکن زي ما خلّيتك تقعي في حبي في يوم
كان ممکن أخلّيك على سريري بس لا إنتي
مش ذوقي

كيف له أن يقول هكذا، في الصباح يقول
بأنها غير الجميع، وفي المساء يقول كانت
ستوافق على الخضوع لقبول حياته
المحرمة، يكفي هذا، مسحت دموعها
بهدوء، ثم قالت بكبرياء:

_ طلقني!!!

قهقه بصوتٍ عالٍ، ثم رفع حاجبه ببرود
وقال:

_ ضحكتيني يا "ملاكي"

صرخت به بانفعال:

_ أنا "ملاك" بس ياء الملكية أبداً مش عاوزة
أسمعها خالص

تنهد بقوة ثم اقترب من أذنها وهمس بـ:

تأفف بقوة ثم قال بخفوت:

_أختي هتروح تبات عند "مالك" هي ودادة
"صباح" و "سامية" ترجع تاني بيتك أو
الشهر دا تروح عند "مالك" وإن سألك أي
حد تقولي حياتنا كويسة فهمتي...

لا تعلم من هذا، تشعر بأنه غريب عليها،
كيف يحدثها بتلك الطريقة، جاءت حتى
تدلف لداخل المنزل ولكن صوته أوقفها
حين قال بصوت جمهوري:

_أوعي تاني مرة تدخل البيت أو تروحي حته
من غير إذن أنا هنا الكل في الكل الملك
بمعنى أصح فهمتي

حدقت به بشرار، ولم ترد عليه قط، تركته
وغادرت، ابتسم بانتصار ثم أخرج من جيبه
السجائر، أخرج واحدة ثم أشعلها وبدأ يشربها
بشراهة، تكلم بثقة:

_دي البداية يا عنيدة لسة كل العذاب في

الطريق

أمسك هاتفه مبتسماً بسمه خبيثة، بحث في
قائمة السجل عن اسم معين لي هاتفه
وبالفعل ضغط على زر الاتصال ليرد الطرف
الأخر بعد إصدار الرنين الثاني، بتلك اللحظة
قال "جبل" بأمر:

_قدامك ساعة وأشوفك عندي سلام

.....

الهلع، التوتر، الغضب، كل تلك الأشياء
أصابتها لا تعلم ما يحدث في منزل "جبل"،
ظلت تجوب المكان يميناً ويساراً، الجميع
ينظر لها بخوف، تحدثت "مرام" بهدوء:
_متقلقيش يا دادة "سامية" هو أكيد

عاوزها في كلمتين

تشعر بأن هناك شيء يحدث

لصغيرتها، قلبها دليلها، حدقت بـ

"صباح" وقالت بأمر:

_ ما تروحي يا "صباح" تشوفيهم
ارتعدت "صباح" من أمرها هذا، تحدثت
برفض نهائي:

_ لا طبعاً هو قال كلكم برا طب خلي
"مرام" أو "مالك" يروحوا
انهت كلمتها ليصرخ كل من "مرام" و"مالك"
في صوتٍ واحد بـ:

_ لاا مش هنروح
حدقا ببعضهما لبيتسم كلمهم
لبعض، بتلك اللحظة تدخلت
"عبير" ببسمة خبيثة:

_ يا جماعة دول عرايس يعني ممكن
"جبل" يكون بيّفهمها بعض الأمور اللي
تخصه

نظر لها "مالك" بغضب، كاد أن يتحدث
ولكن "ريناد" سبقته بقولها:
_ مامي الموضوع فعلاً يفزع مش على

عريس ولاعاوز يفهم العروسة حاجة
وبعدين لو عاوز يقول أي حاجة كان طلع
بيها أي أوضة تمام
لوت فمها ثم قامت من مكانها بعد أن قالت
لهم بخنق:

_أنا طالعة شكل كلمتي ما بقتش مهمة عن
إذنكم

تحدث "مالك" بعد أن رحلت "عبير":

_أوف أسلوبها بقى يخنق

لينتبه بعد ذلك إلى "دنيا" الشاردة في مكان

آخر، فقط تنظر لسقف المكان، إنكمش

حاجبيه باستغراب ثم وبعلو قال:

_ "دنيا" !!!

لم تنتبه له قط، مما جعله يقترب منها

ويضع يده على كتفها ويسألها بهدوء:

_مالك يا حبيبتي!

دمعت عينها وهي تحمق به ثم وبنبرة كاذبة

قالت:

_مافيش يا حبيبي...!

لم يقتنع بردها فعاد وأردف بـ:

_ليه حاسس إن فيكي حاجة تانية مش

عاوزه تقوليها

وكان الشجاعة جاءتها بتلك اللحظة فأومأت

برأسها، كان الجميع يراقبون أفعالها بشدة

فيما عدا "سامية" التي تشعر

بالقلق، أسرع "مram" نحوهم وقالت

بتلعثم:

_م.. مافيش سبها

استغربها "مالك" وشعر بأنها تخفي عليه

شيء بخصوص ابنة عمه، حدق بها ولم

يتحدث معها، تجاهلها، فقط حول أنظاره

لابنة عمه ووجه لها الحديث:

_بصي يا حبيبتى أنا معاكى لو عاوزه تقول

لي أي حاجة أنا هساعدك متخبيش عليا

حاجة

أومأت "دنيا" برأسها، مما جعله يقوم من
جانبها، لتجلس "مرام" بجانبها وتهمس بـ:

_أوعي تقويليله "جبل" هيقول

بتلك اللحظة صرخ "مالك" باسمها مما

جعلها تشعر بالتوتر، ردت عليه بذعر:

_ ذ نعم...!

أشار بعينه حتى تلحقه، ترك الجميع بعد

أن قال بخفت:

_ معلش يا جماعة عاوزها في حاجة وهرجع

ثم نظر لحارسه وقال:

_روح شوف إيه اللي بيحصل في "فيلا

جبل" يا بني

شعرت "سامية" بأن هناك طفيف من

الأمل ليطمئننها على صغيرتها.. وضعت

"صباح" يدها على كتفها وقالت بحنو:

_متقلقيش يا حبيبتي إن شاء الله هتكون

بخير

في منزل "لميس"

كانت "فوقية" تشعر بالفزع الشديد، لم تأتي
"ملك" حتى الآن، الخوف يلاحقها، أفكارها
كثيرة، الشيطان يوسوس بأن هناك خطر
حدث لـ "ملك"، ابتلعت ما في حلقها ثم
قالت بهلع:

_اتصلي بيها يا "لميس" البنت بقالها
ساعتين بعد اتصالك هتكون فين كل دا
تستغربها، هل كل الخوف الذي يسكن
بداخلها من أجل نفسها لأن "ملك" مهمتها
أن تظهر الحقيقة، أم لأنها تخاف على
"ملك"، تشعر بأن هناك علاقة تربطها بـ
"ملك"، تتذكر حين عرفت اسم صديقتها من
"مصطفى"، ملامحها كانت غريبة، أو مات
برأسها ثم قالت بهدوء:

_هتصل حاضر...!!!

أمسكت هاتفها وضغطت على زر الإتصال
حتى تتحدث مع "ملاك" ولكن لم
ترد، أخبرت "فوقية" بذلك مما جعلها
تشهق بشدة وتقول بخوف:

_إزاي البنت كانت بخير وهي بتكلمك أكيد
حاصل ليها حاجة

صمتت قليلاً وبدموع باكية أكملت بـ:

_قلبي حاسس والله

شبكت يدها في بعضهم وقامت من
مكانها، نظرت من النافذة لعلها تكون
جاءت، تابعتها "لميس" واقتربت
منها، وضعت يدها على كتفها وقالت بنبرة
جادة:

_هو إنتي تعرفي "ملاك"

ابتلعت ما في حلقها بتوتر، لا تريد أن تظهر
الخوف، لا تريد أن يعرف أحد ما تعرفه حتى

ترأ "ملاك"، هزت رأسها بلا وقالت بتلعثم:

_اا.. لا.. يا بنتي بس قلقت عليها وعشان

هتساعدني

حاولت "لميس" أن تصدقها فقالت ببسمة

صغيرة:

_بصي متقلقيش في صحافين كتير ممكن

يمشولك موضوعك بس "ملاك" بالأخص

ممتازة

ابتسمت "فوقية" بسمة صغيرة حيثُ

شعرت بأن "لميس" لم تصدقها، أمسكت

يدها وقالت بحنو:

_أنا بخاف على أي شاب عليكي على ولادي

على "مصطفى" عشان كدا خايفة عليها

فإنتي مش خايفة على صحبتك

تنهدت بشدة ثم قالت بنبرة حزينة:

_والله يا طنط هموت من الخوف حاسة إن

فيها حاجة ربنا يستر

ابتسمت "فوقية" ثم أشارت على هاتفها
لتعيد محاولة الإتصال مرة أخرى لعلها
تستجيب ولكن بدون جدوى...
تأففت بفقدان الأمل وقالت بحنق:
_برضه استني شوية وهنشوف الحوار دا يا
خبر بفلوس بعد شوية يكون ببلاش
ضحكت "فوقية" عليها ثم قالت بتصحيح
المثل:

_بكرا مش بعد شوية
ابتسمت "لميس" ثم قالت باقتراح:
_هتصل بـ "مصطفى" يشوفها
أومأت "فوقية" برأسها وقالت:
_تمام ي حبييتي

.....

في منزل "حمدي"
كانت "مايا" غاضبة بشدة، بتلك اللحظة
وضع والدها أمامها كوب من المشروب

وقال لها بحنو:

_إهدي يا حبيبتي اشربي وإنسي
أمسكت المشروب بيدها ولكنها ألقته على
الأرض وقالت بغل:

_لا يا بابا مش عاوزه أشرب عاوزه أكون
فايقة على طول مش عاوزه رأسي توجعني
وأنسى أي كلمة قالها

ابتسم "حمدي" بخبث ثم قال بثقة:
_ومين قالك إني عاوزك تنسي أي حاجة
حصلت هو مشغول بجوازه وحبييته سبيه
يفرح وينسى إنك موجودة وقريب أوي هو
وهي هيندموا باللي هنعملوا فيهم
لقد فهمت ما ينوي فعله لذلك قالت
بسعادة:

_فهمت اللي عاوز تقوله بجد يا بابا إنت أسد
وبحبك جداً
فتح ذراعيه وقال بحب:

_تعالى فى حضىنى وأنا كمان يا عىونى بحبك

أوى

قامت من مكانها وأسرت داخل ذراعىة

وقالت بكل حب:

_أنا بفخر بوجودك

ابتسم لها بحنو ثم اقترح عليها:

_تعالى بقى الفترة دي وإنزلى الشركة

واشتغلى أفهمى الدنيا عشان كمان تقدرى

تنفسى الأستاذ فى أى حة

وافقتة، حيثُ أنها بدأت الحرب حين خسر

أبيها نصف ماله، ستفعل هكذا ولكن

بالوقت المناسب، حينها ستصرخ أمام العالم

وستخبر الجميع بأنها هزمت النمر الجامح...

.....

فى فيلا "مالك"

تحديداً فى غرفته، وقف بشموخه، أعطى لها

ظهره وبهدوء يسبق أى عاصفة سألها بـ:

_اللي تعرفيه بخصوص "دنيا"

ابتلعت ما في حلقها بتوتر شديد، لا تعلم بما

ستجيب، أتكذب عليه، فكرت

قليلاً، شعرت بأنه يريد إيقاعها فقط، هو لا

يشك بشيء، إختارت الكذب فقالت بتوتر:

_معرفش

اقتربت منه بحب ووضعت يدها على كتفه

وقالت بحب:

_هنضيع الوقت بالكلام تعالى نخرج

ضرب بكفيه على سطح المكتب ثم قال

بصراخ:

_بلاش تكدي عليا عشان بعرف وعلى فكرة

أنا عارفة إنك مخبية عليا حاجة

ابتلعت ما في حلقها ثم قالت بتلعثم:

_لا يا حبيبي مش مخبية مافيش حاجة

متقلقيش

استدار لها ونظر في حدقتها بشك
شديد، رفع سبابته بوجهها وقال بثقة:
_بس أنا عارف إنك مخبية حاجة يا
"مرام" فبلاش تكذي
بما تجيبه هي لا تحب الكذب وخصوصاً
عليه ولكن هذا سر من أسرار
صديقتها، العلاقة تبنى على الثقة وفي أول
علاقتهم هي تبنيها على الكذب، تعلقت
الدموع في مقلتيها، انتابها الخوف من
إنقلاب "مالك" ولكن صديقتها، ستتحمل
هي، وستكذب عليه، أغمضت عينها ثم
قالت ب بكاء:

_مافيش حاجة يا "مالك"
بعد إنها حديثها أمسكت بيده لتسحبه معها
للخارج ولكنه كالصخر لا يتحرك، نظرت له
وابتسمت بهلع ثم قالت:
_إيه يا "مالك" مش بتتحرك ليه

ابتسم بسخرية ثم قال بتحذير:

_ لا عادي يا حبيبتى يا نصي التاني يا سري يا

اللي هتكوني مكاني في كل صغيرة وكبيرة

بس عاوز أحذرك لو عرفت إنك مخبية عني

حاجه مش هيحصل كويس مع إني واثق إنك

مخبية عني حاجة

انهى حديثه وتركها بمفردها في الغرفة،

جلست بعد أن رحل، معطية لدموعها

العنان حتى تسقط، تنهدت بقوة وقالت

بصراخ:

_ لو كان ينفع أقول كنت قولت بس لأزم

أصون السر ولو عرفت من "دنيا" مش

عارفة هتعمل إيه

قامت من مكانها ولحقته فوجدته مع "دنيا"،

شعرت بأنه سيسألها عما تخفى لبرهة

انتابها الخوف، ولكن ستترك كل شيء

يحدث كما يحب ويكتب لها الله، هذا

نصيبتها ولن يحدث أكثر أو أقل منه لها..

.....
ذهب الحارس إلى منزل " جبل " حتى يرى ما
يحدث، دلف فوجد "جبل " يبتسم شعر بأن
الأجواء على ما يرام، اقترب منه الحارس
وقال بهدوء:

_الجماعة عاوزين يطمنوا عليك يا فندم
ابتسم ثم أخرج من جيبه مبلغ ما وأعطاه له
وقال بيقين:

_إنهارة أكثر يوم أنا مبسوط فيه والله
فمتقلقش وهما كمان قول لهم ما يقلقوش
وقول للدادة و"مرام" يباتوا هناك وإحنا
هنبات هنا إنهارة إحنا متجوزين وعاوزين
نأخذ حريتنا وكدا

أوما برأسه وتركه وذهب، بتلك اللحظة
جاءت "ملاك" من الخارج وبكل ثقة قالت:
_أنا همشي يا "جبل"

حدق به بشدة حيثُ لا يحب عيناها التي
تتحدى أي شيء يقوله، قام من مكانه ورفع
سبابته وقال بهمس:

_الباب عندك أهو بس قبل ما تخرجي
هسيب الكلاب عليك والحراس
هيشعلقوكي قدام الباب والكل هيبص
عليكي

جذت على أنيابها من الغيظ اقتربت منه
وصرخت بعلو:

_ "جيبيل" إرحمني بقى أنا معملتلكش
حاجة فطلعني من دماغك

قهقه بقوة وقال بتحدي:

_ لا أنا داخل علاقتنا تحدى وبصراحة عاوز
أكسب

أومات برأسها وجاءت حتى تغادر ولكنه
أمسك يدها وجعلها مقربة منه ثم وبحركة
مفاجئة قبلها بشدة، حاولت أن تبعده عنها

ولكن لا تستطيع، بتلك اللحظة جاء أحد
وقاطع تلك القبلة ولكن وجوده لم يكن كافى
حتى لا تصرخ عليه:
_أوعى تقرب مني تاني
ضحك باستفزاز ورد عليها :-
_الصراحة كنت بشوف لو بوستك هتكون
البوسة ليها طعم واقدر اسمحك ولا لاء بس
طلع لا بوسة باردة زيك
لم ترد عليه نظرت للضيف وقالت بحد:
_مين؟
ولكن لم يرد على سؤالها غير "جبل" الذي
قال بخبث:
_الضيوف يخصوصني

.....

يتبع..
بقلمي أميرة أنور

الفصل العشرون

(النمر الجامح)

حدقت به بغضب ثم قالت بانفعال:

_ طيب والهانم بتعمل إيه في بيتنا وبليل كدا

كاد أن يضحك ولكنه تصنع البرود، رفع

حاجبيه باندھاش ثم قال بسخرية:

_ بيتنا الله على حرف النون اللي طلع منك

وضعت يدها على خصرها، نظرت له

بضيق، ثم رفعت سبابتها بتحذير شديد:

_ كلمني عدل ومتنساش إني مراتك وطالما

إنت معترف بكدا فأنا يخصني أي حاجة في

البيت وزى ما أنا "ملاكك" إنت "جبلي"

لم يستطيع أن يمنع الضحك، رفع حاجبه

ثم مط شفتيه بسخرية ورد عليها باستفزاز:

_ لا يا حلويتي البيت بكل حاجة فيه يخصني

أنا بس وإنتي زيهم لكن حاجة تانية لا بمعنى

أنا مش ملك حد

حدقت به بشر ثم وبكل غضب صرخت به
قائلة:

_ لا غلط حتى لو إنت ومن غير سبب عاوز
تلعب بكل بنت شوية فهما موافقين على دا
بس أنا غيرهم أنا مش عارفة إنت بتنقم على
إيه؟

ثم رفعت سبابتها لتكمل بتحذير:
_ بصي أنا بحذرك قبل ما يخلص صبري
عشان لو خلص صدقني واللّه ما تقدر
تشوف خلقتي تاني
لاح على ثغره بسمة ساخرة ليتحدث بعد
ذلك باستفزاز:

_ صبري إيه دا أوعي تكوني بتخونيني مع
صبري أوعي

قهقهه بعلو لتصدر ضيفته ضحكتها
بدل، أصيبت "ملاك" بالغیظ

الشديد، حدقت بهم باستهجان ومن ثم
أكملت حديثها بحنق:

_بص يا "جبل" هقولك كلمتين لو عجبوك
كان بها لو لاء يبقى صدقني لو هكون باقية
على علاقتنا قيراط هبيعها ولو بجنية ومش
بس كدا أنا هرمي اللي هيجي منها كمان
استمع لها جيداً، أول مرة يشعر بالجدية
نحو أحد، تهديدها يخيفه ولأول مرة يشعر
بالهلع إتجاه شيء، كانت صديقه ستقطع
حديثها ولكنه رفع يده لتصمت، رفعاً
حاجبيه لـ "ملاك" حتى تكمل ما
تقول، ابتلعت ما في حلقها ثم واصلت
كلامها بتحدي وكبرياء:

_عاوز تاخذها وتقعّد جوا عادي بس أعرف
إن كل اللي بتعمله قبل الجواز كوم واللي
بعد الجواز كوم تاني الإرتباط في حد ذاته ما
ينفعش يتخان ولا الثقة تقل إنت خونت

علاقة الصداقة فبلاش تخون العلاقة دي
يمكن إنت هتنتقم وطلق بس أنا هديك
فرص كتير وحاسب عشان لو الثقة أو الحب
قل في القلب ساعتها الإنسان عمره ما بيرجع
مقامه زي الأول

انهت كلامها وتركته ورحلت، لينظر إلى
الأخرى ولا يعلم ما يفعل، هل يرضي
عقله، أم ضميره، هو نفسه يكره الخيانة،
لطالما كانت حياته مرة بسبب والدته، لا يريد
أن يرث تلك الصفة منها، أغمض عينه
بتفكير ولكن صوت الفتاة جعله يفيق
ويفتح مقلتيه حيث قالت بخبث:
إيه الكلمتين خلوك متأثر ولا إيه شكلك
عاوزني أمشي

نظر لها ونيران الغضب تخرج من حدقته
بشدة، أمسك يدها ثم اتجه نحو
غرفته، والتي أسرعته لها "ملاك"

صعد السُّلم في سرعة، أمسك المقبض
وكان سيدفع الباب بقوة ولكنه سمعها
تتحدث في الهاتف، وقف يستمع لما
تقول، يبدو أنها تكلم المربية، رفع حاجبيه
مندهش بردودها حيثُ كانت تقول بسعادة
مصطنعة:

_لا يا ست متقلقيش هو خرجكم بس كان
عاوزني وعاوز يعرفني إن اللي عملته غلط
بس مش قدام حد وقررنا أنا وهو هنعيش
كزوجين والفرح والحفلات هنعملهم مع
بعض

لبرهة كان سيمنع عنها جميع الإتصالات
حتى لا ينقذها أحد من قيوده ولكن وبعد
حديثها هو شعر بالضياح، يفكر هل هي
أفضل منه حتى تحاربه، هل أسلحته
قوية، من سيفوز، هو أم هي، تيقن بأنها
تفعل هكذا لتجعل قلبه يحن لها، يوسوس

له شيطانه كلما شعر بأنه ينجذب لها ياتتابه
إحساس الكذب والتصنع منها لذلك يعود
إلى كرهيته الشديدة لها، بتلك اللحظة
وضعت صديقه يدها على كتفه مما جعله
ينظر لها ويقول بامتعاض:

_نعم يا "رشا"

أشارت "رشا" بعينها للباب حتى
يدخل، تلك الإنسانية اللعوبة، التي تتعامل
مع الرجال بطريقة غير محللة، فتاة ليس
لها أصل، بالفعل نفذ ما تريده وفتح
الباب، ليجدها فأحلى حالتها حيثُ ترتدي
فستان قصير لونه وردي وتجلس على
الفراش، وتعطي لشعرها العنان، ابتلع ما
في حلقه بتوتر ثم اقترب من كوب الماء
ليتناول له لعله يطفئ النيران التي اقتحمت
قلبه، جذ على أنيابه وقال بأمر:
_برا عاوز أخذ راحتي مع حبيبتي

لن تنفعل هكذا أخذت العهد على نفسها،
سترد له كل أفعاله، ستلعب معه بنفس
الطريقة، سيتذوق من نفس الكاس، مط
شفتيها باستفزاز، ثم أشارت نحو الدولاب
وقالت ببرود:

_في قمصان كثير على ذوقك متنساش
تخليها تلبس منهم والبورنس في الحمام عن
إذنكم بقى أروح أشرب قهوة باي
نزلت أمامه، وقفلت الباب، مما جعل
"رشا" تقترب منه ولكن وبتلك اللحظة
فتحت "ملاك" باب الغرفة، وضعت يدها
على فمها بخجل مصطنع ثم قالت:
_أوووه عصافير الحب جيت في وقت مش
وقتي بس نسيت الكتاب بتاعي وعاززة أقرء
وأنا بشرب قهوة "جبل" اللي هي ملكه وبما
إني من حاجاته فلازم أتغذى أصلي غالية
مش رخيصة والصرف لأزم يبان

شعرت "رشا" بانها تتحدث عليها مما
جعلها تضع يدها في خصرها وتقول بانفعال:
_ بلدي أوي على فكرة مالك يا حبيبتى
فيكى إيه بتلقحي على مين
_ اللي على رأسه بطحة بقى يحسس عليها
هذا ما قالته "ملاك" لترسم بعد ذلك على
وجهه بسمه صفراء وتضع يده على عينها
وتقول بنبرة ساخرة:
_ كملوا كملوا وأنا مش هبص هاخذ كتابي
وهطلع
لا يعلم ما أصابها، من قليل كانت تشعر
بالغيرة والآن لا، ظل يتابعها إلا أن
خرجت، تحدث مع "رشا" وأخبرها بـ:

—

.....

كانت قلقة بشأنها، خائفة بما سيحدث حين
يعرف "مالك"، وقفت خلف باب الغرفة

ولكن غير قادرة على سماع شيء، جلست
على الأريكة تتخيل ما سيحدث إذا خرج من
الغرفة وهو يعلم كل شيء، سيضربها، لا
سيقتلها، سيشعل النيران

بملابسها، سيتعصب عليها، كان هذا
تفكيرها، ابتلعت ما في حلقها بفزع حين
شعرت بيد "ريناد" والتي كانت تسألها عن
سبب شرودها:

_مالك يا "مرام"؟

انتبهت لها فاصدرت من فاهها:

_ها

ثم تنهدت بقوة، مسحت عيناها بيدها
وقالت بخفوت:

_مافيش يا حبيبتي

ظلت تنتظرهم، بتلك اللحظة سمعت
صوت الحارس والذي أرسله "مالك"، كان
يتحدث مع "سامية" أسرع لتطمئن على

"جبل"، حدقت به ثم قالت بلهفة:

_ "ملاك" و "جبل" كويسين

أوماً برأسه لتشعر بالراحة، حولت أنظارها

إلى "سامية" ثم ألقت بسؤالها:

_ها يا حبيبتي إطمنتي

ابتسمت لها "سامية" وأردفت بحنو:

_الحمد لله لله يا حبيبتي وهي كمان

طمنتني وآه كلنا هنبات هنا اليومين دول

لحد ما يطلعوا شهر عسل ونرجع الفيلا تاني

دي أوامر "جبل"

انكمشت حواجبها باستغراب لتسألها بعدم

اقتناع لما تقوله:

_دا إزاي هما مش كتبوا الكتاب بس

قهقهت "سامية" بقوة قبل أن تجيبها بـ:

_لا هما قرروا إنهم يتجوزا وباقي الحفلات

هيعملوا مع بعض

هزت رأسها متعجبة لأمرهم، تحدثت بعدم

إكتراث:

_ خلاص برحتهم أنا هروح أقعد في الجنية
شوية ممكن حد يقول للشيف يعمل
كوباية نسكافية جنب سندوتش
أومات "سامية" برأسها بحب ملست على
شعرها قائلةٍ بحنو:

_ حاضري يا حبيبتي

رحلت "مرام" من أمامها بعد أن ابتسمت
في وجهها، بتلك اللحظة اقتربت منها
"صباح" وقالت بلوم:

_ ظلمتي "جبل" شوفتي بقا إنه كويس
ابتسمت "سامية" ثم هزت رأسها توفقها
على ما تقوله، بالفعل لم يرث قط دم
أبيه، حمدت ربها كثيراً، بتلك اللحظة
تذكرت طلب "مرام" فذهبت تهوّل نحو
المطبخ حتى تنفذ ما تريده

.....

وضع يده على كتفها بحنو ثم سألها بكل
أمل بأنها ستجاوبه:

_قوليلي يا حبيبتي إيه اللي تعبك وأوعي
تكدي؟ أنا عارف إنك مخيبة حاجة!
توترت قليلاً، تشعر أن ما تخفي حمل
ثقيل، ولكن تشعر بأن صديقتها ستحزن
بسببها، تعلم أن "مالك" لا يحب أن تخفي
"مرام" عليه شيء، ولكن هو صديق
طفولتها وشقيقها وابن عمها وقبل كل هذا
والدها، أمانها الوحيد، لن يكون قاسي
قط، سيحارب لصنع ابتسامتها مهما كان
الوضع، حدثت به ثم مدت له يدها وقالت
برجاء:

_توعدي إنك مش هتزعل من "مرام"؟
ابتسم بسخرية حيثُ كان يعلم بأن "مرام"
تخفي عليه شيء، تنهد بقوة ثم قال بهدوء:
_مقدرش أقولك مش هزعل بس أقدر

أقولك إن موقف زعلي منها مش هيكون
كبير وخلي بالك لو عرفت لوحدي ساعتها
هزعل منكم إنتوا الإثنين وزعلي هيكون
وحش

فكرت قليلاً فلم تجد حلٍ إلا سرد مشاعرها
له لعله يحل مشاكلها، أجابته بدموع العشق
المتيم:

_هو الحب حرام
كان يعلم ويثق بما يعرفه بأنها تحب، عيناها
تسرد جرح قلبها، ابتسم لها بحنو ثم قال
بيقين:

_لا يا حبيبتي مش حرام ربنا اللي بيحط
الحب في قلوبنا وبعدين هو أنا هحلل الحب
على نفسي وحرمة عليكي
شعرت بحلاوة حديثه لقد أرح قلبها كثيراً
ولكن تذكرت شيءٍ فقالت بحزنٍ:
_طب الفقر عيب

_خالص العيب إني مشتغلش وخلي حد
يصرف عليا أوعي تكوني فاكرة يا حبيبتي إن
الغني اتولد في بوقه معلقة ذهب وخلي
بالك الرضا مش بيكون غير في قلب اللي
تعب عشان يكون نفسه الغني لأزم تلاقي في
عيلته حقودي

هذا ما قاله بأسلوب راقٍ يدل على أن تربته
ذات خُلُق، كانت "دنيا" تسمع حديثه
وتفتخر بأنه ابن عمها، ردت عليه بخوف:
_بس مامي خايفة منها مش هتوافق مامي
عاوزه واحد غني

عقد حاجبيه بضيق ثم أشار على نفسه
بسبابته وقال بانفعال:

_هو أنا مش مالي عينك هي ملهاش حكم
عليكي أبداً تمام وإنتي عارفة كويس ليه ها
فبلاش نفتح في الماضي وقوليله اسمه إيه
ومتقدمش ليه؟

نكست رأسها للأسفل بقلة حيلة وأجابته
ببكاء:

_هو مش عاوز دلوقتي بيقولي لأزم أما أتقدم
أكون لأيق بيكي وبمكانك عشان محدش
يقول كان طمعان فيهم "مram" كلمت له
"جبل" وهو شغال عنده عا....

قاطع كلامها بنبرة ساخرة:

_يعني كمان "جبل" عارف وأنا آخر من
يعلم كنتي هتقوليلي بعد الفرح ولا إيه؟
وضعت يدها على فمه ثم قالت بنفي لما
يقول:

_لا والله مش زي ما بتقول صدقني على
فكرة إنت شوفته عارف "أحمد" اللي كانت
بتقبله "مram" كانت بطمنه عليا

قالت كلامها بتلقائية ليشعر بالغضب
الشديد تجاه "مram" ولكن لم يبينه قط لابنة
عمه، قال ببرود:

_خلاكي تروحي معاه حتة ولا حاجة
ابتسمت حين تتذكر حديثه، تنهدت بشدة
وقالت:

_بيخاف عليا من نفسه مش عاوز يقابلني
ومش عاوزني أشوف عالمة وعلى فكرة
بيغير منك

قهقه بعلو ثم قال:

_من حقه الصراحة

قام من مكانه وقبل رأسها وأخبرها بـ:
_هتتجوزي أمه بس أشوف تحرياتي عنه
وملكيش دعوة بـ "عبير"

لا تصدق ما سمعته من أذنيها، ظلت تصرخ
كالأطفال، تمننت لو كانت سردت له عن
قصة حبها من قبل، خرج وتركها لـيبحث عن
سبب فرحه وحزنه في الحياة ليقلب نهارها
السعيد بليل حزين سيخرج نيران غضبه
عليها.

.....
بداخل غرفة "عبير" كانت تتجول في غرفتها
بعصبية شديدة، تحاول الإتصال بإحداهم
ولكن الخط مشغول، ظلت تتأفف

بشدة، صرخت بخفوت:

_مشغول مشغول أوف

ألقت بهاتفها على الفراش ثم أكملت حديثها

بضيق:

_محدث بقى طابق لي كلمة ولا عيالي أوف

والتاني مش عارفة هو فين أنا لأزم أعمل

حاجة

بتلك اللحظة دقت "صباح" غرفتها

فقاطعتها عن أفكارها، أمرتها بالدخول بعد

أن سمعت إذنها:

_إدخلي يا "صباح"!

ابتسمت بسمة صفراء وهي تقول لها بهدوء:

_هو "جبل" بيه أمرنا ننام عند حضرتك كلنا

الفترة دي بس لو هيبقى في مشكلة هنروح

نبات في فيلا "جلال"

ضيق، وحنق، وغضب ينتابها ولكن لن
تقول شيء، ولن ترفض فمصلحتها تجعلها
توافق، ابتسمت بضيق ثم قالت لها بغرور:
_تنوروا روعي شوفي أوضة دادة الأولاد تباتي
فيها إنتي و "سامية" وجهزي أوضة حلو
لأميرة قلب "مالك"

هزت الآخر رأسها ببرود، استدارت وأمسكت
بمقبض الباب لتفتحه، خرجت من الغرفة
لتقول بغضب:

_ولية تنحة مش بحبك، اتجهت نحو
الحديقة حتى ترى "مرام" فوجدتها تستريح
مغمضة مقلتيها بهدوء، ابتسمت بحب ثم
اتجهت نحوها لترى هل تريد شيء ولكن
بتلك اللحظة وجدت "مالك" يأتي عليهم
والشرار يخرج من عينه، أمرها بجموح:

_سبيننا لوحدنا!!

انتفضت "مرام" من مكانها بفزعٍ، قامت
من جلستها فلقد علمت بأن "دنيا" قالت له
كل شيءٍ، أشارت لصباح حتى تتركهم
واستعدت لما سيقول

.....

جلس على الأريكة ويشعر بالذنب، قلبه
يؤلمه يشعر بأنها حزينة منه ولكن لا يعلم
ما واجبه أمام حبه، أيتها تفها ولكنه غاضب
منها، ظل يحدث نفسه بلوم:
_لا يا "أحمد" إنت مش مضايق منها إنت
مضايق من نفسك شغلك وتعبك
معصبيك لكن هي ما عملتش حاجة اتصل
بيها

أمسك هاتفه وكان سيها تفها ولكن عاد
وقال بضيق:
_لا الوقت متأخر وأنا مش هزعجها وبعديت

أنا كمان زعلان منها

تأفف بشدة فمشاعره مبعثرة لا يعرف
شيء، حتى لا يمتلك لها صورة ليحقق
بجمالها، تذكر برنامج المراسلات هي تضع
صورة لنفسها، فتحه بلهفة ليتأملها
بشدة، كيف لجمالها أن يتعد عنه، تلك
الفراشة الملونة والتي أنارت حياته، تنهد
بشدة وقفل هاتفه بسرعة حين دخلت
"رحمة" وهي تتنأب بشدة قائلة له:
_أنا داخلة أنام عاوز حاجة يا حبيبي
ابتسم في وجهها بحب ثم قال:
_لا يا حبيبتي روعي نامي بس إطمني على
أخواتك

هزت رأسها ثم غادرت من أمامه، قام من
على الأريكة متجهاً إلى المرحاض حتى يأخذ
حمامًا ساخن لعل لهيب شوقه يهدأ قليلاً...

.....

في منزل "لميس" التي جاءتْها رسالة من
صديقتها تعتذر لها عن عدم حضورها وتسرد
لها ما حدث بها فيماعد ما يفعله
"جبل" معها هي لا تريد أن يعرف أحد عن
حياتها الشخصية شيءٍ وخصوصاً إن كانت
تلك الحياة ترتبط مع شخصٍ آخر، هو أمانها
ولا تريد أن يبغضه أحد، رأت
"فوقية" إنشغال "لميس" في هاتفها مما
دفعها للسؤال بهلفة:
_عرفتي توصلي ليها
هزت برأسها ثم قالت ببسمة صغيرة:
_آه حصل لها ظروف في الشغل وبعد كدا
حصلت حركة مجنونة من إبنك وأصر على
كتب الكتاب وهي دلوقتي بعثة عشان
نبعت اللي حصل معاكي وتكتبه
رفضت "فوقية" وقالت بخوف:
_لا عاوزه قبل ما إبنني يحصل له حاجة

ويعرف ويروح لأبيه أقابله وقابل
"ملاك" وعرفها هستنى هما دلوقتى
مشغولين ومش هيسألوا على
"جلال" ومتأكدة إنه هيحاول يتواصل مع
حد منهم ويثبت إن أنا لفقت له التهمة بس
اللي مخليه ساكت هو الأثبات الصوتي له
فهمتي
هزت "لميس" رأسها متفهمة لما تقوله
لذلك وافقتها بكل هدوء فحياتها تخصها هي
فقط، ستقول لصديقتها كما قالت لها وهذا
يكفي

.....
يتبع...

بقلمي أميرة أنور

الفصل الحادي وعشرون

(النمر الجامح)

انتابها الخوف، الهلع، التبويخ الذي سيقدمه
لها ستتحملة ولكن فكرة الخصام ستكسر
قلبها، تحدثت بتلعثم:

_ح.. حبيبي قول لي مالك؟

حرق بها بغضب جامح، شعر بأنه
سيصفعها من طريققتها معه، وكأنها لا تعلم
عن الذي أخفته شيء، جلس على المقعد
ومازال صامت، يفكر كثيراً، هل يعانفها بعد
أن صالحها، كيف لها أن تخفي هذا الشيء،
لم يكن يتوقع نهائياً أن تفعل هكذا، كور يده
بغضب، كلما تذكر بأنه ظن بها السوء وذلك
بسببها، تشتعل النيران بقلبه بسبب الغيرة
الشديدة.

كسرت الصمت بقولها:

_أنا غلطانة بس إنت ليه ساكت؟

رفع حاجبه بسخرية، حين كان يطلب منها

قول الأشياء التي تخفيها رفضت وأنكرتها
والآن وبدون معرفة سبب انقلابه تعترف
بنفسها، ابتسم بسخرية ثم قال ببرود:
_سبحان الله من شوية كنتي يعني بتقولي
مافيش حاجة مخبيها ودلوقتي عادي جداً
معترفة بغلطك إيه اللي اتغير لسانك اللي
القطعة آكلته عملتيه عملية وركبتيه ولا إيه
وضعت يدها على كتفه وبدأت في تبرير
موقفها:

_بص يا حبيبي أنا عارفة إنك عرفت من
"دنيا" عشان كدا مكنش ينفع أبداً أقولك
سر صاحبتني

حذق بها بحزن شديد، لم يكن يتوقع عدم
الثقة به، بعد يدها عنه وقال بتحذير:
_أوعي تلمسيني أما تحسي برجولتي وإني
أقدر أشاركك أي حاجة قوليلي وأما تحسي
أن أي غلط المفروض تفكري مليون مرة

قبل ما يحصل تقولييه عليه فاهمة
قام حتى يغادر من أمامها حيثُ إذا بقى
أكثر سينفعل عليها، لأبد من للتحدث بهدوء،
هي الآن ضيفته وقبل هذا حببته وزوجته
المستقبلية وصديقة طفولته، لا يريد أن
يجرحها بعصبيته، سار خطواتان للأمام وعاد
ليقف حين صرخت بشدة:

_ "مالك" بالله عليك ما تسبني أبداً
ومتزعليش مني عملت كدا عشان هي
خافت تحكيك وأنا عرفت "جبل" وهو قال
هيقولك بس والله مكنش قصدي أغلط في
حقك أبداً

استدار ينظر لها، اقترب منها وأمسكها من
معصمها بشدة ومن ثم تحدث بغضب:
_ لو كنتي اقنعتيها تحكي لي وتصاحبني
عمري ما كنت هخذلها أنا بفهم وبعدين ما
أخوكي عارف علاقتنا ومتفهما لو كان غير

كدا كنت هكون أنا خبيتي عليا لا وكمان
روحتي قابليته وقولتي عنه حبيبك وختليني
أغير عليك

هزت برأسها وبدموع تخرج من عينها وكأنها
تصرخ بشدة، تحدثت بحزن:
_ بلاش تزعل والله الشاب كويس جداً وأنا
عارفة إني غلطان بس متأخدش على خاطرك
مني

تركها ورحل دون أن يرد على حديثها
متجاهلها تماماً، شعرت بالأستياء لعدم
اقناعه بتفكيرها، عادت وجلست بمكانها،
ظلت تفكر كيف ستقدر على مصالحته،
بتلك اللحظة وجدت من يضع يده على
كتفه بفرحة عارمة قالت:

_ "مالك" حبيبي!

التفتت بسعادة وبسمة مرسمة على ثغرها

ولكنها ذهلت حين وجدت أنها "دنيا" تلاشت
بسمتها في سرعة وقالت بفقدان الأمل:

_ "دنيا"!!!

الندم سيطر على "دنيا"، تمنيت لو يعود
الزمن لن تقول له قط عما في قلبها، أعتذرت
لها بشدة، وبدموع قالت:

_والله مكنش قصدي أخليه يزعل منك أنا
والله سألته وقولتله ميزعليش منك بس هو

قال لي لو عرفت من

" جبل " هيقلب وشه جامد

ابتسمت لها ثم تنهدت بقوة قبل أن تقول

بحب:

_مش زعلانة منك أبداً يا حبيبتي أنا مش
بزعل منك وبعدين كويس إنك قولتله أنا
كنت خايفة منه بس بجد خالف توقعاتي ربنا
يصلح حالك ويقدملك اللي فيه الخير كله يا

حبيبتي

اقتربت منها واحتضنتها، دمعت عينها ثم
وبشكر قالت:

_ربنا يخليكي ليا يا "مram" ويدمك سند
ونعمة ليا

كان يراقبهم من تراس غرفته، مقتنع بأن
علاقتهم مقدسة لا يوجد بها مكان للخيانة،
هو سعيد بهذا ولكن كان يتمنى أن تكون
ثقة "مram" به أكبر من هذا، كان يتمنى بدلاً
من أن تسرد لأخيها كانت تأتي ومعها "مram"
وتسرد له، ظلمها كثيراً وجرحها بحديثه وقتما
غار عليها من هذا "أحمد"، تأفف بقوةٍ مخرجٍ
من قلبه زفيره لعله يهدأ، استنشق بعض
الهواء، دخل غرفته وهاتف مدير أعماله قائلاً
له بأمر:

_إيه يا "أحمد" عاوزك تعمل تحري عن
واحد إسمه "أحمد" هبعثلك اسمه بالكامل
وعنوان بيته يالا سلام

قفل الهاتف ثم ألقه على الفراش بعصبية
شديدة

_ مافيش حاجة بنا هتحصل!
قالها بهدوء تام، لتصرخ به بانفعال:
_ وجبتني ليه عشان أمثل على الزفتة اللي
تحت دي
لا يستطيع أن يتحمل أي كلام عليها، من
هذه حتى تبغض زوجته، هو فقط من له
الحق في ذلك، حدق بها بشار ثم أمسكها
من معصمها بقوة وقال بجموح:
_ أوعي تجبي سيرتها تاني دي ستك وتاج
رأسك على الأقل مش زيك أبداً يوم ما تعوز
تحب بتحب في الحلال وراجلها هو بس اللي
هيكون أول واحد شايف جسمها
ذهولت من حديثه، لما يدافع عنها هكذا،
يقول بأنه يكرها ويريد الإنتقام، هذا المدافع

التي ترأه ليس إلا محب ولا يعلم، بعصبية
شديدة قالت:

_وجبتني ليه وبتحرق دمها ليه طالما هدافع
عنها حبتها لو حبتها روح عندها يا عم لكن
ماتجنيش عشان أكون وسيط حلوا
مشاكلكم بعيد عني بقي
انتبه لنفسه وإلى مدافعته عن "ملاك" هي
الآن ليست متواجدة، تنهدت بقوة ثم قال
بأمر:

_نص ساعة وتروحي عشان ولا تشمت فيا
ولافيكي تمام
نعم هو محق، تلك الفتاة ذكية، ولن تترك
فرصة لاهاتها، انتظرت معه في الغرفة
والغضب ينتابها، شعرت حين حدثها بأنه
تخلى عن قعدته في ترك النساء بعد قضاء
ليلة كاملة معهم، كان يجب أن تعلم بأنه
سيفعل معها كما فعل حين قضت معه

ليلة كاملة..

انتبهت بتلك اللحظة لصوت دقات الباب،
سمعت صوت تلك الفتاة التي حين تسمع
صوتها تشعر بأنها ستقتلها، رد " جبل "
باقضاب:

_ في إيه مش قولت محدش يزعجنا
ردت عليه " ملاك " بكل برود:
_ نسيت اللاب توب بتاعي وعازة أكلم
" مصطفى " فيديو هو و باقي صحابنا أصله
وحشني

جحظ عينه بصدمة، كيف لها أن تتجرأ
وتقول اسم هذا البغيض أمامه، تعلم بأنه
يكره بشدة، بتلك اللحظة رأت نظرات الفرحة
بعين " رشا " التي قالت باستفزاز:

_ لا بجد باين إنها شريفة
أسرع نحو الباب بانفعال ليفتحه، أمسكها
من يدها بقوةٍ ليصرخ بعد ذلك بعنف:

_ لا مش هتكلمي خرا زفت "مصطفى"

فهمتي ولا لاء

قهقهت بشدة بعد أن رفعت حاجبها ببرود

ثم قالت:

_إيه دا العرسان لسة ما دخلوش ولا إيه

مكسوفين

استدار نحو "رشا" وقال بأمر:

_ "رشا" خلي أي حارس يوصلك روحي

دلوقتي وبكرا بنتقابل

لوت ثغرها ثم قامت من مكانها بعد أن

قالت بحنق:

_ماشي يالا سلام

رفعت "ملاك" حاجبها ثم وبنبرة ساخرة

قالت:

_ما شاء الله عليكى جيتي وكنتي واثقة

إنك هتكوني مع جوزي وسبحان الله مشيتي

زي ما دخلتي زي ما خرحتي

توقفت قليلاً عن الحديث، حيثُ جاءت في
مخيلتها شيء سيجعل كل منهم يشعر
بالضيق، أكملت كلامها والخبث يملأ عينها
سالتهم عن:

_في العلاقات المحرمة اللي بتكون من
شخص لشخص والقرف دا ممكن يقولك
مرض الإيدز مش خايقين على نفسكم
ضحكت بعلو بعد أن وضعت يدها على
فمها ثم قالت بهلع مصطنع وهي تشير
بسبابتها على زوجها:

_يا جوزي يا حبيبي أبقى فكرني أما انتقامك
يخلص لو فكرت تكمل معايا يعني أبقى
فكرني نأكد إنك سليم أنا واحدة بتخاف
على نفسها

لم تستطيع "رشا" تحمل إهانتها أكثر من
ذلك بينما "جبل" فنظر لها بغضب، كان
يريد أن يضايقها ولكنها حرقت له أعصابه

ببرودها هذا، تأكد بأن "رشا" غادرت وعاد

يحدد بزوجه سألها بغضب:

ـإيه اللي قولتیه دا

قربت من أذنه لتهمس بـ:

ـبص يا حبيبي إنت متعرفش ممكن أقول

إيه تاني

بعد أن أنهت حديثها أمسكت يده، سحبتة

معها إلى الأريكة، جعلته يجلس رغماً عنه،

وبدأت في إكمال حديثها:

ـبص يا عموري انتقم برحتك بس مش

بطريقة إنك تجيب واحدة في البيت أصل أنا

عارفة ومتأكدة لو خنتني فأنا أقدر أقلب

الترابيزة عليك وبطريقتي كمان بس مش

هعملها وبعدين الجولة للأولى تحسب ليا

نظر لها باستغراب ثم قال:

ـجولة أولى وتحسب ليكي ليه؟

اقتربت منه وهمست بحرار مما جعله يشعر

بلهيب الرغبة يزداد بها:

_عشان يا جوزي يا حبيبي إنت داخل تنتقم

وأنا داخلت الحرب معاك تمام وأنا كسبت

الجولة دي ليه عشان أنا ولا غرت فيها زي ما

عاوز لا وكمان وحرقتلك دمك

رفع حاجبه بتعجب، تلك التي تقف أمامه

تجادله، هو كان يحاربها لأنها متمردة وما

فعله معها جعلها تتمرد أكثر، كور يده

بغضب، نظر لها بقوةٍ فسرح في مقلتيها التي

جذيته لها، بدون سابق أنظار اقترب منها

وقبلها بشوق ورغبة، تلك القبلّة قطعت فيها

أنفاسه وأنفاسها، ابتعد قليلاً لتأخذ "ملاك"

أنفاسها، أما هو فلا يعلم كيف تسحبه لها،

تلك الفتاة كلما أقترّب منها كلما زادت

رغبته بها عكس الجميع، قام من مكانه

مبتعداً عنها، بتلك اللحظة سمعها تقول بكل

غضب:

_أوعى تقرب مني تاني إنت فاهم أنا مش
عاوزاك تقربلي إلا أما تحس فعلاً إنك

ظالمني

قامت من مكانها، رحلت من الغرفة لتتركه
بمفرده بذلك الوقت لم يتحمل أفعالها مما
جعله يمسك بكوب الماء ويكسره بيده،
انجرح بشدة، نظر للدماء ولم يفعل شيء،
اقترب من الفراش واناام وهو موجوع.....

.....
بصباح اليوم التالي حيث أشرقت الشمس،
استيقظ "أحمد" من نومه، أخذاً قراره بأنه
سيعتذر من "دنيا"، ارتدى ملابسه حتى
يرحل لعمله في شركة "جبل"، خرجت أخته
من غرفتها بتلك اللحظة، ابتسمت له بكل
حب وبحنو شديد قالت:

_لو هصحى كل يوم وأشوف العسل دا

قدامي والله ما هصدق يسعد صباحك يا

أغلى حد في حياتي

لم يستطيع أن يمنع نفسه من احضانها

تحدث بحزن مصطنع:

_والله كلها كام يوم وتروحي بيت جوزك

وأحلى صباح بالنسبة ليا مش هيكون

موجود

ثم ابتعد عنها قليلاً وقال بأمر:

_بعد إذنك متقربيش مني خالص فاهمة ولا

لاء أنا مش هقف بقى واستنى صباحك

وإنتي ياختي في حضن حبيب القلب

قهقهت بشدة، اقتربت منه ثم قالت بحب:

_كل يوم هسمعك صباح الخير بصوتي

توقفت قليلاً عما تقول حيث غمزت له ومن

ثم أكملت بـ:

_وبعدين إنت هتكون مشغول مع حبيبة

قلبك ساعتها والله ما هتفضى ليا

ابتسم بحزن فحلمه هذا لن يحدث بالوقت

الحالي، تنهد بقوة ثم رد عليها بيأس:

_لسه بدري أوي متقلقيش أكيد هرد

عليكي كل يوم ساعتها

وضعت يدها على كتفه قائلةً بيقين:

_أنا حاسة وإنّ عارفة إحساسي دائماً صح

ربنا هيعوضك وهتتجوزها

قبلها على رأسها ثم اقترب من باب الشقة

وقال بأمل:

_وأنا بعد كلامك حاسس بأمل كبير ربنا

يخليكي ليا يا تاج رأسي يا عمة العيال

توقف قليلاً عن الكلام ووضع يده على كتفها

وقال:

_في ناس بتقول عن العمة عقربة والخال

أحلى من العم أنا متأكد إن عيالي محظوظين

باخواتي

ابتسمت بحب ثم ردت عليه وقالت:

ـربنا يخليك لينا ويكتبك في كل خطوة
سلامة وخير يارب

.....

استيقظ مبكراً، لم ينم قط، يفكر في دينته
الصغيرة، وعاشقته المدللة، لم يجلس على
مائدة الإفطار كعادته، رأته "مرام" فأسرعت
عنده وقالت برجاء:

ـهتمشي من غير آكل أول مرة تعملها
وتسيب عيلتك على الفطار بالله عليك
انسى كل حاجه وتعالى
حملق بها بقسوة، ثم تأفف بقوة وقال:
ـمن امتى وإنتي بتعرفي اللي بحبه ولا مش
بحبه أصل لو بتعرفي كنتي قدرتي الحيوان
اللي بتحبيه وبتقولي عليه راجلك بس أنا
طلعت مش راجل بالنسبة لك
قاطعت حديثه حين وضعت يدها على فمه
وقالت ببكاء:

_ لا يا حبيبي متقوليش كدا بالله عليك

عشان خاطري

لم يرد عليها، تركها ورحل بعد أن صعد
سيارته وحرك مكبحها وانطلق بها، شعرت
"مرام" بالاستياء، تنهدت بقوة وأسرعت
للدخل حيث يتواجد الجميع، حدقت بها
"دنيا" وقالت بآسف:

_ قالك إيه؟

هزت رأسها بلا ثم قالت بحنق:

_ مافيش يا "دنيا"

نظرت إلى "صباح" بعد أن ردت على "دنيا"
وأمرتها بـ:

_ يالا يا دادة هنروح بيت بابا ويومين ونرجع

فيلا "جبل"

فزعت "دنيا" حين قالت هكذا شعرت بان
علاقة "مالك" و "مرام" تدمرت بسببها،
سألتها بخوف:

_هو حصل حاجة بينكم يا "مرام"

هزت رأسها بلا ثم قالت بصراخ:

_ياللا يا دادة

قامت "دنيا" من الطاولة ثم أسرع

لغرفتها، بينما "ريناد" فشعرت بأنهم

متخصصاتان فلم تتحدث قط، كانت "عبير"

في غرفتها لذلك لا تعلم ما الذي يحدث،

قامت "صباح" و"سامية" ليجهزوا،

ويستعدوا للمغادرة

.....
في منزل "لميس"

كانت "فوقية" تجلس في غرفتها تفكر في

زيارة زوجها السابق، تريد أن تسأله عن

الكثير من الأشياء، بتلك اللحظة دلفت

"لميس" بعد أن دقت على الباب، وببسمه

صغيرة قالت:

_حبيبتي بتعمل إيه؟

بادلتها الابتسامة وأجابتها بهدوء:

_مافيش يا بنتي بس قاعدة بفكر أروح لـ

"جلال" عاوزه أسأله ليه بجد أنا تعبانة

نفسي أروح لولادي وبارك لهم تعبت

رفعت "لميس" حاجبها بصدمة ثم رفضت

كل ما تقوله لها:

_لا طبعاً يا عالم ممكن يعمل فيكي إيه؟

وبعدين أنا عاملة ليكي مفاجأة

رفعت رأسها بتمني وقالت لها برجاء:

_طب قولي بالله عليك

ابتسمت لها وأجابتها بـ:

_ "ملاك" قالت بعد ما "جبل" يروح الشغل

هتيجي تشوفك ودا كان وعدھا يا حلويتي

قامت من مكانها، أسرعّت نحو دولابها

لتخرج ما يناسبها لاستقبال "ملاك"، تحدثت

بدموع الفرحة:

_بسرعة تعالي طلعي لي طقم حلو يا بنتي

.....

في فيلا "جبل"

استيقظ وهو يشعر بالألم وأن هناك حرارة
شديدة تنتابه ولكنه عاند نفسه، ارتدى
ملابسه، كانت يده مازلت تنزف ولكنه تحمل
التعب، لا يريد أن يضعف أمام تلك المغرورة
والعنيدة، انتبه بتلك اللحظة حين فتحت
الباب، وكعادتها تتحدث كثيراً حيث كانت
تقول:

_أنا راحة عند "لميس" صاحبتني وهرجع

بدري تمام

رد عليها ببرود:

_وليه بتقولي لي بقى طالما مخططة لدا

بنفسه نبرته قالت:

_أصلك جوزي

رفع حاجبه باندهاش وقال بسخرية:

_تصدي كنت فاكِر غير كدا طب طالما أنا

جوزك مافيش خروج

حدقت به وكانت ستعنفه ولكنها انتبهت

للدماء التي تتساقط من يده، ركزت به

فشعرت بأنه مريض، نسيت بتلك اللحظة

ما فعله، اقتربت منه، والدموع في مقلتيها لا

تتوقف ثم قالت بهلع:

_ "جبل"!!!!

.....

يتبع

بقلم أميرة أنور

الفصل الثاني وعشرون

لم تستطيع "ملاك" أن تمنع دموعها من
الانهمار، برغم من كل شيء فعله معها إلا
أنها لا تحب أن تجده مريض، وخصوصاً
بتلك الحالة، بهلعٍ شديد وخوفٍ مريب
أمسكت يده، لم تشعر بنفسها ولا بتلقائيتها
التي جعلتها تقبل يده وتسأله بفرع:

— هو إيه اللي حصل ها؟!

استغربها بشدة، خوفها جعله يندهش، فعل
بها الكثير ومازالت تقدره وتحبه، سحب يده
من يدها برغم من دقائق قلبه التي تزايدت
بقوة حين أمسكته، يعلم بأنه سعيد من
الداخل ولكن عقله يرفض التعلق بها، مازال
يريد أن يحقق انتقامه، أصبح يريد بها بشدة
وزادت رغبته بها بعد قبلته لها ولكن بعد أن
رفضته انتابه شعور الابتعاد عنها، فقط

مسموح له الاقتراب حين تتعذب، رد عليها
بقسوة:

_مافيش اتعورت من الكوباية ابعدني عني
بقى مش عاوز اتكلم معاكي وابعدني عشان
أروح الشغل

صرخت في وجهه بانفعال قائلة بغضب:
_عورت نفسك وبعدين ما تشدش أيديك
من أيدي ومافيش زفت شغل فاهم ولا لاء

_لاء

قالها ببرود شديد وتركها وعاد يقف أمام
المرأة يضبط نفسه ويتأكد بأن مظهره لائق
به، أكمل كلامه بأمر:

_همشي ياريت متخرجيش من الفيلا

حدقت به ثم حدقت بباب الغرفة لتأتي في
مخيلتها فكرة معينة، ابتسمت له بخبث
مما جعله يستغربها ويقول بتساؤل:

_بتضحكي ليه؟؟

هزت رأسها بلا وكأنها تجيبه على سؤاله
وتخبره فيه أن لا يوجد شيء، تجاهلها وعاد
ينظر لنفسه بالمرأة مرة أخرى، استغلت
"ملاك" الوضع وأسرعت نحو الباب، قفلت
عليهم بالمفتاح، وضعت في جيب بنطالها،
انتبه لها فتأفف بقوة وقال بحق:

_هاتي المفتاح يا "ملاك" متعصبينش

رفعت حاجبها وبتمرد قالت:

_لا مش هديهولك طبعاً

تنهدت بقوةٍ محاولاً إلا يغضب، رد عليها

بكل هدوء:

_هاتي المفتاح

_يقول لا

كان هذا ردها قبل أن تمسك يده وتجيده
على الجلوس بأعلى الفراش، أسرع إلى
الحمام لكي تجلب علبة الاسعافات
الأولية، ثم عادت له، فتحتها وطهرت الجرح
له، وربطت يده، تجمعت الدموع مرة ثانية
في عينها قائلةً برجاء:

_ليه بتعمل كدا بعد إذنك لو سمحت
متعملش في نفسك حاجة وحشة تاني حتى
ولو كانت الخناقة معايا تعالى اتخانق عاوز
تكسر الدنيا كسرهما تمام مش عاوز خلاص
بس أوعى تعور نفسك!!

حدق به حيث انجذب لحديثها، يفكر في
الشيء التي صنعت منه، مختلفة كثيراً عن
الجميع، حنيتها، أسلوبها، هي بالفعل ملاك،

ولكن لا يريد أن يقع قلبه في حبها فتخذه،
أمه كانت تشبها كثيراً، دمعت عينه ولاول
مرة، لايعرف ما الذي يريده، يشعر بالضياح
الآن، هل يميل ويبعد عن كل شيء أو
يفضل صلب ولكن حتى الحديد يلين، تنهد
بقوة ثم قال بضيق:

_ خلاص يا "ملاك" هقع من الشغل
انهارده متشغليش بالك بيا قومي إنتي
افطري ولو عاوزه تروحي شغلك روعي
استغربت هدوءه الشديد وانقلابه الغريب،
ولكن أصرت على قرارها حيث قالت باصرار:
_ مش هروح أي حتة دلوقتي هنزل أحضر
لك الاكل إنت مش شايف إنك تعبان
كان يتمنى أن تتركه حتى لا يتعلق بها
ولكنها خابيت ظنونه.
نزلت إلى المطبخ، أمسكت هاتفها ثم

أرسلت رسالة إلى "لميس" تعتذر فيها عن
عدم ذهبها لها، شرحت لها ما حدث ما
زوجها بالتفاصيل. تركت الهاتف بعد أن
وصلها رد صديقتها الموافق على اعتذارها
والمتمني لزوجها السلامة والعافية

ظلت تتأمل المطبخ فهي لا تعرف معنى
الطهي، كل حياتها كانت في الدراسة، لا تريد
أن تهاتف "سامية" أو "صباح" جاءتها
إحدى الخدم حين وجدتها شاردة، سألتها
بهدوء:

_ في حاجه يا فندم أقدر أساعدك بيها؟
انتبهت لها "ملاك" وأجابتها ب:
_ مافيش بس ساعديني هاتيلي فراخ من
التلاجة هنعمل شربة خضار لو فيه خضار
هاتي وقطعيه وأنا هكمل الباقي

أومأت الخادمة برأسها بطاعة ثم نفذت ما
أمرتها به، لتفتح "ملاك" مواقع التواصل
الاجتماعي وتبحث عن عمل شربة الخضار

.....

وصل "مالك" لشركة "جبل" صعد لمكتبه
وقبل أن يدلف أمر السكرتيرة بـ
_في شاب "جبل" بيه لسه معينه خليه
يجليه اسمه "أحمد" اتعين من يومين
تقريباً

هزت السكرتيرة رأسها وقالت بعد أن
أمسكت هاتفها:

_تمام يا فندم دقيقة وهيكون عندك

ابتسم بسمة مجاملة لها وتركها ودلف
لمكتب صديقه والمسموح له بدخوله في
أي وقت...

مر خمس دقائق وبالفعل دلف "أحمد" له،
كان ينظر للأرض لا يتجرأ على رفع عينه، أول
مرة يراً "مالك" خفقات قلبه تؤلمة بشدة،
يشعر بأنه عرف عن علاقته بابتة عمه شيء،
وجاء حتى يدمرها، انتبه له حين قال بجدية:

_لأزم تبقى رأسك مرفوع مش في الأرض
اللي بيحب حد بيبص في عين وكيل
عروسته وبكل شجاعة بيقول بحبها أنا كدا
حاسس إنك مش بتحب "دنيا"

انذهل مما يحدث، لقد علم "مالك" بما
حدث، ولكن لما يقول هكذا ظن بأنه جاء
ليفرقهم فقال بحد:

_لا بحبها وهفضل أحبها وأخاف عليها لحد
ما أموت

مط "مالك" شفتيه بهدوء ومن ثم رد عليه

بسخرية:

_إنت واثق من نفسك أوي بقى؟

اقترب من المكتب ووضع يده بأعلى

المكتب وقال بانفعال:

_جداً واثق من نفسي جداً

أخرج "مالك" من جيبه دفتر شيكاته، مضى

عليه ثم قال بغرور:

_ الشيك على بياض اكتب اللي إنت حابه

وهبني لك شركة تبني نفسك بنفسك بيها

وابدأ عيش حياتك بعيد عنها وساعتها بنات

الدنيا كلها هيكونوا تحت رجلك يا "أحمد"

قهقه "أحمد" بقوة وسرعان ما تعلقت

الدموع في عينها تحدث بغضبٍ بعد أن مزج

تلك الورقة التي أخذها من "مالك":

_هي "دنيا" رخيصة أوي عندك دي دنيا في
حد بيع دنيته وحياته وكيانه والله لو عرض
عليها فلوس الدنيا دي كلها والله ما هوافق
أوعى تكون فاكر إني طمعان في فلوسك لا
أبدا اللي بيغني هو اللي بيفقر يعني يا عالم
بكرا عندك ولا عندي

صفق "مالك" له بيده ثم قال بضيق:
_يرافو صدقتك أنا بقى وبعدين لو بتحبها
وشايف إنك راجل وتستحقها روح وتكلم مع
رجالتها مش تتكلم مع صحبتها

كور "أحمد" يده بقوة ثم رد عليه بانفعال:
_يمكن إنت اتولد وفي بوقك معلقة دهب
بس جدك يمكن تعب جدا عشان يحقق
الثروة دي فمتقللش منها وتذل بيها غيرك
أنا مش عاوز "دنيا" تحس إنها محتاجة
لحاجة وأنا معاها

رفع "مالك" حاجبه بعدم فهم، لا يفهم ما
الذي يريد أن يجعله يفهمه هو سألته عن
شيء ويرد عليه بشيء آخر، تحدث بهدوء:
_مش فاهمك وضح كلامك لو سمحت!!

تزين ثغر "أحمد" ببسمة السخرية ومن ثم
أجابه باقتضاب:

_حضرتك أنا لسه بابني نفسي فلما قابلتها
وحبينا بعض هي طلبت اتقدم وأنا قولت لها
لأزم ابني نفسي فكان رد فعلها هو أخبار
"مرام" خافت ساعتها لكون بكذب عليها
لكن "مرام" عمرها ما قللت من شأنك وكل
مرة كانت بتحاول تساعد بس

انهى حديثه واستدار حتى يغادر ولكن ما
قاله "مالك" جعله ينصدم حيث قال:
_هتيجي تقرأ الفاتحة أمتى؟

التفت له بعدم تصديق حدق به، ابتلع ما في

حلقه بتوتر ثم قال بتلعثم:

_قصدا إله؟!

.....

_قصدا إله؟

تلأ الكلمة اللى قالها "فوقية" بصدمة
حين أخبرها "لميس" أن "ملاك" لن تأتي،
جلست بفقدان أمل واستمعت رد "لميس"
حين قالت:

_مش هتنفع تيجي ابنك ياست قعدها
وقالها احنا لسة في شهر العسل

ابتسمت لها ولكن ما في قلبها يشعر بغير
ذلك تمت ألا يكون هناك ما يصيب قلبها
بالوجع، بينما "لميس" فحمدت ربها بأنها لم
تشعر بكذبها، لا تريد أن تجعلها تبكي على
ابنها المريض يكفى صديقتها المنزعجة
على زوجها

بتلك اللحظة رن جرس الباب، فانتفضت
"فوقية" وقالت بهلفة:

_ "ملاك" !!!

ولكن سرعان ما عادت تتذكر بأنها لن تأتي،
شعرت بالإستياء، ظلت تلعن حظها الذي لا
يقف معها قط.

أسرعت "لميس" حتى تفتح الباب فوجدت
أن الطارق ليس إلا "مصطفى" الذي غمز لها
بحب قائلاً بمزح:

_ قمري كان نازل ولا حاجة أمشى بقى

ابتسمت بخجل ثم قالت بنفي لسؤاله:

_ لا يا "صااا" ادخل يا حبيبي قاعدين

استغربها فهي لا ترتدي ملابس الخروج إلا

حين تنزل أو يأتي لها أحد، سألتها بهدوء:

_ طب كنتِ راحة الشغل ولا حاجة

_ لا بس "ملاك" كانت جاية ومش هتيجي

لإنها قاعدة مع جوزها

كان ردها غريب بالنسبة له بل وكان صدمة

شديدة، صرخ باشتغراب:

_ها اتجوزت امتى؟

قهقهت "لميس" على ردت فعله الغريبة و

أجابته بهدوء:

_كتبت كتابها أمبارح هي و "جبل"

انكمش حاجبيه بغضب شديد، ثم قال

بغضب:

_ومن أمتى وإحنا مش صحبها عشان تعمل

كدا من غير ما تقول خلاص بقينا غرب عنها

من ساعة ما دخل سي "جبل" حياتها

براحتها تعمل اللي تعمله وأنا من النهاردة

تعتبرني مش صاحبها

تنهدت "لميس" بقوة ثم سردت له مع
حدث مع صديقتها وما قالته لها عن زيجتها
وأضافت على كلمها بـ:

ـبس يا سيدي هي ملهاش ذنب وكذا مرة
أقولك يا "مصطفى" بلاش تتسرع في
حكمك على ظروف غيرك

ابتسم "مصطفى" ثم قال بضيق حين تذكر
علاقته معها فهي لم تكن مجرد صديقة:
ـطب وإحنا أمتى بقى يا حلو

نظرت في الأرض بخجل وأجابته بيدها:
ـبس بقى يا "مصطفى"

اندهش بقوة ثم قال باستفسار:
ـلا بجد امتى أنا بقالي مدة مستني دا غير
أنا مستني دراستك وإنك لسة بتكملي في
طب وبتروحي تمارين في مستشفيات وأنا

شغلت نفسي في السفر فممكن تقوليلي

أمتى عشان أنا مش مستحمل البعد؟!

ابتسمت في وجهه ثم قالت بعشق:

_حدد معاد مع ماما بس استنى أما ربنا

يكرم وطنط "فوقية" ربنا ييسر لها الحال

فتح عيته بصدمة، هو لا يعلم متى سيأتي

هذا اليوم التي ستعود فيه "فوقية" لمنزلها

ولحياتها، تحدث بغضب:

_هو إنتي كل مرة تطلعي بحجة قربت أحس

إنك مش عاوزاني يا "لميس" بالله عليكى

متاطلعي كل شوية بحاجة أنا زهقت عاوز

أستقر أنا مستعد أروح لـ "جبل" بس ننجز

بقى

استمع حديثهم "فوفية" فاقتربت منهم

وقالت:

.....

في فيلا ال "عزمي"

حاولت "دنيا" أن تقنع " مرام " بعدم الرحيل
فقالت برجاء:

_بعد إذنك يا "مرام" ما تعنديش مع
"مالك" لو ميشتي هيحس إنه ملهوش
قيمة عندك وهيغاند أكثر بالله عليك
إسمعيني لو ليا غلاوة عندك

ردت عليها "مرام" بضيق:
_أنا بعمل كدا عشان يعرف ياخد قراره
وبعدين أنا حاسة إننا مش مرحب بينا

استغربت "دنيا" من حديث صديقتها، كيف
تقول هذا وهي تعلم بقوة أن هذا المنزل
منزلها وأنها ستكون جزءاً منه قريباً، تحدثت
بخفوت:

_ليه بتقولي كدا يا "مرام" برغم من إنك

عارفة كويس إنك بالنسبة للبيت دا إيه

دمعت عين "مرام" ثم قالت ببكاء:

_لو كدا مكنتش مامتك اضيقت أمبارح

ومكنتش قالت لدادة "سامية" و دادة

"صباح" انهم يناموا مع المربية هنا برغم من

إنها عارفة كويس إني أنا و"ملاك" بنعامل

مربياتنا كويس جدا وينعتبرهم أمهاتنا

وضعت "دنيا" يدها على كتفها ثم قالت

باعتذار

_معلش يا حبيبتى واديكي نيمتيهم معاكي

في الأوضة إيه المشكلة بقى

أكملت "مرام" حديثها بحزن:

_وأخوكي اللي عمره ما مشي من غير ما

يفطر إلا إذا كان مضايق أو مش حاب

الضيق اللي جاي

ابتسمت "دنيا" بهدوء ثم مسحت دموع
"مرام" وقالت بحنو:

يا حبيبتي مش لازم تاخدي كل حاجة على
نفسيتك وبعدين استني اما يجي لاما
هحس إني أنا السبب وبعدين هو بيحبك
ازاي بقى هتكوني ضيفة ثقيلة ولو إنتي
حاسة بكدا يبقى استنى لحد ما يجي
وتشوفي ردت فعله

هزت رأسها بلا وبدات تجهز نفسها بالفعل
ولكن "دنيا" هاتفبت ابن عمها حين دلفت
"مرام" للمرحاض استغلت ذلك وسردت له
ما حدث حتى ياتي ويوقفها عما يحدث،
أمرها حتى تشعلها وتوقفها عما تفعل وهو
سيأتي في أقصى سرعة...

.....

أخبره بنبرة سريعة:

_تتكلم في العربية "مرام" هتمشي من

البيت تعالى معايا

بالفعل نفذ كلامه وسار خلفه وخرج معه

من الشركة، صعد كل منهم السيارة، ليبدأ

"مالك" في الحديث مرة أخرى'

_بص يا "أحمد" أنا معنديش مشكلة مع

الفقير لإن كلنا كنا كدا بس حبيت اختبرك أنا

معنديش مشكلة في جوازك وإذا كان على

"دنيا" فهي طالما حبتك فصدقني هتكون

مستعدة تعيش معاك في أي مكان وأنا واثق

في كدا فلية أضيع في الوقت

ابتسم "أحمد" بالفعل كما قالت "دنيا" هو

إنسان طيب القلب، حنون ويحب الخير،

شعر بأنه خطأ في الحكم عليه، رد عليه بنبرة

جادة و تحمل الشكر:

_شكرا بجد يا "مالك" بي...

قاطعته "مالك" بحد ثم قال:

_مش بيه هتكون واحد من العيلة وهتأخذ
بنتنا وإحنا بنعامل اللي بيتجوزوا بنتنا بتقدير
عشان هيحافظوا عليهم لكن لو زعلاتها
هضربك

قهقه "أحمد" بقوة، ثم أكمل حديثه:
_والله العظيم بقيت حساس إنك غالي عليا
خايف أقول صاحبي أكون مش قد المقام
أوقف "مالك" سيارته وضربه على كتفه
بمزح وقال:

_أخويا مش صاحبي وبقت معزتك زي
"جبل" المهم كمل كلامك شكل في مشكلة

هز رأسه وقال بضيق:

_لأزم استنى سنتين أكون نفسي وأجيب

لها شقة تعيش فيها وكمان شقة قصدنا
عشان أخواتي يكونوا حنبي وعشان
متزهقش منهم

رفع "مالك" حاجبه ثم مط شفته لأمام
وقال:

_والله لو قولت لـ "دنيا" وموافقتش
بخواتك فساعتها ممكن تعمل كدا والشقة
سبها بظروفها ونشوف بس الإتفاق والقعدة
بس دلوقتي مش عاوزك تقول لمامتها لما
نروح أنا اللي هقولها

أوماً "أحمد" برأسه يوافقه على كلامه، عاد
"مالك" يقود السيارة بأقصى سرعة نحو
منزله

.....
للتو انتهت من صنع شربة الخضار، لم
تذوقها جهزت فطار بسيط لها وله، أمسكت

صنية الطعام وصعدت له، فتحت الباب،
فوجدته يمسك رأسه يبدو أنها تؤلمه بشدة،
أسرعت نحوه ووضعت الصنية على الكومود
وسألته بلهفة:

_مالك يا حب....

وقبل أن تكمل كلامها، تذكرت ما فعله فلم
تكمل كلمتها ولكنه انتبه لها، شعر بالفرحة
ولكن لم يعلق عليها، أشار نحو الطعام وقال:
_ليه مخلصت الخدامة تجيبه لحد هنا

ابتسمت له وقالت:

_ماما مكنتش بتخلي حد يدخل من
الخدامين أوضة نومها ولا حتى دادة
"سامية" بتقول إنها عالمها هي وبابا وأنا
وبرغم من اللي بنا مش حابة دا حتى أنا
اللي هنضيفها وحتى لو مانمتش معاك في
أوضة ولو انفصلنا هتفضل كياني

.....

يتبع بقلمى أميرة أنور

الفصل الثالث و عشرون

حـدق بها بذهول، ولكن تذكر حين كانت أمه
تقول وتفعل هكذا، من الممكن أن تفعل
مثلها، تنهد بقوة ثم وبهدوء قال:-

_طيب طالما هريح من الشغل سيبني
أنام!!!

شعرت بأنه لا يصدق حديثها، ولكنها ستظل
بجانبه، ستغير له حياته وستعلم قريباً ما
الذي يخفيه عليها ويجعله مجروح، صرخت
به بعلو وقالت بتمرد:

_مافيش نوم في آكل وعلاج حضرتك لأزم
جرحك يلم يا أستاذ

لا يتجرأ أن يقول لا حيثُ تمردها يتغلب
دائماً عليه، اعتدل في جلسته ثم قال بضيق:

_هاتي الصنية!!

أعطتها له وبدأت تراقب تصرفاته وشكل
وجه بعد أن يتذوق الطعام، كان فمها يتزين
ببسمة الخوف تريد أن تعلم رده على صحن
الشربة، نظر لها "جبل" باستغراب ومن ثم
قال بتساؤل:-

_ بتبصي كدا ليه؟!

اتسعت ابتسامتها ثم تقدمت لتجلس على
الفراش ومن ثم قالت:-

_ مافيش يا حبيبي بس بشوف هتعجبك ولا
لاء أول مرة أعمل آكل في حياتي

رفع حاجبه بتعجب، لم يستطيع أن يمتع
نفسه من الصراخ، تحدث بهلع مصطنع:

_يا نهار أسود وجاية تجربي عليا أنا لا خدي

يا ست أنا مش جعان

انكمش حاجبها وقالت بصراخ:

_كل هي شربة مغزية جداً وهتعجبك على

فكرة

رفع حاجبه بعدم اقتناع ثم قال بيائس:

_مقدميش غيرها هجربها وربنا يستر بس

اتصلي بالإسعاف.....!!!!!!

ابتسكت بسخرية على ما يقول، لم ترد عليه

بأي شيء، ظلت تراقبه، وبالفعل بدأ يرتشف

من صحن الشربة ولكن سعل بقوة، أشار

لهغ حتى تناوله الماء، أسرع ووضعت

بعض الماء في الموب ومن ثم أعطته له

وقالت بذعر:

_في إيه يا "جبل" اللي حصل؟

نظر لها بضيق ثم قال بانفعال طفيف:
_كنت حاسس إن هيكون في حاجة وحشة
في الشربة إيه دا يا "ملاك"؟
استغربت حديثه فقالت بانزعاج:
_مالها الشربة يا "جبل"
مد يده بصحن الشربة وقال بأمر:
_دوقي كدا

أمسكت الصحن وتذوقته فشعرت بالخلج
الشديد حيثُ كان ملح الطعام به زائد بشدة،
تحدثت بتوتر:

_آسفة يا "جبل" والله بس الخدمة اللي
تحت داقتها وقالت حلوة جداً والله أنا كنت
عملها بمحبة وعشان الدواء لو كنت أعرف
كنت عملت واحدة تاني

ابتسم على توترها وخلجها من هذا الموقف،
تحدث بهدوء:

_والله يهكم هي بس ماحبتش تزعلك
وبعدين هي مش وحشة بالنسبة إنها أول
آكلة تعملها

تغيرت ملامها من الخوف للسعادة،
ابتسمت له فهذا الذي يتحدث لم يكن نفس
الشخص القاسي معها بليلة أمس، عاد
وآكل الخضروات التي كانت مع الشربة،
تحمل الملح، انكمش حاجبها وقالت يرجاء:-

_خلاص يا "جبل" بلاش الشربة وخليني
اكلم أي مطعم يعملها أو أخلي حد من
الشغالين يعملها لك

حذق بها وعلى وجهه بسمة صغيرة ثم قال
بصوت هامس:-

_لا هشر بها عجبانها!

ابتسمت له حيث شعرت بأنه يتقرب منها
مرة أخرى بل وتلك المرة قلبه يدق لها بكل

حب، هتفت بخفوت:

_طيب هروح أغير هدومي عشان مش
بعرف أقعد بلبس الشغل وأنا في البيت
أوما لها برأسه لترحل من أمامه بعدها، تنهد
بقوةٍ ثم قال بحب:

_مش عارف ليه فيكي حاجة بتشدني لدرجة
إني مش عاوز أذيكي حاسي إنك قريبة مني
أوي ومني كل ما بحس إني فيها حاجة قلبي
بيوجعني

قاطع حديثه دخول "ملاك" بملابس قصيرة
اعتادت على ملابسهم في منزلها، ابتلع ما في
حلقه بضياح حيثُ كاتا تشبه الأطفال وله
أنوثة طاغية، استغربت نظراته فقالت:

_مالك؟!

_ها ما فيش يا "ملاك" أنا خلصت الشربة

هذا ما قاله بعد أن انتبه لها، مد لها صنية
الشربة، أخذتها منه، وأعطته الدواء، شعرت
بأن حرارته زادت، انكمش حاجبها بخوف
وقالت بـفزعٍ:-

ـ إنت سخن كدا ليه؟!

.....

وصل إلى منزله، صف سيارته بمكانها، أمر
"أحمد" بالنزول ثم قال بترحيب:
ـ نورت بيتك يا صديقي

ابتسم "أحمد" له، لم ينظر إلى الفيلامحاول
حتى لا يقول "مالك" بانه يريد ابنه عمه من
أجل المال، دلف للداخل لتأتي عينه على
ملاكه حيث كان الخوف يظهر على ملامحها،
شعر بالذعر الشديد، فأسرع باتجاهها وسألها
بهلعٍ:-

_مالك يا "دنيا"!!!

تفاجئت "دنيا" من وجوده وبالأخص أنه مع
ابن عمها، اقتربت من "مالك" وقالت برجاء:

_اطلع ليها يا "مالك" خلاص لبست

وهتمشي

أوماً "مالك" برأسها ثم قال بهدوء:

_هطلع شوفي إنتي "أحمد" هيشرب إيه؟

ابتسمت في وجه "مالك" حيثُ شعرت بأنه
سيحقق لها ما يتمنه قلبها، وبالفعل اتجهت
نحو المطبخ بعد أن أشار لـ "أحمد" لغرفة
المعيشة حتى يجلس بها حينها سألته
بحزن:

_تشرب إيتجبيه

رد عليها بحب:

_اللي تحبي تجبيه

هزت برأسها وطلبت له عصير ليمون وعادت
لتجلس معه، طال الصمت بينهما حتى
قطعه بقوله:

ـإنتي زعلانة مني يا "دنيتي"؟
تنهدت " دنيا " بقوةٍ ثم نظرت له بحزن
وقالت:

ـكسرتني بكلامك أنا عملت إيه يعني
عشان تقول كدا

أشارت نحو قلبها وقالت بصوت باكي:
ـإنت كسرت قلبي بكلامك عدم ثقتك بأني
مش عاوزه أعيش معاك تعباني وبعدين
توقفت عن الحديث حين سمعت صوت
"عبير" تقول بغضب:

ـوبعدين إيه مين دا إنتي تعريفه ميت مرة
قولت متععدوش مع حد متعرفهوش
قامت "دنيا" من مكانها بتوتر ثم قالت

بتلعثم:

_دا دا دا دا

قاطعها "أحمد" ورد بـ:

_أنا "أحمد" صديق "مالك"

انكمش حاجبي "عبير" باستغراب حيث أنه

أول مرة يأتي المنزل، فكرت قليلاً ثم

ابتسمت، ظنت أنه سيشارك "مالك" في

مشروعٍ ما ولكنها استغربت من تصرف

ابنتها وتقطع حديثها، تحدثت ببسمة

مصطنعة:

_منور يا حبيبي!!

ثم نظرت لابنتها وقالت بأمر:

_خليكي قاعدة معاه طالما صاحب "مالك" !

بالفعل نفذت "دنيا" ما قالته والدتها بينما

"أحمد" فابتسم بهدوء وقال بشكر:

_شكراً يا فندم تسلمي البيت منور بصحابوا

هزت رأسها وقالت لابنتها:

_هروح أقابل صحابي يا "دنيا" خلي بالك من

"ريري" وساعديها في الهومورك بتاعها...!!

أومات "دنيا" برأسها ووافقتها على حديثها،

رحلت "عبير" بسرعة فتنهدت "دنيا" ثم

استدارت لتنظر له مرة أخرى وقالت:

_دي مامي

ابتسم على توترها وقال:

_عارف سمعتك وإنتي بتقولي لها يا ماما

أمسكها من يدها وقال بحب:

_بغير عليك عشان كدا غيرت عليك من

"مالك" أما دخل الأوضة وكنت متعصب

لكن صديقيني عمري ما زعل منك أبداً وأما

جيتي مكنتش حابب إنك تشوفيني أبداً

وتشوفي بيتي عاوزك تقعدي في مكان أفضل
من اللي أنا قاعد فيه

حدقت به بغضب وردت عليه بعتاب:

_ليه مفكر إني مش حابة وجود بيتك
وعيلتك في حياتي ليه حاسس بكدا أنا بحبك
زي ما إنت ببيتك وأخواتك وحياتك وجرانك
أنا بحبك

نظر لها بفخر فكيف لا يفتخر بها وهي ملاك
يطير على الأرض يزين حياته، يجعل قلبه
يدق بعشقه، ابتسم لها وقال بحنو:

_إنتي أغلى حاجة في حياتي كلها فخور
بكلامك يا روح قلبي بجد إنتي حياتي كلها
خجلت من حديثه المعسول معها، نظرت
للأرض بخجلٍ ثم قالت بحب:

_مش بقدر ازعل منك المهم بقى احكي لي
إي اللي حصل مع "مالك" عشان يحبك

.....

صعد للغرفة التي كانت سكنها بليلة أمس،
سمع صوت بكائها من خلف الباب، سمعها
تقول لكل من "سامية" و "صباح":-
_يا جماعة أنا بقيت احس إننا مش هنكمل
علاقتنا مليانة خناق والخناق بيكون على
أتفه الاسباب هو دا يصح برضه
لا يعلم لما غضب منها هي لم تفعل شيء،
ظل يستمع لهم ولرد "سامية" التي قالت
لها بحنو:

_ليه يا قلب أمك بتقولي كدا دا الخناق هو
روح العلاقة

بينما "صباح" فقالت بيقين:-
_إنت نفسك عارفة كويس إن "مالك" عمره
ما حب زيك ولا هيحب هو أصلاً ميقدردش

يستغني عنك اعترفي إنك غلطانة إنك
خبيتي عنه

استغرب من الصمت الذي حدث، كلام
"صباح" تحديداً جعله متلهفً حتى يسمع
ردها، ولكن بدون فائدة حيثُ أن كل ما خرج
من فمها:-

_طب يالا نمشي!!!

بتلك اللحظة لم يستطيع أن يصبر أكثر من
ذلك، أمسك مقبض الباب ليدفع بقوة
ويدخل، أشار بعينه للمربيات وقال بأمر:-
_بعد إذنكم يا جماعة سبوني معاها شوية؟!
وبالفعل نفذت كل منهن كلامه، حدقت به
"مرام" وموعها تنزلق بشدة من عينها،
انتظرت حديثه ولكن لم يتحدث، كانت عينه
تعاتبها وكأنها اذنبت بمفردتها، قاطعت
السكوت الذي حل على الغرفة بقولها:-

_نعم يا "مالك" محتاج حاجة قبل ما امشي
رفع حاجبيه ثم مط شفتيه للأمام وقال
ببرود:-

_لا بس حاسك خارجة إيه يا حبيبتى راحة
في حته بدون إذني ولا إيه؟!
حملقت به "مرام" ولم تفهم ما يقصده
بطريقته معها، لديها يقين بأنه يعلم
بمغادرتها وعودتها لمنزلها، كانت ستصمت
وبالفعل سكنت قليلاً عن الحديث وكأنها
تفكر في الرد، وأخيراً وبعد دقائق قالت:

_ إنت اللي حسستني إنك مش عاوزني بدل
ما تتكلم معايا براحة اتعصبت عليا
ومافتكرتش حتى إني مكنتش بكلمك
واتصرفت صح لما قولت لأخويا خلاص
الدنيا هتقف

اقترب منها وعلى وجهه بسمه صغيرة،

تحدث معها بكل حب:

_آسف وبعدين إنت نفسك عارفة عصبيتي

أمسك يدها بعد أن توقف عن حديثه قليلاً
ثم جعلها تجلس بجانبه على الفراش ليكمل

حديثه بـ:

_هو إنتي مش عارفق قيمتك عندي تعرفي

إني زعقت لنفسي عشان زعقتك

ابتسمت على حديثه، تأملته قليلاً ولم تشعر
بنفسها وهي تدخل بين ذراعيه وتقول ببكاء:

_أنا بحبك يا "مالك" وعمري ما تخيلت

حياتي من غيرك بلاش قسوتك دي عليا

ملس "مالك" على ظهرها ثم قال بصوتٍ

هامس:

_أنا كمان بحبك وأنا آسف يا حبيبتي آسف

لإني شكيت فيكي وآسف لاني زعقتك

حدقت به بعشقي متيم له فقط، زادت دقات
قلبها وبدون أي مقدمات قالت:
_ ما تيجي نكتب كتابنا ونتجوز زي "جبل" يا
"مالك"

قفز "مالك" من مكانه بسعادة ثم قال
بصراخ:-
_ الله أكبر أنا موافق جداً هكلم أخوكي
وهقوله وكمان نكتب كتاب البت "دنيا" على
الواد "أحمد" بالمرة

حدقت به بعدم تصديق حيث أنها لم تتوقع
بأنه سيوافق قط، ابتسمت بحب ثم قالت
بفخر:

_ بجد بحبك ومبسوطة إنك وقفت مع
"دنيا"

توقفت عن الحديث قليلاً حيث تذكرت

شيء، انكمش حاجبها بضيق فسألها
باستغراب:-

_مالك يا "مرام"؟

ردت عليه بانزعاج:

_طنط عبير هتوافق؟!

رفع حاجبه بضيق ثم قال بانفعال:

_هي ملهاش دخل وبعدين مش أنا وافقت

يبقى مش مهم هي يالا بقى لإن "أحمد"

تحت قاعد مع "دنيا"

رفعت حاجبها بعدم تصديق، بالفعل لم

تتوقع من حبيبها أن يجعل ابنه عمه تجلس

مع حبيبها....

.....

_لا يا حبيبي متروحش لابني وانتي يا

"لميس" هو استناكي برضه ولسه بيستنكي

اتخطبوا يا حبيبتي

هذا ما قالته "فوقية" برجاء لكل منهم، بتلك
اللحظة أشار "مصطفى" على "فوقية" ومن
ثم نظر إلى "لميس" وقال:
_هي نفسها موافقة خلصي بقى نفسك يا
"لميس"

رفع حاجبها بحيرة حيث لا تعلم حتى الآن ما
هو قرارها، تنهدت بقوة ثم قالت بهدوء:
_سبني افكر بس يا "مصطفى" مش عاوزة
اكثر من كدا وبعدين لازم نشوف ماما
هتقول إيه وبعد كدا يحل لها الحلال
أوما برأسه ثم قال بضيق:- تمام أما تكوني
جاهزة هتلاقيني مستنيكي سلام
خرج من المنزل أمام عينها، تنهدت بقوة ثم
دخلت لغرفتها، لحقت بها "فوقية" التي
قالت بعذر:

_أنا آسفة يا بنتي لو سببت ليكي أي
مشكلة مكنتش أعرف والله

رفعت "لميس" رأسها ونظرت لها، أجابتها
بحب:

_لا يا طنط بس إحنا اللي بنحب نتخانق كتير
مش أكثر المهم أنا هحاول أشوف "ملاك"
لإن محكمة "جلال" هتترفع قريب وإحنا
عاوزنها تعرف قبل ما "جبل" يعرف إن أبوه
مسجون و يروح له ويتألف له حاجات
محصلتش

هزت رأسها متمنية أن ينتهي كابوسها وتعود
لأولادها قريباً، مالت من هذا الوضع، تشتاق
لضمة من أولادها تجعل الدفء يعود مرة
أخرى إلى صدرها، هما حياتها والآن هي
تعيش بلا حياة

.....

يتبع....

الفصل الرابع عشرون

تحسس نفسه، ولكنه لا يعلم هل بالفعل
السخنية انتابته أم لا، فهو لا يفهم قط في تلك
الأشياء، حذق بها باندھاش ثم قال:-
_مش عارف سخن ولا لاء؟!
هزت رأسها متأفف على وضعه حيثُ كان
مريض للغاية، يبدو التعب على
وجهه، سألته بهدوء:
_إنت حاسس ببرد
هز رأسه ثم غمز لها بخبثٍ وقال:
_ما تيجي في حضني ودفيني!
أخرجت زفيرها بعصبية ثم قالت بانفعال:-

_إنت سقعان بجد ولا بتمثل عليا؟!

هز رأسه وقال بنبرة جادة:

_والله تعبان وحاسس بسقعة وعاوز بطنية

على دي

أسرعت تركض للخارج ولكن قبل أن تخرج

خارج الغرفة، انكمش حاجبه بضيق وقال

بعصبية:

_يا هانم راحة فين بالشكل دا؟؟؟

استدارت لتنظر له بعدم فهم، حدقت

باصبعه الذي كان يشير نحو ملابسها، سألته

بعد أن حاولت أنظارها نحو ملابسها:

_إيه مالك؟!

لم يستطع أن يتحمل غبائها، نظر بجانبه

حيث علبة السجائر الخاصة به، أمسكها

وأخذ واحدة، ليشعلها ويلتهما

بشراهة، اقتربت منه "ملاك" بعصبية ثم

مدت يدها حتى تأخذ منه تلك السجار، قائلة

له بغضبٍ:-

_متشربش زفت وإنّ تعبان فاهم ولا لاء؟!

رفع حاجبه بسخرية وقال بنبرة ذات معنى:-

_الله الله دا إحنا بقينا ناخذ على الكبار

ونشيل السجاير من بوقهم أخص علينا

ازدات غضبها فقالت بانفعال:

_لا أنا ليا الحق ومن غير ما تعلم المهم بقى

عاوزه أعرف حضرتك بتبصلي ليه وعاوز إيه

مني؟عاوز أروح أجيب لك تلج وجيب بطنية

اعتدل قليلاً ليحييها :-

_حضرتك ما ينفعش تخرجي برا الأوضة دي

بلبس دا؟!

رفعت حاجبها باستغراب وأجابته :-

_ وليه بقى ما ينفعش أخرج برا الأوضة

بحاجة غير دا؟!

رد عليها بعصبية ناتجة من غيرته:-

_في خدامين وحراس وأنا حتى المرايا مش

عاوز أشوفك بتبصي عليها
استغربت بشدة، جحظت عينها به بصدمة،
فكرت قليلاً قبل أن تقول باستفزاز:-
_عادي أنا متعودة على اللبس دا!! وبعدين
زيهم زيك يا حبيبي!!!!
رفع حاجبه بضيق، اشتدت غضبه قال
بانفعال:-

_إزاي بقى وبعدين أنا جوزك إنتي فاهمة ولا
لاء
_لا!!!!

قالتها ببرود شديد ليرد عليها بجموح وكأنه
سيلتهمها:-

_لا جوزك وغصب عنك كمان مش بمزاجك
ولبسك دا حتى "سامية" متشفوهوش
عليكي ولو عاوزه حاجة عندك تلاجتنا هنا
وعندك تليفون ممكن تطلبي بي أي واحدة
من الخدم

حاولت أن تكتم ضحكتها، وتكمل في تمثيل

غضبها، واصلت حديثها بجدية:-

_إنت إمبارح قولت لي إنك مش بتحبني وإني

هنا انتقام مش أكثر

جذ على أنيابه وهو يرد عليها قائلاً لها بغبط:-

_أيوا ملهوش دعوة الإنتقام بخروجك

بالمسخرة دي لازم تحترمي على الأقل

نفسك يا هانم

صرخت به بعلو:-

_أنا محترمة غصب عنك

بخفوت تام رد "جبل" عليها:-

_مافيش نزول أنا قولتلك وبعدين أنا

سمعت كلامك وقاعد من الشغل فياريت

تعملي زي

تأففت بشدة، وبالفعل نفذت ما قاله

وأسرعت نحو الثلجة المتواجدة

بغرفتهم، جلبت له ثلج وبدأت تعمل له

جمداته لعل حرارته تنخفض، ظل يحدق بها
بحب، يشعر بأنه بحلم ولا يريد أن يفيق
منه، عشق مرضه لأنه قربها منه، لا يعلم ما
سيحدث إذا انخفضت حرارته ستبتعد عنه،
أغمض عينه بتعب، مما جعلها تنفزع
وتقول بخوف:-

_مالك يا "جبل"؟

انكمش حاجبه وقال بهدوء:

_مافيش يا "ملاك" حاسس بتعب وصداع

شديد ممكن يكون من السخنية

تفحصت رأسه بيدها وعادت تقول بحنو:-

_أنا هريحك؟!

أشارت نحو أرجلها وأكملت:-

_نام على رجلي وأنا هحط أيدي على رأسك

وصدقني هترتاح بابي كان بيقلولي إيدك فيها

علاج

نفذ ما قالت به سعادة، كان مستمتع بيدها

التي تسير بين شعره، انتابه احساس
المراهقة الذي يعيشها ولأول مرة
معها، غفل وذهب في سبات
عميق، ابتسمت حين انتبهت له، ببطء
شديد، وضعت رأسه على الوسادة، وبحب
شديد قالت:-

_تصبح على خير يا حبيبي ربنا يشفيك
ويهديك ليا يا روجي

.....

في فيلا "مالك"
نزل وبصحبه "مرام" التي رسمت ابتسامة
على ثغرها، وأسرعت في خطاها حتى تبارك
لصديقة عمرها، نظر لها "مالك" بغيرة ثم
قال بأمر:-

_أمشي عدل وبعدين إنتي حابة تشوفي
"أحمد"

قهقهت بقوة على حديثه وعلى ملامح

وجهه التي انقلبت، وقفت عن السير لتضع
يدها على خديه الأيمن والأيسر ومن ثم
أخبرته بحب:-

_أنا مش بحب أشوف غيرك في الدنيا
مبسوطة إنهم اتجمعوا أخيراً عشان كدا
ماشية بسرعة مش أكثر
ابتسم على حديثه، نظر لها بعشقٍ متيم لا
أحد يمتلكه غيرها، كان سيرد عليها ولكنها
أكملت بعد أن أمسكت يده ووضعتها على
قلبها:

_أنا عمري ما حبيت ولا هحب غيرك إنت
خليك عارف إنك مالي قلبي وروحي إنت
نفسي

اقترب من أذنها ثم همس بحب:-

_بقولك ما نيحي نتجووز
ابتسمت بخجلٍ، حدقت بأرضية المنزل
وقالت بتوتر:-

_بس بقى بعدين تعالى نشوفهم بقى
ثم عادت وسارت مرة أخرى نحوهم قائلةٍ
بترحيب:-

_أهلا يا "أحمد"
قام "أحمد" من مكانه ثم قال بفرحة كبيرة:-
_أهلا يا "مرام" عاملة إيه
هزت رأسها مجيبة عليه بهدوء:-
_الحمدلله بخير اتفضل أقعد

جلس الجميع معا، جاءت "ريناد" حين
وجدت الجميع متواجدين، كانت ستجلس
معهم ولكن صوت "مالك" جعلها تتوقف:-
_ "رينو" اطلعي خلصي الهومورك بتاعك
يالا عشان هنتكلم في كلام كبار
ردت عليه بتذمر، بعد أن ضربت الأرض
بأقدامها:-

_أوف حاضر أنا مش عارفة هو لو قولتوا
الكلام جنبى هيحصل حاجة؟!

ابتسم "أحمد" على تصرفات
"ريناد" طفولتها تشبه طفولة أخواته
كثيراً، بينما "مالك" فقال بأمر:
_لو خلصتي روحي على أوضك يالا
أسرعت "ريناد" لغرفتها، عاد "مالك" وبدأ
في الحديث قائلاً بهدوء:-
_إن شاء الله تعالى خطوبتكم أنا موافق
عليها وبالنسبة لموضوع الشقة فـ
"جبل" عامل عمارة هناخدلك فيها شقة
قاطعها "أحمد" بحد:-
_بس أنا هجيب الشقة من فلوسي أنا مش
محتاج حد يجبلي حاجة كتر خيرك يا
"مالك"
تأفف "مالك" وقال بانفعال:-
_مممكن أكمل لو سمحت!!!؟
كانت "دنيا" خائفة من اشتداد الحديث
بينهم، حدقت بـ"مرام" فهزت الأخرى رأسها

لتطمئنها قائلةً بهدوء:-

_خير يا جماعة خير "أحمد" اسمع "مالك"

هيقولك إيه؟

رفع "مالك" يده لتتوقف عن

الحديث، أكمل كلامه بنفاذ صبر:-

_بعد إذنك يا "مرام" اسكتي، وإنت ياعم

"أحمد" الشقة هتاخذها قسط أنا مش

هجوز أختي لأي حد هتمسك مشاريع عنده

وعندي وبرضه لو حابب تاخذ فيلا قسط

وتكون هنا جنباً أنا معنديش مانع في الأول

وفي الآخر إنت هتدفع حقها

نظر له "أحمد" بشكر، لا يعلم بما

يشكره، تحدث بحب:

_بجد مش عارف أقولك إيه يا

"مالك" مساعدتك ليا كبيرة وعمري وما

هنساها

قامت "دنيا" من مكانها وقالت بفخر:-

_هو سيكون أخو مين أخويا أنا وسندي

ابتسم "أحمد" ومن ثم قال:-

_أخواتي هيعيشوا معانا أنا هشتري الفيلا

اللي بقسط عشانهم وفي كام حاجة عندنا

هبيعهم وهظبط نفسي وكل حاجة هي

عاوزها هشتريها من عرقي

أوماً "مالك" برأسه وقال بتنهيد عميق:-

_كدا ما فضلش غير "عبير" هانم ودي أنا

هحل الموضوع دا معاها!!

_إن شاء الله توافق

قالها "أحمد" بأمل، ليرد الجميع عليه

بتمني:-

_يارب

تكلم "مالك" بأمر:-

_روح مع السواق جيب أخواتك الغداء

انهاردة عندي

.....

في قسم الشرطة

شعر "جلال" بالاستياء من رائحته، لقد
تعفن من القعدة بهذا الوضع، قام من
مكانه وتحدث بغضب:-

_ يعني لحد امتى هكون هنا عمال أخذ
أربعة في أربعة تعبت.

قهقهه "محمد" بقوة، وضع يده على كتفه
وأجابه:

_ لحد ما يتحكم علينا ولحد ما تبدأ

التحقيقات

أخرج "جلال" زفيره بضيق ثم قال:-

_ طب الواحد عاوز يعمل مكالمة في التلفون
ومش عارف اتصرف لي يا "محمد" أنا عاوز

لبس غير دا

بتلك اللحظة قاطعه دخول العسكري الذي

صرخ باسمه:

_"جلال المنشاوي"

حدق به "جلال" وقال بضيق:-

_"نعم!"

_"السجاير اللي طلبتها أهى

هز "جلال" رأسه ثم قال بغرور:-

_"طب وزع على الكل وهات بتاعتى وعاوزك

تعملي مكالمة من عندك بالرقم اللي هكتبه

لك فى الورقة وتقول لصحبه يدك فلوس

ويجيلي زيارة

ابتسم العسكرية قائلاً بخبث:-

_"تمام بس كله بحسابه يا باشا

نظر له بغضب وقال:-

_"ماشي

تذكر شيءٍ فأكمل:-

_"آه افتكرت جبلي هدوم كتير من الفلوس

أنا قرфан وعاوز استحمى

لوى العسكري فمه بسخرية ليرد عليه بعد

ذلك :-

_ليه محسسنى إنك فى فندق ريح نفسك

هنا أخرك تعمل حمام بس مش أكثر

صرخ فى وجهه وقال:-

_يا بني آدم بقولك جسمي كله واجعني

عاوز أهرش بقيت جربان والناس اللي هنا

ساكتين على غروري عشان الفلوس اللي

هديها لهم ساعدني

لم يرد عليه حيث أنه تركه ورجل من

أمامه.....

.....
فى منزل "حمدي" تحدث "مايا" بغضب:-

_مش قادرة استحمل يا بابا وجودها معاه

ومش قادرة أشوفه فرحان

وضع أبيها يده على كتفها وقال:

_كام أسبوع ونفذ خطتنا وساعتها صاحبنا

هينهار

رفعت حاجبها وابتسمت بخبثٍ ثم قالت:-

_أنا هخليه يلف حولين نفسه وهجبره

يتجوزني ويكتب ليا كل ماله؟!

ضحك "حمدي" بقوةٍ على حديثها وقال

بفخر:-

_برفوا عليكي يا "مايا" !!!

ثم أشار نحو طاولة الطعام وقال بحنو:-

_ياللا يا قلبي عشان نأكل لأزم تأكل حاسس

إنك خاصة

هزت رأسها وقالت بتساؤل:-

_مامي فين؟!

_بتلبس ونازلة يا قلبي عشان تأكل معنا

ياللا نروح نقعد ونستنها

سارت معه نحو المنضدة، شد والدها

المقعد لها حتى تجلس، وبالفعل جلست

ووضعت قدم فوق الأخرى.

.....
بالنادي جلست "عبير" مع صديقتها وقالت
بانفعال:-

_هتجنن يا "كريمة" والله شوفتها مش
معقول رجعت تاني من الموت والمصيبة إني
حالياً لوحدي محدش هيساعدني أنا من
يومين مش عارفة أناام تعبانة
كانت حالتها غير تلك التي تقف أمام
الجميع تعطي لهم الأوامر، أكملت حديثها
بخوف:-

_حتى "مالك" نظراته التي كانت بتحترمني
اتغيرت حاسة أنه شاكك فيا بس أنا كنت
بأمن حق "ريناد" وعمري ما نسيتَه خالص
ولا نسيت "دنيا" وبعدين أهله سابوا ليا وأنا
ربيته ليه يعمل كذا؟!!

وضعت "كريمة" يدها على كتفها وقالت
بارشاد:-

_روحي لدكتور نفسي يا "عبير" حالتك

مش عجباني

صرخت "عبير" بهمس:-

_أنا تعبت يا "كريمة" حتى "ريناد" بقت

تعاملني وحش و "دنيا" ما بقتش تسمع

كلامي أهو "جبل" راح اتجوز كنت حاطة

عيني على فلوسه بس راح اتجوز بنت

بكرهها جداً

هزت "كريمة" رأسها باستياء ثم قالت

بضيق:-

_مشكلتك إنك بقيتي معمية بالفلوس يا

"عبير" خسرتي أقرب الناس ليكي

تركتها "عبير" وقامت من مكانها بسرعة

بعد أن قالت بتلعثم:

_سه.. سبيني في حالي يا "كريمة" سلام

ومتكلميش تاني

.....

بعد مرور ساعة، جلست "ملاك" على
المقعد المقابل للفراش، تمسك برواية
تقرأها، كانت منتبهة لها كثيراً ولكن فقدت
تركيزها حين سمعت صوت
"جبل" المتعب والهامس يقول:-

_ارجعي يا ماما ليه عملتي كذا ليه الخيانة
أغمضت عيناها وفتحت فاهها بصدمة
شديدة، ظلت تستمع له، وضعت الكتاب
على الكومود، وانتبهت لدموعه التي تنزل
من عينه بقوة، أمسكت يدها فشعرت بأنه
شعر بالراحة ووثقت بشعورها حين قال
"جبل":-

_متسبنيش تاني

همست بهدوء:-

_ " ملاكك"مش هتسبيك لكن أمك فمش
عارفة هي فين بس صدقني هبحث عن
الحقيقة وهريحك

بتلك اللحظة فتح "جبل" عينه وقال

بوجع:-

_ "ملاك" هاتي أشرب

هزت "ملاك" رأسها، وأسرعت لتجلب له
كوب من المياه، أعطت له وسألت بحنو:-

_ حاسس باية؟!

_ بتعب جامد يا "ملاك"!

كانت هذه أجابته ليكمل برجاء:-

_ خديني يا "ملاك" في حضنك ما تسبنيش
بالله عليك

ابتسمت "ملاك" ثم نامت بجانبه وفتحت
ذراعيها حتى يسند رأسه عليه، تحدثت
بحب:-

_ أنت تأمر يا "جبل" يالا حبيبي نام

.....

في منزل "لميس"

كانت تحاول أن تهاتف "مصطفى" ولكن

بدون جدوى، نفذ صبرها من المحاولات
التي أصبحت بدون أي فائدة، تأففت بشدة
ثم قالت:-

_ ما بقتش عارفة أعمل إيه أنا كمان يا
"مصطفى" هزعل منك
قاطعها صوت "فوقية" التي قالت برفض:-
_ لا يا بنتي غلط اللي هتعمله دا وأكبر غلط
كمان ما ينفعش أبداً
حدقت بها بدموع، فاقتربت منها
"فوقية" وجلست أمامها ومن ثم أكملت:-
_ يا بنتي هو مش غلطان خالص حاوي ثاني
وتالت

بكت بقوةٍ ثم قالت بخوف:-
_ أنا خايفة يا طنط هو من دلوقتي بيذلني
إنه استناني أنا اتخنقت
ابتسمت "فوقية" ثم قالت بحنو:-
_ لا يا حبيتي حبه باين في عينه

انهت حديثها فوجدت جرس الباب
يرن، قامت "لميس" حتى تفتح فتفاجئت بـ
"مصطفى" الذي قال:-

الفصل الخامس وعشرون

_مش هقدر أمشي وأنا زعلان منك رجعت

تاني

توقف قليلاً عن الحديث ليبتسم ويقول

بمزح:-

_بت يا "لميس" إنتي عاملة ليا إيه عشان

أحبك كل الحب دا؟!

حدقت به بصدمة بل وفتحت فاهها، لقد

كان غاضب منها، انتبهت له حين ضربها

على رأسها برقة قائلاً بمشاكسة:-

_قطتي البرية دماغها راحت فين؟!

ابتسمت "لميس" في وجهه، حيثُ وكلما
شعرت بأن حبه لها يقل يعود ويثبت عكس
ذاك، ردت عليه بخفوت:-

_لا مافيش بس استغربت رجوعك

قرب رأسه من رأسها وهمس :-

_أنا مبعرفش أضايق منك ولو عملتها

بضايق من نفسي

لم تستطيع أن تمنع تلك الكلمة من

الخروج، صرخت بعلو :-

_بحبك....!

_وأنا بموت فيكي

قالها "مصطفى" بعشق، استدار للخلف

فاتنبه للسيدة "فوقية" التي كانت تنظر لهم

بحنو، تدعو الله أن يحميهم ويكمل حبهم،

إقترب منها، ومد يده حتى يمسك يدها قائلاً

لها بنبرة وعد لها:-

_قريباً وخلال أيام عيالك هيرجعوا ليكي
"ملاك" هتتحارب عشان ترجعهم ليك صبرتي
كل الأيام اللي فاتت أصبري أسبوع كمان
وقتها هيحصل حاجات كتير سعيدة في
حياتك

وضعت "فوقية" يدها على رأسه وبرضا
شديد قالت:-

_ربنا يصلح حالك يا بني وفي الأسبوع دا أنا
أكيد مش هحس بيه لانكم جنبي ومعايا
وإنتوا كمان ولادي

ابتسمت "لميس" وقربت منهم، وضعت
يدها على رأسها بتفكير وقالت بخجل:-
_طنط "فوقية" ممكن أسال سؤال
أومأت "فوقية" رأسها وعلى ثغره بسمه
صغيرة وردت ب:-

_طبعاً يا "لولو"

ارتبكت "لميس" أعطتها ظهرها لبعض
الثواني ثم استدارت وألقت سؤالها بنبرة
سريعة:-

_هي إيه العلاقة اللي بتجمعك مع "ملك"؟

توترت "فوقية"، الفزع، الهلع، الخوف انتابوها
وأصبحوا أصدقاءها بهذا الوقت، ابتلعت مافي
بلعومها ثم ردت عليها بتلعثم:-

_ا.ا.ا هي هي بتكون صاحبتك!!!

كانت أجابتها تظهر مدى كذبها الشديد، لذلك
فلم تحاول "لميس" معها أكثر، لا تريد
إزعاجها، هي مازالت تعني من اضطراب في
النفسية، ابتسم بهدوء ثم قالت بحب:-
_آه هي فعلاً صاحبتني وأنا اللي عرفتك
عليها

صمتت عن الحديث قليلاً لتنظر إلى "
مصطفى"، اقتربت منه وأكملت بحب:-

_بفكر نخرج مع بعض
كان سعيد بقرارها ولكنه تذكر وجود
"فوقية" فقال:-

_طب طنط فوقية؟!
لم تنتبه له "فوقية" حيث كانت شاردة، ردت
عليه "لميس" بعد أن وجدتها هكذا:-
_هتقعد مع ماما متقلقش!

.....
حل المساء، رحلت الشمس وهل القمر،
فتح "جبل" حدقته، فوجد "ملاك" بجانبه
غافلة كالملائكة، ابتسم بحبٍ ثم تحسس
نفسه فكان متحسن عن قبل، شعر بأن
ذراعها تعبها وكان هذا من تعبيرات وجهها
ولكنها مازالت تحضنته ولم تتبعد، تنهد بقوةٍ
قبل أن يبتعد قليلاً، راقب تعبير وجهها حيثُ
شعرت براحةٍ نوعٍ ما، اقترب منها وهمس بـ:-
_ "ملاك" يا حبيبت...

توقف عن إخراج تلك الكلمة، يخشى
ويخاف أن يظهرها، مازال عقله ضائع، تأفف
بقوة ثم قام من مكانه واتجه ومعه علبة
سجايره إلى التراس، أشعل سيجاره بعد أن
التهمها بفمه، بتلك اللحظة فتحت "ملاك"
حدقتها، استغربت عدم وجوده، قامت تبحث
عنه فوجدته بالتراس، سألته بهدوء:-

إيه اللي قومك وإنت تعبان؟!

هز رأسه ورد بضيق:-

مافيش يا "ملاك" بس حاسس بضياع أول
مرة أحس بكدا

اقتربت منه ووضعت يدها على كتفه بحبٍ
ثم قالت بحنو:-

إيه اللي مخليك تفكر في كدا؟

حذق بها والدموع تتعلق بعينه ثم قال بآلم:-
أنا خايف أتقرب منك يا "ملاك" أنا أول ما
شوفتك مكنتش حابك وكنت عاوز انتقم

من أسلوبك بس ندمت

عارفة ليه؟!

هزت رأسها بلا وقالت بفضول:-

_ليه!!!؟

رد عليها بنبرة حزينة بعد أن ابتلعة غصةٍ

كادت أن تقتله:-

_عشان يا "ملاك" أنا بنجذب ليكي أكثر أنا

مخنوق أوي حاسس إني عاوز أقرب منك

وفي نفس الوقت كرهك بس كل مرة بتثبتي

إنك عكس البنات كلها إنتي حواء مختلفة...!

تنهدت "ملاك" ثم أمسكت يده بيدها

وقالت:-

_أنا مش عارفة قرار جوزي منك كان بسرعة

ليه بس هقولك إحنا منعرفش النصيب فين

أنا هسيبك تاخد قرارك ومش هتعبك

هطمن عليك من بعيد لبعيد وياريت لو

مش عاوزني في حياتك تبعد ومتعذبنيش

عارف كل ما بتفكر في الإنتقام بتصغر في

عيني

لم يرد عليها وعاد ينشغل بسجارتته، بينما

هي فخرجت من التراس وجلست على

الإريكة بعد أن أمسكت برواياتها وانشغلت

بها مرة أخرى

.....

جلس "أحمد" بفرحة عارمة لم تظهر على

وجهه من قبل، اليوم هو يشعر بكل شيء

جميل حصل عليها، سيتجمع بمعشوقته

قريباً، كم هذا مفرحة بالنسبة لأي عاشق،

لاحظ الجميع ابتسامته التي كانت مرسومة

على وجهه، كان شارد، لا يفكر غير بدنيته،

بتلك اللحظة ضربته "رحمة" بالوسادة قائلة

بخبث:-

_اللي أخذ عقلك يا حبيبي؟!

انتبه لها "أحمد" فقال باستغراب:-

_هو في حاجة يا "رحمة" !

ابتسمت "رحمة" وكانت ستجيبه ولكن

أوقفها "مالك" بإشارة منه ورد هو ب:-

_بقالنا ساعة بنادي عليك وإنّت ولا هنا اللي

وأخذ عقلك لسه جنبك إنّت مروحتش يا

بني

لاح على ثغر "أحمد" بسمّة صغيرة ثم قال

بصدق:-

_هتصدقني لو قولت لك بحلم بيها حتى

وهي. جنبي

هز "مالك" رأسه بحبٍ ثم قال:-

_مصدقك!!

صمت قليلاً لينظر إلى "مرام" التي كانت

تجلس على مسند مقعده، اتسعت ابتسمته

حين تقابلت حدقته بحدقتها، أكمل حديثه:-

_الحب شعور ما فيش زيه يا "أحمد" تعرف

أنا بحلم بـ "مرام" حتى وهي في حضني بفكر
بعد ما هتخلص قعدتي معاها الصبح هيجي
إمتى عشان أشوفها بحبها وبحب قلبي
عشان إختارها هي وبس أنا بجد فخور
بنفسي لإني حققت أكبر نجاح واللي بيكون
هي

خجلت منه "مرام" بينما الجميع فصفق له
بقوة، تكلمت "دنيا" بمزح:-
_يا سي روميو بختها بيك جوليت يا خويا
ضحك الجميع بقوةٍ ولكن سرعان ما تلاشت
الابتسامة مع دخول "عبير" التي استغربت
وجود "أحمد" ومن معه، ابتسمت بسمة
صفراء وقالت بنبرة جادة:-
_لسة ضيوفك يا "مالك" هنا؟!
قام "مالك" من مكانه ثم رد بهدوء:-
_ضيوفنا كلنا!!!!

كان هدوءها يشبه هدوء ما قبل العاصفة،
ساد الصمت وطال بشدة، هزت "عبير"
رأسها بعدم اكتراث وقالت بصوت أشبه
للهمس:-

_طبعاً ضيوفنا كلنا

انكمش حاجبيها قليلاً، وضعت يدها على
جمحتها حيثُ كان رأسها يؤلمها بشدة،
عادت وحدثت به وأكملت:-

_خدوا رأيكم يا جماعة وأنا هطلع أنا

ببرود تام رد "مالك" عليها:-

_مش قبل ما تعرفي دول مين لإنهم هيكونوا

من العيلة

حدثت به "عبير" ولم تعلم ما يقصده،

انكمش حاجبيها باستغراب ثم قالت

بأندهاش:-

_مش فاهمة يا "مالك" قصدك إيه؟!

رفع "مالك" حاجبه ورد عليها بنبرة عادية:-

_ "دنيا" هتتجوز "أحمد"

أشار نحو "أحمد" فنظرت له وقالت:-

_ وإنت بتعزميني على فرح بنتي ولا بتأخذ

رأبي في العريس

ببسمه مستفزة قال "مالك" :-

_ بعزمك

أغمضت "دنيا" عيناها بتوتر وخوف، بينما

"أحمد" فقال:-

_ هو مش قصده حاجة أنا طالب إيد "دنيا"

كن..

قاطعته بحركة من يدها وقالت بصراخ:-

_ ماتتكلمش إنت أنا مسألتكش أنا بكلم

المسؤول عنا واللي بقى مش بيحترم حد

وبعدين إنت صاحب شركة إيه؟

رد عليها "مالك" وقال بكل برود:-

_صاحب شركة الحب واللي بتملكها "دنيا"

بس

صرخت به بشدة:-

_يا بني إنت أهبل ولا بتصنع الهبل أنه حب

اللي هيأكلها

بعلو صرخ "مالك":-

_الحب اللي عمرك ما حبيته لعمي ولا تديه

لـ"دنيا" هو دا الحب الحب اللي هتلاقيه هي

قام "أحمد" وعائلته حتى يرحلون، تحدث

"أحمد" بهدوء:-

_طب يا جماعة همشي أنا وهبقى استنى

مكالمة منك يا "مالك"

بتحذير قاتل تحدث "مالك":-

_لا،يا"أحمد" لإني أخذ القرار واللي هيكون

الجواز

رفعت "عبير" حاجيها وبخفوت قالت:-

_بالسهولة دي من غير إذن أمها

_مش لما تكون أمها!!

هذا ما قاله "مالك" لتصيب الصدمة عائلة

"أحمد"، اقتربت "مram" منه ووضعت يده

على معصمه لتوقفه عن الحديث:-

_ "مالك" حبيبي بس يا روجي

أوقفتها "عبير" وهي تقول:-

_ لا سبيه يتكلم وخليه يقول إني مرات أبوها

بس عمري ما عملتها وحش أبداً أتجوزيه

طالما ابن عمك موافق

ثم وبعد انتهاء حديثها رحلت من أمامهم،

تحدث "أحمد" بعذر:-

_أسفة على كل اللي حصل

_متعتذرش وجهز نفسك جوازك بعد شهر

.....

بعد مرور أسبوع، لم تتحدث فيه "ملاك" مع

زوجها، جهزت نفسها لتذهب إلى منزل
"لميس"، نظر لها "جبل" وسألها بجدية:-
_وانتي مش عاوزة تروحي الشغل دلوقتي
وراحة عند صاحبك

هزت رأسها بهدوء وقالت:-

_آه وأخدة أجازة من يوم سرقة العربية
وصاحبتي في حد يعيني يا "جبل" جوزها
ظلمها المفروض إني أروح اتكلم معاها
انكمش حاجبه باستغراب وقال بسخرية:-
_لا تلاقيها عملت له حاجة غلط أصل

مافيش راجل ممكن يغلط أبداً

لاحت علامات السخرية على وجهها،

أمسكت حقيبتها ثم قالت بانفعال:-

_لا في رجالة بتلغط عشان حاجات كتير إنت
نفسك بتلغط آه وإنت عازب بس غلطان في
حق دينك يا أستاذ

لم يبالي لحديثها فقط قال:-

_خلصي عشان أوصلك!

ثم رفع سبابته بتحذير وقال:-

_أي حد من صحابك الشباب ممنوع يكون

موجود عند صاحبك فاهمة!؟

تركته وتزلت دون أن تجاوبه، لاحقها إلى

الأسفل فوجدتها تجلس على مائدة الإفطار،

تحدث بهدوء:-

_هو إنتي هتفطري

رفعت حدقتها باتجاهه حيث كان واقف

وهي جالسة، ردت عليه بهدوء:-

_آه مش عاوزه أكون ضعيفة وقواعد البيت

هنا مهمة ومش من أسلوبِي إني اللغيها كل

ويا لا

رفع حاجبه باعجاب لحديثها فكل يوم تعيش

معه يكتشف مدى قوتها، جلس وأمسك

بقطعة الخبز وبدأ يتناولها أما هي فارتشفت

بعض من كوب العصير وآكلت القليل من
الخبز وقامت، لم يستغرب من حجم آكلها
لأنه يعرف أن شهيتها ضعيفة، قام بعد أن
قامت وهي سبقتة للخارج، فتح لها سائقه
السيارة لتجلس بالخلف و جلس "جبل"
بجانباها. ليسرع السائق بالصعود والانطلاق
لمنزل "لميس"

.....

في منزل "مالك" الذي كان ينظر لـ "عبير"
متوعد لها بأشد العقوبات، شعرت هي
بنظراته لها فقالت بضيق:-

_هتفضل تبص عليا مش عملت اللي في
دماغك وحدد فرحها وهتحدد فرحك كمان
خلاص أنا أصلاً هاخذ "ريناد" وهسافر

قهقهه بقوةٍ ثم قال بسخرية:-

_أبدأً ما فيش حد فيهم هيطلع من هنا إلا

على بيت أجوازهم

اشتدت الحوار وقالت بغضب:-

_أنا رب بيت "دنيا" وإنّ قولت مش بنتي بس

"ريناد" بنتي وهي هتكون عاوزه أمها

رفع حاجبه محاولاً أن يتملك نفسه ثم قال

ببرود:-

_أخاف تقتليها!!!!!!

وقعت السكين من يدها حيثُ توترت بشدة،

ابتلعت ما في حلقها ثم قالت بتلعثم:-

_اا..وإنّ شوفتني قتلت مين...عشان أقتل

بنتي

وضعت بتلك اللحظة "مram" على يده

وقالت:-

_ "مالك" بس كفاية دي طنط "عبير" برضه

ماينفعش تكلمها كدا وبناتها قاعدين

نظر لها "مالك" بغضب بينما "عبير"

فصرخت بقوة:-

_ لا مليش غير بنت واحدة التانية هو نفسه
اللي قال عليها مش بنتي وأنا فعلاً مش
هقعد فيها

لم يستطيع "مالك" تحملها أكثر من ذلك،
بصوتٍ عالٍ قال:-

_ "ريناد" خلي السواق يوصلك للمدرسة
بخفيض تحدثت "ريناد":-

_ بس أنا عاوزه أعرف إنت ليه بتزعق لمامي
إنت ما تزعقش كدا غير لما تكون عاملة
حاجة وحشة

حدق "مالك" بزوجة عمه وكأنه القاضي،
تحدث بعلو:-

_ ها يا مرات عمي أخليهم يعرفوا الله
يرحمك يا جدي كنت غالي

حين سمعت سيرة الجد شعرت بالرهبة
فقامت من على مائدة الطعام، بينما "مرام"
أحبت أن تنهي هذا الوضع فقالت:-

_بقالنا أسبوع ماشوفناش "جبل" هندروح له
انهاردة عشان نشوفه

.....

وصلت إلى منزل "لميس"، جلست بالصالون
بعد أن سلمت عليها، انتظرت "فوقية" التي
خرجت بسرعة فائقة، نظرت لها بشدة،
اتزلقت الدموع من عينيها وقالت بلهفة:-
_تعال في حضني يا "ملاك"

استغربت "ملاك" منها فلم تتوقع قط أنها
تعرفها، ظلت تحديق بها باستغراب إلا أن
همست لها "لميس" وقالت:-

_مممكن عشان إنتي هتجبلها حقها وعشان
هي عارفة إنك مرات "جبل" المنشاوي
انكمش حاجبيها بصدمة وردت عليها
باندهاش:-

_وهي تعرف جوزي منين

صمتت قليلاً لتكمل بذعر:-

_أوعي يكون حاجة وحشة له أنا مش
هساعد حد على حسابه كفاية إنه تعبان
سمعتها "فوقية" مما جعلها تبتسم وتقول
بحنو:-

_وأنا حابة دا لاني أمه

كانت "ملاك" تمسك بكوب العصير قبل أن
تتحدث "فوقية" وحين قالت هكذا وقع منها
الكوب من هول الصدمة، ابتلعت ما في
حلقها بتوتر وقالت بتساؤل:-

_إزاي مش فاهمة وبعدين اللي أعرفه إن
مامته خانت عمو "جلال"

كانت "فوقية" تسمع حديثها وتشعر
بالخذلان، كيف له أن يجعل زوجته خائنة
تلك التي تمثل شرفه، ليته قال أنها ماتت،
أغمضت عينها بتعب ثم بدأت تسرد لها ما

حدث

.....
في شركة "جبل" تحديداً بمكتبه، أمسك
"جبل" هاتفه وتحدث مع الموظفة قائلاً لها
يأمر:-

_اتصلي بصاحب محل العربيات خليه
يبعتلي العربية اللي هبعثلك صورتها
وتكون لون بنوتاتي وخليه يعمل عقد باسم
المدام

_حاضر يا فندم
كان هذا ردها، قفل معها الهاتف، ونظر
لحسوبه يتفحص الرسائل، سمع مسجل
صوتي لصديقه يطلب منه مسكن لابنة عمه
بجانهم، عاد وهاتف موظفته وقال بحزم:-
_ابعتي "أحمد" بسرعة

انتظر "أحمد" خمس دقائق حتى جاء، ابتسم
لع وقال بترحيب:-
_أزيك يا عريس أختي

بادلله "أحمد" الابتسامة وهو يقول:-

_ربنا يعزك يارب تسلم

أمره "جبل" بالجلوس وقال:-

_الغداء عندي وان شاء الله بكرا بعد الشغل

نجيب عروستك من قفاها وتشوفوا الفيلا

انكمش حاجبه وقال بانفعال:-

_بس ما تقولش من قفاها

صفق "جبل" بيده وقال بمزح:-

ولعت والله يا بيضة وبقي ليكي اللي

يتخانق عشانك

ثم قال بتحذير:-

_بس خد بالك لو عملتلها حاجة هموتك

قهقه "أحمد" بشدة وقال:-

_لا ما تقلقش في عينه

.....

حل الليل سريعاً، تجمع الجميع في حديقة
فيلا "جبل"، تأفف من تأخير زوجته، قام من
مكانه بحد وقال:-

_أنا هروح أجب....

ولكن قطع حديثه حين دلفت أمه مع زوجته
أصابه الحيرة، نعم هي تلك التي تركته هو
وأخته في الطفولة، ترعرع بدونها، بغض
النساء بسببها، ما الذي جعلها تعود، ما
سبب تقربها من "ملاك"، صرخ بعلو:
_ "ملاااك" إيه اللي مقربك من الست
المنحطة دي واللي بتعرفش عن الأخلاق
والأمومة حاجة

هذا الحديث كان ميثابة خنجرٍ دخل في قلب
"فوقية" التي تقدمت منه تحت أنظار
"ملاك" والتي صمتت حتى تدعها تدافع عن
نفسها، حاولت "فوقية" أن تمسك يده
ولكنه دفعها وكادت أن تقع، بتلك اللحظة

تكلمت برجاء:

_اسمعني!

_وقت السمع انتهى للأسف خلاص! وقت

احتياجي ليكي خلص دمعتي وقفت

وتبدلت بقسوة ابعدي عني

هذا ما قاله "جبل" بينما "مرام" فكانت

مصدمة مشاعر كثير احتلت قلبها وعقلها،

أتهول وتسكن بداخل احضانها أم تصرخ كما

صرخ شقيقها، حاولت "ملاك" أن تتحدث

حيث قالت:

_اسمعها يا "جبل" !!!!!

نظر لها بشرار وكاد أن يقترب منها ويصفحها

بقوةٍ لمدافعتها عن تلك السيدة، قال بصوت

جمهوري:

_لو ادخلتي هتكوني طالق بالتلاتة فهمتي

التفتت "فوقية" إلى "ملاك" حتى تصمت،

جاءت حتى تقترب من "مرام" ولكن وقف

"جبل" كحائط يسد المسافة بينهما وبأمر بـ:
_ "مرام" على أوضك مش عاوز أشوفك غير
أما زبالة البيت

تمشي.....

.....

يتبع

الفصل السادس وعشرون

حاولت أن تمنع "مرام" من الصعود، يجب
عليها البقاء حتى تسمع الحقيقة، لابد أن
يميل القلب لتلك السيدة التي خسرت
عمرها بدون مقابل، كل هذا بسبب رجل
أناني لا يحب غير نفسه، أمسكت "ملاك" يد
"مرام" وقالت برجاء:-

_ "مرام" هتندمي لو روحتي!
بتلك اللحظة سمعت صرخات "جبل"
باسمها والتي كانت لا تؤدي للخير:-
_ "ملاك"!!!

استدارت له وبرجاء شديد قالت:-
_يا "جبل" اسمعني وخليك واثق فيا لمرة
واحدة بس ثق في كلامي
تحدث بعلو شديد:-

_إنتي مش عارفة حاجة عن الست دي
فماتدخليش تمام
لوت ثغرها بضيق، تنهدت بقوة، متمنية
ألا يكون حمق لبرهة من الوقت، لا تحب
تسرع بالحكم على الجميع، لقد تفح
الكيل مما يفعل، الآن أصبحت تعرف
السبب وراء خوفه من حبها، أخذت نفس
عميق ثم قالت بتمرد:-
_بس هتسمعها وهتقعد إنت وأختك

صمتت قليلاً لتقترب منه بهدوء وتضع

يدها على كتفه وبدعم كبير قالت:-

_لمرة واحدة اسمع يا حبيبي ممكن ما

تسمعش وساعتها هتندم اسمع أي حد

هيجيلك حتى لو كان عدوك

تافف بشدة ثم قال بانفعال:-

_ملاك إنتي عاوزة إيه فاهميني عاوزة إيه

لتفهميني لترحميني

ابتلع ما في بلعومه ومن ثم أشار باصبعه

نحو أمه وقال:-

_أنا ممكن أسمع أي حد لكن الست دي لا

استحالة اسمعها دي سابتني أنا و أختي

وبعدين أنا قولتلك إنتي متعرفيش حاجة

عنها

كانت "فوقية" تبكي بشدة على كره أبناءها

لها، تمنّت أن تنقطع أنفاسها بتلك اللحظة

ولا ترى أولادها لا ينظرون إليها، تنهدت تنهيد

يحمل ألمها ثم همست:

_حسبي الله ونعم الوكيل في اللي كان

السبب

انتبهت إلى صياح "ملاك" الغاضب من

زوجها:-

_إنت هتسمعها يعني هتسمعها شوف

بالذوق بالعافية هتسمعها لأن في سوء

تفاهم فكر لمرة واحدة قد إيه وحشتك

اسمع منها بقى

شعر "مالك" أن الأجواء في منزل صديقه لا

تصلح حتى يجلس هو و ابناء عمه لذلك

قال بهدوء:-

_طيب يا "جبل" هنمشي احنا!!!

وقبل أن يهز رأسه بالموافقة سمع

"ملاك" تأمرهم ب:-

_مافيش خروج الكل هيسمع والا..

حقوق بها حتى يسمع تهديدها قائلاً بغضب

جامح:-

_وإلا إيه حضرت جانب الصحفية المشهورة
أو حضرت جانب زوجتي المصون
حاولت إلا تخاف من نظراته فأكملت
بخفيض:-

_هسيب البيت ومش هتشوفني وبرضه
وقبل ما اسيبه هسمعك كل حاجة
كور يده بقوة حتى يمنع نفسه من
ضربها، تنهد بقوة ثم أمر شقيقته بالجلوس
وبعد ذلك رد على زوجته بكل تحذير:-
_وأقسم بجلال الله لو فكرتي بس تهديدي
تاني أو تنفذي تهديدك لهتشوفي كل حاجة
وحشة في حياتك

بهذه اللحظة اقتربت "صباح" منه وقالت
بحنو:-

_يابني اسمع اللي كنا خايفين نقوله اسمع

بينما "سامية" فكانت خائفة من الحقيقة
أمام "ملاك" لا تريد أن تظهر كل الحقيقة
أمامها فتخسرهما، بعد أن وافق "جبل" أن
يسمع ما حدث، جلس الجميع بغرفة
الصالون، وبدأت "ملاك" تعرض لهم
التسجيلات والتصويرات التي أخذتها
"لميس" لها، استمع لهم

"جبل" بدقة، اشتد احمرار مقلتيه، نظر لـ
"فوقية" التي استحملت كثيراً، ظلت تقاوم
من أجلهم، تحولت انظاره لشقيقته التي
انهمرت في البكاء، كان "مالك" بجانبها
يهدئها بحنو، بينما هو من بجانبه حتى
يواسيه من حرمان أمه، أغمض عينه
بفقدان لجميع المشاعر التي مرت بحياته
متردد في عقله كلمة واحدة:-

ـكلكم زي بعض كلكم زيه

كادت الدموع تنزلق من عينه ولكنه حبسها

بشدة، بتلك اللحظة انتبه إلى اليد التي
وضعت على كتفه، يد تجعله يشعر بالأمان
والراحة، تنهد بقوة ثم نظر إلى صاحبة تلك
اليد، صاحبة الأنامل الساحرة، حرق
بمقلتيها ليغرق في نهر دافء لا يحظى بيه
غيره، ابتسم بكل حب ثم قال بندم:-
_آسف على زعيقني فيكي آسف على كل
حاجة عملتها غلط معاكي وإنتي قدمتي
عكسها

بادلته البسمة ثم قالت بهمس:-
_أنا دايمًا معاك يا حبيبي متقلقش

استغلت وضع المنزل، واستعدت
للهرب، نعم ستغادر المكان، الآن
"مالك" يشك بها بشدة، ستترك كل
شيء، تنفست بقوة حين ذهب الجميع
لمنزل "جبل" الآن هي حرة لمدة

معينة، تريد حريتها كاملة ولن يحصل هذا
إلا بعد الخروج من القصر، أمسكت حقيبتها
ووضعت ملابسها بدون ترتيب، أخذت مبلغ

مالي كبير، ثم هاتفت صديقتها

"كريمة" قائلةً بهلع:-

_إيه يا "كريمة" احجزيلي تذكرة لبريس

حالا لازم أسافر

ردت عليها "كريمة" والتي كانت مستغربة

موقفها:-

_هتسافري هتسافري ليه

تأفف بشدة وانفعلت عليها وهي تقول:-

_هو إنتي متعرفيش تعملي حاجة غير

وإنتي سألة عليها اللي أقولك عليه تعمليه

من غير منهدة فاهمة ولا لاء

تأففت "كريمة" بشدة ثم سالتها عن:-

_طب "ريناد" احجز لها؟!

بحدٍ شديد أجابتها:-

_ لا هي هتكون مع "مالك" هو حالياً مش

هيسبها لي

وافقت صديقتها وعادت تستفر عن:-

_عرفتي حاجة عنه طيب هتسافري له

تنهدت بقوة وقالت:-

_معرفتش حاجة ولا نيلة اختفاءه طول أوي

ومش عارفة أعمل إيه؟!

_متقلقش خير

هذا ما قالته "كريمة" قبل أن تقفل

معهما، جهزت الحقائق في سرعة، ونزلت إلى

الحديقة وهي ماسكة بهم، جعلت الخادمة

تضعهم في السيارة، وصعدت بها قائلاً

للسائق:-

_على المطار

أوماً السائق برأسه ولكن وحين اقترب من

بوابة المنزل لم تفتح فعاد ينظر لها فكانت

شاردة، صرخ باسمها بعلو بعد عدة

محاولات فاشلة كان يناديها بهدوء ، انتبهت
له وقالت:-

_إيه؟!

رد عليها بحنق:-

_يا فندم بقالي ساعة بنادي عليكى حالياً
الباب الكبير مش عاوز يتفتح قدام عربيتك
معرفش ليه

استغربت من حديثه فنزلت من سيارتها
وسالت الأمن بهدوء:-

_إيه اللي بيحصل عشان الباب ما يفتحش
رد عليها مسؤول الأمن:-

_أوامر "مالك" بيه إن طول ماهو مش
موجود ولا حضرتك ولا عربيتك هتخرج من
المكان ولما تعوزي تروحي على حته حد
فيينا هيروح معاكى

ذهولت مما يقوله بل وفتحت فاهها من حد
الصدمة، ابتلعت ما في حلقها قبل أن تصرخ

بشدة:-

_لا وهو سجن إن شاء الله افتح بقولك
وكأنها لم تتحدث، تجاهلها تماماً، وعاد
يقف بمكانه، بينما هي فتأففت بشدة
وعادت تهاتف "كريمة":-

_الو" مالك" شكله عرف باللي حصل كله
ومش ناوي على الخير
قفلت الهاتف ولم تسمع ردها، عادت
للداخل وهي تفكر في حال للهروب من هذا
المنزل، كيف ستنقذ حالها لم تعد
تعرف، أغمضت عينها بشدة وصرخت
بالخادمة:-

_غوري أعمل لي كوباية قهوة بسرعة
أسرعت بالفعل الخادمة تنفذ أوامرها، أما
هي فمزالت تفكر في شيءٍ ما حتى تخرج
من المكان

أمسك بيدها بحبٍ، شعر معها بالأمان، هي
فقط، اقتربت من والدته وطلبت منه
السماح قائلةً له برجاء:-

_كان نفسي املّي عيني بيك وإنت بتكبر
بس مقدرتش كان نفسي أشوفك وإنت
بتخرج من المراحل التعليمية وأنا بفتخر
بيك كل عيد أم كان نفسي في هدية منك
أسفة مقدرتش أبقي معاك بسبب أناية
أبوك سامحني

أشارت له "ملاك" حتى يقوم ويتحدث
معه، وكأنه كان ينتظر الاذن من
أحدهم، قام وألقى بنفسه بين
ذراعيها، صرخ باسمها:-

_ااااااه يا أمي وحشتيني أوي أنا اللي آسف
على كل لحظة ظنيت فيها إنك خاينة والله
لهيندم على كل لحظة ألم سببها ليكي

ابتسمت بحبٍ، وضعت يدها على ظهره
وقالت بحنو:-

_ربنا هياخذ حقي يا حبيبي

جاءت عيناها على صغيرتها، مازالت ملامحها
البريئة مرسومة على وجهها بشدة، فتحت
ذراعيها وقالت ببكاء:-

_لسة زي ما إنتي يا نور عيني حلوة وجميلة
بكت "مرام" بشدة وقامت حتى تسرع
وترتمي باحضانها، تحدثت بكل اشتياق:-
_عمري ما كرهتك حتى كلام بابي مكنش في
بالي مامي انتي وحشتيني

دمعت عين كل من "ريناد" التي تفقد حب
الأم برغم من قربها الشديد، و "مالك" الذي
تركته أمه وذهبت مع أبيه للخارج، و
"دنيا" التي تذكرت حنان أمها المتوفية،
وعلى البعد منهم بقليل كان شعور

"ملاك" مختلف، لاتستطيع أن تنسى ما
حدث مع عائلتها قط، الحادث مازال في
مخيلتها، دموعها بالمشفى حين قال
الطبيب أنه لم ينقذهم أبداً، شعرت بها
"فوقية" فكيف لا تشعر بآلمها، اقتربت
منها لتشكرها وتقول بخنو:-

_أولاً بشكرك جداً يا بنتي إنك سمعتيني
ومن النهاردة أنا زي أمك عمرك
ماهتفقديهم

تشبههم بالفعل، قريية منهم، ابتسمت
بحب ثم قالت بدموع الفرح:-

_أنا يزيديني شرف يا ماما
ما أجمل تلك الكلمة التي خرجت
منها، تتمنى أن تعوضها عما حدث معها

.....
بعد مرور شهر تم تحديد جلسة محاكمة
"جلال" لم يزوره "جبل" ولا

شقيقته، جلس الجميع أمام القاضي وبدأ
المحامي في الدفاع، علمت "عبير" ما حدث
مع "جلال" فأصرت عن تذهب للمحكمة
بعد أن سمح لها "مالك"، استمع الجميع
لما يقوله المحامي:-

_سيدي حضرات السادة الحاضرين إن
موكلتي والجاني عليها اتظلمت من هذا
الرجل الذي لا يرحم حتى لم يرحم أبناءه
فلقد كان السبب في تدميرهم
وجرحهم، أنظر إليهم يا سيدي كم وجه برئ
ظلم من أجل الأنانية وحب المال
تنهد القاضي ثم نظر إلى "جلال" وسأله
بهدوء:-

_مادفعك لتفعل هذا؟!
لم يرد عليه فحول أنظاره إلى وكيل النيابة
الذي قام وقال:-
_هذا الزوج والأب والأخ والصديق باع زوجته

وشقيقته وزوجها الذي يكون صديقه
وشقيق زوجته لقد حرم ابنة أخته من
أبويها، لقد حرم أبناءه من أمهم لقد خائن
صديق عمره مع زوجته أسالهم جميعاً يا
سيدي أجعلهم يطلبون بحقهم جميعاً.
كانت "ملاك" تستمع لحديثه وتشعر بأن
تلك القضية متعلقة بها، لقد شعرت
بالإختناق، تأففت بقوةٍ مما جعل
"جبل" ينظر لها ويسألها بهلع:-
_مالك يا حبيبتى؟!
تأففت بشدة وقالت بحنق:-
_والله يا "جبل" ما عارفة حاسة بشيء
مخيف حاسة إن في حاجة هتحصل
وهتبعدي عنك
لن يفرق بينهم أحد حتى الموت كان هذا
تفكير "جبل" الذي قال بانفعال طفيف:-
_الموت نفسه مايقدرش يفرقنا أنا وإنتي

لبعض وهنفضل لبعض فاهمة ولا لا....
لا تعلم هل تستريح لكلامه كما يقول قلبها
أم تسمع كلام عقلها، كانت
"سامية" تجلس بجانبهم وتستمع
لحديثهم، خائفة من تفريقهم
انتبه الجميع حين قامت "فوقية من مكانها
وسردت ما حدث معها:-

_أنا وأخويا الله يرحمه كنا أصحاب أوي لـ"
جلال" وأخته وأنا وهو حبيننا بعض وأخته
وأخويا حبه بعض بس للأسف هو كان طماع
عاوز فلوس الكل خطط لقتلهم ولما عرفت
حطني في المصحة وبنت أخويا كبرت بدونهم
برغم من إن أخويا هرب بيهم بس كان قادر
وعملها ولما عرف إن بنتهم رجعت تاني وابنه
عاوزها فقال يومين وهيرميها وأنا أقتلها
وقف "جبل" من هول الصدمة ماذا، أي
جوازة هو لما يحب غير "ملاك" ، قامت

زوجته لتفهم ما تقول وسألتها بفرع:-

_قصدا إله يا ماما

استدارت لها وقالت بصراخ:-

_قصدي إنك بنت أخويا اللي حربت الدنيا
عشان ما يموتش أقصد إنك كنتي أعز حد
على قلب ابني وإنتي صغيرة واتفرقتة أقصد
إنك كمان بنت عمته اللي ماتت على أيد
أخوها...

.....

لقد استلم منه الفيلما والتي ستكون عش
الزوحية الخاص به هو وزوجته، أحب أن
يجعلها مختلفة وبسيطة، وضع لائحة من
الخارج مضمونها:-

_فيلما أحمد و دنيا

نعم هذا الشيء مجنون وغريب ولكن يريد
أن يجعل الجميع يعرف مدى حبه
لها، دخلت بتلك اللحظة "رحمة" وقالت

بحب:-

_هتعمل فرحك معايا ولا إيه

يحلم بشيء آخر لحبيبته، يردّها أن تفرح
هي وعائلتها، يكفي ما حدث والدموع التي
انزلت من عيناها وما أخبره به
"مالك" وأصر ألا يخبر به أحد

رد عليها بتنهيد عميق:-

_لا هيبقى مختلف عن أي حد هيبقى
جميل وبعدين إنتي الأول وبعدها بأسبوع
"مالك" و "مرام" وفي الآخر أنا وحببتي
وضعت يدها على كتفه وقال بضحك:-

_ربنا يهني سعيد بسعيدة يا حبيبي

ويخليكم لبعض يارب

ابتسم بحب ثم قال:-

_ربنا يخليكي يا حبيبتي ويكمل للجميع

على خير

سألته بحب عن:-

_أومال "دنيا" فين

أجابها بهدوء:-

_في المحكمة مع العيلة في مشكلة هناك

.....

أمسكت هاتفها وأمر قالت:-

_نفذ الخطة بأقرب وقت أنا هنتقم بأقرب

وقت

بعد أن أنهت حديثها قفلت الهاتف والبسمة

مرسومة على ثغرها، استدارت بظهرها

فوجدت والدها خلفها رفعت حاجبها

وقالت:-

_إيه رأيك في اللي عملته؟!

رد عليها "حمدي" وهو يقهقه بشدة:-

_برافوا عليك يا "مايا" يا غالية عليا

حضنته وبكل حقد قالت:-

_كل فلوسك هترجعلك وحقي هيرجع

قريب جداً

.....

يتبع...٢

الفصل السابع عشرون

ضربات متتالية تشعر بها بداخل رأسها، لقد
أحتل الصداع جمجمتها، نظرت لها والدموع
تنزلق بشدة من عيناها:-

_قصداك إياه أنا مش مصدقة الكلام دا

استحالة أصدق

تعالى همهمات الحاضرين، اسكتهم

القاضي بقوله:-

_هدوء هدوء

ثم أشار إلى "فوفية" حتى تكمل كلامها:-

_كملي يا أستاذة!!!!...

وبالفعل أكملت "فوفية" حديثها بعد أن

مسحت دموعها:-

_حتى ومش بس كده دا الجيران اللي
حبينهم وكانوا صاحبنا اتفق مع زوجة ابنهم
واللي كانت داخلة على طمع إنهم يقتلوا
جوزها وبعد كدا يقتلوا الجد وبعدها الابناء
والأخ الكبير واللي هو بيكون أبو
"مالك" العزمي

كان "مالك" لا يتفاجيء بينما
"دنيا" ففتحت فاهها من الصدمة، أما عن
"جبل" لم يعد يتفاجيء بشيء، و
"مرام" فابتلعت ما في حلقها من هول
الصدمة.

سألها القاضي عن:-

_وفين دليلك عن هذا الحديث

ردت عليه بخفوت:-

_ "مالك" هو اللي معاه كل الأدلة عن الكلام

دا يا فندم

كيف لها أن تهرب، تسمع الحديث وتشعر

بأنها ستموت، كان يخطط مع
"فوقية" وهي لا تعرف، لقد سمح لها أن
تأتي إلى هنا باقدامها وكأنها فار يريدده أن يقع
في المصيدة، كيف لها ألا تعقل هذا، حاولت
أن تفر وتستغل انشغالهم ولكن
"صباح" أمسكتها من يدها وقالت بحد:-
_ لو حاولتي تهربي هقول للقاضي إنتي
نهايتك قربتك يا "عبير" الكلب
شعرت بأنها ستفقد توازنها الآن تحديداً، زاد
الهلح حين أذن القاضي لـ "مالك" أن
يتحدث، قام "مالك" يسرد ما حدث
بالتفصيل:-

_جدي أما مات الدكتور قال مسموم كتمت
على الموضوع لأن كان لأزم أعرف إيه اللي
حصل معاه بقيت خايف على العيلة بس
مش قايل لحد، وفي يوم رocht بتنا القديم
ولقيت أدويته متبدلة ولقيت ازازة سم في

أوضة مرات عمي واللي أكد دا تغيرها
وخوفها وأسلوبها

قاطعه القاضي بسؤاله:-

_وانت ليه مبلغتش بعد ما عرفت كل دا
ابتسم "مالك" بسخرية ثم استدار حتى
ينظر إلى زوجة عمه ومن ثم يجيبه:-
_كان لأزم أجيب دليل وأعرف مين كان
بيساعدها طول السنين دي، رقت تلفونها
من غير ما تعرف ومكننش متخيل إنه
هيكون عمي "جلال" لحد ما سمعت
مكالمة بينها وبين واحدة اسمها "كريمة"
توقف عن الحديث وأخرج هاتفه من جيب
بنطاله وبدأ في تشغيل المسجل:-
_ "كريمة" أنا مش هخسر أبداً أنا ربيت
"دنيا" عشان تحبني وأقدر أخذ فلوسها
موت جوزي وموت أمها ومستعدة أموت

الدنيا كلها عشان الفلوس خونت صاحبتني
"فوفية" مع جوزها وموتنا أخته وجوزها
واللي بيكون أخوه صاحبتني يعني مش باقية
على حاجة أنا لازم أعرف فين "جلال" لأزم
وبأي تمن ولأزم أهرب من هنا

قفل المسجل وعاد يتحدث:-
_دا كفاية إن أقول هي فعلاً أنا مش هقول
أكثر من كذا أنا بطالب بحبسها

كانت "دنيا" في حالة لا يرئى لها بعد سماعها
للتسجيل، لقد حرمت من أمها بسبب تلك
السيدة التي قضت عمرها تناديها بلقب الأم
وكانها تشكرها على كل شيء فعلته، نزلت
دموعها بغزارة فنظر لها "جبل" وقال بحنو:-

_بس يا "دنيا" يا حبيبتي مافيش حاجة
تخليكي تزعلي افرحي عشان حقك رجع
لم ترد عليه، فعاد ينظر لزوجته التي كانت

تنظر إلى مربيتها بغضب، همس في أذنها:-

_ "ملاك" اهدي وكل حاجة هتتحل

نظرت له ثم ابتسمت بسخرية وقالت:-

_مش باين لها!!!!

كان لا يفهم أي شيء من حديثها، ما يدور

داخل عقلها هي فقط من تعلمه...

عاد "مالك" مكانه بجانب ابنة عمه حضنها

بقوةٍ وهمس بحب:-

_بس يا هبله أنا معاكى وجانبك دايمًا.

سرعان ما تعلقت أنظارها به، وكأنها تقول

كيف لها ألا تشعر بما حدث مع والدتها...

سمع الجميع قرار القاضي حين قال:-

_حكمت المحكمة على كل من "جلال

المنشاوي" و "عبير السيد" و الدكتور

"محمد الحديد" بتحويل أوراقهم لفضيلة

المفتي وهذا كل ما عندي رفعت الجلسة.

صرخات عالية أخرجتها "عبير" :-

_أنا مظلومة والله صدقني يا باشا
لم يسمعها أحد حيث أن الأدلة
ضدتها، شعرت "دنيا" ببعض الراحة فحق
أهلها سيعود.

قامت "فوقية" والابتسامة تلوح على
ثغرها، الانتصار حليفها، أخيراً ستقف أمام
زوجها بدون خوف، الذعر لن يعود، اقتربت
من القفص المقيد به ومن ثم أخرجت ما في
فمها وألقته عليه وقالت بثقة:-

_كان عندي ثقة في ربنا برغم سنين عذابي
اللي شوفتها منك يا "جلال" أنا بكرهك
على قد كل ذرة حب حبتها ليك وشوف بقى
أنا كنت بحبك قد إيه

الندم كان واضح على وجهه، ليت السنين
تعود ولن يخسر أهله وزوجته ورفقاته، رد
عليها برجاء:-

_سامحيني يا "فوقية"

وكأنه لا يتكلم، تقدمت قليلاً لتقف أمام
"عبير" وتكمل وهي تنظر لها باستهجان:-
_اعتبرتكَ صديقة وأخت بس طلعتي ما
تستحقيش تكوني حتى جزمة في رجلي هو
دا مكانكم الحقيقي هو دا
بدموعٍ كثيفة ترجتها أن تغفو عنها:-
"فوقية" بالله عليكِ تنقذيني
لم ترد عليها وأسرعت مع عائلتها للخارج

.....
عاد الجميع من المحكمة، تجمعوا في فيلا
"جبل" المنشاوي، كانوا جميعاً
صامتين، مشاعرهم مبعثرة، ضائعة، كانت
"ملاك" لا تتحرك من مكانها، فقط تجلس
بأعلى الأريكة ولا تتكلم، بهلعٍ كبيرٍ نظر لها
"جبل" الذعر الذي يحمله قلبه كان ككبر
حجم الكرة الأرضية، تحدث بهدوء:-
_عارف إن كان في حقائق أول مرة نعرفها

بس الكابوس دا فوقنا منه يا "ملاكي"
خلاص وبعدين إنتي مش مبسوفة إن
حبيبك طلع يقربلك
نظرت له وكأنها لا تعرفه، يشبه أباه
كثيراً، كيف لها أن تتزوج واحد أبيه يحمل
دماء أهلها، أي حديث ستقوله لاولادهم
حين يسألوها عن جدهم، أتقول مات على
يد جدكم أبيه لأبيكم، ومن يكون
خالها، كيف ستكون حالتها عند سماع
اسمه، "جلال المنشاوي".
أغمضت عيناها بشدة، انتاب الصداع
حمجمتها، قامت من مكانها وهي في حالة
لا يرئى لها، قام "جبل" حتى يلحقها ولكن
أوقفته "فوقية" بيدها قائلةً له:-
_سبها تقعد مع نفسها شوية هي لأزم
تعيط
سمع لها وجلس بمكانه، لم يتحدث أحد

مرة ثانية فأفعالهم مازالت تحت تأثير
الصدمة...

تنهدت "مرام" بقوةٍ ومن ثم قامت من
مكانها وقالت بتعب:-

_مامي أنا طالعة وبعد إذنكم سبوني لوحدي
شوية

استغربها الجميع فهي لا تحب أن تنفرد
بمكان بمفردها ولكن ويخنو تحدثت
"فوقية":-

_ماش يا حبيبتي روعي
كانت أنظار "مالك" القالقة تلاحقها، تحدث
بخوف:-

_ليه سبتيتها تروح لوحدها يا طنط
أغمضت عينها ليطمئن ردت عليه بكل
هدوء:-

_متقلقش هتكون بخير
ثم حولت أنظارها نحو "دنيا" التي كانت

تحاول كتم دموعها، اقتربت منها وفتحت
ذراعيها لتحتويها بعد أن جلست بجانبها:-
_ ماتفكريش في اللي راح فكري في اللي
جاي، فكري في فرحك وفي خطيبك وفي
حياتك

أخرجت زفيرها بتعبٍ ثم قامت من مكانها
ونظرت إلى ابن عمها وقالت:-
_ مش عاوزه أي حاجة ليها تكون في الفيلا
مش عاوز أفكر إني كنت بقول للي قتلك
أمي وأبويا كنت بقولها ماما مش عاوزه
أفكر

ثم وبعد إنها حديثها نظرت إلى
"فوقية" وقالت برجاء:-
_ ينفع أقعد عندك انهاردة
أومأت "فوقية" برأسها وقالت بترحيب:-
_ تنوري يا قمري روعي أي أوضة وارتاحي

فيها

بتلك اللحظة تذكر "مالك" "ريناد" فقال
بحنق:-

_ "ريناد" زمنها رجعت من المدرسة
عادت تنظر "دنيا" له ومن ثم قالت بكره:-
_ ياريت أكبر حاجة بتمتلكها "عبير" تغورها
لأننا لا هي

لم يفهم حديثها فقال:-

_ مش فاهم

صرخت بعلو:-

_ يعني "ريناد" مش عاوزها تعيش معايا
في نفس البيت

كان سيتحدث ويرد عليها ولكن

"فوقية" أوقفته بحركة من يدها وقالت:-

_ طب روعي يا حبيبتي ارتاحي إنتي

نفذت "دنيا" كلامها وصعدت للأعلى، بعد

أن أختفت عن أنظارهم قالت "فوقية" لـ

"مالك" :-

_هي دلوقتي معذورة يا بني روح
شوف "ريناد" وكمان شوية هكلمها
أوماً برأسه ثم غادر من أمامها، الآن هي
وابنها بمفردهم، كان "جبل" لا يسمع غير
صوت قلبه، شارد، خائف من قرار زوجته،
وضعت "فوقية" يدها على منكبيه وقالت :-
_ "جبل"

انتبه لها فقال :-

_ نعم

أكملت حديثها بحبٍ شديد :-
_ حبيبي حبك اللي هيفوز في النهاية بس
استنى وهي هترجعك
أغمض عينه بوجع جم، ثم تحدث باللم :-
_ بس أنا زعلتها كتير يا أمي أنا زعلتها أكثر
من اللازم قعدت جنبني وأنا تعبان وأنا
مقدرتش دا بأي عين يا أمي يوم ما تقول لي

همشي وأقولها لا أبويا مخلص ليا عين

لحاجة خلاص

احضنته "فوقية" بحنو وأردفت بيقين:-

_متقلقش يا حبيبي هترجعك ثاني

.....

في غرفة "ملاك"

جلست تتفحص كل شيء، تتذكر أول مرة

تدخل إلى ذلك المكان، تشعر أن أقدامها لا

تحملها، نظرت إلى صورة "جبل" المتواجدة

على الحائط، يشبه والده كثيراً، كيف

ستحمل حباً لشخص يشبه قاتل أبيها،

اتجهت إلى تراس غرفتها لتجد سيارتها

مصفوفة، تذكرت حين جلبها "جبل" وقال

بغضب مصطنع:-

_يارب تروحي بيها حي شعبي وتحطي

نفسك في الخطر

حينها لم تفرح بسيارته، ردت عليه بحزن:-

_بس عربيتي بحبها وكان فيها حاجات مهمة

وذكريات جميلة

انقلبت ملامحه وانفعل عليها بشدة:-

_إنتي السبب وأنا حذرتك محدش قالك

روحي للمكان دا إنتي فاهمة ولا لاء وبعدين

مش أحسن ماتركبي تاكسي أصل أنا مش

بحب حد يلمس عربيتي

كتمت حينها ضحكتها بشدة، لا تعلم متى

كان سيزيل قناع الغضب والصلابة...

فاقت من ذكرياتها، لاحت بسمه السخرية

على وجهها بشدة، تذكرت قسوته الزائفة،

أفكارها ضائعة، اتجهت نحو حقيبتها لتفتحها

وتخرج صورة لوالديها تحدثت والدموع

تنزلق من عينها بشدة:-

_يا بابي أنا مش عارفة أعمل إيه ازي هقدر

أقعد مع واحد أبوه قتلكم أنا أسفه ليك

ولمامي ماشوفتش دمكم في أيده معرفتش

أشوف دمكم في ايده بس أنا خلاص خد

القرار

قامت من مكانها ونزلت إلى الأسفل لتقول

لـ "جبل" :-

_أنا همشي وياريت ورقتي توصلني لحد

باب البيت

قام من مكانه يترجاها ولكن باتت محاولاته

بدون جدوى، بتلك اللحظة أسرع "سامية"

من الداخل وسألتها بخوف:-

_راحة فين يا بنتي؟!

اقتربت منها "ملاك" والدموع تملأ عيناها،

صرخت بغضب:-

_كان عندك اعتراض على "جبل" قولتلك

قولي ماحاولتش تقولي أبوه قتل أبوكي ليه يا

"سامية"

أمسكت "سامية" يدها بحنو وأجابتها :-

_عشان هو ملهوش ذنب وعشان محدش

كان هيصدق غير "جلال" صدقيني يا بنتي
بعدت يدها عنها بقوة ثم قالت بانفعال:-
_أوعي تلمسيني تاني إنتي فاهمة بكرة
مرتب نهاية الخدمة هيوصلك
صرخت "فوقية" بها بحد:-
_ "ملاك" عيب

واحدة من لها الحق في الحديث معها، هي
تعذبت من أجل والديها، استدارت لتنظر لها
ثم قالت:-

_أسفة يا عمتو بس أنا مبقتش عاوزة حد
أمسك "جبل" يدها وقال:-
_بالله عليك يا "ملاك" أنا مليش ذنب
نظرت له وقالت بثقة:-

_عارفة بس مش هقعد مع حد بيشبه
الراجل اللي موت أهلي
أخرجت من حقيبتها مفتاح السيارة ومدت
يدها نحو المنضدة وتركته وقالت:-

_مش عاوزة حاجة منك كتر خيرك
لم يرد عليها، نظرت لهم جميعاً وتركتهم
وغادرت، صرخ "جبل" باسمها:-
_ "ملاك" ليه هتمشي
اقتربت "فوقية" منه وقالت بهدوء:-
_هترجع يا حبيبي متقلقش أهدي إنت بس
نظر لها وبصراخ قال:-
_مشيت يا أمي ومش هترجع ثاني قلبي
واجعني يا أمي
تنهدت "سامية" محاولة أن تزيل الجرح
التي سببته "ملاك" لها بدون قصد.

.....
يتبع

الفصل الثامن وعشرون

بفيلا "مالك" جلس ولا يعرف كيف سيقول

لصغيرته عن هذا الموضوع، هل يخبرها
بكره شقيقتها لها، أغمض عينه بتعبٍ
شديد ليفتحهما حين سمع صوتها
المشاغب:-

_ يعني ينفع كدا تروحوا كلكم المحكمة
وتسبونى لوحدي والله عيب عليكم..
حقد بصغيرته وابتسم بوجع، لا يعلم بما
يبدأ، أيصارحها أم يصمت، رد عليها بهدوء:-
_ كان لأزم تروحي المدرسة يا عمري يالا
اطلعي ارتاحي شوية
استغربت طريقته، وصدمت من شكل
المنزل، شعرت بأنه بارد لا يوجد به دفء،
أين الجميع، ظلت تنادي بعلو:-
_ "دنيا" مامي يا "دودي" تعالي عاوزه أوركى
المس ادتني إيه
شعر بصعوبة الموضوع، حاول أن يمهد لها
فقال:-

_ "رينو" تعالي عاوزك

اقتربت منه وجلست بجانبه وقالت بخوف
لأنها تشعر بأنه سيقول شيءٍ يؤلمها:-

_إيه؟

_إنتي كبيرة صح؟!

_صح

لم يمهد لها وبدأ يسرد لها ما حدث مع
والدتها، والجروح التي سببتها للعائلة، بعد
أن أنها حديثه نظر لها فشعر بالوجع عليها
حيث كانت صامتة وكأنها كبرت قبل الأوان،

وضع يده على كتفها وقال بتوتر:-

_حبيبتي أنا مش عاوزك تزعلي أبداً

نظرت له وكأنها فتاة كبيرة ، مسحت دموعها

ومن ثم قالت:-

_أنا سمعتها كذا مرة بتتفق إنها تسافر

وتسبني وعرفت إنها مش بتحبنا بس خوفت

اتكلم عشان ما تكرهوني

كنت حاسة إنكم هتتخلوا عني يا "مالك"
يالله كان خائف على "دنيا" ولكن ما تشعر
به الصغيرة أقوى بكثير ياليتها كان قريب
منها أكثر من ذلك، أمسك يدها وقبلها
وقال:-

_إنتي من دمي يا "ريناد" لأزم تعرفي يعني
إيه ترابط العيلة يعني إيه تبقي شايلة دم
عيلتك يعني كلنا واحد عمرهم ما يتخلوا
عنك لو إنتي إيه وهما كمان عمرك ما
هتتخلي عنهم صح ولا لاء
أومأت برأسها، مد يده ومسح دموعها
وقال:-

_ياللا روعي ارتاحي وأنا هخلي الدادة تعمل
لك آكل

نظرت له وقالت بلهفة:-

_فين "دنيا"؟؟؟

توتر بشدة، كيف له أن يقول أنها تخلت عنها،

تحدث بتلعثم:-

_||| هي ||

أغمضت عينها بوجع وقالت:-

_مش عاوزاني أنا كنت حاسة بدا طب أنا

همشي وخليها ترجع

ابتلع ما في حلقه بتعبٍ ثم قال بتواسي!

_لا يا حبيبتي أختك بتحبك بس هي عاوزة

تقعد مع نفسها شوية

سألته بهلع:-

_وهي فين دلوقتي؟!

تنهد بقوةٍ ثم أجابها:-

_في بيت "جبل"!!!

.....

دلفت "دنيا" غرفتها، أعطت لدموعها العنان

لتنزل، ظلت تنظر إلى جدران الغرفة، أغمضت

عينها بتعبٍ ثم قالت:-

_إزاي ماقدرتش أكرهها أزاي؟!

استدارت وعيناها يملأها الانتقام، قالت

بقسوة:-

_بس ملحوقة بنتها هي اللي هأخذها بذنبها

بتلك اللحظة رن هاتفها المحمولي، أمسكته

بيدها فوجدت المتصل "أحمد"، ردت عليه

بلهفةٍ وقالت ب بكاء:-

_ " أحمد"!!!!!!

صوتها كان حزين للغاية مما جعله يقلق،

تكلم بلهفة:-

_مالك يا حبيبتي إيه اللي حصل معاك

سردت له ما حدث وبعد أن انتهت أكملت

ب:-

_لا وكمان الحقيرة كانت بتدخل في حياتي

كانت عاوزه تبعدنا عن بعض أكيد والله

متربتش ولا حد عرف يربيه

بتواسي شديد قال "أحمد":-

_معلش يا حبيبتي سيبك وانسي اللي

حصل وفكري في جوازنا وبس

ابتسمت بحزن وقالت:-

_مش قبل ما أخذ حقي واللي هيكون

من "ريناد"

بغضبٍ جم رد عليها وقال:-

_إنتي هبله يا بت عاوزه تنتقمي من أختك

إيه نسيتي إنها وقفت قدام أمها عشانك

برغم صغر سنها ولا مش فاكدة ليها حاجة

أغمضت عينها بضيق وصرخت بعلو:-

_لا فاكدة بس شوف إنت أنا استحملت قد

إيه أنا عشت من غير أم وأب يا "أحمد"

بسخريةٍ قال:-

_وهي كمان هتكمل عمرها من غير أب ولا

حتى أم والفرق بينكم إن أمها خربت حياتها

ولو حد عرف إن والدتها اتعدمت أختك

هتدخل في حالة سيئة جدا هي مظلومة زيك

بخفوت ردت على حديثه:-

_هي ما مارتش باللي مريت بيه

بصوت حنون قال:-

_بس يا حبيبتي بلاش الشيطان يلعب في

دماغك روعي شوفي أختك وحضونيهها هي

محتاجة ليكي..

.....

جلس بالصالون، لم تعد أقدامه قادرة على

السير، بتلك اللحظة شعر بيد أمه على كتفه،

نظر لها وقال:-

_ليه يا ماما سابتنى هو أنا عملت لها حاجة

وضعت أمه يدها على وجهه ومن ثم قالت

بحنو:-

_يومين وهترجع يا حبيبي وافتكركلامي

صرخ بشدة:-

_ولا يوم برا البيت

هب واقفاً وقال بتمرد:-

_لا هتجي النهاردة مش هسبها تبات برا

البيت أنا مش هخليها تطلع برا البيت ولا يوم

واحد

هزت أمه رأسها بهدوء ثم قالت بحنو:-

_طب تعالى نطمئن على أختك و "دنيا"

ونروح

بالفعل نفذ أوامرها، صعد غرفة شقيقته

فسمع صوت تكسيرات، أصابه الهلع هو

وأمه، توتر بشدة، دق الباب بقوة فلم تفتح

له، دفع الباب بكتفه بشدة حتى فتح، نظر لها

بغضب ثم قال:-

_مضايقة ليه بتعيطي وتكسري ليه عشان

واحد ما يسواش في سوق الرجال جنية

أخرجي واطلعي واعلمي حسابك هتتجوزه

ونفرح بيكي

نظرت له والدموع تملأ بعيناها صرخت

بشدة:-

_ازاي هقدر أحط عيني في عين "مالك" يا

"جبل" أبويا سرق فرحتي وموت أعز إنسان

على قلب حبيبي

تذكر "جبل" زوجته بعد حديث أخته بالفعل

أبيه سرق فرحتهم، ولكنهم ضحايا معهم،

اقترب منها وأخذها بداخل أحضانه مما

جعلها تصرخ بشدة:- آآآآآ آه يا "جبل" آآآآ آه يا

أخويا

كانت "فوقية" تراقبهم، تعلم بأنها أمهم

ولكنهم علاج بعضهم، أكبر فترة كانوا معا

يواسيها وتواسيه، يلعب دور الأب بحياتها

وهي تلعب دور الأم..

بتلك اللحظة أخرجت من فمها أنفاسها ثم

قالت بحنو:-

_ربنا يخليكم لبعض ويملاً عيني بوقفكم

مع بعض إنتوا حياتي كلها

ابتسمت "مرام" و "جبل"، ردت

عليها "مرام":-

_تسلمي يا ماما
توقفت عن الحديث قليلاً لتفكر بعض
الوقت، ثم عادت لتتحدث من جديد:
_أظن مش هيتعدم دلوقتي أنا عاوزة أروح
له زيارة قبل ما يموت
بصرامة شديدة قال:-
_لا مش هتروحي لمجرمين

.....
في غرفة "سامية" التي كانت تنظر بشدة
لصورة السيد "ناصر" وزوجته بدموع كثيرة
قالت:-
_قولتلي أبعدھا عنهم واحافظ عليها ولو
عرفت أرجعھا لأختك أرجعھا بس هي
كرهتني
وضعت "صباح" يدها على رأسها وقالت
بهدوء:-

_يا حبيبتي إن شاء الله هتعرف إنك كنتي
بتعملي كدا عشان مصلحتها
أمسكت "سامية" بيدها ونظرت لها بضعف
ومن ثم قالت بتعب:-
-معتدش يا أختي "ملاك" لو قلبت على
حد استحالة ترجع تتكلم معاه هي مش
هتتكلم تاني
هزت "صباح" رأسها بلا ثم قالت بحنو:-
_لا اطمني هي عمرها ما هتعمل كدا ثقي
فيا هي بس عاوزه تقعد لوحدها
هزت "سامية" برأسها وقالت بتمني:-
_يارب يارب
بتلك اللحظة نادى عليها "فوقية" فقامت
تهرول نحوها وترد :-
_نعم يا "فوقية" هانم
كانت "فوقية" تنزل من الدور العلوي، تعلم
ما بداخل قلب المربية من حزنٍ شديد،

تحدث بحب:-

_أنا راحة مع "جبل" بيت "ملاك" يالا تعالى

معانا

نظرت "سامية" بالأرض بفقدان الأمل ثم

نظرت لذلك العاشق المقيم والذي يتمنى

أن يذهب لحبيبته بأسرع وقت، تحدثت أخيراً

وقالت بضيق:-

_للأسف يا "جبل" لأزم تستنى شوية

"ملاك" مش هتصفى دلوقتي

صرخ بها بانفعال:-

_إحنا عملنا اللي علينا وقولنا ليكي تعالى

مش عاوزه خلاص يالا يا أمي أنا مستنيكي

برا

قال كلامه وخرج ينتظر في سيارته وبالفعل

لم يمر خمس دقائق إلا وجاءت أمه والمربية

لينطلق باقصى سرعة لبيت ملاكه...

.....

عادت لمنزلها وكيانها، حياتها البسيطة التي
كانت تعشقها، نظرت لجدران المنزل، تبحث
عن طفولتها وشبابها، أبيها وأمها، فقدتهم،
كم كانت متمنية أن يروها بفستان الزفاف
الخاص بها، رن جرس المنزل فذهبت لتفتح
فوجدت الطارق "جبل" ومعه مربيتها
وعمتها، أدخلتهم للصالون ولكن "جبل"
اتجه نحو غرفتها لذلك لحقته..

وقفت أمامه وبدموع منهمرة قالت:-

_مش هينفع ارجع لك بعد اللي حصل يا
"جبل"

كاد أن يركع أمام اقدامها، الآن أصبح ذليل
لحبه، لقد علم كل شيء بعد أن كان خائف
أن تتركه بمفرده كما فعلت أمه الآن هو من
يبكي حتى لا ترحل، ويعلم أنها محقة ما
حدث معها صعب أن يتحمله أحد ولكن هو
أيضا كان ضحية لما تعاقبه عليه، تحدث

برجاء:-

_ "ملاك" أنا ذنبي إيه أنا بحبك والله ما

تسبنيش لو ليا خاطر عندك

بدموع باكيا ردت عليه:-

_ ذنبك ما ذنبكش حاجة بس أنا ذنبي إيه أنا

كل ما بص في وشك هفتكر اللي حصل

لم يستطيع أن يتحمل قسوتها، ليت قلبه

كقبل، قاسي، تنهد تنهيد عميق قبل أن

يغادر ولكن دخول أمه جعله يقف مرة

ثانية، اتجه نحوها وقال بخوف:-

_ أمي أنا خايف اخسرها هي بتسمع منك

خليها ترجع لي

اقتربت "فوقية" منها وبنحو شديد قالت:-

_ هو كمان له حق عند الراجل دا طب إنتي

كنتي عارفة تربة أمك وأبوكي بتروحي

تتكلمي معاهم هو عاش عمره كله مش لاقى

أمه وفاكرها زانية وخاينة لأبوه فكري فيها

بكت " ملاك " بشدة ثم مسحت دموعها

وقالت بضعف:-

_بابا ممكن يزعل مني يا عمتو

أمسكتها " فوقية " بيدها وقالت بحب:-

_بالعكس يا روحي أبوكي كان عاوزك إنتي و

" جبل " تتجوزوا

حدقت " ملاك " بزوجها وقالت بانهيار:-

_أنا بحب ابنك أكثر من حبي لنفسي بس

مش هقدر أظلمه معايا مش هقدر يا عمتي

حبي ليه هيقل

مسح " جبل " دموعه ثم قال بصرامة:-

_هتروحي معايا بالذوق أو بالعافية هتروحي

معايا وأنا هعرف أخليكي تمشي إزاي

أسرع نحو المطبخ وجلب سكين حادة وبعلو

صوته قال:-

_لو ما رجعتيش معايا مش هتشوفيني باقي

عمرك

فزعت والدته من منظره صرخت بهلع:-

_يا بني ارجع عن اللي بتعمله له هي

هتوافق

بينما "سامية" فاسرعت نحو "ملاك" وقالت

بانفعال:-

_قول له حاجة يا بنتي هو عنيد زيك

لم تقول شيء، مازالت على تأثير الصدمة

لما فعل، أسرعت "فوقية" وأمسكتها من

يدها بقوة وقالت برجاء:-

_عشاني قولي له حاجة!!!

.....

في منزل "لميس"

جلست بجانب "مصطفى" بحزن وقالت:-

_بجد مش عارفة إيه الجبروت دا يا

"مصطفى" العيلة كلها اتظلمت من

"جلال" و "عبير" مش بس "فوقية"

تنهد "مصطفى" بقوة ثم قال:-

_مكنتش متصور إن " جبل " يقرب
"ملاك " أنا شكيت فيها شبه منه كثير
الصراحة ومن أخته بس ماحطتش الموضوع

في بالي

تأففت بشدة ثم قالت بضيق:-

_صعبت عليا أوي يا "مصطفى " وهي

مصدومة

أوماً برأسه ومن واجبه كصديق قال:-

_هنروح لها انهاردة نقعد معاها ونخليها تغير

جو ونخرجها

ابتسمت له وقالت:-

_اشطا جداً

ثم أكملت بـ:

_نظمن على صاحبتنا ونكتب الكتاب

ونعمل الفرحة في يوم واحد يا حبيبي

غمرته الفرحة بشدة وقال بسعادة:-

_الله بقى!!!

الفصل التاسع وعشرون

ما زالت لا تنطق وما زال يهددتها، صرخت بها والدته:-

_ "مــــلاك" أعملي حاجة وخليه يسبها
لا تعلم لما لا تسمع ندأهم، فقط مشددة
بين عقلها وقلبها لمن ستمتع منهما، اقتربت
منه قليلاً وهو ينظر لها ويقول بصرامة:-
_قولي قرارك من بعيد ما تقربيش بعد إذناك
تنهدت بقوة ثم قالت بخوف فلقد فاز قلبها:-
_أوعى تعمل حاجة في نفسك
رفع حاجبه وقال بغضب:-

_مش عاوزاني أعمل كذا ارجعي معايا
هزت رأسها بالموافقة مما دفعه أن ينزل

السكين، تحدث بفرحة:-

_يا لا نرجع بتنا

_لا

قالتا بهدوء، اقترب منها بعد أن قالت
هكذا، أمسكها من معصمها بشدة وصرخ
بعلو:-

_نعم هو إنتي بتلعبى معايا ولا إيه؟
هزت رأسها بلا ثم قالت بكل هدوء:-
_أنا عاوزه أقعد مع نفسي بس يومين يا
"جبل" لو سمحت

اقتربت منه "فوقية" وقالت:-

_خلاص يا حبيبي هي هتقعد مع
"سامية" هنا يومين وابقى تعالى اطمئن
عليها لحد ما تكون أحسن
وافق ولكنه غير مقتنع لقعدتها
بمفردها، قال بتحذير:-

_يومين مش أكثر مع اني مش مقتنع بدا

لم ترد عليه، فضلت أن تصمت، سمعته
يقول لـ "سامية":-

_خلي بالك منها عينك ما تشلش من عليها
كادت أن ترد "سامية" عليه ولكن قاطعتها
"ملاك" بحزم:-

_أنا مش عاوزه سامية معايا عاوزه أقعد
لوحدى يومين ماحسش فيهم بالخداع
رد عليها بصرامة:-

_بلاش دلخ خليها معاكي ماهو أنا مش
هسيبك لوحدك وبعدين هي معملتش
ليكي حاجة وهي مربيتك
ردت عليه بصلابة:-

_بس أنا كبرت وما بقتش محتاجة ليها
كانت "سامية" تسمع هذا وتشعر بأن قلبها
سيخرج من مكانه، يبكي بشدة من
الداخل، اهذه "ملاك" التي ربتها بكل حنو..
هي فعلت كل هذا من أجل

مصلحتها، أغمضت عينها بقوة ثم ابتسمت
وقالت:-

_ خلاص يا حبيبتي برحتك معلىش يا
"جبل" سبها لوحدها يالا أنا هستنى تحت
نظرت لها "ملاك" وقد شعرت بأنها جرحتها
بكلامها ولكنها الآن لا تشعر بما تقوله...
تركها الجميع ورحلوا من الشقة بعد اقناع
"فوقية" لابنها أن يتركها

.....

استغلت عدم وجود أمها وأخيها، ارتدت
ملابسها وانطلقت إلى مقر الشرطة لترى
أبيها، لقد انتظرت بهذا المكان الذي يجمع
الزائرين بالمسجون ولأول مرة بحياتها تدخل
مكان مثل هذا، تشعر بالرهبة حيث ترى
الكثير من المجرمين، أول مرة تتعامل مع
هذا المجتمع، لو كانت "ملاك" بالمنزل
لكانت أخذتها معها، تعلم بأن عملها يفرض

عليها مقابلتهم،

جاء بتلك اللحظة العسكري ومعه والدها
الذي ما أن رآها ابتسم، كان يعلم أن الابنة
هي حبيبة أبيها ومن تحن عليه دائماً.
جلس مقابلها وقال بكل لهفة وشكر:-
_بنتي حبيبتي كويس إنك جيتي بجد كنت
عاوز اتكلم معاكي إنتي وأخوكي وأمك
ابتسمت بسخرية ثم قالت بحزن:-
_أمي بتسأل عليها ليه بعد ما عملت فيها
كدا

تنهد بقوة ثم وبندم قال:-
_أنا عمري ما حبيت حد زي أمك هي كانت
روحي بس كمان كنت شايف الفلوس كل
حاجة فما هي كانت بتمنعني وتهددتني إنها
هتسبني عملت اللي عملته
انكمش حابيها باستغراب ثم سألته
باستهجان:-

_ودا يحكم عليك إنك تموت أختك وصاحب
عمرک إنک تخون ناس کلت معاها بابا إنت
کنت دائماً بتحبب "جبل" فيا وتحببني في
"جبل" کنت بتخاف ترفض مروحي عنده
ليزعق کنت بتحببنا في بعض عشان ما
نموتش بعض ومايطلعش حد فينا زيک؟
نظر للأرض بخجل، کیف له أن يقول نعم
وهو کان قدوتها، عادت تتحدث بصراخ:-
_يوم ما حببت "مالک" عرفتک وبرضه
مشيت في قتل جدہ کنت مموت عمه
ومبسوط إني بحبه ليه يا بابا کدا
طب "ملاک" بنت أختک، أختک اللي قعد
نص عمرک معاها اللي بتعتبرک سندها
موت أهلها وکنت عاوزها تموت عشان
الفلوس
رفع رأسه وتکلم بخوف من ردت فعلها:-
_ندمت يا بنتي؟

بسخرية شديد ردت عليه:-

_ندمت دا على أساس اللي زيك بيندم إنت

خربت حياتي وحياة أخويا كان

"مالك" بيقولي بخافي تبقي زي أمك واهي

أمي طلعت شريفة وأشرف من أي حد

دلوقتي وإحنا على سرير واحد هيبص في

وشي هيشوف إيه

صمتت قليلاً عن الحديث تنتظر رده ولكنه

لم يتكلم مما دفعها في إكمال حديثها بعد

أن ابتلعت ما في بلعومها:-

_هيشوف دم عيلته طب "ملاك" بنت

أختك اللي الناس بتمش تقول على الخال

والد هتبص في وش ابنك اللي بيشبهك أوي

ازاي هتشوف الدم بس

قامت من مكانها فكل كلامها انتهى ولم تجد

أي أجابة على أسئلتها، تمنّت أن يقول لها

سبب فعلته ولو كان مجبور لكانت ساعدته

ولكن أي أجبار يدفعه حتى يموت أعز الناس
له، فقط شيطانه من كان يهددته.
أمسك يدها وقال برجاء:-

_سمحيني يا بنتي عارف إنك مش هتنسي
اللي حصل بس على الأقل أوعي حبك ليا
يقل ومكانتي تقل خليني دايم الأب اللي
بتفتخري بيه وكأن اللي حصل دا حلم وحش
هتفوقي منه لما أموت

قهقهت بشدة ثم قالت بتعب:-
_مكانتك إنت لسة فاكرا إن في قلبي مكانة
ليك وحيي ليك مات وفخري كمان مات
صحابي بكرا يقولوا يالا ياللي أبوكي موت
عيلته وصحابوا وهيبعدوا عني عارف ليه
لإنهم هيفتكروني ورثت منك الغدر
بكي بشدة لم يكن يضع قط هذا اليوم في
الحسبان، أول مرة يعرف أن خرب حياة
لأولاده وأغلى شيء في حياته ، ترجأها

وقال:-

_بالله عليك يا بنتي تسمحيني

بقسوة شديدة قالت:-

_ربنا يسامحك ودا واجبي كبنتك اني اتمنى

إن ربنا يسامحك على حقوق كل روح إنت

جيت عليها أما أنا فمش هسامح

تركته يبكي ورحلت، شعرت براحة بعد أن

قالت هكذا يجب أن تعاقبه وتعلم أن عدم

مسامحتها له أكبر من الاعدام فهي روح أبيها

وضحكته...

.....

مازالت تبكي بشدة، شقيقتها أصبحت

تكرها، جلس "مالك" معاها ليهدئها

قليلا، أمسك "مالك" رأسها بحب وقال:-

_هتفضلي تعيطي كتير هزعل منك والله

ليت كل شيء أن يصبح كابوس، تريد

الاستيقاظ سريعاً أو الموت، تحدثت بوجع:-

_يارب أمو...

_بعد شر!!!

قالتها "دنيا" التي دلفت منزلها، نعم
مازالت ملامحها باكية ولكن حديثها مع
"أحمد" جعلها تتقن بأن شقيقتها كل شيء
بحياتها وأنها ضحية مثلها، أخذتها
"دنيا" بداخل أحضانها وقالت بحب:-

_إنتي نصي الثاني ياهيلة وعمري ما اقدر
استغنى عن نصي الثاني والحلو في حياتي
نظر لها "مالك" بفخر ثم قال بثقة:-

_كنت عارف إن بناتي عمرهم ما يستغنوا
عن بعض

توقف قليلاً عن الحديث ثم سألها بقلق:-
_"مرام" عاملة إيه؟!

ردت عليه بحزن:-

_كلهم زعلانين وتعبانين ومصدومين بس
"مرام" ركبت عربيتها وسمعتها بتقول

للسواق إنه يوديتها عند أبوها
حذق بها بحنق وقال بانفعال:-
_وازاي، "جبل" يسبها تروح
أجابته بهدوء:-

_محدث عارف هي هتيجي أكيد
بتلك اللحظة تحدثت "ريناد" وقالت
باعتذار:-

_أنا آسفة لكل حاجة سببتها أُمي فيكوا يا
"دنيا" ولو عاوزة تكرهيني هيكون حقك
حدقت بها "دنيا" بحب ثم قالت:-
_يا روعي إنتي حياقي وإحنا أخوات وبنشيل
نفس الاسم والدم
دخل "أحمد" والبسمة تحتل وجهه قائلاً
بحنو:-

_برافو عليك يا روعي كدا إنتي بنتي
حبيبتي
نظر له "مالك" بحب وقال بشكر:-

_شكرا على كل كلمة قولتها ليها وهي

عملتها

.....

مازالت تجلس بمفردها، ولاول مرة تشعر
بأنها خائفة، بتلك اللحظة رن جرس منزلها
فتاففت بشدة حيثُ شعرت بأن زوجها عاد
من جديد، قامت من مكانها وقالت بصراخ:-
_حاضر بس ما ترنش الجرس بطريقتك دي

هفتح أهو

فتحت الباب لتشعر بالصدمة حيثُ وجدت
فتاة شبه عارية، دلفت بدون أن تنتظر
السماح من صاحبة المنزل، جلست على
الأريكة مما جعل "ملاك" تغضب:-
_أنا شوفتك قبل كدة صح إنت "مايا"
هزت رأسه بالموافقة وقالت:-

_شطورة

_وجاية ليه حضرتك؟!

قهقهت بشدة وقالت بانتصار:-
_عشان انتقم من جوزك
وبحركة بسيطة صفقت بيدها ليدخل أحدهم
ويضربها على رأسها ويخطفها..
.....

يتبع
انتظروا نزول الفصل الأخير

الفصل الأخير...

بعد مرور ساعتين، فاقت من المخدر لم
تذكر شيء، وجدت نفسها بغرفة مظلمة
خالية من أي شيء، صرخت بقوة:-
_مين هنا؟ طلعوني من هنا..

تذكرت "جبل" ليتهى وافقت على المغادرة
معه، أو جعلت "سامية" معها، تشعر
بالرهبة الشديدة من هذا المكان، حاولت

بكل قوتها أن تقاوم هذا الوضع وتقوم ولكنها
مقيدة بشدة، صرخت بعلو:-

_ "جبل" إنت فين؟!

فتح الباب، فتح مقبرة الموت هذه، حاولت
أن تنظر في عين جلادها ولكن النور الساطع
جعلها لا تعرفه، ولكنها تذكرت أن "مايا" هي
من جاءت إليها، هي من فعلت بها كل
هذا، صرخت بانفعال:-

_ "ماااايا" إنتي هنا!!!!

صوت ضحكات عالية، وجدت من يضع يده
على شعرها ولكنها لا تستطيع رؤيته، يوجهه
النور لعيناها، تحدث بصوت هامس:-

_ شكلنا هنتسلى أوي النهاردة

شعرت بالقشعة تتسلل بدأخل
جسدها، ذلك الصوت تحدث انتابها

احساس الاستهجان منه، صرخت بعلو:-
_وسع إنت عاوز مني إي متقربش مني؟
أمسك ملابسها ثم قطعها لتصبح شبه
عارية، كل هذا ولا تفهم شيء، بكت بشدة
وقالت بغضب:-

_إنت عاوز إيه مني؟!
تركها ورحل ولم يرد على سؤالها، ظلت
خائفة تدعو الله أن ينجيها...

.....

عادت لمنزلها، الجميع ينتظرها بحديقة
المنزل، تحدث "جبل" بصرامة:-
_هو أنا مش قولت لك متروحيش لابوكي!!!
ابتسمت بحب ومن ثم قالت:-
_كان لازم أروح يا أخويا

حولت أنظارها لوالدتها التي كانت تجلس
بجانبه "سامية"، تواسيها بشدة:-
_ خلاص يا "سامية" هي بس متوترة شوية
استغربت "مرام" من كلام والدتها فقالت:-
_ مالها يا ماما طب ما تنادوا "مالك" تشوفها
يمكن تحاول تخليها تضحك...

زادت "سامية" بكائها، مما جعل "جبل"
يتأفف بشدة مما يحدث، لا يستطيع أن
يتحمل بعدها لذلك قال بصرامة:-
_ بلاش عياط يا "سامية" وهي هترجع
بتلك اللحظة دلف "مالك" اتجه نحو
"مرام" وقال بحد:-

_ إنتي روحتي ليه لابوكي ازاي تروحي
وتخطلتي نفسك بالمجرمين
تنهدت بقوة ثم أجابته بهدوء:-
_ بالله عليك يا "مالك" ما تقومش عليا

المواجه

تركها "مالك" ثم اقترب من "جبل" وقال:-

_بص بقى يا صاحبي "دنيا" هتتجوز

الاسبوع الجاي وأنا مليش فيه هتجوز "مram"

معاهم

تفاجىء الجميع وأكثرهم "مram" التي

مازالت تحت تأثير الصدمة بما فعله أبيها،

صمت الجميع بينما "مram" فقالت:-

_معلش يا "مالك" أنا أصلاً كنت جاية

أكلمك بخصوص جوازنا

انكمش حاجبه باستغراب ثم سألها بفضول

بعد أن نظر للجميع:-

_مش فاهم ماله جوازنا؟!!

ردت عليه بتوتر:-

_أنا مش هكمل معاك

نظر لها الجميع بصدمة، اقتربت منها

"فوقية" وقالت:-

_ليه يا بنتي دا "مالك" بيحبك من وإنتي

صغيرة

الوحيد الذي يفهمها هو "جبل" فقط، تقدم

خطوتان منها ثم ملس على شعرها وقال:-

_ حبيبتي أنا مش عاوز موضوع بابا يآثر

عليكي خالص

ابتسمت بحب ثم قالت بفقدان أمل:-

_ ما هو أثر واللي كان كان!!!!

كان "مالك" يستمع لها بصمت، يرى

الجميع وهم يحدثونها وهو لم يفعل أي

شيء

نظر له "جبل" وقال:-

_ حبيبتي أكيد "مالك" ما بيفكرش في كدا..

تأفف "مالك" بشدة ثم قال ببرود:-

_خلصتي درامتك؟!

حدقت به باستغراب، كيف له أن يتحدث
معهها أمام العائلة بتلك السخرية والمشاعر
الباردة، مشاعرها بالنسبة له لعبة، نعم هي
محقة تماماً بقرارها التي أخذته، سيذلها بما
فعله والدها، ابتسمت بسخرية ثم أجابته:-
_لو إنت شايفها دراما يبقى أنا شايفة إن
درامتي واحساسى صح عن إذنكم

أوقفها "مالك" حين أمسكها من معصمها
ثم قال بحد:-

_لما أسالك خلصتي ولا لاء تسكتي
وتسمعيني فرحنا هيبقى الخميس الجاي
اللى عمله أبوكي كان جريمة في حقى
وحقكم وأظن إن كان في واحدة من عيلتنا
مشتركة معاه في دا

اقتربت منه قليلاً لتسأله بخوف:-
_خايفة أوي يا "مالك" تيجي في يوم من
الأيام تقولي أبوكي قتل جدي وعمي
لم يرد عليها "مالك" حيثُ تدخل
"جبل" الذي تحدث بتهكم:-
_إنتي و الهانم مرايتي إيه التفكير اللي
بتفكروا دا تصدقي من اول ما شوفتها وأنا
بقول إنها بتشبهك في كل حاجه لكن انهاردة
عرفت إن حتى التفكير والغباء واحد
غير نبرة صوته لتنقلب للسخرية:-
_بجد أثبتتم إنكم قرايب
نظر له "مالك" الذي اقتنع بما قاله، رد
عليه بكل ثقة:-
_عندك حق على العموم يا صاحبي الفرح
الأسبوع الجا...

لم يكمل كلامه حيث رن هاتف
"جبل" الذي رد بلهفة حيث كان المتصل
"ملاك":-

_الو لوكة حبيبتي شكلي وحشتك صح
لم يجد إلا صوت يضحك بشدة، ولكن تلك
الضحكة ليست لزوجته، يعلم من
صاحبتها، تحدث بهلع:-

_ "مايا" تليفون "ملاك" يعمل إيه معاكي
ها؟!

اقترب الجميع من "جبل"، تحدث "فوقية"
برهبة:-

_فيه إيه مالها "ملاك؟
بينما" سامية فصرخت وأمرته ب:-

_افتح الصوت
سمع الجميع حديث "مايا" الذي كان عبارة
عن:-

_هي جاتلي وقالت لي نفسي اروح اسهر

بليل عاوز أفوق من اللي اسمه "جبل"

صرخ "جبل" بانفعال:-

_مراي فين يا روح أمك

ضحكات عالية صدرت منها، استفزته بشدة

واستفزت كل العائلة، اندفع "مالك" وقال

بعصبية:-

_أقسم بالله العلي العظيم لو مقولتش فين

"ملاك" لهتشوفي منا اللي عمرك ما

حلمتش تشوفيه

اقتربت "مرام" وضغط على تسجيل

المكالمة كدليل على ما ستقوله تلك الفتاة

اللعبوبة

صرخ "جبل" بعلو:-

_خلصي انطقي وقولي مراي فين؟!

_عندي يا "جبل" واعتبرها زي ما

تعتبرها، خطف بقى أو انتقام منك على

اللي عملته أهو أي حاجة وصدقني
هترجعلك مش ميتة بس هخلي رجالتني
كلهم يتسالوا معاها و...
قاطعها والدها الذي قال بشهوة:-
_وأنا أولهم أصل البت حلوة أوي يا حبيبة
باي وعجباني من زمان أوي
لا يستطيع أن يتحمل كلامهم، الغيرة تنهش
قلبه، والخوف على حبيبته يتعبه
بشدة، جذ على أنيابه وقال بتوعد:-
_ أقسم برب العباد لو شعرة واحدة بس
أألمست من "ملاك" لهتشوفوا اللي عمركم
ما شوفته؟!

قفلت الهاتف ولم ترد عليه قط، جلس
"جبل" ولم يعرف ما الواجب عليه
فعله، تحدث والدته بهدوء:-

_فكر يا حبيبي براحة وإن شاء الله ترجع لك

على خير

رفع أنظاره نحوها بغضب ثم قال بانفعال:-

_مكنش المفروض أوافق واسبها لوحدها

مبسوطين

كانت "سامية" تستمع لهم والقلق ينهش

قلبها ولكنها تحاول أن تكون قاسية وتفعل

ما أمرتها به "ملاك" ولكن الكيل نفذ قامت

من مكانها وقالت بصراخ:-

_وحضرتك مش هتعمل حاجة؟!

قبل أن ينظر لها بعث له على هاتفه رسالة،

فتحها فكان مضمونها:-

_دا فيديو يا حبيبي وتعذيب حبيبتيك اهو ما

هو لأزم تتفرج إنت أولى من الغريب، نسيت

تسالني شروطي عشان أسبها، تعالى واكتب

عليا وأنا مش هخلي مخلوق يلمسها

جمرات النيران تتسرب في جسده، أحمر

وجهه بشدة، صرخ بانفعال:-

_وربنا لقتلك يا "مايا" وهتشوفي

قام من مكانه مندفع، فلحقت به "مرام" و

"مالك"

الذي قال بصرامة:-

_روحي إنتي

ردت عليه بهدوء:-

_ "مالك" إحنا عاوزين الرسالة اللي سجلتها

لو نزلت فدا هيعمل ضجة كبير ليهم

توقف "جبل" عن السير حين سمعها ثم

قال بأمر:-

_روحي إنتي وأنا هعمل الأزم...

.....

جلست باحضان "أحمد" تبكي بشدة،

تحدثت بنفور لما تفعله:-

_يا بنتي مش هتخلصي عياط بقى

تنهدت بقوة ثم قالت بحزن:-

_عمري ما كنت اتخيل إن في ناس في الدنيا

كدا في حد يقتل أعز الناس

مسح "أحمد" دموعها بحنو ثم قال بحب:-

_اللي حصل حصل وإحنا في النهاردة وأكن

اللي عدى ولا شيء خلاص

هزت رأسها بطفولة وقالت:-

_تمام

عاد يسألها بجدية:-

_ألا قوليلي إنتي أخدي موقف من أختك

وليه مأخديش من "جبل" و "مرام" !!!

قامت من مكانها ثم قالت ببكاء:-

_مش عارفة يا "أحمد" يمكن عشان هما

كمان اتلعب فيهم بس "رينو" كانت

بتتعامل كويس جدا مامتها كانت بتخاف
عليهم

استدارت مرة أخرى لتنظر له وتقول:-
_بس عارف مين أكثر واحد صعبان عليا
_مين!!!!

_ "ملاك" يعيني البنت اللي مش عارفة
اقاربها يبقوا اعداها ولا إيه بالظبط
قام من مكانه واتجه نحوها وقال بحب:-
_متشغليش بالك إنتي خليكي في
فرحنا، كلها أسبوع ونتجوز وصدقيني
هنسكي كل دا

سرعان ما توترت بشدة، كلما تحدث عن
فرحهم يزداد قلقها، ابتسمت بهلع وقالت:-
_ما نأجله شوية كمان!

نظر لها بحد وقال بتهكم:-
_ نعم يا ختي دا لا يمكن أبداً طبعاً..

.....

كانت تجلس مع "مصطفى" تحدد معاد
لفرحهم، ولكن صوت رسالة الواتس اب
جعلت فضولها يزداد لمعرفة من
المرسل، رفعت سبابتها وقالت بخفوت:-
_ معلىش يا ماما إنت و "مصطفى" هشوف
رسالة الواتس دي

هز "مصطفى" رأسه بضيق وقال بنفاذ
صبر:-

_ تمام بس في السريع والنبي

فتحت هاتفها فوجدت الرسالة من "جبل"
مما جعلها تستغرب أنه بعث لها، شعرت
بالقلق على "فوقية" مما دفعها في الدخول
للرسالة، ولكن تفاجئت به يقول:-

_ "لميس" بعد إذنك ابعتي الفيديو دا على
مواقع التواصل كلها وأعملي إشارة ليا و لـ
"ملاك" ونزلي الفيديو دا وياريت الكل
يعرف إن "ملاك" مخطوفة، من بنت رجل
الأعمال "حمدي" واتصلي بصاحبكم الظابط
بعد أن قرأت تلك الرسالة شعرت بالقلق
الشديد، تحدثت بهلع:-
_ "مصطفى" .. "ملاك" اتخطفت

قام من مكانه بفرع وقال:-
_ بتقولي إيه؟!

.....
وصل بسيارته أمام منزل "مايا"، كاد أن
يجلس ولكن كلام "مالك" أوقفه حيث كان
يقول:-

_ هما مش هيبقوا موجودين أكيد مش
سايبنها هنا

السهولة، تحدث بصدمة:-

_غريبة هتجيبها كدا بسهولة

قهقهت بشدة ثم قالت بخبث:-

_أول مرة في حياتي أحس إنك غبي جدا على

فكرة أنا جاية المأذون هيكتب عليا ونمشها

كاد أن يتعصب ولكن صوت "ملاك" أوقفه:-

_ "جبل" أوعى تتجوزها

رفعت "مايا" حاجبها بعصبية وقالت

بتحذير:-

_لو اتكلمتي تاني هخليهم يتسلوا بيكي

لم يستطيع أن يمنع نفسه، حين وجد

ملابس حبيبتع ممزجة، انقد عليها

كالوحش ليضرها، تدخلت حراسه ليضربوا

الجميع، بتلك اللحظة دخل "مالك" ومعه

"مصطفى" والشرطة التي أخذت

"مايا" وأبيها

اقتربت "ملاك" من "جبل" لتدخل بين
أحضانها ولكنه ابتعد حتى يعانفها:-
_ حضرتك لو مكنتش عنيدة كان حصل
كدا، لو كنتي ما تعصبتش على
"سامية" كان حصل كدا
لم تستطيع أن تستمع حديثه، اقتربت منه
بشدة وقالت:-
_ أنا كنت غلطانة وكنت بكابر أنا بحبك يا
"جبل" وبحب "سامية" جدا أنا هعتذر منها
بس روحي

.....

بعد مرور أسبوع، انتهت في
المشاكل، استعد الجميع للفرحة
الكبيرة، حيثُ قرر "جبل" أن يفرح مع
"مالك" و "أحمد" و "مصطفى"

وقفوا الأربعة أمام صالون
التجميل، ينتظرون السماح لهم بالدخول
لأخذهم، الجميع سعداء لهم، تقدمت
"فوقية" وقالت بحب:-
_حبيبي كلها خمس دقائق وتدخلوا تشوفه
البنات

بلهفة شديدة رد "جبل" :-
_هما والحمدلله مش محتاجين مكياج
لدرجة قمرات عليا النعمة
أيده "مصطفى" بحديثه وقال:-
_هو أنا مكتوب عليا استنى يا جماعة والله
زي ما "جبل" يقول قمرات والله

بينما "مالك" فكان ينظر إلى الباب، إلا أن
خرجت "صباح" و "سامية" لا يتوقفون عن
الزغاريد، اقتربوا منهم بلهفة وقالوا في نفس
واحد:-

_خلصوا

هزت "سامية" رأسها وقالت:-

_خلصوا يا حبابي يخشوا

دخلوا معا فوجدتهم يعطوهم

ظهرهم، اقتربت كل منهم لزوجته، لتلتفت

لهم كل واحدة بحب.

نظر "جبل" لـ "ملاك" وقال بعشق:-

_وحياة ربنا قمر يا نور عيني

ابتسمت بكسوف، كادت أن ترد ولكن

سمعت صرخات "مالك" الذي قال بصراخ:-

_وقال كانت عاوزاني اسبها دا أموت ومش

هسيك ابدا

رد عليه "مصطفى" بحد مصطنع:-

_والهانم بقى كانت عمالة تاجل في الجوازة

بينما "أحمد" فرد باستعجال:-

_ياللا يا جماعة أنا أصل مش عاوز أعمل فرح

بفكر اروح على طول

ابتسم الجميع عليه بشدة، لتدخل

"ريناد" وتقول:-

_والله لو عملتوها هتبقى أغرب جوازة في

الكون

اتجه الجميع إلى أفخم قاعة، بدأت أجواء

الجواز، كل عاشق رقص مع

عروسته، لتنتهي قصتهم بعش الزوجية

الأبدي والفرحة الكبيرة

تمت بحمد الله